(١)

المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦

وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١

والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج

أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء الثالث

كتاب آداب
الأخوة والصحبة

١٥٩٣ - (وقال النبي ﷺ أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق)

قال العراقي: رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد وقد تقدم ا هـ

١٥٩٤ - وقال أسامة بن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح روى له الأربعة

(قلنا يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان فقال حسن الخلق) وفس نسخة خلق حسن.

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

١٥٩٥ - وقال ﷺ بعثت لأتمم محاسن الأخلاق

قال العراقي: رواه أحمد والبيهقي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة انتهى

قلت: لكن لفظهم جميعاً إنما بعثت قال الحافظ السخاوي أورده مالك في الموطأ بلاغاً عن النبي ﷺ وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة مرفوعاً منها ما أخرجه أحمد في مسنده والخرائطي في أول المكارم من حديث محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق ورجاله رجال الصحيح

قلت: وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات والبخاري في الأدب المفرد ثم قال السخاوي وللطبراني في الأوسط بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشي وهو ضعيف عن جابر مرفوعاً إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال ومعناه صحيح وقد عزاه الديلمي لأحمد بن معاذ وما رأيته فيه انتهى

١٥٩٦ - (قال ﷺ أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن)
وفي بعض النسخ أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

١٥٩٧ - (قال ﷺ ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار)

قال العراقي: رواه ابن عدي والطبراني في مكارم الأخلاق وفي الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان من حديث **أبي هريرة** قال ابن عدي في إسناده بعض النكرة انتهى

قلت: وكذلك ابن عساكر كلهم من طريق هشام بن عمار عن عبدالله بن يزيد النكري عن أبي غسان محمد بن مطرف المسمعي عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة بزيادة أبداً في آخر الحديث وهو ظرف وضعه للمستقبل ويستعمل للماضي مجازاً وهو مبالغة وفي الميزان داود بن فراهيج ضعيف وقال ابن عدي لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً وله حديث فيه نكرة ثم ساق له هذا الخبر انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه الجلال السيوطي فإنه ورد من طريق آخر وذكر المسلسل بالاتكاء كما سيأتي ذكره

قلت: وقد روى من حديث ابن عمر ومن حديث عائشة ومن حديث الحسن بن علي ومن حديث أنس أما حديث **ابن عمر** فأخرجه ابن عدي ولفظه ما حسن الله خلق عبد فاطعم لحمه النار وأما حديث **عائشة** فأخرجه الشيرازي في الألقاب ولفظه ما حسن الله وجه امرىء مسلم فيريد عذابه وأما حديث **الحسن ابن علي** فأخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه ما حسن الله خلق عبد وخلقه إلا استحيا أن تطعم النار لحمه وطرق هذه الألفاظ كلها ضعيفة لكن تقوى بتعددها وتكثرها وأما حديث **أنس** فأخرجه الطيب أيضاً وقال السيوطي قال السلفي قرأت على الفتح الغزنوي وهو متكىء قرأت على حمزة بن يوسف وهو متكىء قرأت على علي بن محمد وهو متكىء قرأت على الحسن بن الحجاج الطبراني وهو متكىء قرأت على ابن العلاء الكوفي وهو متكىء قرأت على عاصم بن علي وهو

متكىء قرأت على الليث بن سعد وهو متكىء قرأت على بكر بن الفرات وهو متكىء قرأت على أنس بن مالك وهو متكىء قال قال رسول الله ﷺ ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار حديث غريب التسلسل ورجاله ثقات هذا كلام السيوطي قلت أخرجه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في مسلسلاته عن أبي بكر محمد بن عبدالله الحافظ إجازة عن أبي الفتح القرشي عن أبي طاهر عن السلفي بشرط التسلسل ثم قال رواه مسلسلاً كذلك أبو علي الحسن بن علي البردعي عن أبي بكر محمد بن عدي بالبصرة عن الحسن بن الحجاج الطبراني به تابعهما أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن حسنويه فرواه مسلسلاً عن أبي علي الحسن بن الحجاج بن غالب الطبري به.

١٥٩٨ - (قال ﷺ يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق قال أبو هريرة) رضي الله عنه (وما حسن الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك)

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه انتهى

قلت: هكذا قاله عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه في ترجمة الحسن أنه لا يصح له سماع من أبي هريرة.

١٥٩٩ - قال ﷺ إن أقربكم مني مجلساً أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون

قال العراقي: رواه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث جابر انتهى

قلت: ورواه البيهقي عن ابن عباس بلفظ خياركم أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً وشراركم الثرثارون ويروى في حديث جابر أيضاً بلفظ أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً وفي آخر أبغضكم إلى وأبعدكم من أساويكم أخلاقاً

١٦٠٠ ـ قال ﷺ المؤمن إلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف.

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث سهل بن سعد والحاكم من حديث أبي هريرة وصححه ا هـ

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة وقال إنه صحيح على شرطهما ولا أعلم له علة وتعقبه الذهبي فإن أبا حازم هو المدني لا الأشجعي وهو لم يلق أبا هريرة ولا لقيه أبو صخر ا هـ وقال الحافظ السخاوي وقد رواه العسكري من طريق الزبير بن بكار عن خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار فقال أبي صالح عن أبي هريرة بل هو عند البيهقي في الشعب والقضاعي والعسكري من حديث عبد الملك بن أبي كريمة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً بلفظ المؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف وخير الناس أنفعهم للناس وليست الجملة الأخيرة منه عند العسكري انتهى.

قلت: وقد رواه هكذا بتمامه الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة

١٦٠١ ـ (وقال ﷺ في الثناء على الإخوة في الدين من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً أن نسي ذكره وإن ذكر أعانه)

هكذا هو في القوت وفي نسخة **العراقي** أخاً صالحاً وقال هو غريب بهذا اللفظ والمعروف أن ذلك في الأمير رواه أبو داود من حديث عائشة إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانة الحديث ضعفه ابن عدي ولأبي عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة من حديث علي من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين انتهى

قلت: وباقي حديث عائشة وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء أن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه وقد رواه البيهقي أيضاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٠٢ - (وقال ﷺ مثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى وما التقي مؤمنان قط إلّا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً)

هكذا هو في القوت

قال العراقي: رواه أبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب وهو من قول سلمان الفارسي في الأول من الحربيات انتهى

قلت: وأخرجه ابن شاهين في الترغيب والترهيب من طريق دينار عن أنس مرفوعاً مثل المؤمنين إذا التقيا مثل اليدين تغسل أحدهما الأخرى ودينار أبو مكيس قال ابن حبان يروى عن أنس أشياء موضوعة انتهى والباهلي هذا يعرف بغلام خليل قال الدارقطني كان يضع الحديث وأما الذي في أول الحربيات فقال أبو الحسن على بن عمر محمد السكري الحريري حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن سلمان قال مثل المسلم أو المؤمن وأخيه كمثل الكفين تنقي أحداهما الأخرى

قلت: وقد رواه بهذا اللفظ أبو نعيم من حديث سلمان مرفوعاً.

قال ابن السبكي: (٣١٥/٦) روى الشطر الأول منه السُلمى، في (آداب الصحبة) من حديث أنس بإسناد ضعيف.

١٦٠٣ - (قال ﷺ في الترغيب في الأخوة في الله من آخى أخاً في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس ما أحدث عبد إخاء في الله عز وجل ألا أحدث الله عز وجل له درجة في الجنة وإسناده ضعيف انتهى

قلت: رواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس وسيأتي للمصنف قريباً.

قال ابن السبكي: (٣١٥/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٠٤ - (رسول الله ﷺ يقول ينصب لطائفة) أي لجماعة من الناس (كراسي) جمع كرسي (حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر).

وهي ليلة نصف الشهر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله قال هم المتحابون في الله).

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم في حديث طويل أن أبا إدريس قال

قلت لمعاذ: والله إني لأحبك في الله قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلّا ظله وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذي من رواية أبي مسلم الخولاني عن معاذ بلفظ المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولأحمد من حديث أبي مالك الأشعري إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على منازلهم وقربهم من الله عز وجل الحديث وفيه تحابوا في الله وتصافحوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه انتهى.

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث معاذ إن المتحابين في الله في ظل العرش ومن حديث أبي أيوب المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة سعيد الجريري عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رفعه إن في الجنة غرفاً ترى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه المتزاورين فيه المتباذلين فيه.

١٦٠٥ - (رواه أبو هريرة) رضي الله عنه عن النبي ﷺ (فقال فيه إن حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوهم نور ليسوا أنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال هم المتحابون في الله والمتجالسون فيه

والمتزاورون في الله)

قال العراقي: رواه النسائي في سننه الكبرى ورجاله ثقات انتهى

قلت: وفي أول الحلية لأبي نعيم قال حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ثنا مالك بن إسماعيل وعاصم بن علي قالا ثنا قيس بن الربيع ثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى فقال رجل من هم وما أعمالهم لعلنا نحبهم قال قوم يتحابون بروح الله من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم والله إن وجوههم لنور وأنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ ألاَّ إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٠٦ - (وقال ﷺ ما تحاب اثنان في ألفة إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه).

قال العراقي: رواه ابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الإسناد انتهى.

قلت: لفظ الحاكم في البر والصلة ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه وقال صحيح وأقره الذهبي وقد رواه أيضاً البخاري في الأدب والبيهقي والطبراني في الأوسط وأبو يعلى والبزار قال الهيثمي كالمنذري ورجال الأخيرين رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة على ضعف فيه وأخرجه أيضاً في المختارة وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث أبي عبيدة ومعاذ رفعاه ما تحاب رجلان في الله تعالى إلا وضع لهما كرسياً فأجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب.

١٦٠٧ - (قال ﷺ إن الله تعالى يقول حقت محبتي) أي وجبت (للذين يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عمرو بن عبسة وحديث عبادة بن الصامت ورواه الحاكم وصححه اهـ.

قلت: حديث عبادة بن الصامت أخرجه أيضاً الطيالسي وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياء بلفظ قال الله تبارك وتعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتواصلين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ المتحابون فيّ على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء وفي رواية للطبراني قال الله تعالى وجبت محبتي للذين يتجالسون فيّ ووجبت محبتي للذين يتباذلون فيّ ووجبت محبتي للذين يتلاقون فيّ وفي لفظ له قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتجالسين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان بلفظ قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي وأخرجه البيهقي في الشعب بلفظ حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتصافيين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وأورده هكذا صاحب العوارف وأما حديث عمرو بن عبسة فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان والطبراني في الكبير بلفظ يقول الله تعالى قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي ثم ساق الحديث بطوله وقد روي ذلك أيضاً من حديث معاذ أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي ولفظه قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين والمتزاورين فيّ.

١٦٠٨ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلّ إلّا ظلّي).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: ورواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث العرباض ولفظه يقول الله تعالى المتحابون لجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي.

١٦٠٩ - سبعة يظلهم الله - الحديث.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم اهـ.

قلت: قد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة مفصلاً وقد رواه مالك في الموطأ والترمذي عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ورواه أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة ورواه مسلم عنهما معاً ويروى سبعة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبداً لا يحبه إلا لله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها ورجل يعطي الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله وأمام مقسط في رعيته ورجل عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله عز وجل ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد هكذا رواه ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً وابن عساكر عن أبي هريرة ويروى سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إني أخاف الله ورجلان تحابا في الله ورجل غض عينه عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وهكذا رواه البيهقي في الأسماء عن أبي هريرة وباقي الكلام على هذا الحديث تقدم في كتاب الزكاة.

١٦١٠ - (وقال ﷺ ما زار رجل رجلاً في الله شوقاً إليه ورغبة في لقائه إلا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة).

قال العراقي: رواه ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقاً إليه ورغبة في لقائه وللترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عاد مريضاً أو زار أخاً في الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً قال الترمذي غريب اهـ.

قلت: وكذلك ابن جرير أيضاً.

١٦١١ - (وقال ﷺ إن رجلاً زار أخاً) له (في الله فأرصد الله له ملكاً فقال أين تريد فقال أريد أن أزور أخي فلاناً في الله فقال) تزوره (لحاجة لك عنده) دنيوية (فقال لا قال لقرابة بينك وبينه قال لا قال بنعمة له عندك تربها قال لا قال فمه) أي فما الذي حملكم أن تزوره (قال أحبه في الله تعالى قال إن الله أرسلني إليك يخبرك إنه يحبك بحبك إياه وقد أوجب لك الجنة).

قال العراقي: رواه مسلم عن أبي هريرة اهـ. ولفظه إن رجلاً زار أخاً في الله تعالى في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجه ملكاً فقال أين تريد قال أردت أخاً في هذه القرية قال هل بينك وبينه رحم تصلها أو له عليك نعمة تربها قال لا إني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك أن الله تبارك وتعالى قد أحبك كما أحببته فيه.

١٦١٢ - (وقال ﷺ أوثق عرى الإيمان) أي أقواها وأثبتها وأحكمها جمع عروة وهي في الأصل ما يعلق به نحو دلو أو كوز فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين ويتعلق به من شعب الإيمان (**الحب في الله والبغض في الله**) .

ولفظ القوت وروينا عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه أي عرى الإيمان أوثق قالوا الصلاة قال حسنة وليس به قالوا الحج والجهاد قال حسن وليس به قالوا فأخبرنا يا رسول الله قال أوثق عرى الإيمان الحب في الله تعالى والبغض فيه اهـ.

قال العراقي : رواه أحمد من حديث البراء بن عازب وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: حديث البراء قد أخرجه أيضاً الطيالسي ولفظه قال أتدرون أي عرى الإيمان أوثق قلت الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والموادّة في الله والحب في الله والبغض في الله.

١٦١٣ - (قال ﷺ إن أحبكم إلى الله الذين يألفون) الناس (ويؤلفون) أي تألفهم الناس (وإن أبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة) أي إفساد ذات البين (المفرقون بين الأخوان). كذا في القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

١٦١٤ - (قال ﷺ إن لله ملكاً نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول) في دعائه أبداً (اللهم كما ألفت بين الثلج والنار). كذلك (ألف بين) قلوب (عبادك الصالحين) كذا في القوت.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة من حديث معاذ ابن جبل والعرباض بن سارية بسند ضعيف قلت أخرجه ابراهيم الحربي في غريبه عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن عاصم عن ثور عن خالد بن معدان قال إن لله ملكاً فذكره إلا أنه فيه اللهم كما ألفت يبن هذا الثلج وهذه النار فلا الثلج يطفىء النار ولا النار تذيب الثلج ألف بين قلوب عبادك الصالحين وهكذا هو في عوارف المعارف ثم وجدته في مسند الديلمي قال أخبرنا عبدوس ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن بشر ثنا عدي بن عمير ثنا أبو الحسن بن البراء

ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس رفعه إن لله ملكاً نصف جسده الأعلى ثلج ونصفه الأسفل نار ينادي بصوت رفيع اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك الصالحين على طاعتك سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر هذه النار.

قال ابن السبكي: (٣١٥/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦١٥ - (وقال) ﷺ (أيضاً ما أحدث أحد إخاء) بالمدّ (في الله) تعالى إلا أحدث الله له درجة في الجنة).

أي أعد له منزلة عالية فيها بسبب إحداثه ذلك الإخاء فيه.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس وقد تقدم اهـ.

قلت: ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس وإسناده ضعيف.

١٦١٦ - (قال) ﷺ (المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة) وهي بالضم العلية جمعه غرف وغرفات (يشرفون) أي يطلعون (على أهل الجنة حتى يضيء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر المتحابين في الله فيضيء حسنهم لأهل الجنة)

ونص العوارف فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم (كما تضيء الشمس لأهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم) هؤلاء (المتحابون في الله تعالى) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف.

قال العراقي: رواه الترمذي الحكيم في النوادر من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي أيوب المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش.

١٦١٧ - قال الحسن البصري (يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول (**المرء مع من أحب**) .

هو حديث مرفوع أخرجه أحمد والشيخان والثلاثة عن أنس وأخرجه البيهقي من حديث ابن مسعود (فإنك لن تلحق بالأبرار) أي درجتهم (إلا إذا عملت بأعمالهم) أي ولو قلت (فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم) أخرجه العسكري في الأمثال من طريق داود ابن حدثنا الحسن بن واصل قال قال الحسن لا تغتر يا ابن آدم بقول من يقول أنت مع من أحببت فإنه من أحب قوماً اتبع آثارهم واعلم إنك لن تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم وحتى تأخذ بهديهم وتقتدي بسننهم وتصبح وتمسي على مناهجهم حرصاً على أن تكون منهم أهـ.

١٦١٨ - (قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة والبخاري تعليقاً من حديث عائشة اهـ.

قلت: رواه مسلم في الأدب من صحيحه وكذا أحمد وأبو داود من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهل عن أبيه ومن حديث جعفر بن برقان عن يزيد الأصم كلاهما عن أبي هريرة به مرفوعاً وهو عند البخاري في الأدب المفرد من طريق سليمان بن بلال عن سهيل وفي بدء الخلق من صحيحه تعليقاً عن الليث ويحيى بن أيوب كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ وذكره ووصله عنها في الأدب المفرد له ولبعضهم في معنى هذا الحديث.

إن القلوب لأجناد مجندة ... قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

وقال الآخر:

بيني وبينك في المحبة نسبة ... مستورة عن سر هذا العالم
نحن الذين تحابت أرواحنا ... من قبل خلق الله طينة آدم

١٦١٩ ـ إن الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام في الهواء).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف من حديث على إن الأرواح في الهواء جند مجندة تلتقي فتشتام الحديث اهـ. ورأيت بالهامش من خط الحافظ ابن حجر ما نصه حديث علي اختلفوا في رفعه ووقفه وقد روى من حديث ابن مسعود اهـ. وفي المقاصد للحافظ السخاوي وقال مسعدة بن صدقة دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق فقلت له يا ابن رسول الله إني لأحبك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عما لي في قلبك ثم حدثنا عن آبائه الطاهرين عن جده رسول الله ﷺ في الأرواح وإنها جنود مجندة تشتام كما تشتام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اهـ. وأما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه الطبراني في الكبير وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وأخرجه العسكري في الأمثال من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه رفعه الأرواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

١٦٢٠ ـ (قال ﷺ إن أرواح المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمر بلفظ يلتقي وقال أحدهم وفيه ابن لهيعة عن دراج انتهى.

قلت: وفي الحلية لأبي نعيم في ترجمة أويس إنه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه قبل وخاطبه أويس باسمه فقال له هرم من أين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك قط ولا رأيتني قال عرف روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك لأن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم الدار.

١٦٢١ - (رُوي أن امرأة بمكة كانت تضحك النساء وكانت بالمدينة أخرى) مثلها (فنزلت المكية على المدنية فدخلت على عائشة) رضي الله عنها فـأضحكتهـا فقالت أين نزلت فذكرت فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول الأرواح جنود مجندة الحديث).

قال العراقي: رواه الحسن بن سفيان في مسنده بالقصة بسند حسن وحديث عائشة عند البخاري تعليقاً مختصراً بدونها كما تقدم انتهى.

قلت: وأخرجه أبو بكر بن أبي داود من طريق الليث ولفظه عن عمرة قالت كانت امرأة مكية بطالة تضحك النساء يعني وكانت بالمدينة امرأة مثلها فقدمت المكية المدينة فلقيت المدنية فتعارفتا فدخلتا على عائشة فعجبت من اتفاقهما فقالت عائشة للمكية عرفت هذه قالت لا ولكن التقينا فتعارفنا فضحكت عائشة وقالت سمعت رسول الله ﷺ وذكرته وأخرجه أبو يعلى بنحوه من حديث أيوب وعند الزبير بن بكار في المزاح والفكاهة من طريق علي بن أبي علي اللهبي عن أبي شهاب عن عروة عن عائشة أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت عليّ فقالت لها فلانة ما أقدمك قالت إليكن.

قلت: فأين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله ﷺ فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم فقال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمدلله إن الأرواح وذكره وأفادت هذه الرواية سبب هذا الحديث.

١٦٢٢ - (قال ﷺ لو أن مؤمناً دخل إلى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً دخل إلى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس إليه).

قال العراقي: رواه البيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على ابن مسعود وذكره

صاحب الفردوس عن معاذ بن جبل ولم يخرجه ولده في المسند انتهى .

قلت: حديث ابن مسعود أخرجه العسكري في الأمثال من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه رفعه الأرواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو أن رجلاً مؤمناً جاء إلى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه وأما حديث معاذ الذي أورده الديلمي بلا سند فلفظه لو أن رجلاً مؤمناً دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه.

١٦٢٣ - (وقال نبينا ﷺ في دعائه اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة (أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة) أي علو القدر فيهما ورفع الدرجات.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن عباس في الحديث الطويل في دعائه بعد صلاة الليل وقد تقدم اهـ.

قلت: وكذلك رواه محمد بن نصر في كتاب صلاة الليل والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات من طريق داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده وقد مر ذلك في كتاب الأوراد بطوله.

١٦٢٤ - (قال ﷺ (اللهم عافني من بلاء الدنيا وعذاب القبر).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث بشر بن أبي أرطأة نحوه بسند جيد انتهى .

قلت: يشير إلى قوله اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلهاوأجرنا من خزي

الدنيا وعذاب الآخرة وقد رواه كذلك أحمد وابن حبان والطبراني وبشر بن أبي أرطأة عامري قرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فأساء السيرة فيها ونزل بآخرة خوفاً من بني العباس بـإفريقية بـأهله وولده وهم هناك اليوم بادية يعرفون بأولاد علي قال الهيثمي رجال أحمد واحد إسنادي الطبراني ثقات والمراد ببلاء الدنيا وخزيها رزاياها ومصائبها وغرورها وغدرها وهوانها وفي الفائق هذا من جنس استغفار الانبياء مما علموا أنه مغفور لهم اهـ ومما يشهد لهذا المقام أيضاً ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رفعه اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنيايّ التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي الحديث.

١٦٢٥ - (كان ﷺ إذا حُمل إليه باكورة من الفواكه) وهو من أوّل كل فاكهة ما عجل الأخراج والجمع البواكير والباكورات (مسح بها عينيه وأكرمها وقال إنه قريب عهد بربنا).

قال العراقي: رواه الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ورواه أبو داود في المراسيل والبيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله وأكرمها الخ وقال إنه غير محفوظ وحديث أبي هريرة عند بقية أصحاب السنن دون مسح عينيه بها وما بعده وقال الترمذي حسن صحيح.

١٦٢٦ - قال (ابن عمر) رضي الله عنهما (بينما النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر رضي الله عنه عليه عباءة).

من صوف (قد خللها) أي شكها (على صدره بخلال إذ نزل جبريل) عليه السلام (فاقرأه من الله السلام وقال له يا رسول الله مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال فقال أنفق ماله عليّ قبل الفتح قال فأقرئه من الله السلام وقل له يقول لك ربك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك السلام من الله) تعالى (ويقول أراض أنت في فقرك هذا أم ساخط فبكى أبو بكر) رضي الله عنه (وقال أعلى ربي أسخط أنا عن ربي راض أنا عن

ربي راض) ولقد استظرف بعض المتأخرين من الشعراء فأشار إلى هذه القصة في قوله يمدح أبا بكر رضي الله عنه:

صهر النبي وصنوه وصديقه وصفيه وضجيعه تحت الثري
والمنفق الأموال في مرضاته حتى تخلل بعد ذلك بالعبا

قال العراقي: رواه ابن حبان والعقيلي في كتاب الضعفاء قال الذهبي في الميزان هو كذب.

١٦٢٧ - (قال ﷺ المؤمن والمشرك لا تتراءى ناراهما).

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث جرير أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تتراءى ناراهما ورواه النسائي مرسلاً وقال البخاري والصحيح مرسل اهـ.

١٦٢٨ - (قال ﷺ المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح إن شاء الله اهـ.

قلت: وكذلك رواه الطيالسي والبيهقي والقضاعي من طريقه والعسكري كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة وتوسع ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ورواه العسكري من طريق سليمان بن عمر والنخعي عن إسحاق ابن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً ولفظه المرء على دين خليله ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى ورواه ابن عدي في كامله وسنده ضعيف وهو في الشعب للبيهقي بلفظ من يخال بلام واحدة مشددة وفي هذا المعنى قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

١٦٢٩ - (قال أبو ذر) رضي الله عنه (الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة).

هكذا هو في القوت موقوفاً على أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو المحفوظ (ويروى مرفوعاً) إلى رسول الله ﷺ أخرجه الحاكم في المناقب والبيهقي وأبو الشيخ والعسكري في الأمثال من طريق صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر قال الذهبي لم يصح ولا صححه الحاكم وقال الحافظ ابن حجر سنده حسن وقد أغفله العراقي فلم يورده وصدقه بن أبي عمران قاضي الأهواز كوفي صدوق روى له البخاري تعليقاً ومسلم وابن ماجه.

١٦٣٠ - (خرج ﷺ إلى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه (الثوب على النبي) ﷺ (ونشره) أي سترة له (حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول النبي) ﷺ (الثوب وقام يستر حذيفة من الناس فأبى حذيفة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى ﷺ إلا أن يستره بالثوب حتى اغتسل) هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل اهـ.
قلت: أخرجه ابن أبي عاصم في الوحدان.

١٦٣١ - روي أن النبي ﷺ صحبه رجل في طريق فدخل غيضة (فاجتنى منها سواكين) من أراك (أحدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم إلى صاحبه) وحبس المعوج لنفسه (فقال يا رسول الله كنت أحق بالمستقيم مني فقال ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار إلا سئل عن صحبته هل أقام فيها حق الله أو أضاعه) كذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل انتهى .

قلت: وقد يستأنس به ما تقوله العامة النبي سأل عن صحبة ساعة .

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً .

١٦٣٢ ـ (قال ﷺ إن لله أواني) جمع آنية (في أرضه وهي القلوب وأحب القلوب إلى الله) أي أكثرها حباً عنده (أصفاها وأصلبها وأرقها) قال المصنف (أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الأخوان).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي عقبة الخولاني إلا أنه قال ألينها وأرقها وإسناده جيد اهـ.

قلت: أبو عقبة اسمه عبدالله بن عقبة قيل كان صلى القبلتين جميعا وقيل ولد في عهده ﷺ بل صحب معاذ بن جبل روى عنه أبو الزاهرية وبكر بن زرعة ومحمد بن زيان الالهاني ولفظ حديثه إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه .

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً .

١٦٣٣ ـ وذكر في بعض الأخبار (أن ابن عمر) رضي الله عنهما (كان يلتفت يميناً وشمالاً بين يدي النبي ﷺ) ولفظ القوت وقد روينا عن النبي ﷺ أنه رأى ابن عمر يلتفت يميناً وشمالاً (فسأله فقال) يا رسول الله (أحببت رجلاً فأنا أطلبه ولا أراه فقال) يا عبدالله (إذا أحببت أحداً فسله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله فإن كان مريضاً عدته وإن كان مشغولاً أعنته) كذا في القوت (وفي رواية عن اسم جده وعشيرته).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف ورواه الترمذي من حديث يزيد بن نعامة وقال غريب ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي ﷺ انتهى.

قلت: وقد وقع لنا حديث مسلسل بقولهم لقيت فلاناً فسألني عن اسمي ونسبي وكنيتي وعن الموضع الذي أنا ساكنه من طريق أبي الحسين محمد بن النضر الموصلي عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه يا أنس أكثر من الأصدقاء فإنكم شفعاء بعضكم في بعض هكذا أورده ابن ناصر الدين في مسلسلاته ورواه كذلك أبو جعفر محمد بن علي الهمداني وأبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي وأبو مسعود سليمان بن ابراهيم الأصبهاني الحافظ في مسلسلاتهم من طرق مدارها على هدبة.

١٦٣٤ - (قال أنس) بن مالك رضي الله عنه (كان النبي ﷺ لا يواجه أحداً بما يكرهه).

أي لا يشافهه به لئلا يشوّش عليه فإنه كان واسع الصدر جداً غزير الحياء.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة بسند ضعيف انتهى.

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد ولفظهم جميعاً كان لا يواجه أحداً في وجهه بشيء يكرهه وسببه أن رجلاً دخل وبه أثر صفرة فلما خرج قال لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه.

١٦٣٥ - (قال ﷺ استعيذوا بالله من جار السوء الذي إذا رأى خيراً ستره وإذا رأى شراً أظهره).

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وللنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بسند صحيح تعوّذوا بالله من جار السوء في دار المقام انتهى.

قلت: وروى الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ استعيذوا بالله من شر جار المقام فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل ورواه أيضاً بلفظ اللهم إني أعوذبك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحوّل وروى الطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر اللهم أني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة وأخرج ابن النجار من حديث سعيد المقبري مرسلاً اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترياني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أذاعها وأما حديث النسائي الذي أشار إليه العراقي فقد أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب وزاد هو والنسائي أيضاً بعد قوله دار المقام فإن الجار البادي يتحوّل عنك وروى البيهقي أيضاً في معناه بسنده إلى الحسن قال قال لقمان لابنه يابني حملت الجندل وكل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئاً أمر من الصبر وروى البيهقي أيضاً من حديث أبي هريرة تعوّذوا بالله من ثلاث فواقر جار سوء إن رأى خيراً كتمه وإن رأى شراً أذاعه الحديث وسنده ضعيف.

١٦٣٦ - (قال ﷺ) (إن من البيان سحراً).

لأن السحر حرام أي أن بعض البيان سحر لأن صاحبه يكشف بحسن بيانه عن حقيقة المشكل فيستميل القلوب كما يستمال بالسحرفلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر الحقيقي

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من حديث أبي بكرة إلّا أنه ذكر المدح والذم في مجلس واحد لا يومين ورواه الحاكم من حديث ابن عباس أطول منه بسند ضعيف أيضاً انتهى

قلت: إن من البيان لسحراً رواه أحمد والبخاري في النكاح والطب وأبو داود في الأدب والترمذي في البر كلهم من حديث ابن عمر وعزاه صاحب

المشارق إلى علي ووهم فيه فإن البخاري لم يخرجه عنه وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد وأبو داود بلفظ إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكماً وأما القصة ففي قدوم وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمرو بن الأهتم وأنهما خطبا ببلاغة وفصاحة ثم قال الزبرقان يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم أمنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذاك فقال عمرو: إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني أكثر مما قال ما منعه أن يتكلم إلّا الحسد فقال عمر وأنا أحسدك فوالله أنه للئيم الخال حديث المال ضعيف العطن أحمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أوّلا وما كذبت فيما قتل: آخراً ولكني رجل إن أرضيت قلت: أحسن ما علمت وإن أغضبت قلت: أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى والأخرى فقال ﷺ إن من البيان سحراً قال الميداني هذا المثل في استحسان النطق وإيراد الحجة البالغة.

١٦٣٧ - (وقال ﷺ في خبر آخر البذاء والبيان شعبتان من النفاق).

البذاء كسحاب الكلام القبيح يكون تارة القوة الشهوية كالرفث والسخف ومن القوّة الغضبية تارة فتى كان معه استعانة بالقوّة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتاً مجرداً لا يفيد نطقاً كما يرى ممن فارغضبه وهاج هائجة قال الراغب والبيان هو التعمق في إظهار الفصاحة في المنطق وتكلف البلاغة في أساليب الكلام

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث أبي أمامة.

١٦٣٨ - (وفي حديث آخر) قال ﷺ (إن الله كره لكم البيان كل البيان).

أي لأنه يجر إلى أن يرى الواحد منا لنفسه فضلاً على من تقدمه في المقال

ومزية عليه في العلم أو الدرجة عندالله بفضل خص به عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين إن قلة كلام السلف إنما كان ورعاً وخشية الله تعالى ولو أرادوا الكلام وأطالته لما عجزوا وأعني أنهم إذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم واسكرت قلوبهم وقصرت ألسنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى

قال العراقي: رواه ابن السني في كتاب رياضة المتعلمين من حديث أبي أمامة بسند ضعيف انتهى

قلت: ورواه الطبراني في الكبير كذلك وفي سند عفير بن معدان وهو ضعيف.

١٦٣٩ - قول النبي ﷺ (إن الله قد حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء)

قال العراقي: رواه الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس دون قوله وعرضه ورجاله ثقات إلّا أن أبا علي النيسابوري قال ليس هذا عندي من كلام النبي ﷺ إنما هو عندي من قول ابن عباس

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٤٠ - وقال ﷺ إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث.

قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: وكذلك رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذي وللحديث بقية يأتي ذكرها بعد وهو قوله ولا تجسسوا الخ.

١٦٤١ - (قال ﷺ من ستر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة)

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا ولمسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا

والآخرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة انتهى

قلت: لفظ حديث ابن عباس عند ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة وروى أبو نعيم من حديث ثابت بن مخلد من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة وزاد عبد الرزاق وأحمد وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والخطيب من حديث مسلمة بن مخلد ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة الحديث وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق حديث ابن عمر من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة وروى أحمد عن رجل من الصحابة من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر أخاه في فاحشة رآها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة.

١٦٤٢ - (في خبر آخر فكأنما أحيا موؤدة)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث عقبة بن عامر من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة زاد الحاكم (من قبرها) وقال صحيح الإسناد انتهى

قلت: ورواه أيضا البخاري في الأدب المفرد بهذه الزيادة وروى أحمد وابن ماجه من حديث أيضاً بلفظ من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا موؤدة من قبرها ورواه بهذا اللفظ ابن مردويه والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر وابن النجار من حديث جابر ورواه الطبراني في الأوسط من حديث مسلمة بن مخلد وروى الطبراني في الكبير والضياء في المختارة من حديث رجل من الصحابة اسمه جابر بن شهاب كان ينزل مصر بلفظ من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا مؤودة وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عقبة بلفظ من ستر على مؤمن جريسه فكأنما أحيا مؤودة من قبرها ولابن حبان والبيهقي من حديثه من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا مؤودة في قبرها وعند البيهقي من حديث أبي هريرة من ستر على مؤمن فاحشته فكأنما أحيا مؤودة.

١٦٤٣ - **(قال ﷺ إذا حدث الرجل بحديث)** وفي رواية الحديث وفي أخرى إذا حدث رجل رجلاً حديثاً **(ثم التفت)** يميناً وشمالاً فظهر من حاله بالقرائن أن قصده أن لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه **(فهي)** أي الكلمة التي حدث بها **(أمانة)** عند المحدث فيجب عليه كتمها إذا التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر وقال حسن انتهى

قلت: أخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في البر والصلة وكذلك أخرجه أحمد والضياء في المختارة وصححه وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس وفيه جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات.

١٦٤٤ - **(قال ﷺ المجالس بالأمانة)**

فلا يشيع حديث جليسه إلّا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهره رواه ابن ماجه من حديث جابر والخطيب من حديث علي وأورده القضاعي في الشهاب وكذا الديلمي والعسكري كلهم من طريق حسين بن عبدالله بن حمزة عن أبيه عن جده عن علي وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف فلا يلتفت إلى قول شراح الشهاب كأبي بكر العامري البغدادي والحضرمي أنه صحيح ويروى بزيادة (إلّا ثلاثة مجالس مجلس يسفك فيه دم حرام) أي يراق دم سائل من مسلم بغير حق (ومجلس يستحل فيه فرج حرام) أي علي وجه الزنا (ومجلس يستحل فيه مال من غير حله) سواء من مال مسلم أو ذمي فمن قال في مجلس أريد قتل فلان والزنا بفلانة أو مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليهم إفشاؤه دفعاً للمفسدة والمراد منه أن المؤمن إذا حضر مجلساً ووجد أهله على منكران يستر على عوراتهم ولا يشيع ما رأى منهم إلّا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه أضرار عظيم

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه انتهى

قلت: ولفظه في الأدب إلّا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو اقتطاع مال بغير

حق قال المنذري ابن أخي جابر مجهول قال وفيه أيضاً عبدالله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام ا هـ ولكن سكوت أبي داود عليه يدل على حسنه والله أعلم وروى أبو الشيخ في كتاب التوبيخ من حديث عثمان بن عفان وابن عباس بلفظ إنما المجالس بالإمانة والمعنى المجالس الحسنة إنما هي المصحوبة بالأمانة.

١٦٤٥ - (وقال ﷺ إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره)

كذا في القوت

قال العراقي: رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي بكر بن حزم مرسلاً للحكم من حديث ابن عباس بلفظ إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف وفي سنده وسند ابن لال عبدالله بن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لا أصل له وقال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابع عليها وأما مرسل أبي بكر بن حزم فقد رواه البيهقي في الشعب وقال هذا مرسل جيد.

١٦٤٦ - (وقال ﷺ لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً)

وهذا بعض من حديث أبي هريرة السابق وذكره قبل هذا بنحو سبعة أحاديث إياكم وسوء الظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا إلى آخره وأوّله متفق عليه من حديثه كما تقدم وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي أيوب لا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً هجرة المؤمنين ثلاث فإن تكلما وألا أعرض الله عز وجل عنهما حتى يتكلما وأخرج مالك والطيالسي وأحمد والشيخان وأبو داود الترمذي من حديث أنس لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وأخرج ابن أبي

شيبة في المصنف من حديث أبي بكر لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عبادالله إخواناً وروى أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع وكونوا عباد الله إخواناً.

١٦٤٧ - (في حديث أبي أمامة) صدي بن عجلان (الباهلي) رضي الله عنه سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (قال خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى فغضب وقال ذروا المراء)

أي أتركوه (فإن نفعه قليل وإنه يهيج العداوة بين الأخوان) كذا في القوت إلّا أنه قال ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فإن نفعه قليل والباقي سواء

قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء وواثلة وأنس دون ما بعد قوله لقلة خيره ومن هنا إلى آخر الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة فقط وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: وروى الديلمي من حديث معاذ دعوا الجدال والمراء لقلة خيرهما فإن أحد الفريقين كاذب فيأثم الفريقان.

١٦٤٨ - (روى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي ﷺ إنه قال لأتماره) أي لا تخاصمه (ولا تماذحه) بما يتأذى به (ولا تعده موعداً فتخلفه).

قال الطيبي إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون مسبباً عما قبله أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للأخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية والوفاء بالوعد سنة مؤكدة وقيل واجب.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور انتهى.

قلت: رواه هكذا في البر والصلة من طريق ليث بن أبي سليم قال الذهبي

فيه ضعف من جهة حديثه وروى أبو نعيم في الحلية من حديث معاذ بن جبل بسند ضعيف إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولا تشاره ولا تسأل عنه أحداً فعسى أن توافق له عدوّاً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه.

١٦٤٩ - (قال عليه السلام إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق)

قال العراقي: رواه أبو يعلى الموصلي والطبراني في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وضعفه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: وكذا رواه البزار وأبو نعيم وأما البيهقي فإنه أخرجه من طريق الطبراني وقال تفرد به عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه ورورى من وجه آخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي الميزان عبدالله بن سعيد هذا واه بمرة وقال العلائي منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له أخباراً منها هذا ثم قال وقال البخاري تركوه وأما سند أبي يعلى فقال العلائي إنه حسن.

١٦٥٠ - (قال ﷺ إذا أحب أحدكم أخاه) أي لما فيه من الصفات المرضية (فليخبره) ندباً مؤكداً أي أنه يحبه.

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث المقدام بن معدي كرب انتهى.

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن حبان كلهم من طريق حبيب بن عبيد عن المقدام والمقدام صحابي له وفادة نزل حمص ومات سنة سبع وثمانين فلفظ أبي داود فليخبره إنه يحبه ولفظ البخاري فليعلمه أنه أحبه ولفظ الترمذي فليعلمه إياه ولفظ النسائي فليعلمه ذلك ورواه ابن حبان أيضاً من حديث أنس والبخاري في الأدب أيضاً من حديث رحل من الصحابة وأخرج البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر إذا أحب أحدكم عبداً فليخبره فإنه يجد مثل الذي يجد له وأخرج أحمد والضياء في المختارة من حديث أبي ذر إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته منزله فليخبره أنه يحبه الله.

• ١٦٥١ - قال ﷺ أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه واللفظ له من حديث أبي هريرة بالشطر الأوّل فقط وقال الترمذي مؤمناً قال وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً وقال ابن ماجه مؤمناً قال الدارقطني والحديث غير ثابت ورواه القضاعي في مسند الشهاب بلفظ المصنف وسيأتي للمصنف في ذكر حقوق المسلم قريباً.

١٦٥٢ - (قال ﷺ المؤمن مرآة المؤمن).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن انتهى.

قلت: رواه من طريق الوليد بن رباح عن أبي هريرة وهو عند العسكري في الأمثال من أوجه عن أبي هريرة لفظه في بعضها أن أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى شيئاً فليمطه قال الحافظ السخاوي وفي الباب عن أنس من طريق شريك بن أبي نمر أخرجه الطبراني والبزار والقضاعي وعن الحسن من قوله أنشده ابن المبارك في البر.

١٦٥٣ - عن رسول الله ﷺ (اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فيئته).

كذا في القوت أي رجوعه وتوبته عما لابسه من الزلل.

قال العراقي: رواه البغوي في المعجم وابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن عوف المزني وضعفاه انتهى.

قلت: وكذلك رواه الحلواني والبيهقي كلهم من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده والحديث ضعيف لضعف كثير ففي الكاشف واه وقال أبو داود كذاب وفي الميزان عن الشافعي ركن من أركان

الكذب وضرب أحمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

١٦٥٤ - (قال ﷺ شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة).

الباغون البذاء والعنت هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بسند ضعيف انتهى.

قلت: البذاء جمع بذى وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغون والعنت محركة المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والباغون الطالبون ويروى هذا الحديث بلفظ خيار أمتي الذين إذا رؤا ذكر الله وشرار أمتي المشاؤن الخ وهكذا رواه أحمد من حديث عبد الرحمن بن غنم قال المنذري فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية إسناده محتج بهم في الصحيح ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت قال الهيتمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن أصح ويقال له صحبة وأخرج البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بلفظ خياركم الذين إذا رؤا ذكر الله بهم وشراركم المشاؤن الخ وفيه ابن لهيعة وابن عجلان ضعيفان وأخرجه كذلك الحاكم وأبو الشيخ في التوبيخ زاد الأخير في آخر الحديث يحشرهم الله في وجوه الكلاب.

١٦٥٥ - (قال عليه السلام من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل إثم صاحب المكس).

قال العراقي: رواه ابن ماجه وأبو داود في المراسيل من حديث جودان واختلف في صحبته وجهله أبو حاتم وباقي رجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر بسند ضعيف انتهى.

قلت: وأخرجه كذلك الضياء في المختارة وابن حبان في روضة العقلاء من

طريق وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن ابن ميناء عن جودان وهو بالضم صحابي ويقال ابن جودان نزل الكوفة وذكره البغوي في معجم الصحابة وقال ليس له غيره وأخرجه أيضاً البارودي وابن قانع والبيهقي وأبو نعيم وفي الإصابة قال ابن حبان إن كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب وأنكره أبو حاتم وقال لا صحبة له ثم لفظ الجماعة من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وأما حديث جابر فأخرجه أيضاً سمويه في فوائده والحرث بن أبي أسامة والبيهقي في الشعب وفي الباب عن عائشة بلفظ من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل لم يرد على الحوض رواه أبو الشيخ.

١٦٥٦ - (وقال ﷺ المؤمن سريع الغضب سريع الرضا).

كذا في القوت وزاد فهذه بهذه.

قال العراقي: لم أجده هكذا وللترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري ألا أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك انتهى.

قلت: وله شاهد من حديث على خيار أمتي أحداؤهم وهم الذين إذا غضبوا رجعوا رواه البيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط بسند فيه يغنم بن سالم بن قنبر وهو كذاب وأخرج الديلمي من طريق الزبير بن عدي عن أنس رفعه الحدة لا تكون إلا في صالح أمتي وأبرارها ثم تفيء.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٥٧ - (قال عليه السلام أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما).

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب.

قلت: رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه اهـ.

قلت: رواه في البر والصلة من طريق سويد بن عمر والكلبي عن حماد عن أيوب عن أبي هريرة ورواه ابن حبان في الضعفاء بهذا السند وأعله بسويد وقال يضع المتون الواهية على الأسانيد الصحيحة وكذا أخرجه البيهقي إلا أنه وهم أي رفعه وهم وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق أبي الصلت عبد السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر وجميل وراويه ضعيفان وأخرجه ابن حبان كذلك وأعله بجميل وقال يروى في فضائل علي وأهله العجائب لا يحتج به إذا انفرد وقال الزيلعي عبد السلام الهروي ضعيف ورواه الطبراني أيضاً من حديث عبدالله بن عمرو وفيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف وأخرجه الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي من حديث علي مرفوعاً وفيه عطاء بن السائب وهو ضعيف وقال الدارقطني في العلل لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطأ فاحش وأخرجه البخاري في الأدب والبيهقي أيضاً عن علي موقوفاً قال الترمذي هذا هو الصحيح وتبعه ابن طاهر وغيره من الحفاظ وقد استدرك العراقي على الترمذي دعوى غرابته كما ترى وقال رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه فإذا علمت ذلك فاعلم أن أمثل الروايات الأولى والله أعلم.

١٦٥٨ - (قال ﷺ إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي الدرداء اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه أبو داود وأخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا دعا الغائب لغائب قال الملك ولك بمثل ذلك وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بلفظ دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك ورواه أحمد والطبراني وابن حبان من حديث أم الدرداء مثله.

١٦٥٩ - (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (يقول الله عز وجل بك أبدأ).

كذا في القوت وفي نسخة العراقي زيادة عبدي وقال لم أجد هذا اللفظ (وفي حديث آخر) عن النبي ﷺ قال (يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه). كذا في القوت.

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ ولأبي داود والترمذي وضعفه من حديث عبدالله بن عمرو إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب الغائب اهـ.

قلت: رواه كذلك البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير بلفظ أسرع الدعاء إجابة.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٠ - (وفي الحديث دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد).

قال العراقي: رواه الدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء وهو عند مسلم إلا أنه قال مستجابة مكان لا ترد اهـ.

قلت: وبلفظ المصنف أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق وبلفظ القوت أخرجه البزار من حديث عمران بن حصين وفي الغيلانيات من حديث أم كرز دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك موكل عند رأسه يقول آمين ولك بمثله.

١٦٦١ - (جاء في الخبر) عن النبي ﷺ أنه قال (إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم).

كذا في القوت.

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: ولفظه إذا مات الميت وإنما قال بسند ضعيف لأن فيه يحيى بن سليمان الجعفي قال النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن بن محمد المحاربي قال ابن معين يروى عن المجهولين مناكير.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٢ - (روي عن رسول الله ﷺ أنه قال مثل الميت في قبره مثل الغريق)

في الماء (يتعلق بكل شيء) لعله ينجو به (ينتظر دعوة) صالحة (من ولد) له أعقبه (أو من والد أو أم أو قريب وأنه ليدخل على قبور الموتى من دعاء الأحياء من الأنوار مثل الجبال) كذا في القوت إلاّ أنه قال من ولد والد وأخ وقال أمثال الجبال والباقي سواء

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وقال الذهبي في الميزان.إنه خبر منكر.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٣ - (روي أنه ﷺ أكرم عجوزاً)

أي امرأة قد طغت في سنها ولا يقال امرأة عجوزة إلاّ في لغة قليلة (دخلت عليه فقيل له في ذلك) أي في إكرامه لها والاحتفال بها (فقال إنها كانت تأتينا أيام خديجة) أي بنت خويلد رضى الله عنها (فإن كرم العهد من الدين) كذا في نسختنا وفي نسخة العراقي وإن حسن العهد من الإيمان وقال رواه الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين وليس له علة اهـ

قلت: رواه من طريق الصغاني عن أبي عاصم حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي فقال لها من أنت فقالت أنا جثامة المزنيّة قال أنت حسانة كيف أنتم كيف حالكم كيف تيكم بعدنا قالت بخير بأبي أنت فلما خرجت

قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال قال إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وهكذا رواه الديلمي من طريقة إلّا أنه قال عهد بدل زمن وقال إن أكرم الود من الإيمان وروى ابن عبد البر من طريق الكريمي عن أبي عاصم فسمى المرأة الحولاء فيحتمل أن يكون وصفها أو لقبها ويحتمل التعدد على بعد لاتحاد الطريق وروى العسكري في الأمثال من طريق الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن ثنا إبراهيم بن محمد عن محمد ابن زيد بن مهاجر بن قنفذ أن عجوز سوداء دخلت على النبي ﷺ فحياها وقال لها كيف أنت كيف حالكم فلما خرجت قالت عائشة يا نبي الله أهذه السوداء تحيى وتصنع ما أرى فقال إنها كانت تغشانا في حياة خديجة وإن حسن العهد من الإيمان قال الزبير حدثني سليمان بن عبدالله عن شيخ من أهل مكة هي أم زفر ماشطة خديجة ومن حديث حفص بن غياث عن هشام بن عروة وعن أبيه عن عائشة قالت كانت تأتي النبي ﷺ امرأة فيكرمها فقلت يا رسول الله من هذه فقال هذه كانت تأتينا على زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وهذا الأخير عند البيهقي في الشعب وقال إنه بهذا السند غريب اهـ والعهد ينصرف في اللغة إلى وجوه أحدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا وقول الحاكم أنه صحيح على شرط الشيخين قد أقره على ذلك الذهبي وسكت عليه العراقي في إصلاح المستدرك ويظهر مما تقدم أن قول المصنف فإن كرم العهد من الإيمان ليس في شيء من رواياته وإنما هو أخذ بالمعنى وقوله من الدين أو من الإيمان أي من أموره أو خصاله أو من شعبه.

١٦٦٤ ـ ولفظ القوت حدثنا محمد بن القاسم عن الربيع بن سليمان (أن الشافعي) رضي الله عنه (آخى رجلاً ببغداد ثم إن أخاه هذا ولى السيبين) بكسر السين المهملة وسكون التحية وفتح الموحدة مثنى السيب وهما الأعلى والأسفل كورة بالعراق (فتغير) للشافعي (عما كان عليه) مما كان يعهده منه (فكتب إليه الشافعي) رحمة الله تعالى (هذه الأبيات) وهي من نظمه

(إذهب فودّك من ودادي طالق
مني وليس طلاق ذات البين
فإن ارعويت فإنها تطليقة ويدوم ودّك لي على ثنتين
وإن امتنعت شفعتها بمثالها فتكون تطليقين في حيضين
فإذا الثلاث أتتك مني بتة لم تغن عنك ولاية السيبين)

هكذا أورده صاحب القوت وزاد بعدها فذكر هذا الكلام لبعض الفقهاء فاستحسنه وقال هذا طلاق فقهي إلّا أنه طلق قبل النكاح ا هـ

قلت: وهذا الاستدراك ليس بشيء وذلك لأن الاجتماع بعد عقد المودة من الجانبين نزل منزلة الدخول بجامع الحقوق بينهما على التشبيه وهذه القصة أخرجها ابن عساكر من وجه آخر في تاريخه من طريق البيهقي عن الحاكم قال أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر حدثنا علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي قال سمعت الغاقوسي وكان من أهل القرآن والعلم قال سمعت محمد بن عبدالله ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول كان لي صديق يقال له حصين وكان يبرني ويصلني فولاه أمير المؤمنين السيبين فكتب إليه

خذها إليك فإن ودك طالق مني وليس طلاق ذات البين

ثم ساق بقية الأبيات إلّا أنه قال فإن التويت بدل ارعويت وطائعاً بدل بتة وزاد في آخرها البيت الخامس

لم أرض أن أهجر حصيناً وحده حتى أُسَوِّد وجه كل حصين

١٦٦٥ - (قال ﷺ أنا والأتقياء من أمتي براء من التكلف)

وفي نسخة أبراء جمع بريْ كنصيب وانصباء وكريم وكرماء هكذا هو في القوت

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوّام إلّا أني بريْ من التكلف وصالحوا أمتي وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: ونقل الحافظ السخاوي عن النووي أنه قال ليس بثابت يعني بلفظ

المصنف ويروى من قول عمر رضي الله عنه نهينا عن التكلف أخرجه البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٦٦٦ - (قال بعضهم إذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به إذا أكل عنده ودخل الخلاء ونام وصلّى)

ووقع هذا في نسخة العراقي مرفوعاً إلى النبي ﷺ فقال لم أجد له أصلاً وأنت خبير بأنه من قول بعض الصوفية وهكذا هو في القوت أيضاً فتنبه لذلك.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) حديث (إذا صنع الرجل في بيت أخيه....) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٧ - (قال ﷺ المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له)

قال العراقي: تقدم الشطر الأوّل منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فرواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف اهـ

قلت: أما الشطر الأوّل الذي مضى هو المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وتقدم الكلام عليه وأما الشطر الثاني فقد رواه أيضاً العسكري في الأمثال من طريق سليمان بن عمر والنخعي بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً ولفظه المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى له وروى أيضاً من حديث ليث عن مجاهد قال كانوا يقولون لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ولأبي نعيم في الحلية عن سهل بن سعد رفعه لا تصحبن أحد الا يرى لك من الفضل كما ترى له ورواه ابن حبان في روضة العقلاء لكن بلفظ مجاهد وشاهد ما ثبت في الأثر بأن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه وقال الشاعر.

إن الكريم الذي تبقى مودته
يرى لك الفضل إن صافى وإن صرما
ليس الكريم الذي إن زل صاحبه
أفشى وقال عليه كل ما كتما

وأنشد العسكري لأبي العباس المدغول

إذا كنت تأتي المرء تعرف حقه ... ويجهل منك الحق فالصرم أوسع
ففي الناس إبدال وفي الأرض مذهب ... وفي الناس عمن لا يؤاتيك مقنع
وإن امرءاً يرضى الهوان لنفسه ... حقيق بجدع الأنف والجدع أشنع

١٦٦٨ - (قال ﷺ بحسب المؤمن من الشر أن يحتقر أخاه المسلم)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وتقدم في أثناء حديث لا تدابروا في هذا الباب.

١٦٦٩ - (آخى رسول الله ﷺ علياً) رضي الله عنه (فشاركه في العلم)

قال العراقي: رواه النسائي في الخصائص من سننه الكبرى من حديث علي قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب الحديث وفيه فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وفيه حتى إذا كان بالثالثة ضرب بيده على يدي وله وللحاكم من حديث ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ والله إني لأخوه ووليه ووارث علمه الحديث وكل ما ورد في إخوة علي فضعيف لا يصح منه شيء وللترمذي من حديث ابن عمر أنت أخي في الدنيا والآخرة وللحاكم من حديث علي أنا مدينة العلم وعلي بابها وقال صحيح الإسناد وقال ابن حبان لا أصل له وقال ابن طاهر أنه موضوع وللترمذي من حديث علي أنا دار الحكمة وعلي بابها وقال غريب ا هـ

قلت: أما حديث أنا دار الحكمة ألخ فأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية من طريق سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي مرفوعاً قال ورواه الأصبغ بن نباتة والحرث عن علي نحوه ورواه مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله وأما

حديث أنا مدينة العلم فرواه الحاكم في المناقب مس مستدركه والطبراني في الكبير وأبو الشيخ بن حبان في السنة له وغيرهم كلهم من طريق أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن أبي عباس رفعه بزيادة فمن أتى العلم فليأت الباب وقال صحيح الإسناد وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ووافقة الذهبي وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله هذا الحديث لم يثبتوه وقبل إنه باطل وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم يكونه كذباً بل صرح العلائي بالتوقف في الحكم عليه بذلك فقال وعندي فيه نظر تم بين ما يشهد ليكون أبي معاوية راوي حديث ابن عباس حدث به فزال المجذور ممن هو دونه قال وأبو معاوية ثقة حافظ محتج بإفراده كابن عيينة وغيره فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ.

١٦٧٠ - (روي في الخبر كان ﷺ يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وجهه وما أتاه أحد إلا أظن أنه أكرم الناس عليه حتى كان مجلسه في سمعه وحديثه ولطيف مسألته وتوجهه للمجالس إليه وكان مجلسه مجلس حياء وتواضع وأمانة)

قال العراقي: رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي في أثناء حديث فيه يعطي كل جلسائه نصيبة لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه ممن جالسه ومن سأله حاجة لم يرده إلاّ بها أو بميسور من القول ثم قال مجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة.

١٦٧١ - (قال ﷺ من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه اهـ.

قلت: لفظه في السند حسن صحيح غريب ورواه كذلك ابن حبان

والحاكم وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في الشعب وروى الطبراني في الكبير وابن النجار من حديث عبدالله بن عمر وكفارة المجلس أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن مسعود وأخرج سمويه في فوائده من حديث أنس كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك وعند ابن النجار من حديث جبير كفارة المجلس أن لا تقوم حتى تقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت تب عليّ واغفر لي يقولها ثلاث مرات فإن كان مجلس لغو كانت كفارته وإن كان مجلس خير كان طابعاً عليه وأخبرني المسند عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد ابن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا البدر محمد بن البهاء المشهدي أخبرنا الشهاب أحمد بن محمد الحجازي أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي أبو عمر عبد العزيز بن جماعة أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثنا سعيد ابن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان حدثنا خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات .

فقلت: يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلي إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير ومن قال شراً كن كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن إسماعيل بن عسكر عن سعيد بن الحكم به فوقع لنا بذلك عالياً ولله الحمد.

١٦٧٢ ـ قوله ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: الحديث متواتر وقد رواه زهاء خمسة عشر من الصحابة أبو سعيد وابن عباس والزبير وابن مسعود وجندب البجلي وأبو المعلى وأبو هريرة وأبو واقد وعائشة وأنس وابن عمر والبراء وجابر وسعد فحديث أبي سعيد رواه البخاري في الصلاة ومسلم في المناقب كما ذكره العراقي وحديث ابن عباس رواه البخاري في الصلاة والطبراني في الكبير بلفظ لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي وحديث الزبير رواه أحمد والبخاري وفي بعض الفاظه زيادة في الغار وأما حديث ابن مسعود وجندب البجلي فرواه مسلم في المناقب بلفظ لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وفي بعض الفاظه لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله وفي بعض الفاظه إلاّ أني ابرأ إلى كل خل من خلته ولو كنت متخذاً الخ وأما حديث أبي المعلى وأبي هريرة وأبي واقد وعائشة فرواه الترمذي بلفظ حديث ابن مسعود عند مسلم وهو اللفظ الثاني وقد رواه الطبراني وابن عساكر من حديث أبي واقد وأما حديث أنس فرواه البزار وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الكبير وأما حديث البراء فلفظه لفظ المصنف وقد سقط ذكر مخرجه في نسختين من الجامع الكبير وأما حديث جابر فرواه ابن عساكر بلفظ ولكن قولوا كما قال الله صاحبي وأما حديث سعد فرواه الشيرازي في الألقاب بلفظ ولكن أخي في الدين وصاحبي في الغار.

١٦٧٣ - (فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة).

قال العراقي: متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص اهـ.

قلت: ولكن لفظه يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهكذا رواه الطيالسي وأحمد والترمذي وابن ماجه ورواه الطبراني من حديث البراء وزيد بن أرقم معاً والطبراني أيضاً من حديث أم سلمة وأخرجه أبو بكر محمد بن جعفر المغيري في جزئه من حديث أبي سعيد بلفظ المصنف وفيه إلا أنه لا نبي بعدي ورواه أيضاً الطبراني من حديث أسماء

بنت عميس وابن عباس وحبشي بن جنادة وابن عمر وعلي وجابر بن سمرة رضي الله عنهم.

١٦٧٤ - (وكان ﷺ حبيب الله وخليله فقد رُوي أنه) ﷺ (صعد المنبر يوماً مستبشراً فرحاً فقال) ألا (إن الله) تبارك وتعالى (قد اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً فأنا حبيب الله وأنا خليل الله) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف دون قوله فأنا حبيب الله وأنا خليل الله اهـ.

قلت: في سنده عبيد الله بن زهير قال الذهبي: واهٍ ثم إن لفظ الطبراني إن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً وإن خليلي أبو بكر والجمع بينه وبين الحديث الذي سبق أن ذلك كان قبل العلم به ورواه ابن ماجه بعد قوله خليلاً فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهان والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وفي رواية للحاكم علي بدل العباس وفي الكل مقال.

١٦٧٥ - (وقد روى أنس) رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لمذنبهم وأن تدعو لمدبرهم وأن تحب تائبهم).

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس ولم أجد له إسناداً.

١٦٧٦ - (حقوق المسلم) هي أن تسلم عليه إذا لقيته وتجيبه إذا دعاك وتشمته إذا عطس وتعوده إذا مرض وتشهد جنازته إذا مات وتبر قسمه إذا أقسم عليك وتنصح له إذا استنصحك وتحفظه بظهر الغيب إذا غاب عنك وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ورد جميع ذلك في أخبار وآثار.

قال العراقي: روى الشيخان من حديث أبي هريرة حق المسلم على المسلم خمس خصال رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة وإجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا استنصحك فانصح له وللترمذي وابن ماجه من حديث علي للمسلم على المسلم ست فذكر منها ويحب له ما يحب لنفسه قال وينصح له إذا غاب أو شهد ولاحمد من حديث معاذ وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك وفي الصحيحين من حديث البراء أمرنا رسول الله ﷺ بسبع فذكر منها وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم اهـ.

قلت: والمتفق عليه من حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً أحمد هكذا وفي بعض الفاظه إذا لقيه يسلم عليه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويشهد جنازته إذا مات ويجيبه إذا دعاه وما انفرد به مسلم عن البخاري فلفظه حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وهكذا رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأما حديث علي عند الترمذي وابن ماجه فلفظه للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويشيع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه وينصح له بالغيب وهكذا رواه أحمد وقال الترمذي حسن وابن السني في عمل يوم وليلة وأما .

قول العراقي: وينصح له إذا غاب أو شهد فهو عند الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ولفظه للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد وقال الترمذي صحيح وأخرج الحكيم في النوادر والطبراني في الكبير وابن النجار من حديث أبي أيوب للمسلم على المسلم ست خصال واجبة فمن ترك خصلة منها فقد ترك حقاً واجباً لأخيه إذا دعاه أن يجيبه وإذا لقيه أن يسلم عليه وإذا عطس أن يشمته وإذا مرض أن يعوده وإذا مات أن يتبع جنازته وإذا استنصحه أن ينصحه وأخرج أحمد والطبراني والحاكم

من حديث أبي مسعود للمسلم على المسلم أربع خصال يشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه ويشهده إذا مات ويعوده إذا مرض.

١٦٧٧ - (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالسهر بالحمى).

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: لفظ مسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي لفظ البخاري ترى المؤمنين في توادهم الخ روى الطبراني من حديث سهل ابن سعد مثل المؤمن من أهل الإيمان مثل الرأس من الجسد يألم مما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد وروى أحمد ومسلم في الأدب من حديث النعمان ابن بشير المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله وأن اشتكى عينه اشتكى كله.

١٦٧٨ - (روى أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه (عنه ﷺ أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان) المراد بعض المؤمنين لبعض أي لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعونة أخيه كما أن بعض البنيان يقوي بعضه بعضاً (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد.

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والترمذي والنسائي وعند البخاري له تتمة ثم شبك بين أصابعه.

١٦٧٩ - (قال ﷺ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو اهـ.

قلت: ورواه مسلم أيضاً من حديث جابر وأبي موسى ورواه الحاكم من

حديث أنس وفضالة بن عبيد ورواه أحمد من حديث معاذ وعمرو بن عبسة ورواه الطبراني من حديث بلال بن الحارث وابن عمر وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم ورواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة بزيادة والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم زاد الحاكم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب.

١٦٨٠ - (وقال ﷺ في حديث طويل يأمر فيه بالفضائل فإن لا تقدر فدع الناس من الشر فإنها).

أي تلك الخصلة **(صدقة تتصدق بها على نفسك)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي ذر اهـ.

قلت: وأخرج أبو نعيم من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا برسول الله ﷺ جالس وحده فجلست إليه الحديث وفيه قال.

قلت: فأي المؤمنين أسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ساق الحديث بطوله.

١٦٨١ - قال ﷺ (أيضاً أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى اهـ.

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر وأفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث.

١٦٨٢ - (قال ﷺ أتدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله أعلم فقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فمن المؤمن قال

من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم قالوا فمن المهاجر قال من هجر الشر واجتنبه فقال رجل يا رسول الله ما الإسلام قال أن يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك).

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم وصحح من حديث فضالة بن عبيد ألا أخبركم بالمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ورواه ابن ماجه مقتصراً على المؤمن والمهاجر وللحاكم من حديث أنس وقال على شرط مسلم والمهاجر من هجر السوء ولأحمد من حديث عمرو بن عبسة بإسناد صحيح قال رجل يا رسول الله ما الإسلام قال أن يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك اهـ.

قلت: حديث فضالة بن عبيد رواه الحاكم من حديث بلال بن الحارث وابن عمر وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع مختصراً ورواه أحمد أيضاً والترمذي والنسائي والحاكم أيضاً من حديث أبي هريرة المسلم من سلم المسلمون من لسانه وأيده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم زاد الحاكم وحده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وفي حديث أبي ذر الطويل في الحلية قال

قلت: يا رسول الله فأي الهجرة أفضل قال من هجر السيئات وروى الطبراني من حديث ابن عمرو وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل.

١٦٨٣ - (قال ﷺ لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين).

قال العراقي: رواه مسلم عن أبي هريرة اهـ.

قلت: وهكذا هو في الجامعين الكبير والصغير للجلال قال المناوي في شرحه وقد أخرجه البخاري أيضاً في المظالم من حديث أبي هريرة والله أعلم

وروى ابن ماجه من حديثه بلفظ كان على الطريق غصن يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة.

١٦٨٤ - (وقال أبو هريرة) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووجدت بخط الحافظ العراقي ما نصه ولعله أبو برزة وهكذا رأيت في نسخة من نسخ الكتاب مصلحاً بخط بعض من يوثق به وكذا في نسخ الجامع الصغير كتب بعض المقيدين أبو برزة بإزاء أبي هريرة (يا رسول الله علمني شيئاً أنتفع به فقال عليه السلام أعزل الأذى عن طريق المسلمين) أي أزل عن طريقهم ما يؤذيهم من حجر أو حجر أو غصن أو شوك أو جيفة أو قذر وإن كان يسيراً حقيراً ويظهر أن المراد بالطريق المسلوك لا المهجور وإن مر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق أهل الحرب وغيرهم فلا يندب عزل الأذى عنها.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي برزة قال قلت يا نبي الله فذكره.

قلت: هكذا في نسخ لمسلم وفي بعضها أبو هريرة وقد رواه أبو داود كذلك وبخط الحافظ ابن حجر رواه الطبراني في الكبير من حديث معقل بن يسار.

١٦٨٥ - (وقال ﷺ من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب له بها حسنة ومن كتب له حسنة أوجب الله له بها الجنة).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه أبو يعلى الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر.

١٦٨٦ - (وقال ﷺ لا يحل لمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه).

وفي نسخة بنظر يؤذيه.

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من رواية حمزة بن عبيدة مرسلاً بسند ضعيف وفي البر والصلة له من زيادات الحسين المروزي حمزة بن عبدالله ابن أبي سمى وهو الصواب.

١٦٨٧ - (وقال ﷺ لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً)

أي يفزعه كإشارته بسيف أو حديدة أو أفعى وإن كان هازلاً لما فيه من إدخال الأذى والضرر عليه.

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث رجال من الصحابة بإسناد حسن.

قلت: رواه أيضاً أبو داود البغوي والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره رسول الله ﷺ ورواه الطبراني في الكبير من حديث النعمان بن بشير والدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر وابن المبارك في الزهد من حديث أبي هريرة.

١٦٨٨ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يكره أذى المؤمن)

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عكرمة بن خالد مرسلاً بإسناد جيد اهـ.

قلت: وقال الحافظ ابن حجر ذكره الترمذي تعليقاً.

١٦٨٩ - (وقال ﷺ إن الله عز وجل أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه واللفظ له من حديث عياض بن حمار ورجاله رجال الصحيح.

١٦٩٠ - (عن ابن أبي أوفي كان رسول الله ﷺ يتواضع لكل مسلم ولا يأنف ولا يتكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي

حاجته)

قال العراقي: رواه النسائي بإسناد صحيح وقال على شرط الشيخين.

قلت: ولكن ليس عنده ولا يستكبر وعند البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت وفي رواية أحمد فتنطلق به في حاجتها.

١٦٩١ - (قال ﷺ لا يدخل الجنة قتات)

قال العراقي: متفق عليه من حديث حذيفة اهـ.

قلت: ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني ورواه أبو البركات السقطي في معجمه وابن النجار عن بشير الأنصاري عن جده ورواه القاضي عبد الجبار بن أحمد في أماليه من حديث أبي سعيد بلفظ لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قتات.

١٦٩٢ - قال رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود وزاد الحاكم إلا أن يكون ممن لا تؤمن بوائقه هكذا رواه في الكنى من حديث عائشة بهذه الزيادة وأنكر أحمد بن حنبل هذه الزيادة وروى الشيخان من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ولفظها فوق ثلاث ليال ثم قال (يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا) ولفظها يصد هذا ويصد هذا (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) وهكذا رواه مالك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير كلهم من طريق الزهري إلا أنه قال عن أنس وقال غريب والمحفوظ الأوّل ورواه ابن جرير وابن عدي والطبراني وابن عساكر أيضاً من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن عقيل وإنما يرويه أصحاب الزهري عنه عن عطاء عن أبي أيوب وروى مسلم من حديث ابن عمر لا يحل للمؤمن أن يهجر

أخاه فوق ثلاثة أيام وكذلك رواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق والبزار من حديث ابن مسعود وسعد وأنس وروى أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عامر لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما وأن أولهما فيأ يكون سبقه بالفيء كفارته وإن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعاً أبداً وروى أبو داود من حديث أبي هريرة لا يحل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وعند ابن النجار من حديثه لا يحل لرجل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسوابق يسبق إلى الجنة وعند البيهقي من حديثه لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام إذا مر ثلاث لقيه فسلم عليه فإن رد فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد برىء المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه.

١٦٩٣ - (وقال ﷺ من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة).

وأصل الإقالة فسخ البيع وهو من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيما في بيع العقار وتمليك الجوار.

قال العراقي: رواه أبو داود والحاكم وقد تقدم.

قلت: لفظ أبي داود ابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة من أقال مسلماً أقال الله عثرته ولفظ البيهقي من حديثه من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة فالذي ذكره المصنف مركب من حديثين من طريقين مختلفين.

١٦٩٤ - (قال ﷺ ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلاً بعفو إلا عزا وما من أحد تواضع لله)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت ورواه كذلك أحمد والترمذي وابن حبان ولفظهم جميعاً ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه.

١٦٩٥ - (روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله

عنهم قال قال رسول الله ﷺ اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله).

قال العراقي: ذكره الدارقطني في العلل وهو ضعيف ورواه في المستجاد من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلاً بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن النجار في تاريخه من حديث علي ورواه الخطيب من رواية مالك من طريق بشر بن يزيد الأزدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفع وقال الحافظ في اللسان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطني إسناده ضعيف ورجاله مجهولون وأورده صاحب الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشير عن أبيه وقال إسناده مظلم ثم إن لفظ روايتهم اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى غير أهله فإن أصبت أهله أصبت أهله وإن لم تصب أهله كنت أنت أهله.

١٦٩٦ - (وعنه بإسناده قال قال رسول الله ﷺ رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو بكر الجعابي في أخبار الطالبيين وعنه أبو نعيم في الحلية دون قوله واصطناع الخ وفي سنده عبيدالله بن عمر القيسي وهو ضعيف ورواه البيهقي كذلك من طريق هشيم عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن أبي هريرة وقال لم يسمعه هشيم عن عليٍ وهذا حديث يعرف بأشعث بن براق عن علي بن زيد عن ابن المسيب مرسلاً فدلسه هشيم وقال في موضع آخر في هذا الإسناد ضعف ورواه الديلمي كذلك بزيادة في غير ترك الحق ولفظ المصنف بتمامه قد رواه أيضاً البيهقي من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه أورده الذهبي في الضعفاء يعني الطائي وقال له نسخة باطلة ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أنس بزيادة وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة الحديث وكذلك أخرجه البيهقي أيضاً من طريق إسماعيل بن يحيى العسكري عن إسحاق العمى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة والعسكري

والعمى ضعيفان وروى البيهقي من مرسل سعيد بن المسيب بإسناد ضعيف بزيادة وما يستغنى الرجل عن مشورة وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج إلا أنه قال مداراة الناس بدل قوله التودد إلى الناس وروى يونس بن عبيد عن ميمون بن مهران قال التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف الفقه ورفقك في المعيشة يلقي عنك نصف المؤنة وقد روى هذا مرفوعاً بإسناد ضعيف.

١٦٩٧ - (وقال أبو هريرة الله عنه كان رسول الله ﷺ لا يأخذ أحد بيده فينزع يده حتى يكون هو الذي يرسله ولم يكن ترى ركبته خارجة عن ركبة جليسه ولم يكن أحد يكلمه إلاّ أقبل عليه بوجهه ثم لم ينصرف)

وفي نسخة لم يصرفه (عنه حتى يفرغ من كلامه)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن ولأبي داود الترمذي وابن ماجه نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف

قلت: أخرجه الترمذي في كتاب الزهد عن سويد بن نصر عن المبارك عن عمران بن زيد الثعلبي عن زيد العمي عن أنس بلفظ كان إذا استقبله رجل فصافحه لا ينزع يده من حتى يكون الرجل هذا الذي ينزع يده من يده ولا يصرف وجهه منه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه ولم أره مقدماً ركبته بين يدي جليس له وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن أبي يحيى الطويل هو عمران بن زيد الثعلبي المذكور وشيخه زيد العمى ضعيف عند الجمهور وأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الحسن بن الحكم عن أنس والحارث بن أبي أسامة من طريق يونس بن عبيد عن ثابت عن أنس ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الحارث هذا.

١٦٩٨ - قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

الاستئذان ثلاث فالأولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون أو يردون.

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفـراد بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلّا ارجع اهـ

قلت: في سند الدارقطني عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الأزدي منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر فما أنكر عليه وأما حديث أبي موسى فقد رواه الشيخان أيضاً من حديث أبي سعيد ورواه الترمذي عنهما كذلك ولما روى أبو سعيد هذا الخبر لعمر رضي الله عنه قال لتأتيني عليه ببينة وإلّا فعلت وفعلت فأتى بأبي سعيد وفي رواية بأبي بن كعب فقال سمعت النبي ﷺ يقوله يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله فقال أحببت أن أتثبت.

١٦٩٩ - قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف وهو عند أبي داود والبخاري في الأدب المفرد من حديث عبدالله بن عمر بسند حسن اهـ

قلت: ويروى بتقديم الجملة الأخيرة على الأولى وهكذا رواه الترمذي والخرائطي من حديث أنس ورواه أبو نعيم وأبو موسى المديني في الذيل من حديث الأجظ ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث علي وأبي هريرة وابن مسعود وروى ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولا يشرف كبيرنا وهكذا رواه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث ابن عمرو ويروى ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا وهكذا رواه الطبراني في الكبير والحكيم من حديث أبي أسامة والطبراني أيضاً من حديث واثلة ويروى بزيادة ويعرف لعالمنا حقه وهكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير والعسكري في الأمثال وابن جرير والحاكم وأيضاً من حديث عبادة بن الصامت ويروى ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا الحديث وهكذا رواه الطبراني

في الكبير من طريق حسين بن عبدالله بن شميرة عن أبيه عن جده ويروى بلفظ المصنف بزيادة ويجل عالمنا وهكذا رواه العسكري في الأمثال من حديث عبادة ويروي ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهكذا رواه أحمد والترمذي وقال غريب من حديث ابن عباس

١٧٠٠ - وقال ﷺ من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن اهـ

قلت: وتمامه وحامل القرآن غير المغالي والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط وقد سكت عليه أبو داود أي فهو حسن عنده وهكذا قال ابن القطان والحافظ ابن حجر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات بهذا اللفظ من حديث أنس ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له ولم يصب ابن الجوزي ولا ابن حبان بل له أصل من حديث أبي موسى وأما حديث أنس الذي قال ابن حبان لا أصل له فلفظة إن من إجلال الله توقير الشيخ من أمتي ورواه الخطيب في الجامع وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال يحيى ليس بشيء وروى أبو الشيخ في التوبيخ من حديث جابر ثلاثة لا يستخف بحقهم إلّا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الإسلام والإمام المقسط ومعلم الخير ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة نحوه.

١٧٠١ - (قال جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (قدم وفد جهينة) وهي قبيلة من قضاعة (على رسول الله ﷺ فقام غلام)

أي شاب بينهم (يتكلم فقال رسول الله ﷺ مه) أي اكفف (فأين الكبير)

قال العراقي: رواه الحاكم وصححه.

١٧٠٢ - (وفي الخبر) عن النبي ﷺ (ما وقر) أي عظم (شاب شيخا) لأجل سنه (إلّا قيض الله له) أي سبب وقدر في سنته مجازاة له على فعله (من يوقره) بأن يقدر له عمراً يبلغ به إلى الشيخوخة

ويقدر له من يكرمه

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أنس بلفظ ما أكرم ومن يكرمه وقال حديث غريب وفي بعض النسخ حسن وفيه أبو الرجال وهو ضعيف ا هـ

قلت: قوله غريب أقرب من قوله حسن وإن تبعه الجلال في جامعه فرمز لحسنه تبعاً لهذه النسخة والذي في نسخ الترمذي بعد أن أخرجه من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرجال عن أنس وقال غريب لا نعرفه إلّا من حديث يزيد ا هـ قال ابن عدي هذا حديث منكر وقال الصدر المناوي وفيه يزيد بن بيان العقيلي عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره وأبو الرجال واه قال البخاري عنده عجائب وعلق له وقال الحافظ السخاوي وقد رواه حزم بن أبي حزم القطعي عن الحسن البصري من قوله.

١٧٠٣ ـ وقال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن مسعود وإسنادهما ضعيف.

١٧٠٤ ـ كان ﷺ يقدم من السفر فيتلقاه الصبيان فيقف عليهم ثم يأمر بهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم فربما تفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض حملني رسول الله ﷺ بين يديه وحملك أنت وراءه ويقول بعضهم أمر أصحابه أن يحملوك وراءهم.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عبدالله بن جعفر كان إذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسن أو بالحسن قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه وفي رواية تلقي بصبيان أهل بيته وأنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيئ بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه وفي الصحيحين إن

عبدالله بن جعفر قال لابن الزبير أتذكر تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت قال نعم فحملنا وتركك لفظ مسلم وقال البخاري إن ابن الزبير قال لابن جعفر والله أعلم اهـ

قلت: رواه مسلم في الفضائل وتمامة فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكذلك رواه أحمد وأبو داود في الجهاد.

١٧٠٥ - (وكان ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة وليسميه فيأخذه فيضعه في حجره فربما بال الصبي)

في حجره (فيصبح به بعض من يراه) من الحاضرين (فيقول لا تزرموا الصبي) أي لا تقطعوا عليه (بوله) يقال أزرم عليه بوله إذا قطعه وهو بتقديم الزاي على الراء (فيدعه) أي يتركه (حتى يقضي بوله ثم يفرغ من دعائه له ويسميه) ويحنكه (ويبلغ سرور أهله فيه وأن لا يروا) وفي نسخة لئلا يروا (إنه تأذى ببوله) في حجره (فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد ذلك) وفي نسخة بعدهم

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عائشة كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله وأصله متفق عليه وفي رواية لأحمد فيدعو لهم وفيه صبوا عليه الماء صباً وللدارقطني بال ابن الزبير على النبي ﷺ فأخذته أخذاً عنيفاً الحديث وفيه الحجاج بن أرطأة ضعيف ولأحمد بن منيع من حديث الحسن بن علي عن امرأة منهم بينا رسول الله ﷺ مستلقياً على ظهره يلاعب صبياً إذ بال فقامت لتأخذه تضربه فقال دعيه ائتوني بكوز من ماء الحديث وإسناده صحيح اهـ قوله وأصله متفق عليه يشيرإلى إن البخاري قد رواه كذلك إلاّ أنه ليس عنده ويحنكهم وقد رواه أبو داود أيضاً وسياقه كسياق مسلم.

١٧٠٦ - (قال رسول الله ﷺ أتدرون على من حرمت النار قالوا الله ورسوله أعلم قال)

حرمت (على الهين اللين السهل القريب).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن مسعود ولم يقل اللين وذكرها

الخرائطي من رواية محمد بن أبي معيقيب عن أبيه قال الترمذي حسن غريب اهـ

قلت: ورواه أيضاً كرواية الخرائطي الطبراني في الكبير وفي الأوسط وفي رواية لابن مسعود حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس.

١٧٠٧ - وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ إن الله يحب السهل).

في أمور الدنيا والدين (الطليق) وفي رواية الطلق قال أبو زيد رجل طليق الوجه متهلل بسام وقال غيره رجل طلق الوجه وطليقه بمعنى.

قال العراقي: رواه البيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف ورواه مورق العجلي مرسلاً اهـ.

قلت: وكذلك رواه الشيرازي في الألقاب والديلمي وفي سند البيهقي أحمد بن عبد الجبار أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر البلخي قال الدارقطني وغيره متروك.

١٧٠٨ - (وقال بعضهم يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال إن من موجبات المغفرة).

أي من أسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها (بذل السلام) أي افشاءه بين الناس (وحسن الكلام) أي الإنته القول لأخوانه واستعطافهم على منهج المداراة .

قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقي في شعب الإيمان من حديث هانىء بن يزيد بإسناد جيد اهـ.

قلت: هو هانىء بن يزيد المذحجي ابن شريح له وفادة وهو جد يزيد بن شريح نزل الكوفة وهو الذي قال دلني يا رسول الله الخ روى له البخاري

في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وقد وقع هنا للمناوي في شرح الجامع أو هام فإنه قال هانىء بن يزيد بن شريح الأنصاري الأوسي الذي شهد بدرا والمشاهد كلها روى له البخاري حديثاً واحداً اهـ.

قلت: لم يشهد بدرا ولا المشاهد وإنما له وفادة وليس هو من الأوس ولا من أهل المدينة وأوهم قوله روى له البخاري الخ أنه روى له في الصحيح وليس كذلك بل روى له في الأدب المفرد ثم قال نقلاً عن الهيثمي :فيه أبو عبيدة بن عبيدالله الاشجعي روى عنه أحمد ولم يضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ وهو ذهول فإن الأشجعي هذا من رجال الصحيحين اهـ.

قلت: وقع له تحريف في والد أبي عبيدة ووهم في تعيينه وكونه من رجال الصحيح فإن الأشجعي هذا هو أبو عبيدة بن عبيدالله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما ويقال اسمه عباد لكنه مشهور بكنيته وهو من رجال أبي داود وليس من رجال الصحيح وهو مقبول من طبقة اتباع التابعين والعجب من الشيخ كيف ذهل وعنده كتب الفن.

١٧٠٩ - (وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما) فيما يروي عنه (البر شيء هين وجه طليق وكلام لين).

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت وسيأتي في آفات اللسان وقد نظمه بعضهم فقال:

بني أن البر شيء هين وجه طليق وكلام لين
ويروى المنطق الين والطعيم.

١٧١٠ - (وقال ﷺ إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها).

أي شفافة لا تحجب ما وراءها (فقال أعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام) أي الانه مع أخوانه (وأطعم الطعام) أي للفقراء والاضياف والأخوان (وصلى بالليل والناس نيام) يعني تهجد.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث علي وقال حديث غريب

قلت: وهو ضعيف اهـ قلت لفظ الترمذي بعد قوله غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اهـ أي فضعفه من قبله وقد رواه أيضاً أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الأشعري وقال البيهقي رجال أحمد رجال الصحيح ثم إن لفظ الحديث عندهم إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وفي رواية واصل وفي أخرى وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام زاد البيهقي في روايته قيل يا رسول الله وما إطعام الطعام قال من قات عياله قيل وما واصل الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام قال مصافحة أخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة اهـ وهو وإن ضعفه ابن عدي لكن أقام له ابن القيم شواهد يعتد بها ومع ملاحظته لا يمكن التعبير بغيره والله أعلم.

١٧١١ - (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال لي رسول الله ﷺ أوصيك) يا معاذ (بتقوى الله تعالى وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في كتاب الزهد وأبو نعيم في الحلية ولم يقل البيهقي وخفض الجناح وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو بكر ابن أبي عاصم حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن

وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وإياك أن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تعصى إماماً عادلاً يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدث مع كل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه حدثنا الحسن بن معروف حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثنا أبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذا إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله يمشي إلى جانبه يوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ االشفيق أوصيك بتقوى الله وذكر نحوه وزاد وعد المريض وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وأنصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧١٢ - (قال أنس) رضي الله عنه (عرضت لرسول الله ﷺ امرأة)كان في عقلها شيء (وقالت لي معك حاجة وكان معه ناس من أصحابه فقال) لها (اجلسي في أي نواحي السكك) أي سكك المدينة (شئت أجلس إليك ففعلت فجلس إليها حتى قضى حاجتها).

رواه مسلم في صحيحه وقال حتى أقضي حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت حاجتها.

١٧١٣ - (قال ﷺ العدة عطية)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف اهـ.

قلت: قال رفيقه البيهقي فيه أصبغ بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم مجهول وللخرائطي في المكارم عن الحسن البصري مرسلاً إن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئاً فلم تجده عنده فقالت عدني فقال رسول الله ﷺ إن العدة عطية

وهو في المراسيل لأبي داود وكذا الصمت لابن أبي الدنيا من حديث يونس بن عبيد البصري عن الحسن أن النبي ﷺ قال العدة عطية وفي لفظ عن يونس ابن عبيد البصري عن الحسن قال سأل رجل النبي ﷺ شيئاً فقال ما عندي ما أعطيك فقال فعدني فقال رسول الله ﷺ العدة واجبة ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية والديلمي من حديث ابن مسعود.

١٧١٤ - (وقال ﷺ العدة دين) أي كالدين في تأكد الوفاء بها فإذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الإحسان ولا تقل ما لا تفعل.

قال العراقي: أخرجه الطبراني في معجميه الأوسط والأصغر من حديث علي وابن مسعود بسند فيه جهالة ورواه أبو داود في المراسيل اهـ.

قلت: في سندهما حمزة بن داود ضعفه الدارقطني وكذلك رواه القضاعي في الشهاب من حديث ابن مسعود ولفظهم لا يعد أحدكم حبيبه ثم لا ينجز له فإن رسول الله ﷺ قال العدة دين ولفظه عند أبي نعيم في الحلية إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول العدة عطية والموقوف منه فقط عند البخاري في الأدب المفرد بزيادة ولفظ الطبراني وابن عساكر من حديث علي مرفوعاً العدة دين ويل له ويل له ويل له ثلاثاً أي لمن وعد ثم أخلف وأورد القضاعي منه لفظ المصنف والديلمي معناه بلفظ الواعد بالعدة مثل الدين أو أشد وفي لفظ له عدة المؤمن دين وعدة المؤمن كالأخذ باليد.

١٧١٥ - (حديث آية المنافق ثلاث).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وهو في أوّل الصحيح للبخاري قال حدثنا سليمان أبو الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا نافع بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وهكذا أخرجه أيضاً في الوصايا عن أبي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة وفي الأدب عن أبي سلام وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة ويحيى بن أيوب كلهم عن

إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه وأخرجه الترمذي والنسائي.

١٧١٦ - (وقال ﷺ ثلاث من كن فيه فهو منافق).

أي حاله يشبه حال المنافق (وإن صام) الصوم المفروض (وصلى) الصلاة المفروضة وهذا الشرط اعتراض وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري (وذكر ذلك) وهو من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة وأصله في المتفق عليه اهـ.

قلت: لم يروه البخاري بهذا اللفظ وإنما رواه مسلم ورواه أبو يعلى ورسته في كتاب الإيمان وأبو الشيخ في التوبيخ من حديث أنس بلفظ وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم والباقي سواء.

١٧١٧ - (ومنها أن ينصف الناس من نفسه ولا يأتي إليهم إلا بما يحب أن يؤتى إليه قال ﷺ لا يستكمل العبد الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال الإنفاق من الإقتار) أي الإفتقار أقتر الرجل إذا افتقر فيكون المعنى الإنفاق من العدم وهو مشكل إذ العدم لا ينفق منه ويخرج على وجوه إما أن يكون من بمعنى في والمعنى الإنفاق في حالة الفقر وهو من غاية الكرم أو بمعنى عند أي عند الفقر (والإنصاف من نفسه) أي العدل منها يقال أنصف من نفسه وانتصفت أنا منه (وبذل السلام) أي إعطاؤه وإفشاؤه.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمار بن ياسر ووقفه البخاري اهـ.

قلت: لفظ البخاري المعلق في باب السلام من الإسلام وقال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق

من الإقتار قال أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة حدثنا علي بن أحمد بن حفص حدثنا أحمد بن علي المرهبي حدثنا أبو محمد الحسن ابن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار رواه رسته في كتاب الإيمان له وأحمد في مسند كلاهما من طريق سفيان ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار ولفظ شعبة ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان وهكذا في جامع معمر عن أبي إسحاق وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف فرفعه إلى النبي ﷺ ورواه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبدالله الكوفي ورواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي وابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح عن الصغاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعاً وقال البزار غريب وقال أبو زرعة هو خطأ وقد روي مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير لكن في إسناده ضعف.

١٧١٨ - (وقال ﷺ من سره أن يزحزح) أي يخرج (عن النار و) أن (يدخل الجنة فلتأته منيته) أي موته المقدر (وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو نحوه، والخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظه اهـ.

قلت: ورواه كذلك الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ولفظهم ويحب أن يأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه.

١٧١٩ - (وقال ﷺ يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف والمعروف أنه قال لأبي هريرة وقد تقدم اهـ

قلت: وتمامه عند الخرائطي وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٢٠ (روي أن عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فنزلت منزلاً فوضعت طعامها) لتأكل (فجاء سائل) فسأل (فقالت عائشة رضي الله عنها) لخدمها (ناولوا هذا المسكين) من هذا الطعام (قرصاً ثم مر رجل) آخر ذو هيئة وهو راكب (على دابة فقالت ادعوه إلى الطعام فقيل لها تعطين المسكين) قرصاً (وتدعين) أي تطلبين (هذا الغني فقالت إن الله عز وجل قد أنزل الناس منازل لا بد لنا أن ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وقبح بنا أن نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصاً) روى مسلم في أول صحيحه بلا إسناد تعليقاً فقال ويذكر عن عائشة قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم ووصله أبو نعيم في المستخرج وغيره كأبي داود في السنن وابن خزيمة في الصحيح والبزار وأبو يعلى في مسنديهما والبيهقي في الأدب والعسكري في الأمثال وغيرهم كلهم من طريق ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل إلى عائشة فأمرت له بكسرة وجاء رجل ذو هيئة فأقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرنا وذكره ومنهم من اختصر هذا ولفظ أبي نعيم في الحلية إن عائشة كانت في سفر وأمرت لناس من قريش بغداء فجاء رجل غني ذو هيئة فقالت ادعوه فنزل فأكل ومضى وجاء سائل فأمرت له بكسرة فقالت إن هذا الغني لم يجمل بنا إلاّ ما صنعنا به وإن هذا الفقير سأل فأمرت له بما يترضاه وإن رسول الله ﷺ أمرنا وذكره ولفظ أبي داود وأنزلوا الناس منازلهم وقد صحح هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث وكذا غيره وتعقب بالانقطاع وبالاختلاف على راوية في رفعه قال السخاوي في المقاصد وبالجملة فحديث عائشة حسن وفي هذا الباب عن معاذ وجابر وعلي فحديث معاذ أنزل الناس منازلهم من الخير والشر وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مرفوعاً وحديث جابر جالسوا الناس على قدر أحسابهم وخالطوا الناس على قدر أديانهم وأنزلوا الناس منازلهم وداروا الناس بعقولكم رواه الغسولي في جزئه مرفوعاً وحديث علي من أنزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع أخاه فوق قدره اجتر عداوته رواه أبو الزهري في تذكرة الغافل موقوفاً.

١٧٢١ قال ﷺ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الإسناد وتقدم في الزكاة مختصراً اهـ

قلت: ورواه ابن ماجه في سننه من طريق سعيد بن مسلمة عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر رفعه بهذا وسنده ضعيف محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ ولم يخرج له مسلم إلاّ في الشواهد لكن روى الطبراني في الأوسط من طريق حصين بن عمر الأحمسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير البجلي قال لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال ما جاء بك

قلت: جئت لأسلم فألقي إليّ كساءه وقال إذا أتاكم ألخ وحصين فيه ضعف وله طريق آخر عند الطبراني في الأوسط والصغير بسند ضعيف وآخر عن البزار في مسنده من حديث جرير وهو ضعيف أيضاً عن أبي بريده عن يحيى بن يعمر عن جرير قال أتيت النبي ﷺ فبسط إلى رداءة وقال اجلس على هذا فقلت أكرمك الله كما أكرمتني فقال ﷺ إذا أتاكم ألخ وقال إنه غريب بهذا الإسناد ويحيى بن يعمر لا نعلم روى عن جرير إلاّ هذا وللعسكري في الأمثال وابن شاهين وابن السكن وأبي نعيم وابن منده في كتبهم من الصحابة وأبو سعد في شرف المصطفى والحكيم الترمذي وآخرين كلهم من طريق

صابر بن سالم بن حميد بن يزيد بن عبدالله بن حمزة حدثني أبي عن أبيه حدثني يزيد بن عبدالله حدثتني أختي أم القصاف قالت حدثني أبي عبدالله بن حمزة أنه بينما هو قاعد عند رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه إذ قال سيطلع عليكم من هذه الثنية خير ذويمن فإذا هم بجرير بن عبدالله فذكر قصة طوّلها بعضهم وفيه فقالوا يا نبي الله لقد رأينا منك له ما لم نره لأحد فقال نعم هذا كريم قوم فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وليس عند ابن السكن حدثتني أختي وسنده مجهول وللعسكري فقط من حديث مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم أنه لما دخل على النبي ﷺ ألقي إليه وسادة فجلس على الأرض وقال أشهد أنك لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً فأسلم ثم قال رسول الله ﷺ وذكره وسنده ضعيف أيضاً وللدولابي في الكنى من طريق عبد الرحمن بن خالد بن عثمان عن أبيه عن عثمان عن جده محمد بن عثمان بن عبد الرحمن عن جده أبي راشد عبد الرحمن بن عبدالله قال قدمت على النبي ﷺ في مائة رجل من قومي فذكر حديثاً وفيه أن النبي ﷺ أكرمه فأجلسه وكساه رداءه ودفع إليه عصاه وإنه أسلم فقال له رجل من جلسائه يا رسول الله إنا نراك أكرمت هذا الرجل فقال إن هذا شريف قوم وإذا أتاكم شريف قوم فاكرموه ولأبي داود في المراسيل وسنده صحيح من حديث طارق عن الشعبي رفعه مرسلاً إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقال روى متصلاً وليس بشيء وفي الباب عن ابن عباس ومعاذ وأبي قتادة وأبي هريرة وآخرين منهم أنس.

١٧٢٢ - حديث الشيماء ومقدمها عليه ﷺ.

قال العراقي: رواه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي الطفيل مختصراً في بسط ردائه لها دون ما بعده إن قلت أما حليمة بنت أبي ذؤيب فإنها جاءته يوم خيبر فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه ذكره ابن عبد البر وروى أيضاً وكذا ابن قتيبة أن خيلاً له ﷺ أغارت على هوازن فأخذوا الشيماء بنت حليمة أخته ﷺ من الرضاعة فقالت أنا أخت صاحبكم فلما قدمت على رسول الله ﷺ قالت له يا محمد أنا أختك فرحب بها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها إن أحببت فأقيمي عندي مكرمة

محبة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت وأعطاها النبي ﷺ ثلاثة أعبد وجارية ونعماً وشاء وفي مغازي موسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ لما انصرف من الطائف إلى الجعرانة وفيها سبي هوازن قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم ستة نفر من أشرافهم فأسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله إن فيمن أصبتم الأمهات والأخوات والعمات والخالات فقال سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم وفيه أما الذي لبني هاشم فهو لكم سوف أكلم لكم المسلمين قال ثم تشفع لهم وعند الطبراني في قصة زهير بن صرد لما أنشد تلك الأبيات ثم ساقها وفيها قوله ﷺ ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت الأنصار كذلك.

١٧٢٣ ـ (ولربما أتاه) ﷺ (من يأتيه وهو على وسادة جالس فلا يكون فيها سعة يجلس معهم فينزعها) من تحته (ويضعها تحت الذي يجلس إليه فإن أبى) من جلسوه عليها (عزم عليه حتى يفعل).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمرو أنه دخل عليه ﷺ فألقى له وسادة حشوها ليف الحديث وإسناده صحيح وللطبراني من حديث سلمان دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكىء على وسادة فألقاها إليّ وسنده ضعيف قال صاحب الميزان هذا خبر ساقط.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٢٤ ـ (قال ﷺ ألا أخبركم بأفضل) أي بدرجة هي أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة).

أي المستمرات أو الكثيرات (قالوا بلى) أخبرنا به (قال إصلاح ذات البين) أي إصلاح أحوال البين حتى تعود إلى صحبة وإلفة أو هو إصلاح الفساد والفتنة التي بين المسلمين (وفساد ذات البين هي الحالقة) أي الخصلة التي شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل المزينون الشعر أو المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي الدرداء اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والبخاري في الأدب المفرد وقال الحافظ ابن حجر سنده صحيح.

١٧٢٥ - (وقال ﷺ أفضل الصدقة إصلاح ذات البين).

قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عبدالله بن عمرو وفيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعفه الجمهور اهـ.

قلت: ووقع في نسخ الجامع للجلال عبدالله بن عمر وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وإن كان ضعيفاً لكن حديثه هذا أحسن لحديث أبي الدرداء السابق قاله المنذري.

قال ابن السبكي: (٦ /٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٢٦ - (و) روى (عن أنس) رضي الله عنه (قال بينما رسول الله ﷺ جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر) بن الخطاب رضي عنه (بأبي أنت وأمي ما الذي أضحكك يا رسول الله قال رجلان من أمتي جثيا) على ركبهما (بين يدي رب العزة) جل شأنه (فقال أحدهما يا رب خذ مظلمتي من هذا فقال الله عز وجل رد على أخيك المسلم مظلمته فقال يا رب لم يبق لي من حسناتي شيء فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع بأخيك لم يبق من حسناته شيء فقال يا رب فليحمل عني من أوزاري) شيئا (ثم فاضت عينا رسول الله بالبكاء) لما تذكر ذلك الموقف العظيم (فقال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس) فيه (إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فيقول الله عز وجل للمظلوم) وفي نسخة للمتظلم (ارفع بصرك فانظر في الجنان)

فيرفع بصره (فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا) من بين الأنبياء (أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا فيقول الله عز وجل هذا لمن أعطى الثمن فيقول يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال ﷺ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وقال صحيح الإسناد وضعفه البخاري وابن حبان.

١٧٢٧ - (قال ﷺ ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيراً)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن جرير كلهم من حديث حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ورواه الطبراني في الكبير من حديث شداد بن أوس.

١٧٢٨ - (وقال ﷺ كل الكذب مكتوب) على ابن آدم وفي رواية يكتب (إلا) ثلاثاً (أن يكذب الرجل في الحرب) فلا يكتب عليه ذلك (فإن الحرب خدعة) بل قد يجب إذا دعت إليه ضرورة أهل الإسلام (أو يكذب بين اثنين) بينهما نحو إحن وفتن (ليصلح بينهما) بقوله ذلك (أو يكذب لامرأته ليرضيها).

فالكذب في هذه الأحوال غير محرم بل قد يجب ومحصوله أن الكذب تجري فيه الأحكام الخمسة.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث النواس بن سمعان وفيه انقطاع وضعف ولمسلم نحوه من حديث أم كلثوم بنت عقبة اهـ.

قلت: وكذلك رواه الطبراني في الكبير وابن السنى في عمل يوم وليلة ومن سندهم محمد بن جامع العطار وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديث أسماء بنت يزيد بزيادة في أوّله.

١٧٢٩ - (قال ﷺ من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة اهـ.

قلت: وحديث ابن عمر هذا رواه أيضاً الخرائطي في مكارم الأخلاق ويروى من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة رواه أحمد والبيهقي وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأبو نعيم والخطيب من حديث مسلمة بنت مخلد وروى أحمد عن رجل من الصحابة من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة.

١٧٣٠ - (وقال ﷺ لا يستر عبد عبداً إلا ستره الله يوم القيامة)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وكذلك رواه البيهقي في الشعب.

١٧٣١ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ لا يرى امرؤ في أخيه عورة فسترها عليه إلا دخل الجنة).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له بسند ضعيف اهـ.

قلت: وفي رواية فيسترها عليه وفي أخرى إلاّ أدخل الجنة وكذلك رواه عبد بن حميد ورواه ابن النجار من حديث عقبة بن عامر بلفظ أدخله ورواه الطبراني في الكبير بلفظ المصنف من حديث عقبة بن عامر.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٣٢ - (وقال ﷺ لماعز) هو ابن مالك الأسلمي (لما أخبره) عن قصته (لو سترته بثوبك كان خيراً لك).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث نعيم بن هزال والحاكم من حديث هزال نفسه وقال صحيح الإسناد ونعيم مختلف في صحبته اهـ.

قلت: هذه القصة ساقها ابن الأثير وهو في جزء ابن الطلاية ونعيم بن هزال الأسلمي نزل المدينة روى عنه ابنه قصة ماعز وقيل الصحبة لأبيه هزال بن يزيد الأسلمي وهو الذي قال له رسول الله ﷺ يا هزال لو سترته بثوبك كان خيراً لك كذا في صحيح ابن فهد وهكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير من طريق يزيد بن نعيم عن أبيه وروى ابن سعد في الطبقات من طريق يزيد ابن نعيم عن أبيه عن جده بئسما صنعت بيتيمك لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيراً لك.

١٧٣٣ - (عن النبي ﷺ (قال إن الله تعالى إذا ستر على عبده عورة في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها) عليه (في الآخرة فإن كشفها في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها مرة أخرى).

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث علي من أذنب ذنباً في الدنيا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يرجع في شيء قد عفا عنه ومن أذنب ذنباً فعوقب عليه فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة اهـ.

قلت: ورواه أحمد وابن جرير وصححه من حديث علي بلفظ من أذنب في

الدنيا ذنباً فعوقب عليه فالله أعدل أن يثني عقوبته على عبده ومن أذنب ذنباً في الدنيا فستر الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه.

١٧٣٤ ـ (وقد قال ﷺ لمعاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم).

قال العراقي: رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث معاوية اهـ.

١٧٣٥ ـ (وقال ﷺ يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو كان في جوف بيته).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر وحسنه اهـ.

قلت: حديث أبي برزة الأسلمي رواه أيضاً هكذا أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن مردويه والطبراني في الكبير والبيهقي ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في الغيبة وأبو يعلى والضياء في المختارة من حديث البراء بزيادة خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في الخدر ينادي بأعلى صوته يا معشر الخ وروى ذلك أيضاً من حديث ابن عباس ولفظه يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يخرقه الله عليه في بطن بيته هكذا رواه العقيلي وابن مردويه وروى ابنه من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه ولفظه يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في سر بيته هكذا رواه الطبراني في الكبير ورواه كذلك ابن مردويه بزيادة صلينا الظهر خلف نبي الله ﷺ فلما انفتل أقبل علينا غضبان مسفراً ينادي بأعلى صوت أسمع العواتق في جوف الخدور يا معشر الخ وأما حديث ابن عمر الذي أشار

إليه العراقي فلفظه يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله هكذا ساقه الترمذي وقال حسن غريب رواه ابن حبان كذلك رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ويروى أيضاً من مرسل جبير بن نفير ولفظه يا معشر الذين أسلموا بألسنتهم ولم يدخل الإيمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم فإنه من يتبع عثرة أخيه المسلم يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه وهو في قعر بيته الحديث بطوله هكذا أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

١٧٣٦ - (إنّ الله عفو يحب العفو)

رواه الحاكم عن ابن مسعود ورواه ابن عدي من حديث عبدالله بن جعفر وقرأ (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم).

قال العراقي: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد (وفي رواية أخرى كأنما سفى في وجه رسول الله ﷺ رماد) هكذا رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق لشدة تغيره وأخرج عبد الرزاق بن أبي شيبة وعبد بن حمد وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن زيد بن وهب قال أتى ابن مسعود فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبدالله إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به والأقرب إلى سياق المصنف ما رواه أبو حنيفة عن يحيى بن عبدالله الجائر عن أبي ماجد الحنفي عن ابن مسعود قال أتاه رجل بابن أخ له نشوان قد ذهب عقله فقال ترتوره ومزمزوه واستنكهوه فترتر ومزمز واستنكه فوجد منه رائحة شراب فأمر بحبسه فلما صحا دعاه ودعا بسوط فقطع ثمرته ثم رقه ثم دعا جلاداً فقال اجلد وارفع يدك في جلدك ولا تبعد ضبعيك قال ثم أنشأ عبدالله يعد حتى إذا كمل ثلاثين جلدة خلى سبيله فقال الشيخ يا أبا عبد الرحمن أنه لابن أخي ومالي ولد غيره فقال بئس العم

والله والي اليتيم أنت كنت ما أحسنت أدبه صغيراً أولاً سترته كبيراً قال ثم أنشأ يحدثنا قال إن أول حد أقيم في الإسلام لسارق أتى النبي ﷺ فلما أقامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فلما انطلق به ليقطع نظر إلى وجه النبي ﷺ كأنما أسفي الرماد فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله كأن هذا اشتد عليك قال وما يمنعني أن لا يشتد علي لا تكونوا أعوان الشيطان على أخيكم قالوا فلولا خليت سبيله قال أفلا كان هذا قبل أن تؤتوني به فإن الإمام إذا انتهى إليه حد فليس له أن يعطله قال ثم تلا هذه الآية وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم كذا رواه أبو محمد الحارثي الحافظ في مسنده من طريق حمزة بن حبيب الزيات وأبي يوسف والحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن يسر الصغاني كلهم عن أبي حنيفة لكن ليس في روايتهم فقال ترتروه إلى قوله شراب وإنما روى هذه الزيادة طلحة العدل من طريق حمزة بن حبيب خاصة ورواه ابن خسرو من طريق الحسن بن زياد عن أبي حنيفة ورواه الكلاعي من طريق محمد بن خالد الموهبي عن أبي حنيفة وقد رواه سفيان وزهير بن معاوية وجرير بن عبد الحميد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة وقد رواه سفيان وزهير بن معاوية وجرير ابن عبد الحميد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة فروى بعضهم عن يحيى بن الحارث عن عبدالله بن أبي ماجد عن عبدالله وأخرجه إسحاق بن راهويه والطبراني من طريق أبي ماجد الحنفي بلفظ جاء رجل بابن أخيه سكران إلى ابن مسعود فقال ترتروه واستنكهوه ففعلوا فرفعه إلى السجن ثم دعابه من الغد فجلده وأخرجه عبد الرزاق من حديث سفيان الثوري عن يحيى بدون ذكر العدد وأخرجه أبو يعلى من قوله فأنشأ يحدثنا ألخ من طريق زهير بن حرب عن جرير عن يحيى وأخرجه بتمامه الحميدي وابن عمر في مسندهما.

١٧٣٧ - (يقول إن الله تعالى ليدني) أي ليقرب (منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا)

يعدد الذنوب عليه (فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبدي إني لم أسترها عليك في الدنيا إلّا وأنا أريد أن أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافرون والمنافقون فيقول الإشهاد) أي الملائكة الشهود وهم الحفظة (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين)

قال العراقي: متفق عليه قلت وأخرج الحكيم الترمذي من مرسل جبير بن نفير في أثناء حديث قيل يا رسول الله وهل على المؤمن من ستر قال ستور الله على المؤمن أكثر من أن تحصى إن المؤمن ليعمل بالذنوب فيهتك عنه ستراً ستراً حتى لا يبقى عليه منه شيء فيقول الله للملائكة استروا على عبدي من الناس فإنهم يعيرون ولا يغيرون فتحف الملائكة بأجنحتها يسترونه عن الناس فإن تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة أستار فإن تتابع في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول الله استروا عبدي من الناس فإن الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فإن تاب قبل الله منه وإن عاد قالت الملائكة ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول الله للملائكة تخلوا عنه فلو عمل ذنباً في بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر أبدي الله عنه وعن عورته.

١٧٣٨ - (قال ﷺ كل أمتي معافى إلّا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل السوء سراً ثم يخبره)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: وكذلك رواه أبو يعلى وغيرهم ولفظهم جميعاً أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات بستر ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ورواه الطبراني في الأوسط والصغير بسند

ضعيف من حديث أبي قتادة وفيه بعد قوله إلاّ المجاهرين الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان إني عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستراالله عنه.

١٧٣٩ - (قال ﷺ من استمع خبر قوم وهم له كارهون صب في إذنه الآنك يوم القيامة)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً عليه وعلى أبي هريرة أيضاً اهـ

قلت: ورواه من حديث ابن عباس أيضاً مرفوعاً الطبراني في الكبير بإسناد حسن وفيه زيادة ولفظه من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك ومن أرى عينيه ما لم تريا كلف أن بعقد شعيرة وأخرجه الإسماعيلي في المستخرج وزاد يعذب بها وليس بفاعل وفي رواية بين شعيرتين

١٧٤٠ - (قال ﷺ إني أوتى وأُسْأَل وتطلب إلي الحاجة وأنتم عندي فاشفعوا لتؤجروا ويقضي الله على يدي نبيه ما أحب)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبو موسى نحوه اهـ

قلت: أخرجاه من طريق بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى قال إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال فذكره وكذلك رواه أبو داودوالترمذي والنسائي كلهم في الأدب كان إذا أتاه طالب حاجة أو طلبت إليه حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وفي لفظ لأبي داود ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وهي موضحة لمعنى رواية الصحيحين (وقال معاوية رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ اشفعوا إلي تؤجروا إني أريد الأمر فأؤخره كي تشفعوا إليّ فتؤجروا) رواه أبو داود النسائي وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن معاوية قال إن الرجل ليسألني الشيء فامنعه كي تشفعوا فتؤجروها وإن رسول الله ﷺ قال اشفعوا تؤجروا وقد سقط هذا الحديث عند العراقي

١٧٤١ - (وقال ﷺ ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك)

يا رسول الله (قال الشفاعة يحقن بها الدم) أي تمنعه أن يسفك يقال حقنت دمه إذا حل به القتل فأنقذته (وتجر بها المنفعة إلى آخر ويدفع بها المكروه عن آخر)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف ا هـ

قلت: فيه أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد وغيره وقال البخاري ليس بالحافظ ثم أورد له هذا الخبر كذا في الميزان وقد رواه أيضاً البيهقي في الشعب ولفظه أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقته قال الشفاعة يفك بها الأسير ويحقن بها الدم ويجربها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة وفي سنده مروان بن جعفر السهري أورده الذهبي في الضعفاء.

١٧٤٢ - (فقال لا إنما أنا شافع)

قال العراقي: رواه البخاري قلت وقد روى مسلم من هذا الحديث من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها أعتقت بريرة ولها زوج مولى آل أبي أحمد فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها وفي لفظ فخيرها وكان زوجها عبداً فاختارت نفسها ولو كان حراً لم يخيرها ولم يقل البخاري ولو كان حراً لم يخيرها وقال في بعض طرقها فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما بت عنده.

١٧٤٣ - (قال ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في اليوم والليلة واللفظ له من حديث ابن عمر بسند فيه لين ا هـ

قلت: وكذلك رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ورواه أبو نعيم في الحلية من

طريق هشام بن عبدالله عن بقية عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر ثم قال غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلاّ من حديث بقية وفي سند الطبراني هارون بن محمد أبو الطيب وهو كذاب ولفظ الطبراني وأبو نعيم من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وروى أحمد والحكيم والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله.

١٧٤٤ - (وقال بعضهم دخلت على رسول الله ﷺ ولم أسلم ولم أستأذن فقال ﷺ ارجع فقل السلام عليكم أدخل)

وهذه صورة الاستئذان قريباً وفي بعض النسخ وأدخل والأولى هي الصواب

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث كلدة بن الحنبل وهو صاحب القصة اهـ

قلت: كلد بن الحنبل الغساني وقيل الأسلمي أخو صفوان بن أمية لأمه وكان أسود خدم صفوان وأسلم بعده روى له أصحاب السنن.

١٧٤٥ - (وروى جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه ضعيف اهـ

قلت: وروى البيهقي من مرسل قتادة إذا دخلتم بيتاً فسلموا على أهله فإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام.

١٧٤٦ - (قال يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيته من أمتي تكثر حسناتك وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقي في

الشعب بإسناد ضعيف وللترمذي وصححه إذا دخلت على أهل بيتك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك اهـ

قلت: ورواه ابن عدي والعقيلي بزيادة ولا تبيت إلاّ وأنت طاهر فإنك أن مت مت شهيداً وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوّابين قبلك وصل بالليل والنهار تحبك الحفظة ووقر الكبير وارحم الصغير تلقني غداً.

١٧٤٧ - (قال أفشوا السلام بينكم)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان فرواه مسلم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رواه مسلم أيضاً عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن جرير عن الأعمش ورواه أحمد عن وكيع عن الأعمش ورواه البخاري في الأدب المفرد من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود

١٧٤٨ - (وقال ﷺ أيضاً إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه) بأن قال وعليكم السلام (صلت عليه الملائكة سبعين مرة)

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي هريرة ولم يسنده ولده.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٤٩ - (وقال ﷺ يسلم الراكب على الماشي وإذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم).

قال العراقي: رواه مالـك في الموطأ عن زيد بن أسلم مرسلاً ولأبي داود من حديث علي يجزيء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يرد أحدهم وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يسلم الراكب

على الماشي الحديث وسيأتي في بقية الباب اهـ.

قلت: الجملة الأولى من الحديث يأتي ذكرها قريباً مع بقيتها وأما مرسل زيد بن أسلم فرواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن زيد بن أسلم أتم مما في الموطأ ولفظه إذا مر القوم فسلم أحدهم أجزأعنهم وإذا رد أحدهم كفى ورواه ابن عبد البر من طريق ابن جريج عن زيد بن أسلم كذلك ولم يذكر من وصله قال الحافظ في أمالي الأذكار وقد ظفرت به في الحلية من رواية ابن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أورده في ترجمة يوسف بن أسباط اهـ.

قلت: لفظ الحلية حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى والحسين بن محمد قالا حدثنا محمد بن المسيب حدثنا عبدالله بن خبيق حدثنا يوسف بن أسباط عن عباد البصري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إذا مر رجال بقوم فسلم رجل من الذين مروا على الجالسين ورد من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء غريب من حديث زيد وعباد لم نكتبه إلا من حديث يوسف اهـ. وأما حديث علي الذي ذكره العراقي فقد أخبرني به عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا أبو يعلى الأنصاري أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرني عبدالله بن عمر الحلاوي أخبرنا أحمد بن كشغدي أخبرنا أبو الفرج الحراني أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو طالب بن غيلان أخبرنا أبو بكر الشامي حدثنا محمد بن بشير حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا سعيد بن خالد الخزاعي من أهل المدينة حدثنا عبدالله بن الفضل حدثني عبيدالله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال يجزيء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يرد أحدهم هذا حديث حسن أخرجه أبو داود عن الحسن الحلواني فوقع لنا موافقة عالية ورجاله رجال الصحيح إلا الخزاعي ففي حفظه مقال وقد تفرد به لكن له شاهد قال الطبراني في الكبير حدثنا إبراهيم بن

هاشم حدثنا كثير بن يحيى حدثنا حفص بن عمر الرقاشي حدثنا عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزي عنهم جميعاً قال نعم قال فيأذن واحد منهم أيجزي عنهم قال نعم قيل فالقوم المرون فيسلم واحد منهم أيجزي عنهم قال نعم قال فيرد رجل من القوم أيجزي عن الجميع قال نعم قال الحافظ في الأمالي وإسناده يصلح للإعتبار وأخرجه أيضاً ابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في الشعب.

١٧٥٠ - (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال سلام عليك) وفي نسخة عليكم وفي أخرى السلام عليكم(فقال له رسول الله ﷺ عشر حسنات فجاء آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة فجاء آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي من حديث عمران بن حصين قال الترمذي حسن غريب وقال البيهقي في الشعب إسناده حسن اهـ.

قلت: رواه الدارمي وأحمد وأبو داود جميعاً عن محمد بن كثير عن جعفر ابن سليمان عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم قال عشر ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال ثلاثون ورواه أحمد أيضاً عن هوذة بن خليفة عن عوف عن أبي رجاء وهو العطاردي فلم يذكر عمران قال وهكذا رواه غير هوذة عن عوف مرسلاً ورواه الترمذي عن الدارمي ورواه أيضاً عن الحسين الجويري والنسائي عن أبي داود الحراني كلاهما عن محمد بن كثير وللحديث شاهد جيد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في الأدب المفرد قال أنا عبد العزيز بن عبدالله أنا محمد بن أبي كثير عن يعقوب بن زيد التيمي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً مر على النبي ﷺ وهو في مجلس فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات

قال ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة قال فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وهذا السياق بعينه هو سياق المصنف وهو أقرب من سياق حديث عمران الذي تقدم ذكره وإنما تبعنا فيه الحافظ العراقي ورواته من شرط الصحيح إلا يعقوب وهو صدوق وقد أخرج النسائي في الكبرى من طريق إبراهيم بن طهمان عن يعقوب بن زيد حديثاً آخر في السلام بهذا الإسناد وذكر في سنده اختلافاً على سعيد المقبري وأخرج أبو داود عن إسحاق الرملي عن سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه أن رجلاً أتى إلى مجلس فيه رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر حسنات ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون حسنة ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون وجاءه آخر فقال ومغفرته فقال أربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل وأخرج الطبراني عن الحسن الحلواني عن أبي أسامة عن موسى عن أيوب بن خالد عن مالك بن التيهان رضي الله عنه أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فذكر نحو حديث أبي هريرة وهذا يمكن أن يفسر به من لم يسم في حديث أبي هريرة.

١٧٥١ - (وكان أنس) رضي الله عنه (يمر على الصبيان فيسلم عليهم ورُوي) هو (عن رسول الله ﷺ أنه فعل ذلك).

قال العراقي: رفعه متفق عليه اهـ.

قلت: قال البخاري في الصحيح حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن سيار قال كنت أمشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنه كان مع أنس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع النبي ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم ورواه أبو بكر الشافعي عن أحمد بن بشر عن علي بن الجعد ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الآجري عن أحمد بن يحيى الحلواني عن علي بن الجعد ورواه الدارمي عن سهل بن حماد عن شعبة ورواه مسلم والنسائي جميعاً عن عمرو بن علي عن محمد بن جعفر عن شعبة ورواه

أحمد عن محمد بن جعفر ورواه الترمذي عن زياد بن يحيى عن سهل بن حماد ورواه مسلم أيضاً من وجهين عن هشيم عن سيار قال في أحدهما كشعبة وفي الآخر بغلمان وقال أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الأزهر حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ مر بغلمان وأنا فيهم فسلم علينا وقال عبد بن حميد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مررت على غلمة يلعبون فقمت أنظر إلى لعبهم فجاء رسول الله ﷺ فسلم عليهم ورواه أحمد مطوّلاً عن هاشم بن القاسم ورواه أبو داود عن القعنبي عن سليمان بن المغيرة وقال أحمد ابن حنبل في المسند حدثنا وكيع عن حبيب القيسي عن ثابت عن أنس قال مر علينا النبي ﷺ ونحن نلعب فقال السلام عليكم يا صبيان أخرجه ابن السني من رواية ابن أبي سمينة وأبو نعيم في الحلية من رواية مجاهد بن موسى كلاهما عن وكيع به.

١٧٥٢ - (وروى عبد الحميد بن بهرام) الفزاري المدائني صدوق روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه (أنه ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فاومأ بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد بيده إلى الحكاية).

قال العراقي: رواه الترمذي من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وقال حسن وقال أحمد لا بأس به ورواه أبو داود وابن ماجه من رواية ابن أبي حسين عن شهر اهـ.

قلت: قال أحمد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عبد الحميد ابن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت أسماء بنت يزيد بن السكن تقول إنها كانت في نسوة فمر النبي ﷺوسلم فألوى بيده إليهن بالتسليم الحديث هكذا أخرجه الترمذي من طريق عبد الحميد وقال حسن وقال أحمد لا بأس برواية عبد الحميد وقال أبو داود حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر عن أسماء بنت يزيد أنها بينا هي في نسوة مر عليهن

النبي ﷺ فسلم عليهن رواه الدارمي عن الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين به.

١٧٥٣ - (قال عليه السلام لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا علي بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك أخبرنا علي بن إسماعيل بن قريش أخبرنا عبد المنعم الحراني عن أبي الحسن الجمال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في أهل الكتاب لا تبدؤهم بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فوقع لنا بدلاً عالياً وأخرجه مسلم عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب فوقع لنا موافقة عالية.

١٧٥٤ - (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ لا تصافحوا أهل الذمة ولا تبدؤهم بالسلام).

لم يذكره العراقي وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث علي بلفظ لا تصافحوهم ولا تبدؤهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم وألجؤهم إلى مضايق الطرق وصغروهم كما صغرهم الله.

١٧٥٥ - (قالت عائشة رضي الله عنها إن رهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليك فقالت عائشة).

ففهمتها.

فقلت: (عليكم السام واللعنة فقال ﷺ إن الله يحب الرفق في كل شيء

قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقد.

قلت: عليكم) متفق عليه من طريق الزهري عن عروة عنها وفيه ألم تسمع ما قالوا لفظ مسلم عن سفيان قد.

قلت: عليكم بلاواو ولفظ شعيب عند البخاري وعليكم وأخرج البزار هذا الحديث من وجه آخر عن أنس فيه زيادة فقال في روايته فقالوا السام عليكم أي تسأمون دينكم وقال في آخره عليكم أي عليكم ما قلتم هكذا في نفس الحديث ويغلب على الظن أن التفسير مدرج في الخبر من بعض رواته لكن الإدراج لا يثبت بالاحتمال وقال أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى رجل من أهل الكتاب فسلم على رسول الله ﷺ فقال السام عليك فقال عمر رضي الله عنه ألا أضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وأخرجه أحمد عن سليمان بن داود وروح بن عبادة كلاهما عن شعبة وقال بعد قوله عنقه فقال رسول الله ﷺ لا وأخرجه البخاري من طريق بن المبارك عن شعبة وفيه فقالوا ألا نقتله ولم يسم عمر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن أرقم قال بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا محمد الحديث وسنده واه إلا أنه يستفاد منه تسمية الذي سلم وقال أبو نعيم في المستخرج حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن بركة حدثنا يوسف بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول سلم ناس من اليهود على النبي ﷺ فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة رضي الله عنها وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بل قد سمعت ورددتها عليهم أنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر وهارون الحمال كلاهما عن حجاج بن محمد ويستفاد منه رفع إشكال العطف في الجواب.

١٧٥٦ - (وقال ﷺ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل مسلم والصغير على الكبير اهـ

قلت: قال أبو محمد الفاكهي في تاريخ مكة أخبرنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا أبي حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن ثابتاً يعني ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير أخرجه الحارث بن أبي أسامة وأحمد جميعاً عن روح بن عبادة عن ابن جريج وأخرجه البخاري عن إسحاق ابن إبراهيم ومسلم عن محمد بن مرزوق وأبو داود عن يحيى بن عربي ثلاثتهم عن روح وأخرجه أحمد أيضاً عن عبدالله بن الحرث والبخاري أيضاً من رواية مخلد بن يزيد ومسلم أيضاً من رواية أبي عاصم كلهم عن ابن جريج وأخرجه الترمذي من رواية الحسن البصري عن أبي هريرة بلفظه وأشار إلى انقطاعه وأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير وقد ترجم له في كتاب الاستئذان باب تسليم الصغير على الكبير وقال إبراهيم يعني ابن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير وقد وصله البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي قال حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره وكذلك أخرجه البخاري موصولاً في كتاب الأدب المفرد عن أحمد بن أبي عمرو وهو أحمد بن حفص المذكور وأخرجه أيضاً في الصحيح موصولاً من وجه آخر وكذلك الترمذي كل منهما من طريق ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ يسلم الصغير على الكبير فذكر مثله أخرجه الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق وأخرجه

أحمد عن عبد الرزاق وأخرجه أبو داود عن أحمد وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وفضالة بن عبيد وجابر بن عبدالله والثلاثة أنصاريون فلفظ حديث عبد الرحمن بن شبل يسلم الراكب على الراحل ويسلم الراجل على الجالس والأقل على الأكثر فمن أجاب السلام كان له ومن لم يجب فلا شيء له أخرجه أحمد والطبراني ولفظ حديث فضالة بن عبيد يسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وفي رواية بلفظ الماشي على القائم وفي لفظ آخر له بلفظ الفارس على الماشي والماشي على القاعد وأخرجه الترمذي والنسائي ولفظ حديث جابر يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيات أيهما بدأ بالسلام فهو أفضل أخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما والبزار في مسنده

١٧٥٧ - (وقال ﷺ لا تشبهوا باليهود و) لا (النصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف)

قال العراقي: رواه الترمذي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال إسناده ضعيف اهـ

قلت: أفهم سياقه أن سبب ضعفه روايته عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس كذلك وإنما هو لأجل روايته من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب لأنه يقال إن ابن لهيعة لم يسمعه من عمرو ابن لهيعة حاله مشهور وقد روي من غير طريق ابن لهيعة قال الطبري حدثنا محمد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالأصابع وتسليم النصارى بالأكف وفي هذا السند من لا يعرف حاله وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو هذا بسند واه ولفظه فإن تسليم اليهود والنصارى بالكفوف

والحواجب ورواه النسائي نحوه في عمل اليوم والليلة وهو عند أبي يعلي من حديثه بلفظ تسليم الرجل بإصبع واحدة يشير بها إلى فعل اليهود.

١٧٥٨ - (وقال ﷺ إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة)

وفي نسخة من الأخيرة وفي أخرى من الأخرى

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: أخبرنا به عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا أحمد بن محمد النخلي أخبرتنا زين الشرف ابنة عبد القادر بن محمد بن مكرم الطبري قالت أخبرني أبي عن جده قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال قرأت على محمد بن محمد الوزان بالصالحية قال قرئَ على زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم ونحن نسمع عن محمد بن عبد الهادي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا محمد ابن الحسن بن أحمد أخبرنا عبد الملك بن محمد أخبرنا عبدالله بن محمد بن إسحاق أخبرنا أبو يحيى المكي قال حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عجلان أن سعيد بن أبي سعيد أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ثم إن بدا له أن يجلس فليجلس فإذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة هذا حديث حسن أخرجه النسائي عن أحمد بن بكار عن مخلد بن يزيد عن ابن جريج فوقع لنا بدلاً عالياً وأخرجه أيضاً والترمذي جميعاً عن قتيبة عن الليث وأخرجه أبو داود عن بشر بن المفضل وأخرجه البخاري في الأدب المفرد عن خالد بن مخلد عن سليمان ابن بلال كلهم عن محمد بن عجلان وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد عن محمد بن عجلان بلفظ إذا أتى أحدكم المجلس فيسلم فإن قام والقوم وجلوس فليسلم والباقي مثله وأخرجه أحمد عن بشر بن المفضل ويحيى القطان وقران بن تمام ثلاثتهم عن ابن عجلان قال الترمذي حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة وهذه هي التي أخرجها

البخاري من طريق صفوان بن عيسى والنسائي من طريق الوليد بن مسلم كلاهما عن ابن عجلان قال الدارقطني في العلل رواه ابن جريج وعدد من ذكرنا إلّا سليمان وقران ويحيى وزاد المفضل بن فضالة وروح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد فصاروا عشرة كلهم عن محمد بن عجلان كما قال ابن جريج والله أعلم.

١٧٥٩ - (وقال أنس) رضي الله عنه (إذا التقى المؤمنان فتصافحا)

أي وضع كل منها يده في يد صاحبه (قسمت بينهما سبعون رحمة) وفي نسخة مغفرة (تسعة وستون منها لأحسنهما بشراً) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف وللطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مائة رحمة تسعة وتسعون لابشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مساءلة بأخيه وفيه الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير مجهول اهـ

قلت: لفظ الذهبي في ديوان الضعفاء بخطه الحسن بن كثير عن يحيى بن أبي كثير مجهول وعنه على بن حرب الطائي.

١٧٦٠ - (قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا التقى المسلمان فسلم كل منهما على صاحبه وتصافحا نزلت بينهما مائة رحمة للبادئ)

بالسلام والمصافحة (تسعون وللمصافح) بفتح الفاء (عشرة)

قال العراقي: رواه البزار في مسنده والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقي في الشعب وفي إسناده نظر اهـ

قلت: رواه أيضاً الحكيم الترمذي في النوادر وأبو الشيخ في الثواب ولفظهم بعد قوله صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما والباقي سواء ورواه الطبراني بسند حسن بلفظ إن المسلمين إذا

التقيا فتصافحا كلفظ المصنف.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) حديث (إذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما مائة رحمة) لم أجد له إسناداً.

١٧٦١ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ تمام تحياتكم بينكم المصافحة)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وهو عند الترمذي من حديث أبي أمامة وضعفه

قلت: وسيأتي الكلام عليه في عيادة المريض بعد هذا.

١٧٦٢ - (قال ﷺ قبلة المسلم)

وفي نسخة المؤمن (أخاه المصافحة) أي هي بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهي مشروعة والقبلة غير مشروعة

قال العراقي: رواه الخرائطي وابن عدي من حديث أنس وقال غير محفوظ اهـ

قلت: وكذلك رواه المحاملي في أماليه وابن شاهين في الأفراد وفي سندهم عمرو بن عبد الجبار قال في الميزان عن ابن عدي روى عن عمه مناكير وأحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة أخبار هذا منها وقد روى ذلك من حديث الحسن بن علي مرفوعاً بلفظ تقبيل المسلم يد أخيه المصافحة أخرجه الديلمي من طريق سعيد بن المرزبان عن مقسم.

١٧٦٣ - (روي عن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال قبلنا يد النبي ﷺ)

رواه أبو داود بسند حسن قاله العراقي.

١٧٦٤ - وعن كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي بالفتح المدني صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك مات في خلافة علي روى له الجماعة (قال لما نزلت توبتي)

من السماء (أتيت النبي ﷺ فقبلت يده) رواه أبو بكر بن المقري في كتاب الرخصة في تقبيل اليد بسند ضعيف قاله العراقي.

١٧٦٥ - (روي أن أعرابياً) أي من سكان البادية (قال يا رسول الله ائذن لي فأقبل رأسك ويدك فإذن له ففعل)

رواه الحاكم من حديث بريدة إلاّ أنه قال رجليك موضع يدك وقال صحيح الإسناد نقله العراقي.

١٧٦٦ - (إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت)

أي تساقطت (ذنوبهما)

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مختصراً ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا قال الترمذي حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء ا هـ

١٧٦٧ - (وعنه ﷺ أنه قال إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه)

السلام (كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام) وفي نسخة بالسلام (وإن لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم وأطيب أو قال وأفضل)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعاً وضعف البيهقي المرفوع ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح.

١٧٦٨ - (والانحناء عند السلام منهى عنه) وهو من فعل الأعاجم **(قال أنس) رضي الله عنه (قلنا يا رسول الله أينحني بعضنا لبعض)**

أي عند السلام (قال لا قال فيقبل بعضنا بعضاً قال لا قال فيصافح قال

نعم)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه أحمد والبيهقي.

١٧٦٩ - (قال أبو ذر رضي الله عنه ما لقيته ﷺ إلا صافحني وطلبني يوماً فلم) يجدني لأني لم (أكن في البيت فلما أخبرت جئت وهو) جالس (على سرير) فقام (فالتزمني فكانت أجود وأجود).

قال العراقي: رواه أبو داود وفيه رجل من عنزة لم يسم وسماه البيهقي في الشعب عبدالله اهـ.

قلت: رواه من طريق أيوب بن بشير بن كعب عن رجل من عنزة وتسمية البيهقي إياه عبدالله لا يخرجه من الجهالة.

١٧٧٠ - (قال أنس) رضي الله عنه (ما كان شخص أحب إلينا) وفي نسخة إليهم (من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا) له (لما) كانوا (يعلمون من كراهيته لذلك).

رواه الترمذي وقال حسن صحيح قاله العراقي.

١٧٧١ - (وروي أنه ﷺ قال مرة إذا رأيتموني فلا تقوموا كما تصنع الأعاجم).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أمامة وقال كما تقدم الأعاجم وفيه أبو العرس وهو مجهول هو تبيع بن سليمان الكوفي كذا في ديوان الذهبي قال وفيه جهالة.

١٧٧٢ - (وقال ﷺ من سره أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار).

رواه أبو داود والترمذي من حديث معاوية وقال حسن قاله العراقي.

قلت: ويروى بلفظ من سره إذا رأته الرجال مقبلاً أن يمثلوا له قياماً فليتبوأ

مقعده من النار هكذا رواه الطبراني في الكبير وابن جرير وابن عساكر من حديث معاوية ولفظ ابن عساكر نبي الله له بيتاً في النار وعند ابن جرير أيضاً من حديث من سره أن يستخم له بنو آدم قياماً دخل النار وقال الاستخمام الوثوب.

١٧٧٣ - (قال ﷺ لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا).

متفق عليه من حديث ابن عمر **قاله العـراقي**.

قلت: وكذلك رواه مالك والترمذي وكلهم إلى قوله ثم يجلس فيه ورواه أحمد ومسلم أيضاً بلفظ لا يقم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ورواه الشافعي في مسنده ومسلم أيضاً من حديث جابر لا يقم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعده فيقعد فيه ولكن ليقل أفسحوا وعند الحاكم من حديث أبي بكر لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك.

١٧٧٤ - (وقال ﷺ إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا أحد أخاه فأوسع له فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه فإن لم يوسع له فلينظر إلى أوسع مكان يجده فيجلس).

قال العراقي: رواه البغوي في معجم الصحابة من حديث ابن شيبة ورجاله ثقات وابن شيبة هذا ذكره أبو موسى المديني في ذيله في الصحابة وقد رواه الطبراني في الكبير من حديث مصعب بن شيبة عن أبيه عن النبي ﷺ أخصر منه وشيبة بن جبير والد مصعب ليست له صحبة اهـ.

قلت: المسمى بشيبة خمسة من الصحابة وابن شيبة روى عنه عبد الملك ابن عمير عند النسائي وفي الإسناد اضطراب وعزاه الجلال في جامعه إلى ابن أبي شيبة الخدري من تخريج الحرث بن أبي أسامة وأخاله وهما وقال في موضع آخر من جَامِعِهِ إذا جاء أحدكم فأوسع له أخوه فإنما هي كرامة أكرمه الله بها وقال أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي عن مصعب بن شيبة.

قلت: والحديثان واحد وراويهما شيبة والد مصعب وهو شيبة بن جبير بن عثمان بن طلحة الحجبي المكي روى له الجماعة إلا البخاري وقد اختلف فيه لكنه قليل الحديث وليست له صحبة والصحبة لجده شيبة بن عثمان وفي سياق الجلال في الموضعين وسياق شارح كتابه أوهام ليس هذا محل ذكرها وعبد الملك بن عمير أورده الذهبي في الضعفاء.

١٧٧٥ - (وروى أنه سلم رجل على رسول الله ﷺ وهو يبول فلم يجبه).

رواه مسلم من حديث ابن عمر بلفظ فلم يرد قاله العراقي.

١٧٧٦ - (قال ﷺ إن عليك السلام تحية الميت قاله ثلاثاً ثم قال إذا لقي أحدكم أخاه فليقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي حبري الهجيمي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: أخبرني به المسند عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا عبدالله بن سالم وأحمد بن علي بن محمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن محمد وأبو سفيان بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل الحافظ قال قرىء على أم الفضل ابنة أبي إسحاق بن سلطان ونحن نسمع عن أبي محمد بن أبي غالب وأبي نصر بن التمار كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن سفيان قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا أبي أنا محمد بن يعقوب وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالا ثنا يحيى بن جعفر ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن الجريري عن أبي السليل عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر رجل من قومه وهو أبو حبري رضي الله عنه قال لقيت رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة وعليه إزار قطري فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتى قل السلام عليكم قالها مرتين أو ثلاثاً هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن

الجريري واسمه سعيد بن إياس فوقع لنا عالياً بثلاث درجات وقال الطبراني حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا يحيى القطان عن المثنى بن سعد أبي غفار عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي جري قال قلت يا رسول الله عليك السلام قال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الموتى الحديث وأخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي بشيبة عن أبي خالد الأحمر والترمذي عن الحسن بن علي عن أبي أسامة والنسائي عن عمران بن يزيد عن عيسى بن يونس وعن محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفي كلهم عن أبي غفار منهم من سمى أبا جري جابر بن سليم ومنهم من سماه سليم بن جابر وأخرجه الترمذي والنسائي أيضاً من طرق عن خالد الحذاء عن أبي تميمة عن رجل من قومه ولم يسمه.

١٧٧٧ ـ قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فآوي إلى الله فآواه الله) أي رجع وانعطف ومال إليه فأدخله تحت كنفه وأقبل إليه (وأما الثاني فاستحيا) أي غلب عليه الحياء فلم يدخل في الصف (فاستحيا الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه).

متفق عليه من حديث أبي واقد الليثي قاله العراقي.

١٧٧٨ ـ (وقال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا).

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قاله العراقي.

قلت: وكذلك رواه أحمد ومسلم وقال الترمذي حسن غريب والبيهقي والضياء وفي رواية لأحمد ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا الله فلا يفترقان حتى يغفر لهما وفي رواية له ولأبي يعلى والضياء عن ميمون المرائي عن ميمون بن سياه عن أنس رفعه ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما الحديث وميمون بن موسى

المرأي من رجال الترمذي وابن ماجه قال أحمد كان يدلس وميمون بن سياه ضعفه ابن معين واحتج به البخاري.

١٧٧٩ - (وسلمت أم هانىء) فاختة ابنة أبي طالب أخت علي رضي الله عنهما (عليه) ﷺ (فقال من هذه فقيل له أم هانىء فقال ﷺ مرحبا بأم هانىء).

أخبرنا به علي بن موسى بن شمس الدين أخبرنا محمد بن سالم بن أحمد أخبرنا محمد بن منصور وأخبرني أعلى منه بدرج عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم قال أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا النجم عمر بن محمد بن فهد أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنا أبو عبدالله بن قوام أخبرنا أبو الحسن بن هلال أخبرنا أبو اسحق بن نصر أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد السيدي أخبرنا أبو عثمان البحيري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو اسحق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب الزبيري عن مالك عن أبي النضران أبا مرة مولى أم هانىء أخبره أنه سمع أم هانىء رضي الله عنها تقول ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فسلمت فقال من هذه قلت أم هانىء بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هانىء الحديث في قصتها مع أخيها وفي آخره فقد أجرنا من أجرت يا أم هانىء أخرجه مسلم عن يحيى ابن يحيى عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد عن أبي مصعب فوافقناهما في شيخي شيخهما بعلو).

١٧٨٠ - (روى أبو الدرداء أن رجلاً نال من رجل عند رسول الله ﷺ فرد عنه رجل فقال النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه اهـ.

قلت: وكذلك رواه عبد بن حميد وحميد بن زنجويه والروياني والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الكبير والبيهقي وابن السنى في عمل يوم وليلة.

١٧٨١ - (وقال ﷺ ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه) في الدين بأن يرد عنه من أذاه وعابه (إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة) جزاء بما فعل.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بنحوه وهو عند الخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني بهذا اللفظ عن أبي الدرداء وفيهما شهر ابن حوشب اهـ.

قلت: حديث أسماء رواه أيضاً ابن أبي الدنيا ولفظه من رد عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار وروى حديث أبي الدرداء بألفاظ أخر منها من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة هكذا رواه أحمد والترمذي وقال حسن وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير وإنما اقتصر الترمذي على قوله حسن ولم يقل صحيح لأن فيه مرزوقاً التيمي والد يحيى مجهول الحال ومنها من رد عن عرض أخيه كان حقاً على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير والخرائطي ومنها من رد عن عرض أخيه كان حقاً على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة.

١٧٨٢ - (عن أنس) رضي الله عنه (أن النبي ﷺ قال من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره). على من ذكره بسوء (فلم ينصره ولو بكلمة أذله الله عز وجل). كذا في نسخة العراقي وفي لفظ أدركه الله بها (في الدنيا والآخرة ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى بها في الدنيا والآخرة).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في الصمت مقتصراً على الجملة الأولى وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بتمامه ولفظه أدركه الله بدل أذله ورواه أيضاً من حديث عمران بن حصين بلفظ من ذكر عنده أخوه المسلم

ظهر الغيب وهو يقدر على أن ينصره فنصره الله في الدنيا والآخرة.

١٧٨٣ - (وقال ﷺ من حمى عِرْض أخيه المسلم في الدنيا) بالرد عنه (بعث الله له ملكاً يحميه يوم القيامة من النار). جزاء بما فعل.

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث معاذ بن أنس بنحوه بسند ضعيف اهـ.

قلت: رواه من طريق سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه ولفظه من حمى مؤمناً من منافق يغتابه بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وهكذا رواه ابن المبارك وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والأقرب إلى سياق المصنف ما رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أنس بلفظ من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله تعالى له ملكاً يوم القيامة يحميه من النار.

١٧٨٤ - (وقال جابر) بن عبدالله (وأبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاريان رضي الله عنهما (سمعنا رسول الله ﷺ يقول ما من امرىء مسلم ينصر مسلماً في موضع يهتك فيه من عرضه ويستحل من حرمته إلا نصره الله عز وجل في موضع) وفي نسخة في موطن (يحب فيه نصره وما من امرىء خذل مسلماً في موطن ينتهك فيه حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته).

أي موضع يكون فيه أحوج لنصرته وهو يوم القيامة فخذلان المؤمن شديد التحريم دنيوياً كان مثل أن يقدر على دفع عدو يريد البطش به فلا يدفعه أو أخروياً كان يقدر على نصحه من غيه بنحو وعظ فيترك.

قال العراقي: رواه أبو داود مع تقديم وتأخير واختلف في إسناده اهـ.

قلت: ولفظه عند أبي داود من امرىء يخذل أمرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنهتك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما

من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه أو ينهتك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته هكذا رواه أبو داود عنهما معاً ورواه كذلك أحمد والبخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء قال المنذري اختلف في إسناده وقال الهيثمي: حديث جابر سنده حسن.

١٧٨٥ - (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قالوا ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وقال حديث منكر ورواه أيضاً أبو داود والترمذي من حديث سالم بن عبيد واختلف في اسناده اهـ.

قلت: حديث ابن مسعود رواه أيضاً الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي بلفظ إذا عطس أحدكم فليقل الحمدلله رب العالمين وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم وقال الطبراني لي ولكم وفي مسند الطبراني ابيض بن ابان غير قوي وقال يتكلمون فيه ووثقه ابن حبان وأما حديث سالم بن عبيد وهو الاشجعي من أهل الصفة سكن الكوفة فرواه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي باللفظ المزبور ورواه البخاري في الأدب المفرد بلفظ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وروى فيه أيضاً من حديث ابن عباس بسند صحيح يقول أي العاطس عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله وروى أحمد والطبراني من حديث عبدالله بن جعفر كان إذا عطس حمد الله فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم ويصلح بالكم.

١٧٨٦ - حديث إذا عطس فحمد قال الحمد لله على كل حال.

قال العراقي: رواه البخاري وأبو داود من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري على كل حال اهـ.

قلت: رواه النسائي من حديث علي وأخذ به قوم وسيأتي في الذي يليه زيادة رب العالمين واختار جميع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال وقد روى من حديث عبدالله بن عمر ومن عطس أو تجشأ فقال الحمدلله على كل حال من الحال دفع عنه بها سبعون داء أهونها الجذام هكذا رواه الخطيب وابن النجار وسنده ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

١٧٨٧ - (و) يروي (أنه شمت رسول الله ﷺ عاطساً ولم يشمت آخر فسأله فقال إنه حمدالله تعالى وأنت سكت).

متفق عليه من حديث أنس **قاله العراقي**.

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد ومسلم والطبراني من حديث أبي موسى الأشعري إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه.

١٧٨٨ - (وقال ﷺ يشمت المسلم إذا عطس ثلاثاً) أي ثلاث مرات (فإن زاد فهو زكام).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة شمت اخاك ثلاثا الحديث وإسناده جيد اهـ.

قلت: وقال ابن السني في عمل يوم وليلة من حديث أبي هريرة ما هو أقرب إلى سياق المصنف ولفظه يشمت العاطس إذا عطس ثلاث مرات فإن عطس فهو زكام وروى ابن ماجه من حديث سلمة بن الأكوع يشمت العاطس ثلاثا فما زاد فهو مزكوم ولفظ أبي داود عن أبي هريرة إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث هكذا هو لفظ الجلال في جامعة الصغير وقد عزاه النووي في الأذكار لابن السني وقال فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح وعزاه الحافظ ابن حجر لأبي يعلى وقال فيه سليمان الحراني وهو ضعيف ولم يعرجوا على تخريجه لأبي داود فليحرر وقد روى الترمذي من حديث عمر بن إسحاق بن طلحة عن أمه عن أبيها رضي الله عنه رفعه شمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت

فشمته وإن شئت فلا وقال غريب وروى أبو داود والحاكم وابن السني من حديث عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي مرسلاً يشمت العاطس ثلاثاً فإن زاد فإن شئت شمته وإن شئت فكف.

١٧٨٩ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (كان رسول الله ﷺ إذا عطس غض صوته) أي خففه (واستتر بثوبه أو يده ورُوي خمر وجهه).

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية لأبي نعيم في اليوم والليلة خمر وجهه وفاه اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم بلفظ كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه علي فيه ونقص به صوته وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

١٧٩٠ - (وقال أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه (كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ) عمداً رجاء أن يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

١٧٩١ - (وروى عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن رجلاً عطس خلف النبي ﷺ في الصلاة فقال الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يرضى ربنا وبعد ما يرضى والحمدلله على كل حال فلما سلم النبي ﷺ قال من صاحب الكلمات فقال أنا يا رسول الله ما أردت بهن إلا خيراً فقال لقد رأيت اثنى عشر ملكاً كلهم يبتدرونها أيهم يكتبها).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه

وإسناده جيد اهـ والمعنى أيهم يكتبها أول فيجيء بها إلى الله عز وجل والسر في تخصيص هذا العدد لكون الكلمات إثنى عشر.

١٧٩٢ - وقال ﷺ من عُطس عنده فسبق إلى الحمد لم يشتك خاصرته).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء من حديث علي بسند ضعيف اهـ.

قلت: وروى البخاري في الأدب المفرد عن علي رضي الله عنه من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس والأذن أبداً قال الحافظ ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وخرج الطبراني عن علي مرفوعاً من سبق العاطس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه أبداً وسنده ضعيف اهـ وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر في التاريخ من حديث ابن عباس من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع الخاصرة ولم ير فى فيه مكروهاً حتى يخرج من الدنيا وفي السند بقية وقد عنعن وأورده ابن الأثير في النهاية بلفظ من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص وسنده ضعيف فالشوص وجع الضرس وقيل وجع في البطن واللوص وجع الأذن وقيل وجع المخ والعوص وجع في البطن من التخمة وقد نظمه بعض الشعراء أنشدناه شيخنا علي بن موسى بن شمس الدين الحسيني وكتبه من إملائه وخطه قال أنشدنا شيخ الوقت أحمد بن عبد الفتاح الملوي:

من يستبق عاطساً بالحمد يأمن من ... شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما ... يليه البطن والضرس اتبع رشدا

١٧٩٣ - (وقال عليه السلام العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يديه علي فيه فإذا قال هاها فإن الشيطان يضحك من جوفه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله العطاس من الله فرواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وقال البخاري إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب اهـ وذلك لأن العطاس يورث خفة الدماغ ويروّحه ويزيل كدره وتنشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله فإذا اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالاخلاط والطعام اتسعت وكثر منه التثاؤب فاضيف للشيطان مجازاً وقال الحافظ ابن حجر إن الله يحب العطاس أي الذي لا ينشأ عن زكام لأنه المأمور بالتحميد والتشميت .

قلت: وروى أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أبي سعيد إذا تثاءب أحدكم فليضع يده علي فيه فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب وروى البخاري من حديث أبي هريرة إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك منه الشيطان وروى ابن ماجه من حديثه إذا تثاءب أحدكم فليضع يده علي فيه ولا يعوي فإن الشيطان يضحك منه ويروى إذا تجشأ أحدكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فإن الشيطان يحب أن يرفع بهما الصوت رواه البيهقي من حديث عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة ورواه أبو داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد .

١٧٩٤ - (وقال موسى عليه السلام يا رب أقريب أنت أناجيك أم بعيد فأناديك فقال أنا جليس من ذكرني فقال يارب فأنا نكون على حال نجلك) أي ننزهك (أن نذكرك عليها) أي معها (كالجنابة والغائط فقال) يا موسى (اذكرني على كل حال).

وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه أي في كل أوقاته وأما حديث أنا جليس من ذكرني فأورده الديلمي بلا سند من حديث عائشة مرفوعاً والقصة المذكورة أوردها البيهقي تماماً في الذكر من شعب الإيمان من طريق الحسين بن جعفر عن سفيان عن عطاء بن مروان حدثني أبي بن كعب قال قال موسى عليه السلام فذكره ونحوه عند أبي الشيخ في الثواب من طريق عبدالله بن عمير وهو في سابع عشر

المجالسة من طريق ثور بن يزيد عن عبيدة قال لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كان عليه جبة من صوف مخللة بالعيدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على جبل وقد أسند ظهره إلى صخرة فقال الله يا موسى إني قد أقمتك مقاماً لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد بعدك وقربتك نجيا قال موسى إلهي لم أقمتني هذا المقام قال لتواضعك يا موسى قال فلما سمع لذاذة الكلام من ربه نادى موسى إلهي أقريب فأناجيك أم بعيد فأناديك قال يا موسى أنا جليس من ذكرني وللبيهقي في موضع آخر من طريق أبي أسامة عن شعبة قال .

قلت: لمحمد بن النضر أما تستوحش من طول الجلوس في البيت فقال مالي أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني وكذا أخرجه أبو الشيخ من طريق حسين الجعفي قال قال محمد بن النضر الحارثي لأبي الأحوص أليس ترى أنه قال أنا جليس من ذكرني فما أرجو بمجالسه الناس ومعناه في المرفوع من حديث أبي هريرة أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه .

١٧٩٥ - (قال ﷺ ياعائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه) .

أي تركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته لأجل قبح قوله وفعله وهذا أصل المداراة رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وعند الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار شر الناس يوم القيامة من اتقى مجلسه لفحشه وسنده حسن وفي رواية للترمذي يا عائشة إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه وقال حسن صحيح وروى الطبراني في الأوسط من حديث أنس إن شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف الناس شره وهو في ذم الغيبة لابن أبي الدنيا بلفظ شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره .

١٧٩٦ - (في الخبر ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة).

وفي رواية كتب له به صدقة .

قال العراقي: رواه أبو يعلى وابن عدي من حديث جابر اهـ ورواه الحاكم بلفظ ماوقى به المؤمن وقد رواه عن جابر محمد بن المنكدر وعنه مسور بن الصلت وعبد الحميد بن الحسن الهلالي.

قلت: لابن المنكدر ما يعني به قال أن تعطي الشاعر أو ذا اللسان المتقي وللديلمي من طريق أبي المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً ذبوا بأموالكم عن أعراضكم قالوا يارسول الله كيف قال تعطون الشاعر ومن يخاف لسانه ورواه ابن لال من حديث عائشة.

١٧٩٧ - (كان النبي ﷺ يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين).

قال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم من حديث أبي سعيد وصححه والترمذي من حديث عائشة وقال غريب اهـ.

قلت: رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه وذكر ورواه الطبراني في الدعاء من طريق أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي حدثني أبي عن أبيه هو يزيد بن سنان عن عطاء بدون واسطة بين يزيد وعطاء وبدون قول أبي سعيد وبلفظ توفني ويزيد بن سنان ضعيف عندهم لكن قد رواه الطبراني أيضاً من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بلفظ اللهم توفني إليك فقيراً ولا توفني إليك غنياً واحشرني إليك في زمرة المساكين يوم القيامة وخالد الأكثر على تضعيفه وكأن الحاكم اعتمد توثيقه فإنه قد أخرج هذا الحديث من طريقه في الرقاق من المستدرك بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي في التلخيص وكذا رواه البيهقي في الشعب بلفظ يا أيها الناس لا يحملنكم العسر على أن تطلبوا

الرزق من غير حلة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكره بالزيادة وهو عند أبي الشيخ ومن طريقه الديلمي بدون قول أبي سعيد وله شواهد فرواه الترمذي في الزهد من جامعه والبيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد العابد الكوفي حدثنا الحارث بن النعمان الليثي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المسكين فإن الله يقربك يوم القيامة وقال إنه غريب اهـ والحارث قال البخاري وغيره إنه منكر الحديث وتردد فيه ابن حبان فذكره في الثقات وفي الضعفاء ورواه الطبراني في الدعاء من طريق بقية بن الوليد حدثنا الهقل بن زياد عن عبيدالله بن زياد سمعت جنادة بن أبي أمية يقول حدثنا عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ اللهم أحيني مسكيناً وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ورجاله موثقون وبقية قد صرح بالتحديث ومع وجود هذه الطريق وغيرها مما تقدم لا يحسن الحكم عليه بالوضع من ابن الجوزي وابن تيمية وقد رد عليهما الزركشي والحافظ ابن حجر والسيوطي قال الأوّل أساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال الثاني ليس كما قال صححه الضياء في المختارة وقال الثالث أسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع والله أعلم.

١٧٩٨ - (وقال ﷺ إياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الأغنياء)

قال العراقي: رواه الترمذي وضعفه والحاكم وصحح إسناده من حديث عائشة إياك ومجالسة الأغنياء

قلت: وتعقب تصحيح الحاكم ورواه ابن سعد في الطبقات أيضاً ولفظهم يا عائشة أن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفي ثوباً حتى ترقعيه.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٩٩ - (قال ﷺ لا تغبطن فاجراً بنعمة)

أي لا تفرح بمثلها له ولا ترج أن يكون ذلك لك (فإنك لا تدري إلى ما يصير بعد الموت) هل ينجو أم لا (فإن من ورائه طلباً حثيثاً) أي مجداً

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ

قلت : لفظ البيهقي في الشعب لا تغبطن فاجراً بنعمة إن له عند الله قاتلاً لا يموت وله شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس لا تغبطن جامع المال من غير حل فإنه إن تصدق لم يقبل وما بقي كان زاده في النار.

١٨٠٠ - (قال ﷺ من ضم يتيماً من أبوين مسلمين حتى يستغني فقد وجبت له الجنة البتة)

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث مالك بن عمرو وفيه علي بن زيد بن جدعان متكلم فيه اهـ

قلت: مالك بن عمرو وهو القشيري وقيل الكلامي وقيل العقيلي ويقال الأنصاري انفرد بحديثه علي بن زيد بن جدعان واختلف عليه فيه رواه عن زرارة بن أوفى عنه وبعض الناس فرق بينهم وعلي بن زيد روى له مسلم مقروناً بثابت البناني والباقون إلّا البخاري وقد مات علي وثابت في سنة واحدة ولفظ حديث مالك ابن عمرو من ضم يتيماً إلى طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله الحديث هكذا رواه أحمد بطوله ورواه الباوردي عن أبي بن مالك العامري وروى الطبراني في الأوسط من حديث عدي بن حاتم رفعه من ضم يتيماً له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة وفيه المسيب بن شريك وهو متروك وروى الترمذي من حديث ابن عباس بسند ضعيف من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلّا أن يعمل ذنباً لا يغفر.

١٨٠١ - **(وقال ﷺ أنا وكافل اليتيم)** أي القائم بأمره ومصالحه هبه من مال نفسه أو من مال اليتيم كان ذا قرابة أم لا (في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث سهل بن سعد ومسلم من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي من حديث سهل ولفظهم في الجنة هكذا ورواه مسلم أيضاً من حديث عائشة وابن عمر بزيادة له أو لغيره بعد قوله اليتيم.

١٨٠٢ - **(وقال ﷺ من وضع يده على رأس يتيم ترحما كانت له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة)**

قال العراقي: رواه أحمد الطبراني بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة دون قوله ترحما ولابن حبان في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى من مسح يده على رأس يتيم رحمة له الحديث اهـ

قلت: وبلفظ المصنف رواه ابن المبارك في الزهد عن ثابت بن عجلان بلاغاً وأما حديث أبي أمامة عند أحمد والطبراني فلفظه من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلّا الله فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم غيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه وهكذا رواه ابن المبارك أيضاً الحاكم وأبو نعيم في الحلية وروي الحكيم من حديث أنس بالجملة الأخيرة فقط من أحسن إلي يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين.

١٨٠٣ - **(وقال ﷺ خير بيت من)**

وفي رواية في **(المسلمين بيت فيه يتيم)** لا أبوان له ذكر أو أنثى (يحسن إليه) بالبناء للمفعول أي بالقول أو بالفعل أو بهما (وشر بيت من) وفي رواية في (المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه) أي بقول أو بفعل أو بهما

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه ضعف اهـ

قلت: وكذا رواه ابن المبارك والبخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم في الحلية بزيادة أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال الحافظ ابن حجر رواه ابن ماجه من طريق زيد بن أبي عشير عن أبي هريرة وزيد وثقة يحيى بن معين والباقون من رجال الصحيح الإشيخ ابن ماجه وهو ثقة وروى العقيلي والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في الحلية وابن النجار من حديث عمر بن الخطاب خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم.

١٨٠٤ - (قال ﷺ المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه)

قال العراقي: لم أره بهذا اللفظ

قلت: هو معنى الحديث الذي يليه.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٠٥ - (وقال ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

رواه ابن المبارك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه والدارمي كلهم من حديث أنس لكن لفظ رواية مسلم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ورواية البخاري وغيره لأخيه بغير شك وفي رواية لأحمد حتى يحب المرء لا يحبه إلاّ الله وروى ابن عساكر من حديث أسد بن عبدالله بن يزيد القسري عن أبيه عن جده بلفظ المصنف مع زيادة.

١٨٠٦ - (وقال ﷺ إن أحدكم مرآة أخيه)

أي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه (فإذا رأى به) بنحو بدنه أو ملبوسه (شيئاً) من الأذى كمخاط وبصاق وتراب (فليمطه) أي ليزله (عنه) ندبا فإن بقاءه يشينه والظاهر أنه يشمل الأذى المعنوي أيضاً ما لو رأى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بإرشاده له إلى ذلك لكن يبعده زيادته في بعض الروايات ويره إياه إلاّ أن يقال أراد برؤياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقد تقدم اهـ

قلت: الذي تقدم من حديث أبي هريرة لفظه المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه وهذا الذي رواه أبو داود وقد روى مثل ذلك عن أنس أيضاً لكن بأول الحديث فقط والذي ذكره المصنف هنا فمن رواية الترمذي خاصة عن أبي هريرة.

١٨٠٧ - (وقال ﷺ من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله تعالى عمره)

أي فينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجاته أن لا يجبن عن نفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله تعالى في عونه

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والطبراني والخرائطي كلاهما في مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف اهـ

قلت: ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية والخطيب من طريق ابراهيم بن شاذان عن عيسى بن يعقوب بن جابر الزجاج عن دينار مولى أنس عن أنس وأورده ابن الجوزي في الموضوع ولفظ البخاري في التاريخ من قضى لأخيه حاجة وفي لفظ من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره وفي أخر كان بمنزلة من خدم الله عمره وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره.

١٨٠٨ - (قال ﷺ من أقر عين مؤمن)

أي فرحها وأسرها أو بلغها أمنيتها حتى رضيت وسكنت (أقر الله عينه يوم القيامة) جزاء وفاقاً

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق بإسناد ضعيف مرسلاً اهـ

قلت: لفظ الجلال في جامعه الصغير بعين مؤمن بالباء في الموضعين وقال الشارح هي زائدة وقال عن رجل مرسلاً وقال في الكبير ابن المبارك عن

عبيدالله بن زحر عن بعض أصحابه مرسلاً وعبيدالله بن زحر الضمري الإفريقي صدوق يخطئ روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

١٨٠٩ - (قال ﷺ من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيراً له من اعتكاف شهرين متتابعين)

قال العراقي: رواه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته وأشار بإصبعه أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين وللطبراني في الأوسط من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين وكلاهما ضعيف اهـ

قلت: وبلفظ الطبراني رواه أيضاً البيهقي وضعفه والخطيب وقال غريب ولفظه من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين ويروى أن الحسن البصري أمر ثابتاً البناني بالمشي في حاجة فقال أنا معتكف فقال يا أعمش إن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة.

١٨١٠ - (وقال ﷺ من فَرَّج عن مغموم) الذي أصابه الغم (وأغاث ملهوفاً) أي مكروباً (غفر الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن حبان في الضعفاء وابن عدي من حديث أنس بلفظ من أغاث ملهوفاً اهـ

قلت: وكذلك رواه البخاري في التاريخ وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والبيهقي والخطيب وابن عساكر باللفظ المذكور وفي أخرى زيادة منها واحدة بها صلاح أمره كله واثنتان وسبعون درجات له عندالله يوم القيامة والبيهقي رواه عن أبي طاهر عن أبي داود الخفاف عن غسان بن المفضل عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن زياد بن حسان عن أنس وأخرجه البخاري في تاريخه في ترجمة عباس بن عبد الصمد وقال هو منكر الحديث وقال في الميزان زياد

وهاه ابن حبان وقال حدث عن أنس بنسخة أكثرها موضوع ثم ساق منها هذا الخبر وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه الجلال وقال إن له شاهداً وفي رواية حسنة بدل مغفرة وهكذا رواه أبو يعلي والعقيلي وابن عساكر وفي سند كل منهم زياد بن أبي حسان المذكور وللحديث طريق آخر ليس فيه زياد وهو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبدالله ابن عبد الرحمن بن أبي حصين عن أنس ولفظه من أغاث ملهوفاً أغاثه غفر الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين في الدرجات العلى من الجنة الحديث.

١٨١١ - (وقال ﷺ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقيل كيف ينصره ظالماً قال يمنعه من الظلم)

رواه البخاري في الصحيح من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس به مرفوعاً وفيه قال يا رسول الله هذا ينصره مظلوماً فكيف ينصره ظالماً فقال يأخذ فوق يديه وفي لفظ المغيرة تمنعه من الظلم فذاك نصرك إياه وروى البخاري أيضاً مختصراً من طريق هشيم عن حميد الطويل وعبيدالله بن أبي بكر ابن أنس سمعا أنساً به بل أخرجه في الإكراه من حديث عبيدالله فزاد فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره وقد رواه أيضاً أحمد والترمذي وعند مسلم من وجه آخر وفيه بيان سببه فرواه في الأدب من طريق زهير عن أبي الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجري يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار فقال ما هذا دعوة أهل الجاهلية قالوا يا رسول الله أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصرة وإن كان مظلوماً فلينصره ورواه الدارمي وابن عساكر من حديث جابر بلفظ أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً إن يك ظالماً فاردده عن ظلمه وإن يك مظلوماً فانصره.

١٨١٢ - (قال ﷺ إن من أحب الأعمال إلى الله) تعالى (إدخال السرور على) أخيه (المؤمن وأن يفرج عنه غماً)

أي يكشفه عنه بالقول أو بالفعل أو بهما أو بالمال (أو يقضي عنه ديناً) بأن يرضي غريمه بما عليه (أو يطعمه من جوع)

قال العراقي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم وروى أيضاً من حديث الحكم بن عمير أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكيناً من جوع أو دفع عنه مغرماً أو كشف عنه كرباً وفي سند الأول إسماعيل بن عمر البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفي الثاني سليمان بن مسلمة الخبائري وهو ضعيف.

١٨١٣ - (وقال ﷺ من حمى مؤمناً من منافق يعنته)

أي يؤذيه ويوقعه في العنت وفي الشدة هكذا في النسخ وفي بعضها يغتابه. (بعث الله له ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم) رواه ابن المبارك وأحمد وأبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه وقد تقدم قريباً ولم يذكره العراقي.

١٨١٤ - (وقال ﷺ خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله والنفع لعباد الله).

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس من حديث علي ولم يسنده ولده في مسنده اهـ. قلت وقد نظمه الشاعر:

كـن كيـف شئـت فـإن الله ذو كـرم　　وما عـليـك إذا أذنبـت مـن بـاس

إلا اثنتان فلا تقر بهما أبداً الشرك بالله والإضرار للناس

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨١٥ - (وقال ﷺ من لم يهتم للمسلمين فليس منهم).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الطبراني في الأوسط أيضاً من حديث حذيفة ولفظه من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله ورسوله ولكتابه ولإمامه وأمة المسلمين فليس منهم.

١٨١٦ - (قال ﷺ من عاد مريضاً قعد في مخارف الجنة) جمع مخرف موضع الإختراف وخرف الثمار واخترفها قطعها وجناها والمراد بمخارف الجنة مجاني ثمارها (حتى إذا قام وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه) أي يستغفرون له (حتى الليل).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث علي من أتى أخاه المسلم عائداً أمسى في خزانة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء الحديث لفظ ابن ماجه وصححه الحاكم وحسنه الترمذي ولمسلم من حديث ثوبان من عاد مريضاً لم يزل في خزانة الجنة اهـ.

قلت: وبقية حديث ابن ماجه وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ولفظ البيهقي من حديث علي من عاد مريضاً قعد في خراف الجنة فإذا قام من عنده وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل وهذا أقرب إلى سياق المصنف وفي لفظ عنده من حديثه أيضاً من عاد مريضاً مشى في خراف الجنة فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة فإذا خرج من عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويحفظونه ذلك اليوم ولفظ ابن النجار من حديثه من عاد

مريضاً ابتغاء مرضاة الله وتنجيز موعود الله ورغبة فيما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه إن كان صباحاً حتى يمسي وإن كان مساء حتى يصبح ولفظ ابن صصري في أماليه من حديثه من عاد مريضاً إيماناً بالله واحتساباً وتصديقاً بكتابه وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه من حيث يصبح حتى يمسي ومن حيث يمسي حتى يصبح وكان ما كان قاعداً عنده في خراف الجنة وقد روى نحو ذلك من حديث ابن عباس ولفظه عند الطبراني في الكبير من عار مريضاً خاض في الرحمة فإذا جلس إليه غمرته الرحمة فإن عاده في أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده من آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا للعائد فما للمريض قال أضعاف ذلك وأما حديث ثوبان فقد رواه أيضاً أحمد وابن جرير والطبراني في الكبير بزيادة قيل يا رسول الله وما خرافة الجنة قال جناها ورواه الطبراني وابن جرير أيضاً بزيادة حتى يرجع وفي لفظ لمسلم أيضاً عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع وهكذا رواه أيضاً ابن جرير وابن قانع .

١٨١٧ - (وقال ﷺ إذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فإذا قعد عنده قرت فيه) .

قال العراقي: رواه الحاكم والبيهقي من حديث جابر وقال انغمس فيها قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وكذا صححه ابن عبد البر وذكره مالك في الموطأ بلاغاً بلفظ قرت فيه ورواه الواقدي بلفظ استقر فيها والطبراني في الصغير من حديث أنس فإذا قعد عنده غمرته الرحمة وله في الأوسط من حديث كعب بن مالك وعمرو بن حزم استنقع فيها اهـ.

قلت: لفظ حديث جابر من عاد مريضاً خاض في رحمة الله فإذا جلس انغمس فيها وهكذا رواه أحمد والنسائي والبخاري في الأدب المفرد والحرث بن أبي أسامة وابن منيع والبزار والبخاري في التاريخ وابن حبان والضياء في المختارة وهكذا رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وأما حديث أنس عند الطبراني في الصغير فلفظه من عاد مريضاً خاض في الرحمة حتى تبلغه فإذا قعد

عنده غمرته الرحمة وهكذا رواه أيضاً في الكبير من حديث ابن عباس مع زيادة في آخره تقدم ذكرها قبل هذا الحديث ورواه بهذا اللفظ أيضاً ابن عساكر في التاريخ من حديث عثمان بن عفان ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي من حديث أبي أمامة وأخرج البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف عائد المريض في مخرفة الجنة فإذا جلس عنده غمرته وأما حديث كعب بن مالك عند الطبراني في الأوسط والكبير أيضاً فلفظه من عاد مريضاً خاض في الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها وهكذا رواه ابن جرير أيضاً وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير من حديث كعب بن عجرة وأما حديث عمرو ابن حزم عند الطبراني في الأوسط وفي الكبير أيضاً فلفظه من عاد مريضاً لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج الحديث وهكذا رواه أيضاً بطوله ابن جرير والبغوي والبيهقي وابن عساكر من طريق عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وقد رويت هذه اللفظة من حديث علي وابن عباس أما حديث علي فأخرجه البيهقي في الشعب بلفظ فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة ولفظ حديث ابن عباس عنده أيضاً من عاد مريضاً يلتمس وجه الله خاض في رحمته خوضاً فإذا قعد عنده استنقع فيها استنقاعاً.

١٨١٨ - (قال ﷺ إذا عاد المسلم أخاه) في الدين (أوزاره) احتساباً لله (قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك) أي مشيك (وتبوّأت منزلاً في الجنة) أي اتخذته.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة إلا أنه قال ناداه مناد قال الترمذي غريب قلت فيه عيسى بن سنان القسملي ضعفه الجمهور اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن جرير ولفظهم من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد إن طبت الحديث وعيسى بن سنان الحنفي أبو سنان القسملي الفلسطيني نزيل البصرة حدث بها عن يعلى بن شداد بن أوس ووهب وعدة وعنه عيسى ابن يونس وأبو أسامة وجمع ضعفه وبعضهم قواه كذا في الكاشف وقال في

الضعفاء ضعفه يحيى بن معين.

١٨١٩ - (قال ﷺ إذا مرض العبد بعث الله تعالى له ملكين فيقول) لهما وفي نسخة فقال (انظرا ماذا يقول لعوّاده) جمع عائد (فإن هو) أي المريض (إذا جاؤه) وسألوه عن حاله (حمد الله تعالى وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله تعالى وهو أعلم فيقول لعبدي على أن توفيته) أي من هذا المرض (أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته أن أبدل له لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وأن أكفر عنه سيأته).

قال العراقي: رواه مالك في الموطأ مرسلاً من حديث عطاء بن يسار ووصله ابن عبد البر في التمهيد من روايته عن أبي سعيد الخدري وفيه عباد بن كثير ضعيف وللبيهقي من حديث أبي هريرة قال الله إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عوّاده أطلقته من أسارى ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ثم يستأنف العمل وإسناده جيد انتهى.

قلت: وكذلك رواه الحاكم ومما يقرب من سياقه ما روي عن شداد بن أوس رفعه قال الله تعالى إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم.

١٨٢٠ - (قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيراً يصب منه)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت : وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن حبان وقال الحافظ ابن حجر ونسبه أبو الفضل بن عمار الشهيد إلى تخريج مسلم وأعله وليس هو في النسخ الموجودة الآن.

١٨٢١ - (يقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الـذي لم يلد ولم يولـد ولم يكن له كفـواً أحد من شر مـا تجد قـال ذلك مراراً). وفي نسخة ثلاثاً.

قال العراقي: رواه ابن السني في اليـوم والليلة والطبراني والبيهقي في الأدعيـة من حديث عثمان بن عفان.

١٨٢٢ - (دخل ﷺ على علي رضي الله عنه وهـو مريض فقـال قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتـك أو صبراً عـلى بليتك أو خـروجاً من الدنيا إلى رحمتك فإنك ستعطى إحداهن).

قـال العراقي: رواه ابن أبي الـدنيا في كتـاب الرضـا من حـديث أنس بسنـد ضعيف أن رسـول الله ﷺ دخـل عـلى رجـل وهـو يشتكي ولم يسم عليـا وروى البيهقي في الدعوات من حديث عائشة أن جبريـل علمها للنبي ﷺ وقـال إن الله يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات اهـ.

قلت: ويروى عن علي رضي الله عنـه قال كنت شـاكياً فمـر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفعني وإن كـان بلاء فصبرني فقال رسول الله ﷺ كيف قلت قال فأعاد عليه ما قال فضربـه برجله وقـال اللهم عافـه أو اشفـه شعبـة الشـاك قـال فـما اشتكيت وجعي بعـده ورواه الـترمذي والنسـائي والحاكم وابن حبـان في صحيحهما وقـال الترمـذي واللفظ له حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولفـظه اللهم اشفه اللهم عافه ولفظ النسائي اللهم اشفه اللهم اعفه.

١٨٢٣ - (قال ﷺ يا أبـا هريـرة ألا أخبرك بـأمر هـو حق) أي لا يستراب فيه (من تكلم به في أوّل مضجعه) أي رقوده (من مرضه نجاه الله من النار) ببركة ما تكلم به فقلت بلى يا رسول الله (قال تقول لا إله إلا الله) وفي بعض النسـخ هنا زيـادة وحده لا شريـك له (يحيي ويميت

وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال الله أكبر كبيراً كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن أنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء وفي المرض والكفارات بسند ضعيف.

١٨٢٤ - (روي أنه ﷺ قال عيادة المريض فواق ناقة).

أي قدرها أشار به إلى خفة الجلوس عنده قال ابن فارس فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من حديث أنس بإسناد فيه جهالة.

قلت: ورواه البيهقي في الشعب والديلمي بلفظ العيادة فواق ناقة إلا أن الديلمي لم يذكر له سنداً.

١٨٢٥ - (قال طاوس) اليماني رحمه الله تعالى (أفضل العيادة أخفها)

رواه ابن المظفر في فضائل العباس من طريق هود بن علاء قال سمعت طاوساً يقول أفضل العيادة ما خف منها ورواه صاحب الفردوس من حديث عثمان بن عفان مرفوعا أفضل العيادة أخفها وروى من حديث جابر مرفوعاً أفضل العيادة أجراً سرعة القيام من عند المريض ومنهم من صحف حديث عثمان المتقدم فرواه بالباء الموحدة فقال أفضل العبادة أخفها وهو غلط والصواب بالياء التحتية وفي تخفيف العبادة أخبار وآثار غير ما ذكره المصنف.

١٨٢٦ - (قال ابن عباس) رضي الله عنه (عيادة المريض مرة سنة فما زاد فنافلة)

أخرجه البزار من طريق النضر بن عربي عن عكرمة عنه بلفظ عيادة المريض أول يوم سنة وما زاد فهي له نافلة وقال لا نعلمه بهذا اللفظ من هذا الريق إلّا عن ابن عباس قال السخاوي وهو منتقد برواية الطبراني له في الكبير من طريق علي بن عروة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس لكن ابن عروة ضعيف متروك وحديث النضر حديث حسن وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق النضر هذا عن عكرمة عنه بلفظ كان بعد ذلك تطوّع وقوله سنة يريد بها سنة النبي ﷺ كما هو في الصحيح في المسألة فيحتمل أن تكون مراده أول مرة ولهذا لاحظ المصنف فقال مرة فتأمل.

١٨٢٧ - (وقال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث)

المراد بالبعض النعمان بن أبي عياش الزرقي أحد التابعين الفضلاء عن أبناء الصحابة فيما أخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في عيادة المريض عنه بهذا اللفظ وقد روى معنى ذلك في المرفوع من حديث أنس كان النبي ﷺ لا يعود مريضاً إلّا بعد ثلاث أخرجه ابن ماجه وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات والبيهقي في الشعب كلهم من طريق مسلمة بن علي مصغراً حدثنا ابن جريج عن حميد الطويل عنه وعنه أيضاً مرفوعاً المريض لا يعاد حتى يمرض ثلاثة أيام وخرجه الديلمي من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه عن أنس به وروى كذلك من حديث أبي هريرة رفعه لا يعاد المريض إلّا بعد ثلاث أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق نصر بن حماد عن روح بن جناح عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

١٨٢٨ - (وقال ﷺ أغبوا في العيادة)

أي زوروا المريض يوماً بعد يوم (وأربعوا فيها) اتركوا يومين بعد العيادة ثم عودوه في الرابع وقال الزمخشري الإغباب أن تعوده يوماً وتتركه يوماً أي لا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل والأرباع أن تتركه يومين بعد يوم العيادة ثم تعوده في الرابع

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض وأبو يعلى من حديث جابر وزاد إلّا أن يكون مغلوباً وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: وبهذه الزيادة رواه أيضاً البيهقي في الشعب وغيره بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة أخفها إلّا أن يكون مغلوباً فلا يعاد والتفدية مرة وقد رواه والخطيب كذلك إلّا أن الأغباب في الزيادة إذا كان المريض صحيح العقل وإلّا فلا يعاد وروى البغوي في مسند عثمان من حديثه مرفوعاً عودوا المريض واتبعوا الجنازة والعيادة غباً أو ربعاً إلّا أن يكون مغلوباً فلا يعاد والتفدية مرة ثم قال البغوي هو مجهول الإسناد.

١٨٢٩ ـ (قال رسول الله ﷺ من شيع) وفي نسخة من تبع (جنازة فله قيراط من الأجر فإن وقف حتى يدفن فله قيراطان)

قال العراقي: رواه الشيخان من حديث أبي هريرة (وفي الخبر القيراط مثل) جبل (أحد)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ثوبان وأبي هريرة وأصله متفق عليه ا هـ

قلت: رُوي في الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وعبدالله ابن مغفل وثوبان وابن عمر وأبي بن كعب وابن مسعود بلفظ حديث أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلّى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر هكذا رواه البخاري والنسائي وابن حبان ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين وهكذا رواه أحمد والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي أيضاً بلفظ من تبع جنازة فصلّى عليها ثم انصرفت فله قيراط من الأجر ومن تبعها فصلّى عليها ثم قعد حتى فرغ من دفنها فله قيراطان من الأجر كل واحد منهما أعظم من أحد ويروى من صلّى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فإن تبعها فله قيراطان قيل وما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد هكذا

رواه مسلم والترمذي وأما حديث أبي سعيد فلفظه مثل لفظ أبي هريرة هكذا رواه أحمد والضياء في المختارة وأما حديث عبدالله بن مغفل فلفظه من تبع جنازة حتى يفرغ منها فله قيراطان فإن رجع قبل أن يفرغ منها فله قيراط هكذا رواه النسائي والطبراني في الكبير ويروى من شيع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفهن فله قيراط مثل أحد وهكذا رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط فإن انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وهكذا رواه أحمد وأما حديث ثوبان من تبع جنازة حتى يصلّي عليها كان له من الأجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان والقيراط مثل أحد وهكذا رواه الطيالسي وأحمد ومسلم وابن ماجه وأبو عوانة ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد كذا رواه مسلم وابن ماجه وأما حديث البراء فلفظه مثل لفظ ثوبان عند الطيالسي هكذا رواه أحمد والنسائي والروياني والضياء ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد هكذا رواه ابن النجار وأما حديث ابن عمر فلفظه من تبع جنازة حتى يصلّي عليها ثم رجع فله قيراط ومن صلّى عليها ثم مشي معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد هكذا رواه الطبراني في الكبير وأما حديث أبي بن كعب فلفظه من تبع جنازة حتى يصلّي عليها ويفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلّي عليها فله قيراط والذي نفسي بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد هكذا رواه أحمد وابن ماجه وأبو عوانة والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط والضياء في المختارة وأما حديث ابن مسعود فلفظه كلفظ حديث ثوبان وهي الرواية الثانية التي تقدم ذكرها.

١٨٣٠ - (قال ﷺ يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى) معه (عمله)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أنس اهـ

قلت: وكذلك رواه ابن المبارك وأحمد والبخاري والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي.

١٨٣١ ـ (قال ﷺ ما رأيت منظراً) أي منظوراً (إلّا والقبر أفظع)

أي أقبح وأشنع (منه) بالنصب وإنما كان كذلك لأنه بيت الدود والوحدة والغربة

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان وقال صحيح الإسناد وقال الترمذي حسن غريب اهـ

قلت: رواه من طريق عبدالله بن يحيى عن هانىء مولى عثمان وتعقب الذهبي الحاكم بأن ابن بحير ليس بعمدة ولكن منهم من يقوّيه وهانئ روى عنه جمع ولا ذكر له في الكتب الستة

قلت: عبدالله بن بحير بن ريسان أبو وائل القاص الصنعاني وثقة ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان كذا في التهذيب وقال في الكاشف روى عن هانئ مولى عثمان وعنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق وثق.

١٨٣٢ ـ (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ)

أي متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بشرف الروحاء (فأتى المقابر فجلس إلى قبر منها) أي عنده (وكنت أدنى القوم منه) أي أقربهم إليه (فبكى وبكينا فقال ما يبكيكم قلنا لبكائك) يا رسول الله (قال هذا قبر) أمي (آمنة بنت وهب استأذنت ربي في زيارتها فإذن لي فاستأذنت في أن استغفر لها فأبى علي) أي لم يأذن لي (فأدركني ما يدرك الولد من الرقة)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة مختصراً وأحمد من حديث بريرة وفيه فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم يقول يا رسول الله مالك الحديث.

١٨٣٣ ـ (وكان عثمان) بن عفان (رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته)

وفي لفظ حتى تبتل لحيته (ويقول سمعت رسول الله ﷺ يقول) ولفظ

الجماعة فيقال له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله ﷺ قال (إن القبر أوّل) منزل من (منازل الآخرة فإن نجا منه صاحبه) أي من القبر أي من عذابه ونكاله (فما بعده) من أهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرهما (أيسر) عليه منه (وإن لم ينج منه) أي من عذابه (فما بعده) مما ذكر (أشد منه) عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما سيصير إليه

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده اهـ

قلت: ورواه أحمد كذلك كلهم من طريق عبدالله بن يحيى بن ريسان الصغاني عن هانئ مولى عثمان عن عثمان وقد تعقبه الذهبي في تلخيصه بالكلام الذي سبق في ابن يحيى قريباً.

١٨٣٤ - (أول ما يكلم ابن آدم حفرته) أي قبره (فيقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لي)

ولهذا كان يزيد الرقاشي إذا مر بقبر صرخ صراخ الثكلى وفي العاقبة لعبد الحق عن أبي الحجاج مرفوعاً يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود

قلت: أبو الحجاج هذا هو عبد بن عبد الثمالي له صحبة وحديثه هذا قد رواه الحكيم وأبو يعلي الطبراني وأبو نعيم في الحلية وبقيته بعد قوله الدود ما غرك بي إذ كنت تمشي فرادا فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول إني إذاً أعود عليه خضراً ويعود جسده على نوراً وتصعد روحه إلى رب العالمين وقال ابن السماك إن الميت إذا عذب في قبره نادته الموق أيها المخلف بعد إخوانه وجيرانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك في تقدمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع آمالنا وأنت في مهلة آمالك (وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (إلّا أخبركم بيوم فقرى يوم أوضع في قبري وكان أبو الدرداء) رضي الله عنه (يقعد إلى القبور) أي

عندها ويلازمها كثيراً (فقيل له في ذلك فقال اجلس إلى قوم يذكروني معادي) أي آخرتي (وإن قمت) عنهم (لم يغتابوني وقال حاتم) بن علوان الأصم: (من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه) أي لم يتعظ (ولم يدع لهم) بالمغفرة (فقد خان نفسه) بترك الاعتبار (وخانهم) بترك الاستغفار

١٨٣٥ - (وقال ﷺ ما من ليلة إلّا وينادي مناديا يا أهل القبور من تغبطون قالوا نغبط أهل المساجد لأنهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكر)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً.

١٨٣٦ - (والإسراع بالجنازة سنة)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة أسرعوا بالجنازة الحديث اهـ

قلت: وتمامه فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وكذلك رواه أحمد وأصحاب السنن وقد روى أيضاً من حديث ابن عمر وفيه عن أعناقكم بدل عن رقابكم ثم المسنون أن يسرع بالميت وقت المشي بلا خبب وحده بحيث لا يضطرب بالميت على الجنازة وعن أبي موسى الأشعري قال مرت برسول الله ﷺ جنازة تمخض مخض الزق فقال عليكم بالقصد وعن أبي مسعود قال سألنا نبينا ﷺ عن المشي بالجنازة فقال ما دون الخبب والمستحب أن يسرع بتجهيزه كله.

١٨٣٧ - (قال النبي ﷺ الجيران) جمع جار كنار ونيران (جار) وفي رواية فجار (له حق واحد) على جاره وهو أدنى الجيران حقاً (وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق هو الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم وأما الجار الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام

وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك).

يعني الكافر وخص الشرك لغلبته حينئذ وفي رواية الجيران ثلاثة فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقاً وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له حق الجوار وأما الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم وذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا من الحديث أن للمجاورة مراتب بعضها ألصق من بعض على الترتيب المذكور في الرواية الثانية وأقرب أهل المرتبة الثالثة في الرواية الثانية وأحقها بما يستوجبه الجار من الاكرام لزوجته فإن كانت قرابة فهي آكد وقد قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب قيل الأول المسلم والثاني الكافر وقيل الأول القريب المسكن والثاني بعيده وقيل الأول البعيد والثاني الزوجة.

قال العراقي: رواه الحسن بن يوسف والبزار في مسنديهما وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر ورواه ابن عدي من حديث عبدالله بن عمرو وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه الديلمي والطبراني من حديث جابر وله طرق متصلة ومرسلة وفي الكل مقال وشيخ الطبراني فيه عبدالله بن محمد الحازمي وضاع.

١٨٣٨ - (قال النبي ﷺ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة وابن عمر اهـ.

قلت: حديث عائشة رواه أيضاً أحمد والأربعة ورواه البيهقي في الشعب من طريق الليث عن يحيى بن سعيد عنها بلفظ يورثه وفيه زيادة ومازال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه يضرب له أجلا أو وقتاً إن بلغه عتق وقال هو صحيح على شرط مسلم والبخاري وأما حديث ابن عمر فرواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي من طريق مجاهد عنه وله سبب وفي الباب عن ابن عمرو وأبي هريرة وجابر وزيد بن ثابت وأبي أمامة

وعلي ومحمد بن مسلمة فحديث ابن عمرو رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وحديث أبي هريرة رواه أحمد وابن حبان وحديث جابر رواه عبد بن حميد والبخاري في الأدب المفرد وحديث زيد بن ثابت رواه الطبراني في الكبير وحديث أبي أمامة رواه أحمد والطبراني في الكبير وحديث علي رواه الطبراني في الكبير وحديث محمد بن مسلمة رواه الطبراني في الكبير بلفظ حتى كنت أنتظر أن يأمرني بتوريثه.

١٨٣٩ - (وقال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي شريح.

قلت: أخبرنا به أحمد بن عمر بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبر أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا أبو عبدالله بن قوام أخبرنا أبو الحسن ابن هلال وأبو الحسن العسقلاني قال أخبرنا أبو إسحاق الواسطي أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد السيدي أخبرنا أبو عثمان البحيري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب الزهري أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى القطان قال حدثني مالك فوقع لنا بدلاً عالياً وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي من حديث مالك وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة عن الليث عن سعيد.

١٨٤٠ - (قال ﷺ لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه).

جمع بائقة وهي النازلة وهي الداهية والشر الشديد وباقت الداهية إذا نزلت.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي شريح اهـ.

قلت: وروى ابن عساكر من طريق أسد بن عبدالله بن يزيد القسري عن أبيه عن جده رفعه لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره وروى ابن النجار من حديث أنس لا يؤمن عبد حتى يكون لسانه وقلبه سواء وحتى يـأمن جاره بوائقه ولا يخالف قوله فعله.

١٨٤١ - (قال ﷺ إذا أنت رميت كلب جارك فقد آذيته).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً.

قال ابن السبكي: (٣١٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٤٢ - (وقيل لرسول الله ﷺ إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها فقال ﷺ هي في النار).

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد.

١٨٤٣ - (وجاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره) أنه يؤذيه (فقال له ﷺ اصبر) على أذاه (ثم قال له في الثالثة أو الرابعة اطرح متاعك في الطريق) فذهب فطرح متاعه في الطريق (قال فجعل الناس يمرون به فيقولون مالك فيقال آذاه جاره فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال رد متاعك والله لا أعود).

إلى أذاك.

قال العراقي: رواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم.

١٨٤٤ - روى الزهري) بن عبيدالله بن شهاب رحمه الله تعالى (أن رجلاً أتى النبي ﷺ يشكو جاره فأمر ﷺ أن ينادي على باب

المسجد ألا إن أربعين داراً جار قال الزهري أربعين هكذا وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأومأ إلى أربع جهات).

قال العراقي: رواه أبو داود في المراسيل ووصله الطبراني من حديث ابن كعب بن مالك عن أبيه ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة وقال أربعون ذراعاً وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: لفظ أبي داود في المراسيل.

قلت له: يعني الزهري - وكيف أربعون داراً جار قال أربعون عن يمينه وعن يساره وعن خلفه وبين يديه وسنده صحيح وقال الحافظ رجاله ثقات وفيه حجة لمذهب الشافعي أنه لو أوصى لجيرانه صرف لأربعين داراً من كل جانب من الجوانب الأربعة وقال أبو حنيفة يصرف إلى الجار الملاصق فقط وروى الديلمي في مسنده من طريق عبد السلام بن الجنوب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه بلفظ الجار ستون داراً عن يمينه وستون عن يساره وستون خلفه وستون بين يديه.

١٨٤٥ - (قال ﷺ اليمن والشؤم في المرأة والمسكن والفرس فيمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها ويمن المسكن سعته وحسن جوار أهله وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله ويمن الفرس ذله وحسن خلقه وشؤمه صعوبته).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية له إن يكن من الشؤم شيء حقاً وله من حديث سهل بن سعد إن كان ففي الفرس والمرأة والمسكن وللترمذي من حديث حكيم بن معاوية لا شؤم وقد يكون اليمن في الدار والمرأة والفرس ورواه ابن ماجه فسماه عمر بن معاوية وللطبراني من حديث أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها

ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها وكلاهما ضعيف ورويناه في كتاب الخيل للدمياطي من حديث سالم بن عبدالله مرسلاً إذا كان الفرس ضروباً فهو شؤم وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً قبل زوجها فحنت إلى الزوج الأوّل فهي مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان والإقامة فهي مشؤمة وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: أما حديث سهل بن سعد فقد رواه أيضاً مالك وأحمد والبخاري وابن ماجه بلفظ إن كان الشؤم في شيء الحديث وحديث ابن عمر متفق عليه رواه كذلك مسلم والنسائي من حديث جابر وفي لفظ لمسلم إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس ورواه النسائي من حديث الزهري عن محمد بن زيد بن قنفذ عن سالم مرسلاً وزاد فيه السيف ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده بلفظ لا شؤم فإن يك شؤم ففي الفرس والمرأة والمسكن وأما حديث معاوية بن حكيم عن عمه حكيم بن معاوية النميري قال البخاري في صحبته نظر وروى أحمد والحاكم والبيهقي من حديث عائشة إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها واختلف العلماء في هذا على أقوال أحدها إنكاره وأنه عليه السلام إنما حكاه عن معتقد الجاهلية وهو قول عائشة رواه ابن عبد البر في التمهيد الثاني أنه على ظاهرة وأن هذه الأمور قد تكون سبباً في الشؤم فيجري الله الشؤم عند وجودها بقدره الثالث ليس المراد بشؤمها ما يتوقع بسبب اقتنائها من الهلاك بل شؤم الدار والمرأة والفرس ما ذكر في سياق المصنف وقال معمر سمعت من يفسر هذا الحديث ويقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه في سبيل الله وشؤم الدار الجار السوء واستحسنه ابن عبد البر وقد أشار البخاري إلى هذا التأويل الرابع المراد بالشؤم في هذه الأحاديث عدم الموافقة كما سيأتي في حديث سعد ونافع بن عبد الحارث قريباً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٨) لم أجد له إسناداً.

١٨٤٦ ـ (قال ﷺ أتدرون ما حق الجار) على الجار (إن استعان بك أعنته وإن استقرضك) أي طلب منك أن تقرضه شيئاً (أقرضته) إن تيسر معك (وإن افتقر عدت عليه) وفي نسخة جدت (وإن مرض عدته وإن مات اتبعت جنازته) إلى المصلى ثم إلى القبر (وإن أصابه خير هنأته) به (وأن أصابه مصيبة) في نفس أو مال أو أهل (عزيته) بما ورد في السنة من المأثور (ولا تستطيل عليه بالبناء) رفعاً يضره أشار به لقوله (فتحجب عنه) ونسخة فتحجر أي تمنع عنه (الريح) أو الضوء فإن خلا عن الضرر جاز إلا لذمي على مسلم (إلا بإذنه وإن اشتريت فاكهة فاهد له فإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار) بالضم أي ريح (قدرك) أي طعامك الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف وأراد المظروف (إلا أن تغرف له منها).

شيئاً يهدي مثله عرفاً فلا تجعل سنة القيام بحقة بقليل محتقر لا يقع موقعاً عن كفايته كما يدل له قوله في رواية أخرى فأصبهم منها بمعروف إذ هو ظاهر في أن المراد شيء يهدي مثله عادة ذكره العلائي (أتدرون ما حق الجار والذي نفس محمد بيده لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي المدني يكنى أبا ابراهيم وقيل أبا عبدالله نزل الطائف ومكة روى (عن أبيه) شعيب (عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاص.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وهو ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الطبراني في الكبير من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيـدة عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال حق الجار إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعوز سترته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناء فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها

قال الهيثمي فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه إسماعيل بن عياش ضعيف لكن ليس العهدة فيه عليه بل على شيخه أبي بكر الهذلي فإنه أحد المتروكين وقال الحافظ هذا الحديث رُوي بأسانيد واهية لكن اختلاف مخرجيها يشعر بأن للحديث أصلاً.

١٨٤٧ - (قال مجاهد) التابعي رحمه الله تعالى (وكنت عند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وغلام له يسلخ شاة فقال يا غلام إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال إن رسول الله ﷺ لم يزل يوصينا بالجار حتى حسبنا أنه سيورثه).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب اهـ.

قلت: ولفظ أبي داود والترمذي عن مجاهد قال كنا عند ابن عمر عند القسمة وغلامه يسلخ شاة فقال بدأ بجارنا اليهودي ثم قالها مرة فمرة فقيل له لم تذكر اليهودي فقال سمعت رسول الله ﷺ فذكره.

١٨٤٨ - (وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله ﷺ وقال إذا طبخت قدراً فأكثر ماءها ثم انظر بعض أهل البيت من جيرانك فاغرف لهم منها).

قال العراقي: رواه مسلم.

قلت: وروى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث جابر إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق فإنه أوسع وأبلغ للجيران.

١٨٤٩ - (وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ إن لي جارين أحدهما مقبل ببابه والآخر ناء) أي بعيد (ببابه عني وربما كان الذي عندي لا يسعهما) أي لا يكفيهما (فأيهما أعظم حقاً فقال المقبل عليك ببابه).

قال العراقي: رواه البخاري.

١٨٥٠ - (وقالت عائشة رضي الله عنها خلال المكارم عشرة) والحصر إضافي باعتبار الذكر هنا (تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن أحب صدق الحديث).

لأن الكذب يجانب الإيمان لأنه إذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله زعمه أنه كونه فصدق الحديث من الإيمان (وصدق الباس) لأنه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (وإعطاء السائل) لأنه من الرحمة (والمكافأة بالصنائع) لأنه من الشكر (وصلة الرحم) لأنها من العطف (وحفظ الأمانة) لأنه من الوفاء (والتذمم للجار) أي التعهد وأصله أخذ الإمام وهو ما يذم من العهد على إضاعته (والتذمم للصاحب) لأن كلاً منهما من نزاهة النفس (وقرى الضيف) لأنه من السخاء فهذه مكارم الأخلاق الظاهرة وهي تنشأ من مكارم الأخلاق الباطنة (ورأسهن) كلهن (الحياء) لأنه من عفة الروح فكل خلق من هذه الأخلاق مكرمة يسعد من منحها بالواحد منها فكيف بمن جمعت له كلها وأخرج ابن عساكر عن سيعد بن العاص لو أن المكارم كانت سهلة لسابقكم إليها اللئام لكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها هكذا رواه الحكيم والخرائطي في مكارم الأخلاق عن عائشة موقوفاً وإسناده ضعيف ورواه الدارقطني والديلمي وابن لال والبيهقي وابن عساكر من طريق أيوب الوزان عن الوليد بن مسلم عن ثابت عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً قال البيهقي وهو بالموقوف أشبه وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ولعله من كلام بعض السلف وثابت بن يزيد ضعيف وقال الحاكم مجهول.

١٨٥١ - (قال ﷺ إن من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث نافع بن عبد الحارث وسعد بن أبي

وقاص وحديث نافع أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وحديث سعد أخرجه الطيالسي من طريق إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده بلفظ سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث فمن سعادة بن آدم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن الواسع ومن شقاوة ابن آدم المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء.

١٨٥٢ - (وقال عبدالله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت).

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث عبدالله بن مسعود وإسناده جيد اهـ.

قلت: رواه أيضاً ابن ماجه وابن حبان ورجاله رجال مسلم ورواه ابن ماجه أيضفا من حديث كلثوم الخزاعي.

١٨٥٣ - (قال جابر) رضي الله عنه (من كان له جار في حائط) أي مزرعة أو بستان (أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه)

قال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم دون ذكر الجار وقال صحيح الإسناد وهو عند الخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظ المصنف ولابن ماجه من حديث ابن عباس من كانت له أرض فأراد بيعها فليعرضها على جاره ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: الحديث الذي ليس فيه ذكر الجار قد رواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف ومسلم وابن حبان ولفظه من كان له شريك في حائط فلا يبع نصيبه من ذلك حتى يعرضه على شريكه فإن رضي أخذ وإن كره ترك ولفظ ابن ماجه من كانت له نخل أو أرض فلا يبيعها حتى يعرضها على شريكه وأما حديث ابن عباس فقد رواه أيضاً الطبراني في الكبير.

١٨٥٤ ـ (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قضى رسول الله ﷺ إن الجار يضع جذوعه) وفي نسخة جذعه (في حائط جاره) إن احتاج لذلك (شاء الجار) ذلك (أم أبى) أي امتنع.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق هكذا وهو متفق عليه بلفظ لا يمنعن أحدكم جاره أن يغرز خشبه في جداره.

١٨٥٥ ـ (قال ابن عباس) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ لا يمنعن أحدكم جاره أن يضع خشبه في حائطه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف واتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الخرائطي في مساوىء الأخلاق والبيهقي ولفظهما على حائطه بزيادة في آخره وإذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة أذرع وعند الطبراني في الكبير بلفظ لا يمنعن أحدكم أخاه المؤمن خشباً يضعه على جداره.

١٨٥٦ ـ (قال ﷺ من أراد الله به خيراً عسله قيل وما عسله قال يحببه إلى جيرانه)

هكذا رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن الحمق ورواه البيهقي في الزهد بلفظ يفتح له عملاً صالحاً قبل موته حتى يرضى عنه من حوله وإسناده جيد ورواه أحمد من حديث أبي عنبسة الخولاني بالجملة الأولى فقط قاله العراقي.

١٨٥٧ ـ (قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته) أي قطعته.

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة اهـ.

قلت: ورواه الحكيم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ يقول الله تعالى أنا الرحمن وهي الرحم جعلت لها شجنة مني من وصلها وصلته ومن قطعها بتته إلى يوم القيامة لسان ذلق. ويروى قال الله تعالى أنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ومن بتها بتته هكذا رواه أحمد وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وقال صحيح والبغوي وابن حبان والحاكم واالبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف ورواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق والخطيب من حديث أبي هريرة رواه الحكيم من حديث ابن عباس بلفظ قال الله تبارك وتعالى للرحم خلقتك بيدي وشققت لك من اسمي وقربت مكانك مني وعزتي وجلالي لأصلهن من وصلك ولأقطعن من قطعك ولا أرضى حتى ترضين.

١٨٥٨ - (وقال ﷺ من سره أن ينسأ له) أي يؤخر (في أثره يوسع عليه في رزقه فليتق الله وليصل رحمه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون قوله فليتق الله وهو بهذه الزيادة عند أحمد والحاكم من حديث علي بإسناد جيد اهـ.

قلت: حديث أنس رواه أيضاً أبو داود ولفظه من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه وكذلك رواه أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وعند أحمد وأبي داود والنسائي من حديث أنس من سره أن يعظم الله رزقه وأن يمد في أجله فليصل رحمه ويروى من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه هكذا رواه أحمد والضياء في المختارة من حديث ثوبان وفي رواية من سره أن تطول أيام حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه كذا رواه ابن جرير والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أما حديث علي فلفظه من سره أن يمد الله له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه منية السوء فليتق الله وليصل رحمه هكذا رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وصححه والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الأوسط وابن النجار.

١٨٥٩ - (قيل لرسول الله ﷺ أي الناس أفضل قال أتقاهم لله وأوصلهم لرحمه وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر).

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث درة بنت أبي لهب بإسناد حسن.

١٨٦٠ - (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مراً).

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان في صحيحه اهـ.

قلت: وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال قل الحق وإن كان مراً الحديث.

١٨٦١ - (وقال ﷺ الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها).

قال العراقي: رواه الطبراني والبيهقي من حديث عبدالله بن عمرو هو عند البخاري دون قوله الرحم معلقة بالعرش فرواها مسلم من حديث عائشة اهـ.

قلت: وعند أحمد والطبراني من حديث ابن عمر والرحم شجنة معلقة بالعرش ولفظ مسلم من حديث عائشة الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وعند البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وأما قوله ليس الواصل الخ فكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمرو ابن عمر ورواه أيضاً ابن النجار من حديث أنس.

١٨٦٢ - (قال ﷺ إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونون فجاراً فتنمى) أي تزداد (أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم).

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث أبي بكرة والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف.

١٨٦٣ - (قال زيد بن أسلم) أبو عبدالله العدوي مولى عمر ثقة عالم وكان يرسل مات سنة ست وثلاثين (لما خرج رسول الله ﷺ إلى مكة عرض له رجل فقال إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك ببني مدلج) وهي قبيلة من العرب (فقال ﷺ إن الله قد منعني من بني مدلج بصلتهم الرحم)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وزاد وطعنهم في لبات الإبل وهو مرسل صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وبخط الحافظ ابن حجر هو في غريب الحديث لأبي عبيد وقال الذي يراد من هذا الحديث إن الصدقة والصلة يدفعان ميتة السوء والمكاره.

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٦٤ - (وقال عليه السلام الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث سلمان ابن عامر الضبي اهـ

قلت: رواه كذلك أحمد والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وصححوه وأقر الذهبي تصحيح الحاكم ولفظهم الصدقة على المسكين صدقة وهي علي ذي الرحمن اثنتان صدقة وصله.

١٨٦٥ - (قال عليه السلام أفضل الصدقة علي ذي الرحم الكاشح)

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أيوب وفيه الحجاج بن أرطـأة ورواه البيهقي من حديث أم كلثوم بنت عقبة ا هـ

قلت: والحجاج ابن أرطأة حاله معروف ورواه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند وابن شاهين والطبراني في الكبير وابن منده وابن الأثير كلهم من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام قال الحافظ في الإصابة وهو معلول ووجد في نسخ الجامع للجلال عزوحديث حكيم بن حزام إلى تخريج أحمد والطبراني وقال الهيثمي إن سنده حسن وعن ابن طاهر أنه صحيح وأقره والحافظ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وأخرجه الطبراني في الكبير والحاكم من حديث أم كلثوم ورجال الطبراني رجال الصحيح قاله الهيثمي وقال الحاكم هو على شرط مسلم وأقره الذهبي.

١٨٦٦ - (قوله أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك)

قال العراقي: رواه أحمد من حديث معاذ بن أنس بسند ضعيف وللطبراني نحوه من حديث أبي أمامة وقد تقدم انتهى

قلت: رواه كذلك الطبراني في الكبير قال المنذري فيه زبان بن فائد وهو ضعيف

قلت: وسهل بن معاذ روايه ضعفه ابن معين.

١٨٦٧ - (قال ﷺ لن يجزى ولد والده حتى يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: رواه في العتق بلفظ لا يجزى ورواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وقال السبكي في النظر المصيب في عتق القريب وقد رُوي القول بأن من ملك ذا رحم محرم فهو حر عن عمر بن الخطاب نقله ابن حزم عنه وحكاه غيره عن ابن شبرمة والحسن وجابر بن زيد وإبراهيم النخعي وعطاء والحكم وحماد وقتادة والزهري والليث والثوري والحسن بن صالح وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه ونقله الترمذي عن أهل العلم وهو قول ابن وهب وهي رواية عن مالك وصححها ابن عبد السلام المالكي.

١٨٦٨ - (قال ﷺ بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى)

قال العراقي: لم أجده هكذا وروى أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط من حديث أنس أتى رجل رسول الله ﷺ فقال إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل بقي من والديك أحد قال أمي قال قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد وإسناده حسن اهـ

قلت: ولفظ الطبراني في الأوسط هل بقي أحد من والديك قال أمي قال قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد وإذا رضيت عليك أمك فاتق الله وبرها وفي المصنف لابن أبي شيبة عن الحسن مرسلاً بر الوالدين يجزي عن الجهاد.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٦٩ - (وقال ﷺ من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة)

وفي رواية من الجنة (ومن أمسى مثل ذلك وإن كان واحداً فواحد) وفي رواية فواحداً أي فكان الباب المفتوح واحداً (ومن أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار) وفي رواية من النار (ومن أمسى مثل ذلك وإن كان واحداً فواحد) وفي رواية فواحد قال رجل وإن ظلما قال (وإن ظلما

وإن ظلما وإن ظلما) قال الطيبي أراد بالظلم ما يتعلق بالأمور الدنيوية لا الأخروية

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس ولا يصح اهـ

قلت: رواه ابن عساكر في التاريخ قال في اللسان رجاله ثقات إثبات غير عبدالله بن يحيى السرخسي فقد اتهمه ابن عدي بالكذب ولفظه من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحداً فواحداً ومن أمسى عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحداً قال رجل وإن ظلماه قال وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه ورواه الديلمي أيضاً من حديثه وهو في الأفراد للدارقطني من حديث زيد بن أرقم بلفظ من أصبح والداه راضيين عنه أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة ومن أمسى ووالداه راضيين عنه أمسى وله بابان مفتوحان من الجنة ومن أصبح ساخطين عليه أصبح له بابان مفتوحان من النار ومن أمسيا ساخطين عليه أمسى له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحد فقيل وإن ظلماه قال وإن ظلماه وإن ظلماه.

١٨٧٠ - (وقال ﷺ إن الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر ريحها عاق) أي لوالديه (ولا قاطع رحم)

قال العراقي: رواه الطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة دون ذكر القاطع وهي في الأوسط من حديث جابر إلاّ أنه قال من مسيرة ألف عام وإسنادهما ضعيف

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٧١ - (وقال ﷺ بر أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك)

قال العراقي: رواه النسائي من حديث طارق المحاربي وأحمد والحاكم من

حديث أبي رمثة ولأبي داود نحوه من حديث كليب بن منقعة عن جده وله وللترمذي والحاكم وصححه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده من أبر قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رجل من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك لفظ مسلم اهـ.

قلت: ولفظ البخاري جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك هكذا رواه من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة وأخرجه ابن ماجه بنحوه وأما حديث كليب بن منقعة فلفظه عند أبي داود أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أبر قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حق واجب ورحم موصولة ذكره البخاري في تاريخه الكبير تعليقاً وقال ابن حاتم كليب بن منقعة قال أتى جدي النبي ﷺ فقال من أبر مرسل.

١٨٧٢ - (ما على أحد إذا أراد أن يتصدق بصدقة أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شيء)

وفي رواية بعد أن لا ينقص من أجورهما شيئاً

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف دون قوله إذا كانا مسلمين ا هـ

قلت: وقد أخرجه ابن عساكر وابن النجار في تاريخهما بلفظ المصنف.

١٨٧٣ - (قال مالك بن ربيعة)

البدري أبو أسيد الساعدي مشهور بكنيته شهد بدراً وغيرها قال المدائني وهو آخر البدريين موتا قبل سنة ثلاثين وقيل تأخر بعدها (بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذا جاءه رجل من بني سلمة بفتح السين وكسر اللام قبيلة من الأنصار (فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي) أي أبي وأمي (شيء

أبرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما) أي الدعاء لهما (والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما) من بعدهما هو أن يكون بينهما وبين أحد عهد في معونة وبر ولم يتمكنا من ذلك حتى ماتا فيقوم الولد به بعدهما (وإكرام صديقهما وصله الرحم التي لا توصل إلاّ بهما)

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد ا هـ

قلت: لكن في سياق أبي داود تأخير قوله وإكرام صديقهما بعد قوله ولا توصل إلاّ بهما.

١٨٧٤ - (قال ﷺ إن أبر البر)

وفي رواية أن من أبر البر أي الإحسان أي جعل البر باراً فبناء أفعل التفضيل منه وإضافته إليه مجازا وإن المراد منه أفضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الأكمل أبر البر من قبيل جـل جلاله وجد جده بجعل الجد جاداً وإسناد الفعل إليه (أن يصل الرجل أهل ودأبيه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد أن يولي الأب) أي يدبر بموت أو سفر قال التور بشتى وقد تخبط الناس في ضبط يولي والذي أعرفه إن الفعل مسند إلى الأب أي بعد أن يغب أبوه أي موت والمعنى إن من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل أحباء أبيه فإن مودة الآباء قرابة الأبناء أي إذا غاب أبوه أو مات يحفظ أهل وده ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إلى الأب وفي شرح الترمذي للعراقي إنما جعله أبر البر أو من أبر البر لأن الوفاء بحقوق الوالدين والأصحاب بعد موتهم أبلغ لأن الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل إلاّ بحسن العهد ويحتمل أن أصدقاء أبيه كانوا مكفيين في حياته بإحسان إليهم وانقطع بعد موته فأمر بصلته

١٨٧٥ - (وقال ﷺ إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ودأبيه بعد أن يولي الأب)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر ا هـ

قلت: لفظ أبي داود إن أبر البر صلة المرء أهل ودأبيه بعد أن يولي وأخرجه كذلك أحمد والترمذي قالوا مر بابن عمر أعرابي وهو راكب حماراً فقال ألست

ابن فلان قال بلى فأعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفي رواية لمسلم عنه أعطاه حماراً كان يركبه وعمامة كانت على رأسه فقالوا له أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال إن أبا هذا كان وداً لعمر وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس في البر أن تصل صديق أبيك.

١٨٧٦ - (قال ﷺ بر الوالدة على الولد ضعفان)

قال العراقي: غريب بهذا اللفظ وقد تقدم قبل هذا بثلاثة أحاديث حديث بهز بن حكيم وحديث أبي هريرة وهو معنى هذا الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٧٧ - (قال ﷺ الوالدة أسرع إجابة قيل يا رسول الله ولم ذاك قال هي أرحم من الأب ودعوة الرحيم لا تسقط)

قال العراقي: لم يقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٧٨ - (سأله) ﷺ (رجل فقال يا رسول الله من أبر قال والديك فقال ليس لي والدان قال بر ولدك فكما إن لوالديك حقاً كذلك لولدك عليك حق)

قال العراقي: رواه النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين من حديث عثمان بن عفان دون قوله فكما إن لوالديك ألخ وهذه القطعة رواها الطبراني من حديث ابن عمر قال الدارقطني في العلل إن الأصح وقفه على ابن عمر.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٧٩ - (قال ﷺ رحم الله والداً أعان ولده على بره).

بتوفية ماله عليه من الحقوق.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث علي وابن عمر بسند ضعيف ورواه النوقاني من رواية الشعبي مرسلاً.

(قال ابن السبكي:) (٣١٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٨٠ - (وقال ﷺ ساووا بين أولادكم في العطية).

هكذا وجد هذا الحديث في بعض النسخ وليس هو في كثير من النسخ ولا في نسخة العراقي وقد رواه الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخهما من حديث ابن عباس بزيادة فلو كنت مفضلاً أحدا لفضلت النساء.

١٨٨١ - حديث أنس الغلام يعق عنه يوم السابع ويماط عنه - الحديث.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الضحايا والعقيقة إلا أنه قال وأدبوه لسبع وزوّجوه لسبع عشرة ولم يذكر الصوم وفي إسناده من لم يسم اهـ.

قلت: وروى أبو داود والطبراني في الكبير من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده رفعه مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وأخرج الدارقطني والطبراني في الأوسط من حديث أنس مر وهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لثلاث عشرة وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي والخطيب والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع.

قال ابن السبكي: (٣١٨/٦) حديث أنس، مرفوعاً «الغلام يعق عنه يوم السابع، ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب، فإذا بلغ تسع سنين عزل فراشه، فإذا بلغ ثلاث عشره ضرب على الصلاة والصوم...) لم أجد له إسناداً.

١٨٨٢ - (وقال ﷺ من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه).

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضعفهما اهـ.

قلت: حديث ابن عباس لفظه قالوا يارسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره ثم قال البيهقي محمد بن الفضل بن عطية أي أحد رواته ضعيف بمرة لا يحتج بما انفرد به اهـ وقال الذهبي تركوه واتهمه بعضهم أي بالوضع وفيه أيضاً محمد بن عيسى المدائني قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلاً وأما حديث عائشة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه وفيه عبد الصمد بن النعمان وهو ضعيف وفي الباب عن أبي هريرة وأبي رافع أما حديث أبي رافع فلفظه حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه إلا طيباً وفي رواية وأن لا يورثه برزقه إلا طيباً رواه الحكيم وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي واسناده ضعيف ورواه ابن السني بلفظ أن يعلمه كتاب الله وأما حديث أبي هريرة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويزوّجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس إلا أن الأخير قال الصلاة بدل الكتاب.

١٨٨٣ - (وقال عليه السلام كل غلام رهين أو رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن من حديث سمرة وقال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والحاكم والبيهقي وأعله بعضهم أنه من رواية الحسن عن سمرة ولم يثبت سماعه منه قال عبد الحق في الأحكام سماع الحسن عن سمرة لا يصح إلا في حديث العقيقة وقال غيره إن حديث الحسن عن سمرة كله كتاب إلا حديث العقيقة قال السبكي في النظر المصيب قد

صحح الترمذي عدة أحاديث من رواية الحسن عن سمرة ولا ينازع فيها ولكن سماعه منه لحديث العقيقة وغيره مختلف فيه علي بن المديني يثبته ويحتج بحديث العقيقة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ينكرانه وهؤلاء كبار أحمد ويحيى في طرف الإنكار وعلي في طرف الإثبات والبخاري إنما قال في كتابه حدثنا عبدالله ابن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال عن سمرة بن جندب وهذا مجرد تاريخ نقله البخاري فلا يلزم أن يكون له ما شرطه على نفسه من شرط الصحيح في كتابه من الحديث وإن كان أصحاب الأطراف ذكروه في الأحاديث وقال الترمذي أخبرني محمد بن إسماعيل عن علي بن عبدالله عن قريش بن أنس بهذا الحديث وقال محمد قال علي وسماع الحسن من سمرة صحيح واحتج بهذا الحديث وهذا الكلام من البخاري الآخر مجرد تاريخ وتحديثه للترمذي بالحديث في خارج الصحيح ولم يخرجه في الصحيح فتركه إخراجه في كتابه يدل على أنه ليس من شرطه فرجع الحال إلى أن المثبت لسماع الحسن من سمرة هو علي بن المديني وناهيك به نبلاً وجلالة وحفظاً وإتقاناً وعلماً وكل شيء وفي مقابلته أحمد وابن معين فرأيت في العلل للأثرم أنه ذكر لأبي عبدالله عن علي أنه يصحح سماع الحسن من سمرة ويحتج بحديث حبيب بن الشهيد فقال ذاك إنما هو عن ذاك الشيخ قريش يقول هذا كالمستضعف لحديثه وقال ما أرى ذاك بشيء وأما يحيى فروى له أبو قلابة عبد الملك بن محمد عن قريش حديث العقيقة فقال أبو قلابة سمعت يحيى يقول لم يسمع الحسن من سمرة قال.

قلت : من علي قريش بن أنس أو علي حبيب بن الشهيد فسكت وسكوت يحيى عن جوابه لا يدل على شيء ولو كان أبو قلابة انفرد عن قريش لقلنا إنه كان عند اختلاط قريش صغيراً ومثله لا يضبط لكن علي بن المديني قد سمع من قريش وكذلك أبو موسى الزمن وهارون والحمل في ذلك علي قريش وإن كان ثقة متفقاً عليه لكنه تغير واختلط قبل موته بست سنين فلا يجوز الاحتجاج بحديثه فيما انفرد فأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر فهذا ما وقفنا عليه من الاختلاف في سماع الحسن من سمرة فلما وجدنا الأقدمين قد

صححوه منه وليس ذلك إلا في الترمذي علمنا على أنهم اطلعوا على موافقة غيره له ومالا فليس كذلك فيتوقف فيه وبما ذكرناه ظهر أنه ليس لنا أن نحكم بكل حديث ورد لنا عن الحسن عن سمرة بالصحة وظهر أن البخاري لم يصحح حديث العقيقة ولم يوجد منه ما يدل على أن قريش بن أنس من شرطه والله أعلم.

١٨٨٤ - (رأى الاقرع بن حابس) التميمي من المؤلفة قلوبهم (النبي ﷺ وهو يقبل ولده الحسن فقال) الاقرع (إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم) فنظر إليه (فقال إن من لا يرحم لا يُرحم).

أي من لا يكون من أهل الرحمة لا يرحمه الله.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: وكذلك رواه أحمد ومسلم والترمذي ورواه ابن ماجه من حديث جرير وكلهم اقتصروا على القطعة الأخيرة منه ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد بتمامه.

١٨٨٥ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله ﷺ يوماً اغسلي وجه أسامة) هو ابن زيد بن حارثة بن شراحيل القضاعي حب رسول الله وابن حب رسول الله (فجعلت أغسله وأنا أنفة) يقال أنف من كذا إذا استكبر أو استحى وفي نسخة وأنا أتقيه أي أتحذره (فضرب بيدي ثم أخذه فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد أحسن بنا إذ لم يكن جارية).

قال العراقي: لم أجده هكذا ولأحمد من حديث عائشة أن أسامة عثر بعتبة الباب فدمي فجعل النبي ﷺ يمصه ويقول لو كان أسامة جارية لحليتها ولكسوتها حتى أنفقها وإسناده صحيح اهـ.

قلت: ما أورده المصنف نقله الذهبي في ترجمة أسامة في كتابه سير النبلاء

عن مجالد عن الشعبي عن عائشة بلفظ أتم منه فدل على أن للحديث أصلاً هكذا وجدته بهامش المغني وبخط الحافظ ابن حجر أخرجه ابن سعد من الوجه الذي أخرجه أحمد وزاد فقال يا عائشة أميطي عنه فتقذرته اهـ.

قلت: وكذلك رواه من هذا الوجه ابن أبي شيبة في المصنف وابن ماجه والبيهقي.

قال ابن السبكي: (٣١٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٨٦ - (وأقبل الحسن) بن علي رضي الله عنهما وفي نسخة دخل الحسن وفي أخرى الحسين يتعثر) وفي أخرى تعثر الحسن (وهو على منبره ﷺ وفي نسخة والنبي ﷺ على منبره (فنزل) عن المنبر (فحمله وقرأ قول الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن من حديث بريدة في الحسن والحسين معاً يمشيان ويعثران قال الترمذي حسن غريب.

١٨٨٧ - (قال عبدالله بن شداد) بن الهاد بن عمرو بن جابر بن بشر بن عتوارة الليثي أبو الوليد المدني وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية أخت أسماء وهو وعبدالله بن عباس وخالد بن الوليد وعبدالله بن جعفر أولادالخالة، من كبار التابعين وثقاتهم فُقد يوم دجيل روى له الجماعة (بينما رسول الله ﷺ يصلي بالناس إذ جاءه الحسين) بن علي رضي الله عنهما (فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى) ﷺ (صلاته قالوا قد أطلت السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر فقال) كل ذلك لم يكن (إن ابني) كان (قد ارتحلني) أي ركبني كما تركب الراحلة (فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته).

قال العراقي: رواه النسائي من حديث عبدالله بن شداد عن أبيه وقال فيه

الحسن أو الحسين على الشك ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

قلت: ورواه أيضاً أحمد والبغوي والطبراني في الكبير والضياء عنه عن أبيه أن النبي ﷺ صلى فسجد فركبه الحسن فأطال السجود فقالوا يا رسول الله سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحي إليك فقال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني والباقي سواء قال البغوي وليس لشداد مسند غيره وقد ظهر بما تقدم أن هذا من مسند شداد لا ابنه عبدالله فتعين أن يزاد عن أبيه.

١٨٨٨ - (قال ﷺ ريح الولد من ريح الجنة).

أي تشم منه رائحة الجنة لا تشبه بروائح الدنيا ومنه الخبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلي رضي الله عنه أبا الريحانتين.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عباس وفيه مندل بن علي ضعيف اهـ.

قلت: ورواه البيهقي أيضاً في الشعب من هذا الطريق وفي الأوسط شيخ الطبراني محمد بن عثمان بن سعيد ضعيف أيضاً.

١٨٨٩ - (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (هاجر رجل إلى رسول الله ﷺ من اليمن وأراد الجهاد) في سبيل الله (فقال) له (ﷺ هل باليمن أبواك قال نعم قال فهل أذنا لك) في الخروج (فقال لا فقال ﷺ فارجع إلى أبويك فاستأذنهما فإن فعلا فجاهد وإلا فبرهما ما استطعت فإن ذلك خير ما تلقي الله به بعد التوحيد).

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان دون قوله ما استطعت الخ اهـ.

قلت: وروى أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبدالله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال فيهما فجاهد ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر.

١٨٩٠ - جاء رجل (آخر إلى النبي ﷺ يستشيره في الغزو فقال ألك والدة فقال نعم قال فالزمها فإن الجنة عند رجليها).

وفي نسخة عند قدميها.

قال العراقي: رواه النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث معاوية بن جاهمة أن جاهمة أتى النبي ﷺ قال الحاكم صحيح الإسناد اهـ.

قلت: ورواه القضاعي في مسند الشهاب والخطيب في الجامع من حديث أنس بلفظ الجنة تحت أقدام الأمهات وإسناده ضعيف وفيه من لا يعرف وعزاه بعضهم إلى مسلم من حديث النعمان بن بشير.

١٨٩١ - جاء رجل (آخر) إلى النبي ﷺ (يطلب البيعة على الهجرة وقال ما جئتك حتى أبكيت والدي قال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو وقال صحيح الإسناد.

١٨٩٢ - (قال ﷺ وسلم حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده).

أي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته ما يشير به ويرتضيه.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود في المراسيل من رواية سعيد بن عمرو بن العاص مرسلاً ووصله صاحب مسند الفردوس فقال عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده سعيد بن العاص وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه الحاكم في التاريخ والخطيب في التاريخ أيضاً وأبو الشيخ في الثواب أيضاً مسنداً مرفوعاً.

١٨٩٣ - (قال ﷺ إذا استصعب على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه).

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب بسند ضعيف نحوه.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٩٤ - (كان آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ أن قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم ممّا تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما أحببتم فأمسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فإن الله تعالى ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم).

قال العراقي: هو مفرق في عدة أحاديث فروى أبو داود من حديث علي كان آخر كلام رسول الله ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي الصحيحين من حديث أنس كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ولهما من حديث أبي ذر أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم لفظ رواية لمسلم وفي رواية لأبي داود من لايمكم من مملوكيهم فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ومن لم يلايمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله تعالى وإسناده صحيح اهـ.

قلت: حديث علي أخرجه كذلك ابن ماجه وأخرجه البخاري في الأدب المفرد بلفظ اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وروى الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة ثلاث مرات وذكر في الرابعة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وأما حديث أبي ذر في المتفق عليه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى

غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيه جاهلية أخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم هكذا أخرجه البخاري في كتاب الأيمان وفي العتق عن آدم عن شعبة عن واصل وفي الأدب عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير وعن أبي بكر عن أبي معاوية عن اسحق بن يونس عن عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش وعن أبي موسى وبندار عن غندر عن شعبة عن واصل كلاهما عن المعرور ولفظ أبي داود رأيت أبا ذر بالربذة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله قال فقال القوم يا أبا ذر فساق الحديث وفيه إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وفي رواية له سمعت رسول الله ﷺ يقول إخوانكم جعلهم الله في أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه وفي رواية من لايمكم الخ ساقه العراقي وهذه قد أخرجها أيضاً أحمد والبيهقي وروى ابن ماجه من حديث أبي بكر رضي الله عنه مملوكك يكفيك فإذا صلى فهو أخوك فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون.

١٨٩٥ - (قال ﷺ للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق)

وفي رواية إلا ما يطيق.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: رواه أيضاً عبد الرزاق وأحمد بدون قوله بالمعروف وكذا ابن حبان بزيادة فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقاً أمثالكم وقد رواه البيهقي في الشعب بلفظ المصنف.

١٨٩٦ - (وقال ﷺ لا يدخل الجنة خب) الخب بالكسر الخداع ورجل خب بالفتح تسمية بالمصدر (ولا مكر) ككتف أي صاحب مكر ويحتمل أن يكون بفتح فسكون تسمية بالمصدر كما في خب (ولا خائن) أي صاحب خيانة (ولا سيء الملكة) الذي يسيء السيرة مع من يملكه.

قال العراقي: رواه أحمد مجموعاً والترمذي مفرقاً وابن ماجه مقتصراً على سيء الملكة من حديث أبي بكر وليس عند أحد منهم مكر وزاد أحمد والترمذي البخيل والمنان وهو ضعيف وحسّن الترمذي أحد طرقه اهـ.

قلت: لفظ أحمد لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين مواليهم وفي رواية له لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا منان ولا سيء الملكة وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده وهذا اللفظ رواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق من حديث أنس وعند الخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان ولا منافق ولا سيء الملكة وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم وروى الطيالسي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا خائن ولفظ ابن ماجه لا يدخل الجنة سيء الملكة قد رواه كذلك الطيالسي والترمذي وقال حسن غريب والدارقطني في الأفراد.

١٨٩٧ - (قال عبدالله بن عمر) رضي الله عنه (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت) أي سكت (عنه رسول الله ﷺ ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب.

١٨٩٨ - (وقال) محمد (بن المنكدر) بن عبدالله بن الهدير التيمي أبو عبدالله ويقال أبو بكر القرشي المدني تابعي ثقة روى له الجماعة مات سنة ثلاثين ومائة. (إن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ضرب عبداً له فجعل العبد يقول أسألك بالله أسألك بالله) مرتين (أسألك بوجه الله) قال (فسمع رسول الله ﷺ صياح العبد فانطلق إليه فلما رأى رسول الله ﷺ أمسك يده). عن ضربه (فقال ﷺ سألك بوجه الله تعالى فلم تعفه فلما رأيتني أمسكت يدك قال فإنه حر لوجه الله تعالى يا رسول الله فقال لو لم تفعل لسفعت وجهك النار).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد هكذا مرسلاً وفي رواية لمسلم في حديث أبي مسعود الآتي ذكره فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه وفي رواية له فقلت هو حر لوجه الله فقال أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار اهـ.

١٨٩٩ - (قال ﷺ) إن (العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله تعالى فله أجره مرتين).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أخرجاه من طريق مالك عن الزهري عن نافع عنه وأخرجه أبو داود أيضاً من هذا الوجه وأخرجاه أيضاً من طريق عبيدالله بن عمر ومسلم وحده من طريق أسامة بن زيد ثلاثتهم عن نافع عنه وروى مسلم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران فقال فحدثتها كعباً فقال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد وروى الشيخان من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً للعبد المملوك الصالح أجران قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم

المصلح وعند البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً نعماً لأحدهم يحسن عبادة الله وينصح لسيده.

١٩٠٠ - (عرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو ثروة لا يعطي حق الله وفقير فخور)

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن حبان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: الذي رواه الترمذي وحسنه لفظه عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه وأما سياق المصنف فرواه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة وعامر هذا ضعيف وفي لفظ لهؤلاء وعبد ملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه.

١٩٠١ - وعن أبي مسعود) عقبة بن عامر (الأنصاري) ويقال له البدري أيضاً لنزوله بدراً لا لشهوده إياها وهو عقبي سناً رضي الله عنه (قال بينما أنا أضرب غلاماً لي فسمعت صوتاً من خلفي اعلم) بصيغة الأمر من علم (أبا مسعود) هكذا رواية مسلم وأبي داود وفي رواية يا أبا مسعود (مرتين) أي قالها مرتين (فالتفت فإذا رسول الله ﷺ فألقيت السوط فقال والله لله) وفي رواية والله إن الله ورواية مسلم فقال إن الله (أقدر عليك منك على هذا الغلام) (فقلت هو حر لوجه الله تعالى فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار) والمعنى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم إذا

غضب وأنت لا تقدر على الحلم إذا غضبت رواه مسلم وأبو داود وتمام في فوائده.

١٩٠٢ - (قال ﷺ إذا ابتاع) أي اشترى (أحدكم الخادم) عبداً أو أمة (فليكن أوّل شيء يطعمه الحلواء) أي ما فيه حلاوة خلقية أو مصنوعة (فإنه أطيب لنفسه) مع ما فيه من التفاؤل الحسن والأمر للندب (رواه معاذ) بن جبل رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط والخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف **قاله العراقي**.

قلت: وعده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب فقد رُوي نحو ذلك من حديث عائشة بلفظ من ابتاع مملوكاً فليحمد الله وليكن أول ما يطعمه الحلو فإنه أطيب لنفسه هكذا رواه ابن عدي وابن النجار وإسنادهما أيضاً ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٩) لم أجد له إسناداً.

١٩٠٣ - (وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه وليأكل معه فإن لم يفعل فليناوله لقمة وفي رواية إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه فكفاه حره ومؤنته وقربه إليه فليجلسه وليأكل معه فإن لم يفعل فليناوله أو ليأخذ أكلة فليروغها وأشار بيده وليضعها في يده وليقل كل هذه).

قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم خادمه) بالرفع وأحدكم منصوب به والخادم يطلق على الذكر والأنثى (بطعامه) حاملاً له (فليجلسه) معه ندباً (وليأكل معه) سلوكاً لسبيل التواضع (فإن لم يفعل) وفي نسخة فإن أبى ذلك لعذر كأن تعاف نفسه ذلك قهراً عليه ويخشى من إكراهها محذور أو كان الخادم يكره ذلك حياء منه أو تأدباً أو كونه أمرد يخشى من التهم في إجلاسه معه ونحو ذلك (فليناوله) ندباً مؤكداً من ذلك الطعام شيئاً (وفي رواية أخرى إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه فكفاه حرة

ومؤنثه) بتحصيل الآلة من أوله إلى آخره (وقربه إليه فليجلسه وليأكل معه) كفايته مكافأة له على كفايته حرة ومؤنثه (أو ليأخذ لقمة) منه وفي نسخة أكلة (فليروغها) بالإدام أي يدسمها (وأشار بيده فليضعها في يده وليقل) له (كل هذه).

قال العراقي: متفق عليه مع اختلاف لفظه وهو في مكارم الأخلاق للخرائطي باللفظين اللذين ذكرهما المصنف غير أنه لم يذكر علاجه وهذه اللفظة عند البخاري اهـ.

قلت: لفظ البخاري إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه نحو ذلك.

١٩٠٤ - (قال ﷺ من كانت عنده جارية فعلمها) وفي نسخة فعالها (وأحسن إليها ثم اعتقها وتزوّجها فذلك له أجران)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: لفظها في الصحيح ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوّجها فله أجران وهكذا رواه أيضاً أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٩٠٥ - (وقال ﷺ كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته)

رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس مقتصراً عليه ورواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر بزيادة الإمام راع وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤل عن رعيته كلكم راع وكلكم مسؤل

عن رعيته ورواه بتمامة الخطيب من حديث عائشة والعقيلي والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى.

١٩٠٦ - ثلاثة لا تسأل عنهم - الحديث.

رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وقال على شرطهما ولا أعلم له علة وأقره الذهبي في تلخيصه وقال رجاله ثقات لكن لفظهم جميعاً ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامة ومات عاصياً وأمة أو عبد أبق من سيده فمات وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتزوجت بعده فلا تسأل عنهم.

كتاب
آداب العزلة

١٩٠٧ - يروى عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينازع الله في ردائه ورداؤه الكبرياء وإزاره العظمة)

فمن تكبر من المخلوقين أو تعزز فقد نازع الخالق رداءه وإزاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شك من الله عز وجل والقنوط من الرحمة) أي اليأس منها إذ لا ييأس من رحمة الله إلّا القوم الكافرون رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير قال الهيتمي رجاله ثقات ولفظهم ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله إزاره ورجل ينازع الله رداءه، فإن رداء الله الكبرياء وإزاره العز ورجل في شك من أمر الله والقنوط من رحمة الله وبه يظهر أنهما حديثان مستقلان وراويهما واحد واقتصر الحاكم على الأول دون الثاني وأن سياق المصنف في كل منهما لا يخلو من نقص وخلل وأخرج القضاعي في مسند الشهاب من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار وقد رواه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه فلفظ ابن ماجه في جهنم ولفظ أبي داود قذفته في النار ولفظ مسلم عذبته وقال رداؤه وإزار بالغيبة وزاد مع أبي هريرة أبا سعيد ورواه الحاكم في مستدركه بلفظ قصمته وللحكيم الترمذي من حديث أنس يقول الله عز وجل إن العظمة والكبرياء والفخر ردائي فمن نازعني واحدة منهن كببته في النار.

١٩٠٨ - (قوله ﷺ من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين (شبراً خلع ربقة الإسلام من عنقه)

ليس هذا الحديث موجوداً في بعض النسخ ولم يتعرض له العراقي وقد رواه

أحمد وأبو داود والروياني والحاكم والضياء من حديث أبي ذر ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ قيد شبر ورواه أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ من فارق جماعة المسلمين شبراً خرج من عنقه ربقة الإسلام وروى البزار من حديث حذيفة من فارق الجماعة شبراً فقد فارق الإسلام.

١٩٠٩ - (قوله ﷺ من شق عصا المسلمين والمسلمون في إسلام دامج) أي مجتمع (فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)

قال العراقي: رواه الطبراني والخطابي في العزلة من حديث ابن عباس بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الرامهرمزي في كتاب الأمثال والخطيب في المتفق والمفترق.

١٩١٠ - (قال) ﷺ (من هجر أخاه فوق ثلاث) ليال (فمات دخل النار)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند صحيح اهـ

قلت: لفظ أبي داود لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار ورواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد بلفظ المصنف إلّا أنه قال فهو في النار إلّا أن يتداركه الله برحمته.

١٩١١ - (قال ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث والسابق بالصلح يدخل الجنة)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون قوله والسابق زاد فيه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة اهـ

قلت: هذا الحديث قد روى بألفاظ مختلفة وفيها نقصان وزيادة فمن ذلك لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام رواه مالك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير عن

الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ورواه ابن عساكر عن الزهري عن أنس وقال غريب والمحفوظ الأول ورواه ابن جرير وابن عدي والطبراني وابن عساكر أيضاً عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن عقيل وإنما يرويه أصحاب الزهري عن عطاء عن أبي أيوب ومن ذلك قوله ﷺ لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام رواه مسلم من حديث ابن عمر والخرائطي في مساوئ الأخلاق والبزار من حديث ابن مسعود وسعد وأنس ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة بزيادة والسابق يسبق إلى الجنة ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود بلفظ فوق ثلاث ومن ذلك قوله ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما وأن أولهما فيأ يكون سبقه بالفيْ كفارته وأن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامة ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعاً أبداً رواه أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عامر ومن ذلك قوله ﷺ لا يحل لمؤمن يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام فإذا مر ثلاث لقيه فسلم عليه فإن رد فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد برئ المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة.

١٩١٢ - (وقال ﷺ من هجر أخاه في الإسلام سنة) أي بغير عذر شرعي (فهو كسافك دمه)

كذا النسخ والرواية كسفك دمه أي مهاجرته سنة توجب العقوبة كما أن سفك دمه يوجبها

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي خراش السلمي واسمه حدرد بن أبي حدرد وإسناده صحيح اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحارث بن أبي الحارث أسامة والبغوي والبارودي وابن منده والطبراني في الكبير والحاكم في البر والصلة والضياء في التجارة وأبو خراش اسمه حدرد وأبو حدرد اسمه سلامة بن عمير ويقال فيه الأسلمي أيضاً وقد روى عن أبي خراش هذا عمران بن أبي أنس

القوسي العامري نزيل الإسكندرية.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٩) حديث (من هجر أخاه ستة أيام فهو كسافك دمه) كذا وقع في الأحياء ولم يوجد فيه لفظ أيام ولا يدري هل هي بالتاء، أو (سنة) بالنون لم أجد له إسناداً.

١٩١٣ - (ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي ﷺ هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر)

كذا في النسخ

قال العراقي: إنما هجر زينب هذه المدة كما رواه أبو داود من حديث عائشة وسكت عليه أبو داود فهو عنده صالح اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٩) لم أجد له إسناداً.

١٩١٤ - (روى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه ﷺ اعتزل نساءه وآلى منهن شهراً وصعد إلى غرفة له وهي خزانته فلبث فيها تسعاً وعشرين) يوماً (فلما نزل قيل له إنك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال الشهر قد يكون تسعاً وعشرين)

رواه البخاري في المظالم والنكاح بلفظ وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عداً قال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ورواه مسلم بلفظ ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين قال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي لفظ آخر كان آلي منهن شهراً فلما كان تسع وعشرون نزل إليهن وله أيضاً من طريق الزهري قال وأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على رسول الله ﷺ بدأ بي فقلت يا رسول الله أنك أقسمت أن لا تدخل

علينا شهراً وأنك قد دخلت في تسع وعشرين أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون وروى البخاري من حديث أنس قال آلي رسول الله ﷺ من نسائه شهراً وكان قد انفكت قدمه فجلس في علية له فجاء عمر فقال أطلقت نساءك قال ولا ولكني آليت منهن شهراً فمكث تسعاً وعشرين وقال في طريق أخرى منقطع عن ابن عباس عن عمر عن الأنصاري اعتزل النبي ﷺ أزواجه.

١٩١٥ - (روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه). وفي نسخة لا يأمن بوائقه.

قال العراقي: رواه ابن عدي وقال غريب المتن والإسناد وحديث عائشة عند أبي داود دون الإستثناء صحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم بهذه الزيادة وأنكرها أحمد بن حنبل.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩١٦ - (رُوي أن رجلاً أتى الجبل ليتعبد فيه فجيء به إلى النبي ﷺ فقال لا تفعل أنت ولا أحد منكم لصبر أحدكم في بعض مواطن الإسلام خير له من عبادة أحدكم أربعين عاماً)

قال العراقي: رواه البيهقي عن عسعس بن سلامة قال ابن عبد البر يقول إن حديثه مرسل ولذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين انتهى.

قلت: وكذا رواه الطيالسي ولفظها لا تفعل ولا يفعله أحد منكم فلصبر ساعة في بعض مواطن المسلمين خير من عبادة أربعين عاماً خالياً وعسعس بن سلامة التميمي نزل البصرة روي عنه الحسن والأزرق بن قيس تابعي أرسل.

١٩١٧ - (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال غزونا على عهد رسول الله ﷺ فمررنا بشعب) أي طريق في الجبل (فيه عيينة)

تصغير عين (طيبة الماء) غزيرة (فقال واحد من القوم لو اعتزلت الناس في هذا الشعب ولن أفعل ذلك حتى أذكره لرسول الله ﷺ فقال ﷺ) لما ذكر له ذلك (لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته في أهله ستين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة اغزوا في سبيل الله فإنه من قاتل في سبيل الله فواق ناقة أدخله الله الجنة).

قال العراقي: رواه الترمذي قال سبعين عاماً اهـ.

قلت: وكذلك رواه البيهقي ولفظهم فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وروى ابن ماجه والحاكم من حديث معاذ بن جبل من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح الإسناد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي بزيادة ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء وروى أحمد وابن زنجويه من حديث عمرو بن عبسة من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار.

١٩١٨ - (روى معاذ بن جبل أنه ﷺ قال إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ القاصية والناحية والشاردة وإياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد)

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً اهـ.

قلت: بينه الهيثمي فقال روياه من حديث العلاء بن زياد عن معاذ والعلاء لم يسمع من معاذ.

١٩١٩ - (روي أنه ﷺ قيل له الوضوء من جر مخمر) أي مغطى (أحب إليك أم من هذه المطاهر التي يتطهر منها الناس) قال في المصباح كل إناء يتطهر به مطهرة والجمع المطاهر (فقال بل من هذه المطاهر التماساً لبركة أيدي المسلمين)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ.

قلت: قال ابن أبي شيبة في المصنف باب في المطاهر التي توضع للمسجد حدثنا حفص عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس أنه صنع هذه المطهرة وقد علم أنه يتوضأ منه الأسود والأبيض وحدثنا وكيع عن عصمة بن وائل عن أبيه عن أبي هريرة أنه توضأ من المطهرة وحدثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم قال قلت للشعبي أكوز عجوز مخمر أحب إليك أن توضأ منه أو المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده قال من المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده.

١٩٢٠ - (روي أنه ﷺ لما طاف بالبيت) أي فرغ من طوافه (عدل إلى زمزم ليشرب منها) أنث الضمير على إرادة العين (فإذا التمر المنتقع في حياض الأدم قد مغثه الناس) أي مرسوه ودلكوه (بأيديهم وهم يتناولون منه ويشربون) والمعنى أنهم قد وسخوه لما خالطته أيديهم (فاستسقى منه وقال اسقوني فقال العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (إن هذا النبيذ شراب قد مغث) أي مرس ودلك (وخيض بالأيدي أفلا آتيك بشراب أنظف من هذا في جر مخمر) أي مغطى (في البيت فقال اسقوني من هذا الذي يشرب الناس منه التمس بركة يد المسلمين فشرب منه).

قال العراقي: رواه الأزرقي من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن

رواية طاوس مرسلاً نحوه اهـ.

قلت: لفظ الأزرقي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جاء الى السقاية فاستقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فآت رسول الله ﷺ بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا أنكم على عمل صالح الحديث وفي رواية هذا شراب قد مرث ومغث أفلا نسقيك لبناً وعسلاً فقال اسقونا مما تسقون به المسلمين وفي رواية قال اسقوني من النبيد فقال العباس إن هذا شراب قد مغث ومرث وخالطته الأيدي ووقع فيه الذباب وفي البيت شراب هو أصفى منه فقال منه فاسقني يقول ذلك ثلاث مرات فسقاه منه كذا أخرجها الأزرقي في تاريخه وأخرج معناهما سعيد بن منصور عن عاصم عن الشعبي وذكر الملا في سيرته قوله إنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني لأتبرك بأكف المسلمين ذكره المحب الطبري في كتاب أفضل القرى قال وذكر ابن حزم أن ذلك كله كان يوم النحر وفيه دلالة على أنه لا ينبغي أن يتقذر ما يجعل الناس أيديهم فيه.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩٢١ - حديث الهجرة إلى الحبشة.

قال العراقي: رواه موسى بن عقبة في المغازي ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب مرسلاً ورواه ابن سعد في الطبقات من رواية ابن شهاب عن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسلاً أيضاً ووصله من رواية أبي سلمة عن ابن عباس إلا أن ابن مسعود ذكر أن المشركين حصروا بني هاشم في الشعب وذكر موسى بن عقبة أن أبا طالب جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومغازي موسى بن عقبة أصح المغازي وذكر موسى بن عقبة أيضاً أنه أمر أصحابه حين دخل الشعب بالهجرة إلى أرض الحبشة ولأبي داود من حديث أبي موسى أمرنا النبي ﷺ أن ننطلق إلى أرض النجاشي قال البيهقي وإسناده صحيح ولأحمد من حديث ابن مسعود بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي وروى ابن اسحق بإسناد جيد ومن طريقه البيهقي في الدلائل من حديث أم سلمة أن بأرض الحبشة ملكاً لا

يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده الحديث.

١٩٢٢ - (قوله ﷺ لعبد الله بن عامر الجهني) هكذا في سائر نسخ الكتاب ولس في الصحابة من اسمه عبدالله بن عامر إلا رجلان أحدهما بلدي حليف بني ساعدة وهو بدري عند ابن إسحاق وآخر عامري له وفادة وفي نسخة العراقي عقبة بن عامر الجهني وهكذا هو في سنن الترمذي (لما قال له يا رسول الله ما النجاة قال ليسعك بيتك وامسك عليك لساتنك وابك على خطيئتك).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث عقبة وقال حسن اهـ.

قلت: ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت قال حدثنا داود بن‌عمرو الضبي عن عبدالله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك.

١٩٢٣ - (قال ﷺ الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير) وفي رواية أفضل (من الذي لا يخالطه الناس ولا يصبر على أذاهم)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر ولم يسم الترمذي الصحابي قال عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ والطريق واحد اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والبخاري في الأدب المفرد وفي فتح الباري إسناده حسن.

١٩٢٤ - (روي أنه ﷺ قال لأصحابه ألا أنبئكم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغير أو يغار عليه إلا أنبئكم بخير الناس بعده وأشار بيده نحو الحجاز وقال رجل في غنمه يقيم

الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله اعتزل شرور الناس.

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أم مبشر إلا أنه قال نحو المشرق بدل نحو المغرب وفيه ابن اسحق رواه بالعنعنة وللترمذي والنسائي نحوه مختصراً من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن اهـ.

قلت: ورواه الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه ورواه نعيم بن حماد في الفتن عن طاوس مرسلاً ورواه البيهقي في الشعب من حديث أم مبشر بلفظ خير الناس منزلة رجل على متن فرس يخيف العدوّ ويخيفونه ورواه أحمد والطبراني من حديث أم مالك البهزية بلفظ خير الناس في الفتنة رجل معتزل في ماله يعبد ربه ويؤدي حقه ورجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله يخيف العدو ويخيفونه.

١٩٢٥ ـ وعن قيس بن أبي حازم قال لما ولي أبو بكر صعد المنبر فحمد الله ثم قال (يا أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية) وهي في سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا عيكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وانكم تضعونها في غير موضعها) وفي نسخة على غير مواضعها (وأني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا رأى الناس المنكر) وفي لفظ أن الناس إذا رأوا المنكر (فلم يغيروه) وفي لفظ ولا يغيرونه (أوشك أن يعمهم الله بعقاب).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً بهذا السياق أبو بكر بن أبي شيبية في المصنف وأحمد وعبد بن حميد والعوفي وابن منيع والحميدي في مسانيدهم وأبو يعلى والكجي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد وابن منده في غرائب شعبة وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو ذر الهروي في

الجامع وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة كلهم من حديث قيس بن أبي حازم وقال الدارقطني في العلل جميع رواته ثقات وفي لفظ لابن جرير صعد أبو بكر منبر رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله بعقاب وقال البزار في مسنده حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي حدثنا المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت أبا بكر الصديق رحمه الله يقول أيها الناس أنكم تقرؤن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وأني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أمتي إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب قال البزار وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر عنه وقد أسند هذا الحديث جماعة عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ووافقه جماعة فكان ممن أسنده شعبة وزائدة بن قدامة والمعتمر بن سليمان ويزيد بن هارون وغيرهم فأما حديث شعبة فحدثناه محمد بن معتمر حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ وأما حديث زائدة فحدثنا محمد بن المثني حدثنا روح عن زائدة عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر عن النبي ﷺ بنحو حديث المعتمر وأسنده شعبة عن معاذ بن جبل وروح بن عبادة وعثمان بن عمر ورواه بيان عن قيس عن أبي بكر موقوفاً.

١٩٢٦ - (وقد قال ﷺ إن الله يسأل العبد) أي يوم وقوفه بين يديه (حتى يقول ما منعك إذ رأيت المنكر في الدنيا أن تغيره) بيدك أو بلسانك (فإذا لقن الله العبد حجته فيقول يارب رجوتك وخفت الناس).

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد.

١٩٢٧ - (قال ﷺ تجدون من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وكذا رواه أحمد ولفظهم جميعاً تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهة قبل أن يقع فيه وتجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه.

١٩٢٨ - (وقال ﷺ إن من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وهو الذي قبله.

١٩٢٩ - (قوله ﷺ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة).

قال العراقي: ليس له أصل في الحديث المرفوع وإنما هو قول سفيان بن عيينة كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصفوة اهـ.

قلت: وسئل عنه تلميذه الحافظ ابن حجر فقال لا أستحضره مرفوعاً وقال تلميذه الحافظ السخاوي في المقاصد وسأل أبوعمرو أبا جعفر بن حمدان وهما صالحان بأي نية أكتب الحديث فقال ألستم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة قال نعم قال فرسول الله ﷺ رأس الصالحين اهـ أشار بذلك أن له أصلاً وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو حاتم أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا الحسن بن محمد الهيتمي حدثنا محمد بن حسين قال سمعت ابن عيينة يقول عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ووقع في كتاب جامع العلم لابن عبد البر عزوه إلى الثوري والمشهور الأول.

١٩٣٠ - (قال مثل الجليس السوء كمثل الكير إن لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى اهـ.

قلت: هما حديث واحد وقد أدرج المصنف بينهما كلاماً من عنده واختلف في سياق لفظه فلفظ البخاري مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدم من صاحب المسك أما يشتريه أو يجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة وهكذا رواه أيضاً ابن حبان وفي لفظ وفاتح الكير أما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة ورواه ابن حبان أيضاً والـرامهرمـزي في الأمثال بلفظ مثل الجليس الصالح مثل العطارات لم يصبك منه أصابك ريحه ومثل الجليس السوء مثل القير إن لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه وقد روى هذا أيضاً من حديث أنس بلفظ ومثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من شرره أصابك من دخانه هكذا رواه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن أنس وبلفظ مثل الجليس الصالح مثل العطاران لم يعطك من عطره أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القير إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه هكذا رواه أبو داود أيضاً وأبو يعلى وابن حبان في روضة العقلاء والحاكم والضياء في المختارة من طريق شبيل عن أنس.

١٩٣١ - (وقال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يعمل إلا بشر ما يستمع كمثل رجل أتى راعياً فقال له يا راعي اجزرلي شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم).

قال العراقي: ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى والرامهرمزي في الأمثال والبيهقي في

الشعب وسند أحمد رجاله موثقون.

١٩٣٢ - (إذا رأيت الناس مرجت عهودهم) أي اضطربت (وخفت أماناتهم) أي قلت (وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه) إشارة إلى شدة الإختلاط (فقلت ما تأمرني يارسول الله فقال الزم بيتك وأملك عليك لسانك) أي لا تتكلم في شيء من أمورهم (وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بإسناد حسن اهـ.

قلت: ورواه الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ كيف ترون إذا أخرتم في زمان حثالة الناس قد مرجت عهودهم ونذورهم فاشتبكوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل أحدكم على خاصة نفسه ويذر أمر العامة ورواه البزار من حديث ثوبان بلفظ كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وإيمانهم واماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا كيف نصنع يارسول الله قال اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم

١٩٣٣ - (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (ذكر رسول الله ﷺ أيام الفتنة وأيام الهرج) بفتح فسكون (قلت متى الهرج) يارسول الله (قال حين لا يأمن الرجل جليسه) أي من بوائقه (قلت فبم تأمرني إن أدركت ذلك الزمان قال كف نفسك ويديك) أي عن المباشرة (وادخل دارك) وأغلق عليك الباب (قال قلت أرأيت يارسول الله إن دُخل عليَّ داري قال فادخل بيتك) أي داخل الدار (قال إن دُخل عليَّ بيتي قال فادخل مسجدك) أي المخدع الذي تصلي فيه داخل البيت (واصنع هكذا وقبض على الكوع) هو طرف الزند الذي يلي الإبهام (وقل ربي الله حتى تموت).

قال العراقي: رواه أبو داود مختصراً والخطابي في العزلة بتمامه وفي اسناده عند الخطابي انقطاع وصله أبو داود بزيادة رجل اسمه سالم يحتاج إلى معرفته اهـ.

قلت: إن كان هو الراوي عن ابن مسعود فهو سالم البراد أبو عبدالله الكوفي روى عنه عبد الملك بن عمير وإسماعيل بن أبي خالد وثقه صالح جرزة

١٩٣٤ - (روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه لما بلغه أن الحسين) بن علي (رضي الله عنه توجه إلى العراق) حين وردت عليه كتب من الكوفة بنصرته والقيام معه وكان قد شاور جملة من الصحابة فما رضوا خروجه من المدينة فأبي فلما خرج بأهله وعياله (اتبعه) ابن عمر (فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام) من المدينة بعد خروجه (فقال أين تريد فقال) أريد (العراق فإذا معه طوامير وكتب) التي وصلت إليه منهم (فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأتهم)

فإنهم لا وفاء لهم وبالأمس قتلوا أباك فكيف ينصرونك اليوم (فأبى) الحسين رضي الله عنه (فقال) ابن عمر (إني محدثك حديثاً إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وإنك بضعة) أي جزء (من رسول الله ﷺ والله لا يليها أحد منكم أبداً) أي الخلافة (وما صرفها عنكم إلّا للذي هو خير لكم فأبى) الحسين (أن يرجع) وكان أمر الله قدراً مقدوراً (فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال أستودعك الله من قتيل أو أسير)

قال العراقي: رواه الطبراني مقتصراً على المرفوع ورواه في الأوسط بذكر قصة الحسين مختصرة ولم يقل على مسيرة ثلاثة أيام وكذا رواه البزار بنحوه وإسنادهما حسن ا هـ

قلت: والذي في القوت ولما ودع ابن عمر الحسين بن علي رضي الله عنهم بمكة وقت خروجه إلى الكوفة قال له لا تخرج ولا تطلب هذا الأمر فإن الله عز

وجل يروي عنكم الدنيا وأنتم أهل بيت اختار الله لكم الآخرة وكذلك قاله ابن عباس فقال قد جاؤني بثلاثمائة كتاب ليستحثوني على القدوم فعانقه ابن عباس وقال استودعك الله من قتيل ا هـ وروى الطبراني من حديث أبي واقد رفعه خير عبد من عبيدالله بين الدنيا وملكها ونعيمها وبين الآخرة فاختار الآخرة فقال أبو بكر بل نفديك يا رسول الله بأموالنا وأنفسنا.

١٩٣٥ ـ (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه (أخبر تقله).

(أُخبر) بضم الهمزة أمر من خبره إذا جربه (تقله) بفتح اللام وكسرها معاً من قلاه يقلاه ويقليه قلى وقلى إذا أبغضه قال الجوهري إذا فتحت مددت وتقلى لغة طيِّ يقول جرب الناس فأنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم لفظه الأمر ومعناه الخبر أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم والهاء في تقله للسكت ونظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول ويروى ذلك مرفوعاً رواه أبو يعلى في مسنده والعسكري في الأمثال والطبراني في الكبير ثلاثتهم من طريق بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس وقال الطبراني في روايته عن عطية المذبوح ثم اتفقوا عن أبي الدرداء رفعه به وكذا أخرجه ابن عدي في كامله من جهة بقية بلفظ وجدت الناس أخبر تقله ورواه الحسين بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من طريق بقية أيضاً باللفظ الأول لكنه قال عن أبي عطية المذبوح ورواه الطبراني في الكبير والعسكري في الأمثال من حديث أبي حيوة شريح بن يزيد عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عبيدالله الأفطس وسفيان بن المذبوح كلاهما عن أبي الدرداء أنه كان يقول ثق بالناس رويداً ويقول أخبر تقله وكلها ضعيفة فابن أبي مريم وبقية ضعيفان ورواه العسكري من حديث مؤثرة بن محمد حدثنا سفيان عن سعيد بن حسان عن مجاهد وجدت الناس كما قيل أخبر من شئت تقله.

١٩٣٦ ـ (وقال ﷺ انظروا إلى من هو دونكم)

وفي رواية إلى من هو أسفل منكم أي في أمور الدنيا (ولا تنتظروا إلى من هو فوقكم) فيها (فإنه أجدر) أي أحق (أن لا تزدروا) أي لا تحتقروا (نعمة

الله عليكم) فإنكم إذا رأيتم من هو فوقكم طمحت نفسكم له واستصغرتم ما عندكم من نعم الله تعالى وحرصتم على الازدياد لتلحقوه أو تقاربوه إذا نظرتم للدون تواضعتم وشكرتم وقد أخذ محمود الوراق هذا المعنى في قوله.

لا تـنـظرن إلى ذوي المـال المـؤثـل والـريـاش
فتـظل مـوصـول النهـار بـحسرة قلق الـفـراش
وانـظر إلى من كـان مثلك أو نـظيرك في المعـاش
تقنـع بعيشـك كيف كـان وتـرض منـه بـانتعـاش

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحكيم في نوادر الأصول.

١٩٣٧ - (في الخبر أن من سلب الله كريمتيه) أي عينيه ويقال للعين كريمة لكرامتها على صاحبها (عوضه الله عنهما هو خير منهما)

قال العراقي: رواه الطبراني بإسناد ضعيف من حديث جرير من سلبت كريمتيه عوضته عنهما الجنة وللبخاري من حديث أنس يقول الله تبارك إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوّضته بهما الجنة يريد عينيه ا هـ

قلت: حديث جرير رواه الطبراني في الأوسط بهذا اللفظ بزيادة قال الله تعالى وهو في الكبير أيضاً إلّا أنه وقع في النسخة عن جويبر وكأنه تحريف من النساخ وقد روى ذلك أيضاً من حديث أبي هريرة يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبته فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة رواه هناد والترمذي وقال حسن صحيح ومن حديث أبي أمامة يقول الله تعالى يا ابن آدم إذا أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى ثم أر لك ثواباً دون الجنة رواه أحمد وأبو داود رواه الطبراني في الكبير بلفظ قال ربكم إذا قبضت كريمة عبدي وهو بها ضنين فحمدني على ذلك لم أرض ثواباً دون الجنة ومن حديث ابن عباس قال الله تعالى إني إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومن حديث العرباض بن سارية قال الله عز وجل إذا قبضت من

عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثواباً إلاّ الجنة إذا حمدني عليهما رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وأما حديث أنس الذي أخرجه البخاري فقد أخرجه كذلك أحمد والطبراني في الكبير فأخرجه من حديث جرير بهذا اللفظ وروى بلفظ آخر قال الله عز وجل لا أقبض كريمتي عبدي فيصبر لحكمي ويرضى لقضائي فأرضى له بثواب دون الجنة رواه هكذا عبد بن حميد وسمويه في فوائده وابن عساكر ورواه وأبو يعلي بلفظ قال ربكم من أذهبت كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩٣٨ - (ليس الخبر كالمعاينة) وهو حديث مرفوع رواه أحمد وابن منيع والعسكري من طريق جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأورده الدارقطني في الأفراد من طريق غندر عن شعبة والطبراني في الأوسط من طريق محمد بن عيسى الطباع كلاهما عن هشيم عن ابن أبي وحشية قال الدارقطني تفرد به خلف بن سالم عن غندر عن شعبة وكذا رواه أبو عوانة عن ابن أبي وحشية أخرجه ابن حبان العسكري أيضاً وقد صحح هذا الحديث ابن حبان والحاكم وغيرهما وأورده الضياء في المختارة وممن روى عن هشيم أيضاً أحمد وزياد بن أيوب والنضر بن طاهر والمأمون وأبو القاسم البغوي قال الحافظ السخاوي وقول ابن عدي أن هشيماً لم يسمعه من ابن أبي وخشية وإنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه لا يمنع صحته لاسيما وقد رواه الطبراني وابن عدي وأبو يعلي الخليلي في الإرشاد من حديث ثمامة عن أنس ومن هذا الوجه أيضاً أورده البيضاء في المختارة وفي لفظ ليس المعاين كالمخبر.

١٩٣٩ - (إن القلوب إذا أكرهت عميت)

على شيء ولح عليها (عميت) فقد أخرج أبو داود في مراسيله عن الزهري مرسلاً ووصله الديلمي من طرق أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه روّحوا القلوب ساعة وساعة وأخرجه ابن المقري في فوائده ومن طريقه القضاعي في الشهاب وفي صحيح مسلم من حديث حنظلة يا حنظلة ساعة وساعة.

١٩٤٠ - (قال ﷺ إن الله لا يمل حتى تملوا)

قال البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن المثني حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبة.

١٩٤١ - (كان سيد المرسلين ﷺ يشتري الشيء فيحمله إلى بيته بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحمله فيقول صاحب الشيء أحق بحمله).

قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في حمله السراويل الذي اشتراه اهـ.

قلت: ولفظه عند أبي يعلى في المسند صاحب المتاع أحق به أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً يعجز عنه فيعينه عليه أخوه المسلم وأخرجه كذلك ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد والعقيلي في الضعفاء وابن عساكر في التاريخ وأورده صاحب الشفاء بدون عزو ولفظهم صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً ولفظ الطبراني في الأوسط قال أبو هريرة دخلت يوماً السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له اتزن وارجح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من أحد قال أبو هريرة كفى بك من الوهن والجفاء أن لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب إلى يده يريد تقبيلها فجذب يده وقال إنما تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرجح قال أبو هريرة فذهبت أحمله عنه فذكره فأبي أبو هريرة الحديث وهكذا سياقه عند أبي يعلى أيضاً قال الحفاظ العراقي وابن حجر والسخاوي ضعيف بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه وقال إن فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الافريقي ولم يروه عنه غيره ورده الحافظ السيوطي في تعقباته عليه بأنه لم ينفرد

به يوسف فقد خرجه البيهقي في الشعب والأدب من طريق حفص بن عبد الرحمن ورد عليه بأن ابن حبان قال في حفص هذا يروي الموضوعات عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه وأخرجه الديلمي من حديث أبي بكر الصديق رفعه من اشترى لعياله شيئاً ثم حمله إليهم حط عنه ذنب سبعين سنة وهو ضعيف أيضاً وقال السخاوي أحسبه باطلاً والله أعلم وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة رضي الله عنها من أرضي الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله.

١٩٤٢ - (فالمجاهد) ليس هو من جاهد الكفار بسيفه وسنانه فقط بل هو أيضاً (من جاهد نفسه وهواه) بأن أماته بسيف تأديبه (كما صرح به رسول الله ﷺ).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث فضالة بن عبيد وصححه دون قوله وهواه وقد تقدم اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن حبان والطبراني والقضاعي كلهم من حديث عمرو بن مالك الحنفي عن فضالة ولفظهم جميعاً المجاهد من جاهد نفسه وفي رواية بزيادة في ذات الله في الباب عن جابر بن عقبة بن عامر.

كتاب آداب السفر

١٩٤٣ - (قال ﷺ من خرج من بيته في طلب العلم) الشرعي النافع الذي أريد به وجه الله (فهو في سبيل الله) أي حكمه حكم من هو في الجهاد (حتى يرجع).

لما في طلبه من إحياء الدين وإذلال الشيطان وإتعاب النفس وفي قوله حتى يرجع إشارة إلى أنه بعد الرجوع وإنذار القوم له درجة أعلى من تلك الدرجة لأنه حينئذ ورث الأنبياء في تكميل الناقصين.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أنس وقال حسن غريب اهـ.

قلت: وكذلك رواه أبو يعلى والطبراني والضياء في المختارة وفيه خالد بن يزيد اللؤلؤي قال العقيلي لا يتابع على كثير من حديثه وذكر له هذا الخبر قال الذهبي وهو مقارب الحديث وفي رواية لأبي نعيم في الحلية بلفظ من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.

١٩٤٤ - (رحل جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنه (من المدينة إلى مصر مع غيره من الصحابة فسافروا شهراً في حديث بلغهم عن عبدالله بن أنيس) بن أسد الجهني ثم (الأنصاري) حليفهم يكني أبا يحيى روى عنه أولاده وعمر وحمزة وعبدالله وبسر بن سعيد روى له الجماعة إلا البخاري مات بالشام سنة ثمانين (يحدث عن رسول الله ﷺ حتى سمعوه).

قال ابن إسحاق وهو من قضاعة حليف لبنى سلمة وهو أنه بعثه رسول الله ﷺ إلى خالد بن نبيح الغزي فقتله وهو الذي سأل النبي ﷺ عن ليلة القدر وهو الذي رحل إليه جابر بن عبدالله فسمع منه حديث القصاص وهذا الذي

ساقه المصنف هو بعينه لفظ القوت.

قال العراقي: رواه الخطيب في كتاب الرحلة بإسناد حسن ولم يسم الصحابي وقال البخاري في صحيحه رحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس في حديث واحد ورواه أحمد إلا أنه قال إلى الشام إسناده حسن ولأحمد إن أبا أيوب ركب إلى عقبة بن عامر إلى مصر في حديث وله إن عقبة بن عامر أتى مسلمة بن مخلد وهو أول أمير بمصر في حديث آخر وكلاهما منقطع اهـ.

قلت: ويقال هو عبدالله بن أبي أنيسة قال الوليد بن مسلم حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال سمعت حديثاً في القصاص لم يبق أحد يحفظه إلا رجل بمصر يقال له عبدالله ابن أبي أنيسة فساقه ولكن الصحيح ما قاله البخاري وقرأت في تاريخ مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ما نصه قدم جابر بن عبدالله الأنصاري مصر بعد الفتح على عقبة بن عامر الجهني ويقال على عبدالله بن أنيس الجهني وكان قدومه في أيام مسلمة بن مخلد ولأهل مصر عنه عن النبي ﷺ نحو من عشرة أحاديث ثم ساقها ثم قال ومما يبين قدوم جابر مصر ما حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمر حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبدالله بن محمد ابن عقيل عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال كان عبدالله بن أنيس الجهني وكان عداده في الأنصار يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً في القصاص قال جابر فخرجت إلى السوق فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلا ثم سرت إليه شهرا فلما قدمت مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فخرج إلى غليم أسود فقال من أنت قال .

قلت: جابر بن عبدالله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال قل له أصاحب رسول الله ﷺ فخرج الغلام فقال ذلك لي.

فقلت: نعم فخرج إليّ فالتزمني والتزمته وذكر الحديث.

١٩٤٥ ـ (قال أسامة بن زيد قال رسول الله ﷺ إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد في الأرض فيذهب المرة ويأتي الأخرى فمن سمع به في أرض فلا يقدمن عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه).

قال العراقي: هو متفق عليه واللفظ لمسلم انتهى.

قلت: ورواه كذلك الترمذي والنسائي وفي لفظ لهما الطاعون رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني اسرائيل فإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها وقوله أو عذاب هكذا هو بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من حديث عامر بن سعد بلفظ أنه رجس سلط على طائفة من بني اسرائيل.

١٩٤٦ ـ (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ إن فناء أمتي بالطعن والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تأخذهم في مراقهم المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرابط في سبيل الله والفار منه كالفار من الزحف.

قال العراقي: رواه أحمد وابن عبد البر في التمهيد باسناد جيد اهـ.

قلت: حديث عائشة روى بالفاظ مختلفة فروى أحمد والبخاري بلفظ الطاعون كان عذاباً بعثه الله على من شاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين فليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد قاله لها حين سألته عن الطاعون ما هو وروى أحمد أيضاً بسند فيه ثقات الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف وروى الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد بسند حسن الطاعون شهادة لأمتي ووخز أعدائكم من الجن كغدة الابل تخرج في الآباط والمراق من مات فيه مات شهيداً ومن أقام به كان

كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف وأخرج أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى وفي الأوسط من حديث ابن عمر فناء أمتي بالطعن والطاعون وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة.

١٩٤٧ - (وعن مكحول)أبي عبدالله الدمشقي الفقيه مات سنة بضع عشرة ومائة روى له مسلم والأربعة (عن أم أيمن) بركة حاضنة رسول الله ﷺ وهي والدة أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهما (قالت أوصى رسول الله ﷺ بعض أصحابه).

وفي نسخة بعض أهله **(لا تشرك بالله شيئاً وإن عـذبت أو خوّفت)** وفي نسخة وأن حرقت بالنار (أطع والديك وإن أمراك أن تخرج عن كل شيء هو لك فاخرج لا تترك الصلاة عمداً فإن من ترك الصلاة عمداً فقد برئت ذمة الله منه إياك والخمر) لا تشربه (فإنه مفتاح كل شر إيـاك والمعصية فإنها تسخط الله) أي تغضبه (ولا تفر من الزحف) أي عند زحف المشركين بالمسلمين (وأن أصاب الناس موتان) بالضم الموت الكثير الذريع (وأنت فيهم فأثبت فيهم) أي لا تنتقل عن موضعك فاراً (أنفق من طولك) أي طاقتك وقدرتك وما طالت به يدك (على أهل بيتك ممن عليك نفقته ولا ترفع عصاك عنهم) لأجل التأديب (أخفهم بالله).

قال العراقي: رواه البيهقي وقال فيه إرسـال اهـ.

قلت: ومكحول كثير الإرسال مشهور بذلك ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ وقد رواه ابن ماجه والبيهقي من حديث أبي الدرداء بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر وعند الطبراني من حديث أميمة مولاة رسول الله ﷺ بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت بالنار ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تخلي من أهلك ودنياك فتخله ولا تشربن خمراً فإنها رأس كل شر ولا تتركن صلاة متعمداً فمن فعل ذلك برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تفرن يوم الزحف فمن فعل ذلك فقد

باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا تزدادن في تخوم أرضك فمن فعل ذلك يأتي به على رقبته يوم القيامة من مقدار سبع أرضين وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم واخفهم في الله عز وجل وأميمة قيل هو اسم أم أيمن الحبشية وعند أحمد والطبراني وأبي نعيم في الحلية من حديث معاذ بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمراً فإنه رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن المعصية تحل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت وانفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدباً وأخفهم في الله وعند الطبراني من حديث أبي الدرداء بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء حولك فاخرج منه ولا تترك صلاة مكتوبة عمداً فإنه من ترك الصلاة عمداً فقد برئت منه ذمة الله إيـاك والخمر فإنها مفتاح كل شر وإيـاك والمعصية فإنها موجبة سخط الله لا تغلل ولا تفر يوم الزحف وإن هلكت وفر أصحابك وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه لك وأنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أدباً واخفهم في الله عز وجل وعند ابن النجار في تاريخه من حديث أبي ريحانة بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت بالنار وأطع والديك وإن أمراك أن تخلي من أهلك ودنياك ولا تدعن صلاة متعمداً فإن من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تشربن خمراً فإنها رأس كل خطيئة ولا تزدادن في تخوم أرضك فإنك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبع أرضين والمسمى بأبي ريحانة صحابيان أحدهما الأزدي أو الدوسي الأنصاري وقيل اسمه سمعون والثاني أبو ريحانة القرشي وعند الطبراني من حديث عبادة بن الصامت لا تشركوا بالله شيئاً وإن قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمداً فإن من تركها متعمداً فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فإنها سخط الله ولا تشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا كلها ولا تفروا من الموت وإن كنتم فيه ولا تعص والديك وإن أمراك أن تخرج من الدنيا كلها فاخرج ولا تضع عصاك عن أهلك

وأنصفهم من نفسك.

١٩٤٨ - (نهى ﷺ أن يسافر الرجل وحده).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمر بإسناد صحيح وهو عند البخاري بلفظ لو يعلم الناس في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل اهـ.

قلت: وروى أحمد من حديث ابن عمر أيضاً نهى عن الوحدة أن يبيت الرجل وحده وأما حديث البخاري فهو عن ابن عمر أيضاً وقد أخرجه كذلك أحمد والترمذي وابن ماجه.

١٩٤٩ - (وقال الثلاثة نفر)

ولفظ القوت وقد نهى ﷺ أن يسافر الرجل وحده وقال الثلاثة نفر فهذا يدل إن الحديث المرفوع هو هذا القول الثلاثة نفر فتأمل.

قال العراقي: رويناه من حديث علي في وصيته المشهورة وهو حديث موضوع والمعروف الثلاثة ركب رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٥٠ - (قال) أيضاً (إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمّروا أحدكم). هكذ هو في القوت.

وقال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن.

١٩٥١ - (وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمره رسول الله ﷺ) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه البزار والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحدكم ذاك أمير أمره رسول الله ﷺ قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

١٩٥٢ - (قال ﷺ خير الأصحاب أربعة)

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث ابن عباس قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: وإنما لم يصححه الترمذي لأنه يروى مسنداً ومرسلاً ومعضلاً قال ابن القطان لكن هو ليس بعلة فالأقرب صحته انتهى ورواه كذلك أحمد والبيهقي وابن عساكر ولفظ الجميع خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا يهزم إثنا عشر ألفاً من قلة زاد ابن عساكر إذا صبروا وصدموا.

١٩٥٣ - (قال بعضهم صحبت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة فلما أردت أن أفارقه شيعني وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال لقمان الحكيم إن الله تعالى إذا استودع شيئاً حفظه وإني أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة ورواه أبو داود مختصراً وإسناده جيد اهـ.

قلت: رواه النسائي من طريق قزعة بن يحيى عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال إن لقمان الحكيم كان يقول إن الله إذا استودع شيئاً حفظه وأخرجه الإمام أحمد من هذا الوجه وأخرجه النسائي أيضاً من طرق أخرى فيها اختلاف في تسمية التابعي وهذا ينبغي أن يدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر سواء كان لقمان نبياً أم لا وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء والنسائي أيضاً في اليوم والليلة قال الطبراني حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر الدمشقي وأبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشي وقال النسائي حدثنا أحمد بن ابراهيم وعبدة قالا حدثنا محمد بن عائذ حدثنا الهيثم بن حميد عن المطعم بن مقدام عن مجاهد قال أتيت ابن عمر رضي الله عنهما أنا ورجل ومعي وفد أردنا الخروج إلى الغزو فشيعنا فلما أراد أن يفارقنا قال إنه ليس لي ما أعطيكما ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا استودع الله

شيئاً حفظه وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما وهو حديث صحيح أخرجه ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأوّل من صحيحه عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي زرعة الرازي عن محمد بن عائذ وأما قول العراقي ورواه أبو داود مختصراً إلى آخره فقد أخبرناه إسماعيل بن علي بن عبدالله الحنفي أخبرنا محمد بن إبراهيم بن حسن أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا علي بن عبد القادر بن محمد الطبراني عن أبيه عن جده محمد بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي بن محمد الحافظ قال قرأت على محمد بن علي البكري بمكة وعلى أبي إسحاق البعلي بمصر قال البكري أخبر أبو الفرج بن عبد الهادي فيما سمع عليه أخبرنا أحمد بن أبي أحمد بن نعمة أخبرنا أبو الفضل الخطيب في كتابه أخبرنا أبو الخطاب القاري أخبرنا عبدالله بن عبيدالله بن يحيى أخبرنا الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ح وقال البعلي أخبرنا إسماعيل بن يوسف أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا عبد الأوّل بن عيسى أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا عبدالله بن أحمد أخبرنا إبراهيم بن خزيم قال حدثنا عبد بن حميد قالا حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن يحيى ابن إسماعيل بن جرير عن قزعة بن يحيى أنه أتى ابن عمر رضي الله عنهما في حاجة فقال تعال أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ وأرسلني في حاجة فقال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك هذا حديث حسن أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ كلاهما عن أبي نعيم فوقع لنا موافقة عالية وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن أحمد بن سليمان عن أبي نعيم فوقع لنا بدلاً عالياً بثلاث درجات وأخرجه أبو داود عن مسدد والحاكم من طريق أخرى عن مسدد عن عبدالله بن داود الخريبي عن عبد العزيز بن عمر لكن وقع في روايته عن إسماعيل بن جرير لم يذكر يحيى وقد وافق أبا نعيم أبو حمزة أنس ابن عياض وعبدة بن سليمان عند النسائي ومروان بن معاوية عند أحمد ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عمر وأخرجه أحمد أيضاً عن وكيع عن عبد العزيز لكنه لم يذكر بين عبد العزيز وقزعة أحداً ووافقه يحيى ابن حمزة عن عبد العزيز عند الخرائطي ورواه عيسى بن يونس عن عبد العزيز فوافق الخريبي في

إسماعيل لكنه خالفه في اسم أبيه فقال إسماعيل بن محمد بن سعد وهي عند النسائي أيضاً وزاد فيها فأخذ بيدي فحركها ثم قال ووقع في رواية أبي جمزة فأردت الإنصراف فقال كما أنت حتى أودعك وفيها فأخذ بيدي فصافحني ثم قال الحديث وفيه من الإختلاف غير ذلك وقد مضى بعضه وقال المحاملي حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا سعيد بن خيثم حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبدالله بن عمر قال كان ابن عمر إذا جاءه الرجل وهو يريد السفر قال له ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا يقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك أخرجه أحمد عن سعيد بن خيثم وأخرجه الترمذي عن اسمعيل بن موسى والنسائي عن محمد بن عبيد كلاهما عن سعيد بن خيثم وقال الترمذي حسن صحيح غريب من حديث سالم وخالف سعيداً الوليد بن مسلم فقال عن حنظلة عن القاسم بن محمد بن أبي بكر بدل سالم قال كنت عند عبدالله بن عمر إذ جاءه رجل فذكر الحديث بتمامه نحوه هكذا أخرجه النسائي عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم.

١٩٥٤ - (وروى زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور رضي الله عنه أوّل مشاهده الخندق مات سنة ست وسبعين من الهجرة روى له الجماعة (عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا أراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل في دعائهم البركة).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف اهـ.

قلت: لفظ الخرائطي حدثنا أحمد بن سهل العسكري حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عبدالله بن يوسف الكلاعي حدثنا مزاحم بن زفر التيمي حدثني أيوب بن خوط عن نقيع بن الحارث عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره إلا أنه قال في دعائهم خيراً بدل البركة وهو حديث غريب وسنده ضعيف جداً ونفيع هو أبو داود الأعمى متروك عندهم كذبه يحيى بن معين وقد روى بلفظه من حديث أبي هريرة قال الحافظ في أمالي

الإذكار قرأت على التقي بن عبيدالله عن أبي عبدالله بن الزرار أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرتنا أم الحسن بنت أبي الحسن قالت أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن علي حدثناعمرو ابن الحصين حدثنا يحيى بن العلاء عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد أحدكم سفراً فليسلم على إخوانه فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيراً وهو حديث غريب أخرجه الطبراني في الأوسط وابن السنى وأبو يعلى في المسند.

١٩٥٥ - (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم (أن رسول الله ﷺ كان إذا ودع رجلاً قال زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والمحاملي في الدعاء وفيه ابن لهيعة اهـ.

قلت: وله شاهد من حديث قتادة الرهاوي رضي الله عنه قال لما عقد رسول الله ﷺ على قومي أخذت بيده فودعته فقال جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث تكون أخرجه المحاملي في الدعاء من طريق قتادة بن الفضيل بن عبدالله عن أبيه عن عمه هشام بن قتادة الرهاوي عن أبيه.

١٩٥٦ - (وقال موسى بن وردان) العامري مولاهم المصري مدني الأصل صدوق مات سنة سبع عشرة ومائة عن أربع وسبعين وروى له البخاري في الأدب والأربعة (أتيت أبا هريرة) رضي الله عنه (أودعه لسفر أردته فقال ألا أعلمك يا ابن أخي شيئاً علمنيه رسول الله ﷺ عند الوداع فقلت بلى فقال أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة بإسناد حسن اهـ.

قلت: قال المحاملي في الدعاء حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور ومحمد بن صالح الأنماطي قالا حدثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا الليث حدثنا الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان قال أردت الخروج إلى سفر فأتيت أبا هريرة رضي الله عنه فقلت أودعك فقال يا ابن أخي ألا أعلمك شيئاً حفظته من رسول الله ﷺ عند الوداع قلت بلى قال فأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه هذا لفظ أحمد بن منصور وفي رواية محمد بن صالح بالسند المذكور إلى موسى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ودع رجلاً فذكره وقال في آخره أولا تخيب هذا حديث حسن أخرجه النسائي وابن السنى كلاهما في اليوم والليلة من رواية الليث وابن لهيعة وأخرجه أيضاً من طريق رشدين بن سعيد عن الحسن بن ثوبان عن موسى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلفه استودعتكم الله الذي لا تضيع ودائعه وهذا اللفظ بصيغة الأمر تفرد به رشدين وفيه ضعف وقد أخرج أبو يعلى في مسنده الكبير رواية ابن المقري من طريق بشربن السري عن ابن لهيعة وفق رواية رشدين في أن الذي يريد السفر هو الذي يقول ذلك والله أعلم.

١٩٥٧ - (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال إني أريد سفراً فأوصني فقال له في حفظ الله وفي كنفه زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت أو أينما كنت شك فيه الراوي).

تقدم هذا الحديث في الباب الثاني من كتاب الحج أخبرنا به عمر بن أحمد ابن عقيل قال أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي ابن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل الكناني الحافظ أخبرنا أبوإسحاق التنوخي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم قال أخبرنا أبو الحسن بن المظفر أخبرنا أبو محمد بن حمويه أخبرنا عيسى بن عمر حدثنا الدارمي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن أبي بن

كعب عن موسى بن ميسرة عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا نبي الله إني أريد السفر فقال متى قال غداً إن شاء الله تعالى فأتاه فأخذ بيده فقال له في حفظ الله وفي كنفه زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت أو أين توجهت شك سعيد وأخرجه الطبراني عن علي بن عبد العزيز وأخرجه المحاملي عن عبيدالله بن عمر بن جبلة وأحمد بن محمد بن عيسى وعبدالله بن أحمد بن إبراهيم وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن العباس بن محمد خمستهم عن مسلم بن إبراهيم فوقع لنا بدلاً عالياً وقال البغوي في معجمه حدثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن إسماعيل حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني قال زوّدك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت وأخرجه الترمذي عن عبدالله بن أبي زياد قال حدثنا يسار فساقه وقال حسن غريب.

١٩٥٨ - (أخبرنا سليمان بن أبي بكر الهجام الحسيني قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا الشريف عماد الله بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني أخبرنا يوسف بن محمد الحسيني أخبرنا عمير أبو بكر بن علي أخبرنا الطاهر بن الحسين أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المصري قال قرأت على شيخ الحفاظ أبي الفضل بن الحسين رحمه الله تعالى قال قرأت على أبي محمد بن القيم عن الفخر بن البخاري سماعاً قال أخبرنا أبو عبدالله الكراني في كتابه أخبرنا محمود ابن اسمعيل أخبرنا أبو الحسن بن نادشاه أخبرنا **سليمان بن أحمد الطبراني قال في كتاب الدعاء** حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا عبيد بن إسحاق العطار حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه هو مولى عمر قال بينما عمر رضي الله عنه يعطي الناس إذا هو برجل معه ابنه فقال عمر ما رأيت غراباً أشبه بغراب أشبه بهذا منك قال أما والله يا أمير المؤمنين ما

ولدته أمه إلا ميتة فاستوى له عمر فقال ويحك حدثني فقال خرجت في غزاة أمه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحال حاملاً مثقلاً فقلت استودع الله ما في بطنك فغبت ثم قدمت فإذا بابي مغلق فقلت فلانة قالوا ماتت فذهبت إلى قبرها فبكيت عنده فلما كان الليل قعدت مع بني عمي أتحدث وليس يسترنا من البقيع شيء فارتفعت لي نار فقلت لبني عمي ما هذه النار فتفرقوا عني فقمت لأقربهم مني فسألته فقال هذه نار ترى كل ليلة على قبر فلانة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله إن كانت لصوّامة قوّامة عفيفة مسلمة انطلق بنا وأخذت الفأس فإذا القبر منفرج وهي جالسة وهذا يدل حولها فنادى منادي ألا أيها المستودع ربه خذ وديعتك أما والله لو استودعت أمه لوجدتها فعاد القبر كما كان هذا حديث غريب موقوف ورواته موثقون إلا عبيد بن اسحق فضعفه الجمهور ومشاه أبو حاتم الرازي وأخرجه أبو بكر الخرائطي من وجه آخر أخصر منه فقال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد حدثنا عبيد بن اسحق بسنده ومعناه قال فأخذت المعول حتى انتهينا إلى القبر فحفرنا فإذا سراج يقد وإذا هذا الغلام يدب الحديث.

١٩٥٩ - (روى أنس بن مالك) رضي الله عنه (إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال إني أردت سفراً).

هكذا في النسخ وفي بعضها إني نذرت سفراً وهو الموافق لما سيأتي وبخط الحافظ العراقي في هامش المغنى لعله أردت أي بدل نذرت (وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى ابني أم أخي أم أبي) وفي نسخة إلى أبي أم أخي أم ابني (فقال النبي ﷺ ما استخلف عبد من خلفة أحسب إلى الله من أربع ركعات يصليهن في بيته إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني أتقرب بهن إليك فاخلفني بهن في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع إلى أهله).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه من لا يعرف انتهى

قلت: أخبرنا محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي في كتابه أخبرنا عبد القادر بن عمر الثعلبي أخبرنا أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي أخبرنا والدي أخبرنا النجم المغربي أبو يحيى الأنصاري أخبرنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني قال أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن العز عن أبي عبدالله محمد بن السلم سماعاً عليه بدمشق أخبرنا الكمال محمد بن عبد الرحيم أخبرنا القاضي أبو القاسم الخرستاني أخبرنا أبو الحسن بن المسلم أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد ابن أحمد بن عثمان أخبرنا محمد بن جعفر بن سهل قال حدثنا علي بن حرب حدثنا المعافى بن محمود حدثنا سعيد بن مرتاش عن إسماعيل بن محمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ إني نذرت سفراً وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى أبي أم إلى أخي أم إلى ابني فقال رسول الله ﷺ ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله تعالى من أربع ركعات يصليهن في بيته إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني افتقرت إليك بهن فاخلفني بهن في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وداره ودور حول داره حتى يرجع إلى أهله هذا حديث غريب أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة نصر بن بابا من طريقه قال حدثنا سعيد بن المرتاش فذكره وقال في روايته أتقرب بهن وقال فيها يقرأ في كل واحدة قال الحافظ في أمالي الإذكار بعد أن أورد هذا وسعيد هذا لم أقف له على ترجمة ولست على يقين من ضبط اسم أبيه ونصر بن بابا قد ضعفوه وقد تابعه المعافى ولا أعرف حاله.

قلت: أما نصر بن بابا فهو أبو سهل المروزي قال البخاري يرمونه بالكذب وسعيد بن المرتاش والمعافى بن محمود لم أجد لهما ذكراً في المغني للذهبي مع كثرة جمعه ولا في الديوان له ولا في ذيله فهذا قول الحافظ العراقي وفيه من لا يعرف.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٦٠ - رواه الطبراني في الكبير من حديث بريدة رضي الله عنه أنه ﷺ **كان إذا خرج من بيته قال بسم الله رب أعوذ بك من أن أذل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي** ورواه ابن عساكر وزاد أبغي أو يبغي علي وعند الترمذي وابن السني كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله إنا نعوذ بك من أن نذل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا وأخرج ابن ماجه والحاكم وابن السني من حديث أبي هريرة كان إذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة إلّا بالله وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أوغيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلّا بالله إلّا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شره أخرجه أحمد والمحاملي في الدعاء وفيه رجل لم يسم .

١٩٦١ - (فإذا) نهض من جلوسه و(مشى قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت وإليك توجهت اللهم انت ثقتي ورجائي فاكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم زوّدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت) .

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الكريم المخزومي أخبرنا محمد بن منصور أخبرنا علي بن علي أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا القاضي أبو يحيى الأنصاري أخبرنا أبو الفتح المراغي أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد الله بن محمد بن القيم عن أبي الحسن ابن البخاري سماعاً عن محمد بن أبي زيد قال أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عمر بن مساور العجلي عن

الحسن عن أنس رضي الله عنه قال لم يرد رسول الله ﷺ سفراً إلّا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي ذنبي وزوّدني التقوى ووجهني للخير حيثما توجهت ثم يخرج هذا حديث غريب أخرجه أبو يعلى الموصلي عن أبي بكير عن المحاربي وأخرجه ابن السني عن أبي عروة الحراني عن أبي كريب وأخرجه ابن عدي في ترجمة عمر المذكور من كتاب الضعفاء وعده من أفراده واختلف في اسمه واسم أبيه فقيل فيه عمرو بفتح أوله وقيل في أبيه مسافر بالفاء بدل الواو وهو ضعيف عندهم والمشهور الأول فيهما وأخرجه المحاملي في الدعاء عن هرون بن إسحاق عن المحاربي عن عمرو بن مساور فذكره وزاد أنت ثقتي ورجائي.

١٩٦٢ - (وليدع بهذا الدعاء في كل منزل يرحل عنه فإذا ركب الدابة فليقل بسم الله وبالله والله أكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون)

وروى نحوه مع زيادة من حديث أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الوالبي قال شهدت علياً رضي الله عنه أتي بداية ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت فقال رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت فقال إن ربنا يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي قال علم عبدي إنه لا يغفر الذنوب غيري رواه عن أبي إسحاق

جماعة أبو الأحوص سلام بن سليم ومنصور بن المعتمر والأجلع الكندي وسفيان بن سعيد الثوري وإسرائيل بن أبي إسحاق وشريك أما أبو الأحوص فأخرجه أبو داود عن مسدد عنه وأخرجه الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة عن أبي الأحوص وأخرجه ابن حبان من طريق قتيبة وأخرجه صاحب الحلية عن عبدالله بن جعفر عن يوسف بن حبيب عن سليمان بن داود عن أبي الأحوص وأما منصور بن المعتمر فأخرجه النسائي عن محمد بن قدامة عن جرير بن عبد الحميد عنه وأخرجه المحاملي في الدعاء عن يوسف بن موسى عن جرير وأخرجه الحاكم والبزار من طريق جرير وأما الأجلع الكندي فأخرجه المحاملي في الدعاء عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة عنه وأما سفيان الثوري فأخرجه المحاملي أيضاً عن زكريا بن يحيى البناطي عن يحيى القطان عنه وأما إسرائيل فأخرجه الطبراني في الدعاء عن عثمان بن عمر الضبي عن عبيدالله بن رجاء أخرجه عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى كلاهما عنه وأما شريك فأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عنه وأخرجه الطبراني في الدعاء عن الحسن بن محمد بن الصباح وأحمد بن منصور كلاهما عن يزيد قال الحاكم صحيح الإسناد وقال الترمذي حسن صحيح وقال البزار هذا أحسن إسناد يروى لهذا الحديث وقد روى عن أبي إسحاق السبيعي أيضاً شعبة بن الحجاج العتكي قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو بكر المزكي قال حدثنا أبو بكر بن خزيمة قال سمعت عبد الرحمن بن بشر بن الحكم يقول ذكر عبد الرحمن بن مهدي وأنا اسمع الحديث الذي حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن شعبة عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال كنت ردف علي رضي الله عنه حين ركب فقال سبحان الذي سخر لنا هذا قال شعبة

قلت: لأبي إسحاق ممن سمعته قال من يونس بن خباب فلقيت يونس

فقلت: ممن سمعته قال من رجل سمعه عن علي بن ربيعة قال الحافظ في أمالي الأذكار فقد دلت هذه القصة على إن أبا إسحاق دلسه بحذف رجلين فالعجب من الحاكم كيف ذهل عنها في المستدرك والرجل الذي ما سماه أحد

أربعة وأكثر وصلت إلينا رواياتهم له عن علي بن ربيعة شقيق الأزدي والحكم ابن عيينة واسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير والمنهال بن عمرو ورواياتهم إلاّ الحكم في كتاب الدعاء للطبراني وأحسنها سياقا رواية المنهال والله أعلم.

١٩٦٣ - (روى جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي ﷺ رحل يوم الخميس يريد تبوك) وهو موضع بالشام (وبكر) أي سافر في أول النهار (وقال اللهم بارك لأمتي في بكورها)

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف وفي السنن الأربعة من حديث صخر الغامدي اللهم بارك لأمتي في بكورها قال الترمذي حديث حسن انتهى

قلت: ورواه كذلك أحمد وابن حبان ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وابن مسعود وعبدالله بن سلام وعمران بن حصين وكعب بن مالك والنواس بن سمعان.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٦٤ - (وروى أنس) رضي الله عنه (إنه قال ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس والسبت)

وفي بعض النسخ يوم السبت فقط

قال العراقي: رواه البزار مقتصراً على يوم خميسهاوالخرائطي مقتصراً على يوم السبت وكلاهما ضعيف

قلت: وفي لفظ للبزار في بكور يوم خميسها.

١٩٦٥ - (وكان ﷺ إذا بعث سرية) أي طائفة من العسكر (بعثها أول النهار)

قال العراقي: رواه الأربعة من حديث صخر الغامدي وحسنه الترمذي اهـ

قلت: ولفظهم ماعدا النسائي كان إذا بعث سرية جيشاً بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجراً فكان يبعث في تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله.

١٩٦٦ - (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه ﷺ قال اللهم بارك لأمتي) في بكورها (يوم خميسها)

قال العراقي: رواه ابن ماجه والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له وقال ابن ماجه يوم الخميس وكلا الإسنادين ضعيف انتهى

قلت: ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة ولفظه واجعله في يوم الخميس وفي رواية له اغدوا في طلب العلم فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس.

١٩٦٧ - (وقال عبدالله بن عباس) رضي الله عنه (إذا كانت لك إلى رجل حاجة فاطلبها إليه نهاراً ولا تطلبها ليلاً واطلبها بكرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم بارك لأمتي في بكورها)

قال العراقي: رواه البزار والطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له وإسناده ضعيف

قلت: وفي لفظ للطبراني قال ابن عباس وباكر في حاجتك فإن النبي ﷺ قال وذكره وفي الباب عن بريدة ونبيط بن شريك وأبي بكرة قال الحافظ ابن حجر منها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن وفيها الضعيف.

١٩٦٨ - قال النبي ﷺ (لأن أشيع مجاهداً في سبيل الله فأكففه) وفي نسخة فاكتنفه (على رحله غدوة أو روحة أحب إليّ من الدنيا وما فيها).

قال العراقي: رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس انتهى

قلت: وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير.

١٩٦٩ - (مهما أشرف على المنزل) يريد نزوله (فليقل) هذه الكلمات (اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما اقللن) أي حملن (ورب الشياطين وما أضللن) أي أغوين (ورب الرياح وماذرين ورب البحار وماجرين أسألك خير هذا المنزل وخير أهله وأعوذبك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اصرف عني شر شرارهم).

قال الطبراني في الدعاء حدثنا القاسم بن عباد وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن مسيرة وحدثنا عبدالله بن محمد العمري حدثنا إسماعيل بن أبي اويس حدثني حفص عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي فلق البحر لموسى عليه السلام أن صهيبا رضي الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات الخ وفيه نسئلك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذبك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها وقال كعب إنها دعوة داود عليه السلام حين يرى العدو هذا حديث حسن وأخرجه المحاملي في الدعاء عن أحمد بن منصور عن سويد بن سعيد وأخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من رواية عبدالله بن وهب عن حفص بن ميسرة وأخرجه ابن السني من طريق محمد بن أبي السري عن حفص ورواه عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة فزاد في السند رجلاً قبل كعب قال المحاملي في الدعاء حدثنا الحسن بن محمد يعني الزعفراني والعباس بن محمد يعني الدورقي وإبراهيم بن هانيء قالوا حدثنا سعيد بن عبد الحميد حدثنا ابن أبي الزناد عن موسى عن عطاء عن أبيه أن عبد الرحمن بن مغيث الأسلمي حدثه قال قال كعب فذكر الحديث بطوله أخرجه النسائي عن هارون بن عبدالله عن سعيد بن عبد الحميد بن جعفر وأشار إلى ضعف هذه الزيادة وقد روى من وجه آخر عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث أخرجه النسائي عن ابراهيم ابن يعقوب عن أبي جعفر النفيلي عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق وقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث بن عمر أن

النبي ﷺ أشرف على خيبر فقال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما أظللن فذكر الحديث وأخرجه الطبراني عن أبي شعيب الحراني عن النفيلي ووقع في روايته وقال لأصحابه قفوا فوقفوا وأنا فيهم وهذا يدل على صحبة أبي مغيث فكأن الحديث عند أبي مروان بسندين هذا والماضي وهو كعب عن صهيب وقد جاء الحديث من وجه آخر عن أبي مروان قال فيه عن أبيه عن جده قال المحاملي في الدعاء وأحمد بن عثمان الدقاق المعروف بابن أخي ميمي في جزئه حدثنا أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن صالح بن كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر حتى إذا كنا قريباً وأشرفنا عليها قال للناس قفوا فوقفوا وقال اللهم رب السموات السبع فذكر الحديث مثل اللفظ الأوّل إلا الرياح زاد في آخره اقدموا باسم الله ومدار هذا الحديث على أبي مروان وقد اختلف فيه فذكره الطبراني في الصحابة وذكره الاكثر في التابعين وذكره ابن حبان في إتباع التابعين وعلى القول الأوّل تكون روايته عن كعب من رواية الصحابة عن التابعين وهي قليلةي وروى أيضاً من حديث بن عمر وفي آخره زيادة قال الطبراني في الدعاء حدثنا الحسن بن علي العمري ومحمد بن علي الطرائفي قالا حدثنا علي ابن ميمون الرقي حدثنا سعيد بن مسلمة حدثنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إذا خرجتم من بلدكم إلى بلد تريدونها فقولوا اللهم رب السموات وما أظللن فذكر مثل الحديث الماضي أولاً لكن بالإفراد فيها وزاد ورب الجبال أسألك خير هذا المنزل وخير ما فيه وأعوذبك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اللهم ارزقنا جناه واصرف عنا وباه وأعطنا رضاه وحببنا إلى أهله وحبب أهله إلينا.

١٩٧٠ - (فإذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين) فقد روى البيهقي من حديث أنس كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل حتى يصلي فيه ركعتين وعند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد كان إذا نزل منزلاً في سفر ودخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين (ثم ليقل أعوذ

بكلمات الله التامات) وفي بعض النسخ اللهم أني أعوذبك وبكلماتك (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلقت).

قال المحاملي في الدعاء حدثنا إبراهيم بن هانيء حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن زيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبدالله بن الأشج حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حدثه قال سمعت خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله هذا حديث صحيح أخرجه مالك بلاغاً عن يعقوب وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة وأخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن رمح كلاهما عن الليث وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أحمد بن يوسف ومحمد بن أحمدوإبراهيم ابن عبدالله وإبراهيم بن محمد ومحمد بن إبراهيم قال الأول حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث وقال الثاني حدثنا الحسن بن سفيان وقال الثالث والرابع حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث وقال الخامس حدثنا محمد بن زياد حدثنا محمد بن رمح حدثنا الليث وليس لخولة في الصحيحين حديث غيره ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن عابس وأخرج أبو الشيخ في الثواب بسند فيه ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه رفعه من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ عصم من شر الثقلين الأنس والجن وإن لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي كان كذلك حتى يصبح.

١٩٧١ - (ومهما علا نشزاً) محركة وهو ما ارتفع (من الأرض في وقت السير فينبغي أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال).

قال الطبراني في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عمارة بن زادان عن زياد النميري عن أنس رضي الله عنه قال كان

رسول الله ﷺ إذا سافر فصعد أكمة قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وأخرجه المحاملي في الدعاء عن محمد بن اشكاب عن عمارة به بلفظ إذا صعد نشزاً من الأرض أو أكمة وأخرجه كذلك أحمد وابن السني من رواية عمارة وهو ضعيف وفي شيخه ضعف أيضاً.

١٩٧٢ - (مهما هبط سبح).

قال المحاملي في الدعاء حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا روح حدثنا أشعث عن الحسن عن جابر قال كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا صعدنا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا وأخرجه النسائي في الكبرى عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن الحارث عن الأشعث به وأخرجه أحمد بن عثمان الدقاق في خبر به عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن سالم الأفطس عن سالم بن أبي الجعد عن جابر مثله وأخرجه الدارمي عن أحمد بن يونس عن أبي زبيد عن حسين عن سالم ابن أبي الجعد مثله.

١٩٧٣ - (مهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت).

قال الطبراني في الدعاء حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الحميد بن صالح حدثنا محمد بن أبان حدثنا دريك بن عمرو عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ الوحشة فقال سبحان الملك القدوس فذكره فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخرجه النسائي من رواية محمد بن عبد الواهب عن محمد بن أبان وهو ضعيف.

١٩٧٤ - (وقالت أم سعد الأنصارية) هي كبشة بنت رافع بن عبيد الخدرية أم سعد بن معاذ رضي الله عنه (كان رسول الله لا يفارقه في السفر المرآة والمكحلة).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وإسناده ضعيف.

١٩٧٥ - (في رواية أخرى عنها ستة أشياء المرآة والقارورة) أي وعاء الطيب (والمقراض) وهو المقص (والسواك والمكحلة والمشط).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له وطرقه كلها ضعيفة اهـ.

قلت: ورواه العقيلي كذلك بلفظ كان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس المرآة والمكحلة والسواك والمشط والمـدار وفي سنـده يعقوب بن الوليد الازدي قال في الميزان كذبه أبو حاتم ويحيى وحذف أحمد حديثه وقال من الكذابين الكبار يضع الحديث ورواه أيضاً ابن طاهر في كتاب صفة التصوّف من حديث أبي سعيد وأعله ابن الجوزي من جميع طرقه.

١٩٧٦ - (وقال صهيب قال رسول الله ﷺ عليكم بـالإثمد عند مضجعكم فإنه مما يزيد في البصر وينبت الشعر).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف وهو عند الترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان من حديث ابن عباس وصححه ابن عبد البر وقال الخطابي صحيح الإسناد اهـ.

قلت: حديث ابن عباس رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر ورواه الطيالسي والبيهقي ولم يقل عند النوم وفي الباب عن جابر وابن عمر وعلي وعثمان وأبي هريرة فحديث جابر أخرجه عبد بن حميد وابن ماجه وابن منيع وأبو يعلى والعقيلي والضياء ولفظه كلفظ ابن عباس في الحلية وحديث ابن عمر أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظه كلفظ جابر وحديث علي أخرجه الطبراني وابن السني وأبو نعيم في الحلية والديلمي بلفظ عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر وإسناد الطبراني حسن وروى الضحاك في كتاب الشمائل له من حديث علي مرفوعاً أمرني جبريل بالكحل وأنبأني أن فيه عشر خصال يجلو البصر ويـذهب بـالهم ويبعث ويلحس البلغم ويحسن الـوجـه ويشـد الأضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد عليكم بالكحل فإنه سنة من سنتي وسنة

الأنبياء قبلي وحديث عثمان رواه البغوي في معجمه بلفظ عليكم بالكحل فإنه ينبت الشعر ويشد العين وحديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار في تاريخه بلفظ حديث ابن عباس السابق.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٧٧ - (وروى أنه ﷺ كان يكتحل ثلاثاً ثلاثاً) رواه أنس بلفظ كان يكتحل وترا ذكره المحب الطبري في الأحكام وأخرج أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر كان إذا اكتحل اكتحل وترا وإذا استجمر استجمر وترا (وفي رواية أنه اكتحل لليمنى ثلاثاً ولليسرى ثنتين).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر بسند لين اهـ قال المناوي في شرح الجامع وفي كيفية الإيتار في الاكتحال وجهان أصحهما في كل عين ثلاثة لما رواه الترمذي وحسنه كان له مكحلة يكتحل منها كل عين ثلاثة أطراف والثاني يكتحل في عين وترا وفي عين شفعا ليكون المجموع وترا لما في حديث الطبراني عن ابن عمر أنه كان إذا اكتحل جعل في اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثنتين يجعلهما وتره وفي إيضاح التنبيه للأصبحي تفسير هذا الوجه قال يكتحل في اليمنى أربعة أطراف وفي اليسرى ثلاثة قال الولي العراقي وهو تقييد غريب وقال ابن وضاح في تفسير الإيتار اثنين في كل عين ويقسم بينهما واحدة.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) حديث (كان يكتحل لليمنى ثلاثاً، ولليسرى ثنتين) لم أجد له إسناداً.

١٩٧٨ - (فإذا دخل) البيت (قال توبا توبا لربنا أوبا أو لا يغادر علينا حوبا).

الحوب بالفتح والضم اكتساب الأثم والاوب الرجوع وهذا قاله تعليماً لأمته.

قال العراقي: رواه ابن السني في اليوم والليلة والحاكم من حديث ابن

عباس وقال صحيح على شرطهما.

١٩٧٩ - وينبغي أن يحمل لأهل بيته ولاقاربه تحفة) وفي نسخة هدية (مطعوماً أو غيره على قدر إمكانه فهو سنة فقد روى أنه إن لم يجد شيئاً ليضع في مخلاته حجراً).

قال العراقي: رواه الدراقطني من حديث عائشة بإسناد ضعيف.

١٩٨٠ - (فلا يزيد على ثلاثة أيام فهو حد الضيافة).

روى في ذلك عن ابن شريح وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وابن عباس وابن مسعود والتلب بن ثعلبة وطارق بن أشيم فحديث ابن شريح رواه البخاري في التاريخ بلفظ الضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة وهكذا رواه أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة ولفظه عند ابن أبي الدنيا في قرى الضيف فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام وبدون هذه الزيادة رواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد والبزار من حديث ابن عمر والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس والبزار أيضاً من حديث ابن مسعود إلا أنه زاد وكل معروف صدقة وأما حديث التلب بن ثعلبة فرواه الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضياء بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فما سوى ذلك فهو صدقة وحديث طارق رواه الطبراني أيضاً في الكبير بلفظ ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو معروف.

١٩٨١ - (قال صفوان بن عسال) المرادي صحابي مشهور نزل الكوفة له اثنتا عشرة غزوة وروى عنه ابن مسعود مع جلالته وزر بن حبيش وعبدالله بن سلمة وطائفة وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا مسافرين أو) قال (سفراً) شك من الراوي وهو بفتح فسكون جمع سافر كركب وراكب (أن

لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن) إلا من جنابة لكن من غائط أو بول أو نوم.

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه وابن ماجه والنسائي في الكبري وابن حبان وابن خزيمة اهـ.

قلت: وزواه أيضاً الشافعي وأحمد والدارقطني والبيهقي قال الترمذي عن البخاري حديث حسن وصححه أيضاً الخطابي ومداره عندهم على عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عنه وذكر أبو القاسم بن منده أنه رواه عن عاصم أكثر من أربعين نفساً وتابع عاصماً عليه عبد الوهاب بن بخت وإسماعيل بن أبي خالد وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو ومحمد بن سوقة وذكر جماعة ومراده أصل الحديث لأنه مشتمل على التوبة والمرء مع من أحب وغير ذلك وقد روى الطبراني حديث المسح من طريق عبد الكريم بن أمية عن حبيب بن أبي ثابت عن زر وعبد الكريم ضعيف ورواه البيهقي من طريق أبي روق عن أبي الغريب عن صفوان بن عسال ولفظه ليمسح أحدكم إذا كان مسافراً على خفيه إذا أدخلهما طاهرتين ثلاثة أيام ولياليهن وليمسح المقيم يوماً وليلة ووقع في الدارقطني زيادة في آخر هذا المتن وهي قوله أو ريح وذكر أن وكيعاً تفرد بها عن مسعر عن عاصم.

١٩٨٢ - (كذلك فعل رسول الله ﷺ : مسح أعلى الخف وأسفله).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وضعفه وابن ماجه من حديث المغيرة وهكذا ضعفه البخاري وأبو زرعة اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والدارقطني والبيهقي ابن الأنبار وكلهم من طريق ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة وفي رواية ابن ماجه عن وراد كاتب المغيرة قال الأشرم عن أحمد أنه كان يضعفه ويقول ذكرته لعبد الرحمن بن مهدي فقال عن ابن المبارك عن ثور حدثت عن رجاء عن كاتب المغيرة ولم يذكر المغيرة ثم قال أحمد وقد كان نعيم بن حماد حدثني به عن ابن

المبارك كما حدثني الوليد بن مسلم به عن ثور فقلت له إنما يقول هذا الوليد فإما ابن المبارك فيقول حدثت عن رجاء ولم يذكر المغيرة فقال لي نعيم هذا حديثي الذي أسأل عنه فأخرج إلي كتابه القديم بخط عتيق فإذا فيه ملحق بين السطرين بخط ليس بالقديم عن المغيرة فأوقفته عليه وأخبرته أن هذه زيادة في الإسناد لا أصل لها فجعل يقول للناس بعد أضربوا على هذا الحديث وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه عن أبي زرعة حديث الوليد ليس بمحفوظ وقال موسى بن هارون لم يسمعه ثور عن رجاء حكاه قاسم بن أصبغ عنه وقال البخاري في التاريخ الأوسط حدثنا محمد بن الصباح حدثنا محمد بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة رأيت رسول الله ﷺ يمسح على خفه ظاهرها قال وهذا أصح من حديث رجاء عن كاتب المغيرة وكذا رواه أبو داود والترمذي من حديث ابن أبي الزناد ورواه الطيالسي عن ابن أبي الزناد وقال الترمذي هذا حديث معلول لم يسنده عن ثور غير الوليد قال الحافظ في تاريخ الرافعي وقد رواه الشافعي في الأم عن إبراهيم بن يحيى عن ثور مثل الوليد وذكر الدارقطني في العلل أن محمد بن عيسى بن سميع رواه عن ثور كذلك وقال الترمذي وسمعت أبا زرعة ومحمداً يقولان ليس بصحيح وقال أبو داود لم يسمع ثور عن رجاء وقال الدارقطني روي عن عبد الملك بن عمر عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة ولم يذكر أسفل الخف وقال ابن حزم أخطأ فيه الوليد في موضعين قال الحافظ ووقع في سنن الدارقطني ما يوهم رفع العلة وهي حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ثور بن زيد حدثنا رجاء بن حيوة فذكره فهذا ظاهره أن ثوراً سمعه من رجاء فتزول العلة ولكن رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده عن أحمد بن يحيى الحلواني عن داود بن رشيد فقال عن رجاء ولم يقل حدثنا رجاء فهذا الخلاف على داود يمنع من القول بصحة وصله مع ما تقدم في كلام الأئمة قال الحافظ قد روى الشافعي في القديم وفي الإملاء من حديث نافع عن ابن عمر أنه كان يمسح أعلى الخف وأسفله.

١٩٨٣ - (روى أبو أمامة) الباهلي صدى بن عجلان رضي الله عنه (أنه قال دعا رسول الله ﷺ بخفيه فلبس أحدهما فجاء غراب فاحتمل الآخر ثم رمى به فخرجت منه حية) وفي لفظ فوقعت بدل فخرجت (فقال النبي ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما).

قال العراقي: رواه الطبراني وفيه من لا يعرف اهـ.

قلت: أورده في معجمه الكبير بهذه القصة وقال الهيثمي صحيح إن شاء الله تعالى.

١٩٨٤ - (ترخص رسول الله ﷺ فقصر في بعض الغزوات ثمانية عشر يوماً على موضع واحد).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عمران بن حصين في قصة الفتح فأقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي إلا ركعتين وللبخاري من حديث ابن عباس أقام بمكة تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة ولأبي داود سبعة عشر بتقديم السين وفي رواية له خمسة عشر اهـ.

قلت: قال في التهذيب اعتمد الشافعي رواية عمران لسلامتها من الإختلاف قال الحافظ رواها أبو داود وابن حبان من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عمران قال غزوت مع رسول الله ﷺ وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثماني عشر لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلوا أربعاً فإنَّا قوم سفر حسنه الترمذي وعلى ضعيف وإنما حسن الترمذي حديثه لشواهده ولم يعتبر الاختلاف في المدة كما عرف من عادة المحدثين من اعتبارهم الاتفاق على الأسانيد دون السياق فهي من جهة الإسناد ليست صحيحة ودعوى صاحب التهذيب أنها سالمة من الإختلاف أي على راويها وهو وجه من الترجيح قعيد لو كان راويها عمدة وأما رواية تسعة عشر فرواها أيضاً أحمد من حديث عكرمة عن ابن عباس وأما رواية سبعة عشر بتقديم السين فرواها

أيضاً ابن حبان من حديثه وأما رواية خمسة عشر فرواها أيضاً النسائي وابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس ويروى أيضاً أنه أقام عشرين يوماً رواها عبد بن حميد من حديث ابن عباس أيضاً والله أعلم.

١٩٨٥ - (كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول الله ﷺ على الراحلة).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر انتهى.

قلت: وله ألفاظ منها للبخاري عن عامر بن ربيعة كان يسبح على الراحلة وله من وجه آخر عن ابن عمر كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومىء برأسه قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة وقد روي عن جابر مثله في المتفق وله ألفاظ منها كان يصلي على راحلته حيث توجهت به فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة هذا لفظ البخاري ولم يذكر مسلم النزول وقال الشافعي أخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول رأيت رسول الله ﷺ يصلي وهو على راحلته النوافل ورواه ابن خزيمة من حديث محمد بن بكر عن ابن جريج مثل سياقه وزاد ولكن يخفض السجدتين من الركعة يومىء إيماء ولابن حبان نحوه وأخرج أبو داود من حديث الجارود بن أبي سبرة حدثني أنس أن النبي ﷺ كان إذا سافر وأراد أن يتطوّع استقبل بناقته القبلة وكبر ثم صلى حيث كان وجهه وركابه ورواه أيضاً ابن السكن وصححه.

١٩٨٦ - (روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأهل المدينة (ما بين المغرب والمشرق قبلة) والمغرب يقع على يمين أهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله ﷺ جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لا تفي بما بين المشرق والمغرب وإنما يفي بذلك جهتها).

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه والنسائي وقال منكر وابن ماجه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه الحاكم كذلك وقال هو على شرطهما وأقره الذهبي ولفظهم جميعاً ما بين المشرق والمغرب قبلة وزاد الديلمي في مسند الفردوس مفرد للترمذي بزيادة لأهل المشرق فليحرر قال المناوي في شرحه على الجامع أي ما بين مشرق الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب العقرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب السماك الرامح قبلة أهل المدينة فإنها واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى طرف المغرب أميل فيجعلون المغرب عن يمينهم والمشرق عن يسارهم ولأهل اليمن من السعة في قبلتهم كما لأهل المدينة لكنهم يجعلون المشرق عن يمينهم والمغرب عن يسارهم (وروى هذا اللفظ أيضاً عن عمر) بن الخطاب (وابنه) عبدالله بن عمـر (رضي الله عنهما) أما حديث ابن عمر فأخرجه الحاكم من طريق شعيب بن أيوب عن عبدالله بن نمير عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وأما حديث عمر فأخرجه الدارقطني في العلل وقال الصواب عن نافع عن عبدالله ابن عمر عن عمـر ورواه البيهقي كذلك ولفظه بعدما أورد الحديث المراد به والله أعلم أهل المدينة ومن كانت قبلته على سمتهم فيما بين المشرق والمغرب تطلب قبلتهم ثم يطلب عينها فقد روى نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجهت قبل البيت وفيه ثلاثة أمور الأوّل أن نافع بن أبي نعيم قال فيه أحمد ليس بشيء في الحديث حكاه عنه ابن عدي في الكامل وحكى عنه الساجي أنه قال هو منكر الحديث والثاني أن هذا الأثر اختلف فيه عن نافع فرواه ابن أبي نعيم كما مر ورواه مالك في الموطأ عن ابن عمر قال الثالث قوله إذا توجهت قبل البيت يحتمل أن يراد به طلب الجهة فيحمل على ذلك حتى لا يخالف أوّل الكلام وهو قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة فتأمل ورواه عبد الرزاق في المصنف عن عمر موقوفاً وعن ابن عمر موقوفاً ثم هذا الحديث بظاهره معارض لما في المتفق عليه من حديث أسامة ومن حديث ابن عمر أن النبي ﷺ دخل البيت ودعا في نواحيه ثم خرج وركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة.

١٩٨٧ - (روي أن أهل مسجد قباء كانوا في صلاة الصبح مستقبلين لبيت المقدس مستدبرين الكعبة لأن المدينة بينهما فقيل لهم ألا قد حوّلت القبلة إلى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم ينكر عليهم وسمى مسجدهم القبلتين).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أنس واتفقا عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف اهـ

قلت: حديث ابن عمر بينما الناس يصلون في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة وهو متفق عليه من حديثه هكذا ومن حديث البراء بن عازب نحوه ومسلم من حديث أنس نحوه وللبزار من طريق ثمامة عن أنس فصلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة وذكر البيضاوي في تفسيره أنه ﷺ قدم المدينة فصلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلّى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحوّل في الصلاة استقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد ذا القبلتين اهـ وحديث البراء قال البخاري في صحيحه حدثنا عمر بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده وقال إخوانه من الأنصار وإنه ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلّى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلّى معه قوم فخرج رجل ممن صلّى معه فمر على أهل مسجدوهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت الحديث قوله على أهل مسجد هو مسجد بني سلمة ومر عليهم في صلاة العصر وأما أهل قباء فلما أتاهم إلاّ في صلاة الصبح هكذا أخرجه في أول الصحيح وأيضاً في التفسير عن أبي نعيم ومحمد بن المثنى والنسائي عن محمد بن بشار ثلاثتهم عن يحيى سعيد عن الثوري عن أبي

إسحاق عنه وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد بن حاتم عن حبان بن موسى عن ابن المبارك عن شريك عن أبي إسحاق وأخرجه ابن ماجه عن علقمة بن عمر وعن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق وأخرجه الترمذي عن هناد عن وكيع عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق وأخرجه البخاري أيضاً في الصلاة عن عبدالله بن جابر وفي خبر الواحد عن يحيى عن وكيع كلاهما عنه به وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق.

١٩٨٨ - (قوله ﷺ في آداب قضاء الحاجة لا تستقبلوا بها القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي أيوب اهـ قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني ولفظهم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا وفي لفظ عند الطبراني وسمويه لا تستقبلوا القبلة بفروجكم ولا تستدبروها ورواه أبو يعلى من حديث أسامة بن زيد بلفظ لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول.

١٩٨٩ - (قال ﷺ ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وإنما الصبح هكذا ووضع إحدى سبابتيه على الأخرى وفتحهما وأشار به إلى أنه معترض)

ليس بمستطيل

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح مختصر دون الإشارة بالكف والسبابتين لأحمد من حديث طلق بن علي ليس الفجر المستطيل بالأفق ولكنه المعترض الأحمر وإسناده حسن اهـ

قلت: لفظ أحمد في مسنده ليس الفجر بالأبيض المستطيل في الأفق ولكنه الأحمر المعترض وقد رواه كذلك الطبراني في الكبير.

كتاب

السماع

١٩٩٠ - (آفة العلم الخيلاء كما قاله ﷺ)

قال العراقي: المعروف ما رواه مطين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف آفة العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء ا هـ

قلت: رواه البيهقي في الشعب وابن لال في مكارم الأخلاق بلفظ آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٩) لم أجد له إسناداً.

١٩٩١ - (قال عائشة رضي الله عنها فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فقال اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة)

أو أشد الحديث

قال العراقي: هو في الصحيحين كما ذكر المصنف لكن أصل الحديث والشعر عند البخاري فقط ليس عند مسلم ا هـ

١٩٩٢ - (كان رسول الله ﷺ ينقل اللبن) ككتف الطوب النيء (مع القوم في بناء المسجد) النبوي (وهو يقول).

(هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر) وقال أيضاً مرة أخرى (اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة) (وهذا في الصحيحين)

قال العراقي: في البيت الأول انفرد به البخاري في قصة الهجرة من رواية

عروة مرسلاً وفيه البيت الثاني أيضاً إلاّ أنه قال الأجر بدل العيش متمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت والبيت الثاني في الصحيحين من حديث أنس يرتجزون ورسول الله ﷺ يقول

اللهم لا خير إلا خير الآخرةفانصر الأنصار والمهاجرة وليس البيت الثاني موزوناً في الصحيحين أيضاً أنه قال في حفر الخندق بلفظ فبارك في الأنصار والمهاجرة في رواية فاغفر وفي رواية لمسلم فأكرم ولهما من حديث سهل بن سعد فاغفر للمهاجرين والأنصار.

١٩٩٣ - (وكان النبي ﷺ يضع لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً فيفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينـافح) أي يدافع وهو شك من الراوي (ويقول رسول الله ﷺ إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو) قال (فاخر عن رسول الله ﷺ)

قال العراقي: رواه البخاري تعليقاً ورواه أبو داود والترمذي والحاكم متصلاً من حديث عائشة قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الإسناد وفي الصحيحين أنها قالت إنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ اهـ

قلت: وفيهما أيضاً من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس فقال أبو هريرة نعم وعندهما أيضاً أنه قال له اهجهم وجبريل معك وفي لفظ هاجهم.

ورُوي أنه ﷺ قال له كيف تعمل بحسبي ونسبي فقال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

١٩٩٤ - لما أنشده النـابغة الجعـدي رضي الله عنه واسمـه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعـة بن جعدة بن كعب بن عـامر بن صعصعـة

يكنى أبا ليلى قدم أصبهان مع الحارث بن عبيدالله بن عبد عوف بن أصرم من قبل معاوية (شعراً) وهو قوله الآتي ذكره (قال له لا يفضض الله فاك) أي لا يكسر الله سنك.

قال العراقي: رواه البغوي في معجم الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب بسند ضعيف من حديث النابغة قال أنشدت النبي ﷺ
بلغنا السماء مجدنا وثناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا الأبيات ورواه البزار بلفظ علونا العباد عفة وتكرما الأبيات وفيه فقال أحسنت ياأبا ليلى لا يفضض الله فاك اهـ.

قلت: ورواه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان والشيرازي في الألقاب كلهم من طريق يعلي بن الأشرف سمعت النابغة يقول أنشدت النبي ﷺ
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال أين المظهر يا أبا ليلي

قلت: الجنة قال أجل إن شاء الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لي رسول الله ﷺ لا يفضض الله فاك مرتين هكذا رواه على بن أحمد البزار عن محمد بن عبد الرحمن المخلص عن البغوي عن داود بن رشيد عن يعلى بن الأشرف ورواه ابن هزارمود عند المخلص بلفظ لا يفضض الله فوك مرتين تابعه أحمد بن علي الأشقر والحسين بن علي الخياط ومحمد بن أحمد بن دحروج ومحمد بن أحمد بن قريش والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز وأبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي كلهم عن ابن هزارمود ورواه أبو حفص عمر بن إبراهيم الكناني وأبو الحسن محمد بن عبدالله بن أخي يمن الدقاق عن أبي القاسم البغوي وحدث به أبو بكر بن أبي داود السجستاني عن أيوب بن محمد الوزان حدثنا يعلى بن الأشرف فذكره بنحوه ورواه أيضاً الدارقطني في المؤتلف والمختلف وأبو علي بن السكن في الصحابة وغيرهما من طريق الرحال بن المنذر عن أبيه عن

كرز بن أسامة كان قد وفد إلى النبي ﷺ عن النابغة الجعدي قال أتيت النبي ﷺ فقلت فذكره ورواه السلفي في البلدانيات له فيما أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني عن عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد علي أخبرنا محمد بن محمد بن العماد أخبرتنا أم الفضل هاجر ابنة محمد القدسي قالت أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن نهين أخبرنا أبو الحسن الراقي أخبرنا أبو القاسم المكي أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو طالب نصر بن الحسين قاضي الدينور بها حدثنا أبو سعيد بندار بن علي بن الحسن الرواس إملاء أخبرنا أبو الخير زيد بن رفاعة الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي عن أبي عمر بن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال سمعت النابغة يقول أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته حتى أتيت إلى قول.

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً واضح الحق نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال إليّ أين يا أبا ليلي فقلت إلى الجنة فقال إن شاء الله تعالى فأنشدته ولا خير في جهل البيتين فقال لي صدقت لا يفضض فاك فبقى عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت له سن عادت له سن أخرى وكان معمراً ورواه الخطابي في غريب الحديث له وأبو العباس المرهبي في فضل العلم له من طريق سليمان بن أحمد الحرشي عن عبد الله بن محمد بن حبيب الكعبي عن مهاجر بن سليم عن عبدالله بن جراد قال سمعت نابغة بن جعدة قال أنشدت النبي ﷺ من قولي

علونا السماء عفة وتكرما وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي ﷺ وقال وأين المظهر يا أبا ليلى

قلت : الجنة قال أجل إن شاء الله ثم قال أنشدني من قولك فأنشدته وذكرهما فقال لي أجدت لا يفضض الله فاك فرأيت أسنانه كالبرد المنهل لا انقصمت له سن ولا انفلت نزف غروبه ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب من جهته قال حدثنا العباس بن الفضل حدثنا محمد بن عبدالله التميمي حدثني الحسن بن عبيدالله حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول أتيت النبي ﷺ فأنشدته قولي

وإنا لقوم ما نعوّد خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان دخيلنا من الطعن حتى نحسب الجو أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكر أن تعقرا

بلغنا السماء وذكر البيت مع باقي القصة بنحوه وقد وقع لي هذا من وجه آخر مسلسلاً بالشعراء فيما كتب إلى فخر الديار الشامية أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الغني بن إسماعيل النابلسي عن موسى النحو عن زين الدين بن سلطان أخبرنا الشمس محمد بن محمد بن الحسن المزي وأخبرنا عمر بن أحمد الحسيني عن عبدالله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن سالم بن محمد عن محمد بن أحمد بن علي أخبرنا الكمال محمد بن علي الطويل قال أخبرنا الشهاب أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الأنصاري الخزرجي أخبرنا الزين العراقي الحافظ والشرف محمد بن محمد بن الكويك قال الأول أخبرنا الصلاح خليل بن كيكلدي العلائي أخبرنا الخطيب شرف الدين أحمد أخبرنا العلم السخاوي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا أبو الوفاء على بن شهر باي الزعفراني أخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن المظفر أخبرنا أبو جعفر محمد ابن الحسين وقال الثاني أخبرنا أبو عبدالله الذهبي أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا عبد السلام بن سهل أخبرنا شهردار بن شيرويه أخبرنا أحمد بن عمر بن البيع أخبرنا حميد بن المأمون قال أخبرنا أبو بكر عبدالله بن أحمد الفارسي أخبرنا أبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد أخبرنا عبد السلام بن رغبات ديك الجن أخبرنا دعبل الخزاعي أخبرنا أبو نواس الحسن بن هانىء أخبرني والبة بن الحباب أخبرني أبو المسهل الكميت بن زيد أخبرني خالي أبو فراس همام بن غالب الفرزدق أخبرنا الطرماح قال لقيت نابغة بن جعدة قلت له ألقيت رسول الله ﷺ قال نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها بلغنا السماء فساقه.

١٩٩٥ - (وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله ﷺ يتناشدون الأشعار وهو يتبسم).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث جابر بن سمرة وصححه ولم أقف عليه من حديث عائشة اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والطبراني من طرق بلفظ قال جابر بن سمرة شهدت رسول الله ﷺ أكثر من مائة مرة في المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية فربما يتبسم رسول الله ﷺ.

١٩٩٦ - (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان يحدي له في السفر وأن أَنْجُشَة) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفتح الشين المعجمة (كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك) يعني أخاه (كان يحدو بالرجال فقال النبي ﷺ يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير).

قلت: رواه أبو داود الطيالسي واتفق الشيخان منه على قصة أنجشة دون ذكر البراء بن مالك اهـ.

قلت: قال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان البراء بن مالك يعني أخاه رضي الله عنهما يحدو بالرجال وكان أنجشة يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فكان إذا حدا أعنقت الإبل فقال النبي ﷺ يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير وأخرجه أحمد عن سلمة وهو حديث صحيح وقصة أنجشة مخرجة في الصحيحين من غير هذا الوجه من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس وسياقه أتم لكن لم يذكر البراء وفيهما من طريق قتادة عن أنس قال كان للنبي ﷺ حاد يقال له أنجشة وفيه قال قتادة القوارير ضعفه النساء وقال أبو مسلم الكجي في سننه حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا حميد عن أنس قال كان يسوق بأمهات المؤمنين رجل يقال له أنجشة فقال له النبي ﷺ رويدك ارفق بالقوارير وأخرجه عن ابن أبي عدي عن حميد.

١٩٩٧ - (إنشاد النساء بالدف والألحان عند قدوم رسول الله ﷺ) المدينة.

(طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع)

قال العراقي: رواه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عائشة معضلاً وليس فيه ذكر الدف والألحان اهـ.

قلت: هو في الخلعيات وفيه ذكر الدف ويروى بزيادة.

أيها المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع

١٩٩٨ - (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون) أي بالحراب والدرق (في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمه فاقدروا) بضم الدال وكسرها لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدروا في أنفسكم (قدر) رغبة من تكون بهذ الصفة وهي (الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو) أي حداثة السن والحرص على اللهو ولا مانع لها من ذلك متى تشتهي (إشارة إلى طول مدة وقوفها).

لذلك ومن المعلوم أن من كانت بهذه الصفة تحب اللهو والتفرج والنظر إلى اللعب حباً بليغاً وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا تمل ذلك إلا بعد زمن طويل.

قال العراقي: هو كما ذكره المصنف في الصحيحين اهـ.

قلت: أخرجه البخاري من طريق معمر وفيه بعد قوله الحديثة السن تسمع اللهو وأخرجه أيضاً من طريق صالح بن كيسان وفيه والحبشة يلعبون في المسجد ولم يذكر ما بعده وأخرجه أيضاً تعليقاً ومسلم مسنداً من طريق يونس ابن يزيد وفيه حريصة على اللهو وذلك عند مسلم وليس عند البخاري فإنه إنما ساق هذه الرواية المعلقة مختصرة وأخرجه البخاري أيضاً من طريق الأوزاعي مثل سياق المصنف وأخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث وفيه فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن خمستهم عن الزهري عن عروة عن

عائشة وله طرق أخرى تركتها اختصاراً ورواه أحمد بلفظ فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة للهوى وسيأتي قريباً.

١٩٩٩ - (عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي ﷺ متغش بثوبه) أي مخمر وجهه (فانتهرهما) أي زجرهما (أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد).

قال العراقي: هو كما ذكر المصنف في الصحيحين لكن قوله إنه فيهما من رواية عقيل عن الزهري ليس كما ذكر بل هو عند البخاري كما ذكره وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه اهـ.

قلت: أخرجه البخاري في سنة العيد وفي أبواب متفرقة من طرق وفي بعضها ما سيأتي للمصنف قريباً وأخرجه مسلم في العيد وأخرجه النسائي في عشرة النساء.

٢٠٠٠ - (قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر رضي الله عنه فقال النبي ﷺ أمنا يا بني أرفدة يعني من الأمن).

قال العراقي: تقدم قبله بحديث دون زجر عمر لهم إلى آخره فرواه مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله أمنا يا بني أرفدة بل قال دعهم يا عمر زاد النسائي فإنما هم بنو أرفدة ولهما من حديث عائشة دونكم يا بني أرفدة.

قال ابن السبكي (٦/ ٣٢٠ - ٣٢١) : هو في مسلم من حديث أبي هريرة ، دون قوله : (أمنا يا بني أرفدة) .

٢٠٠١ - (روي عن عائشة رضي الله عنها أنا قالت كنت ألعب عند رسول الله ﷺ وكان تأتيني صواحبات لي فكن يستحيين) وفي نسخة ينقمعن (من رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ يسر بهن إلي

فيلعبن معي).

قال العراقي : هو في الصحيحين كما ذكر المصنف ولكن مختصراً اهـ .

قلت: روياه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفي لفظ لمسلم وهي اللعب ورواه أحمد بلفظ كنت ألعب بالبنات فتأتيني صواحبي فإذا دخل رسول الله ﷺ فررن منه فيأخذهن رسول الله ﷺ فيردهن إلي.

٢٠٠٢ - (في رواية) أخرى (أن النبي ﷺ قال لها) يوماً (ما هذا) يا عائشة (قالت بنياتي) بالتصغير وفي نسخة بناتي (قال فما هذا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان فقال فرس له جناحان قالت أوما سمعت أنه كان لسليمان بن داود) عليهما السلام (خيل لها أجنحة قالت فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه).

قال العراقي: وهذه ليست في الصحيحين وإنما رواها أبو داود بإسناد صحيح.

٢٠٠٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث).

وفي رواية من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث وليست بمغنيتين وبعاث كغراب موضع بالمدينة قال البكري على ليلتين منها وتأنيثها أكثر ويوم بعاث من أيام الأوس والخزرج بين البعثة والهجرة وكان الظفر للأوس قال الأزهري هكذا ذكره بالعين المهملة الواقدي ومحمد بن إسحاق وصحفه الليث فجعله بالغين المعجمة وقال القالي في باب العين المهملة يوم بعاث في الجاهلية للأوس والخزرج بضم الباء قال هكذا سمعناه من مشايخنا وهذه عبارة ابن دريد أيضاً (فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه) عنهما (ودخل أبو بكر) رضي الله عنه (فانتهرني) أي زجرني (وقال مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ) وهو استفهام إنكاري (فأقبل عليه رسول الله ﷺ

وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد) وفي لفظ أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا أخرجه البخاري في أبواب متفرقة وفي بعضها أنه دخل عليها في يوم عيد فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان وتدففان وفي هذه الطريق فقال له النبي ﷺ دعهما وأخرجه مسلم في العيد والنسائي في عشرة النساء.

٢٠٠٤ - (وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو إسحاق وإبراهيم بن محمد الأصفهاني بها حدثنا إبراهيم بن عبدالله التاجر حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي حدثنا أبو حمزة الزبير بن خالد حدثنا صفوان بن فهيرة أبو عبد الرحمن البصير عن ابن جريح قال أخبرني أبو الأصبغ أن جميلة أخبرته أنها سألت جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن الغناء فقال نكح بعض الأنصار بعض أهل عائشة رضي الله عنها وأهدتها إلى فتى فقال لها رسول الله ﷺ أهديت عروسك قالت نعم قال **فأرسلت معها بغناء فإن الأنصار يحبونه** قالت لا قال فأدركيها يا زينب امرأة كانت تغني بالمدينة ورواه أبو الزبير عن جابر كذلك.

٢٠٠٥ - (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه ذكر غلاماً في بني إسرائيل كان على جبل) وفي نسخة كان في بني إسرائيل على جبل (فقال لأمه من خلق السماء قالت الله عز وجل فقال من خلق الأرض قالت الله عز وجل فقال من خلق الجبال قالت الله عز وجل فقال من خلق هذا الغيم قالت الله عز وجل فقال إني لأسمع لله تعالى شأناً ثم رمى بنفسه من الجبل فتقطع).

هكذا هو في القوت وفي العوارف قال العراقي رواه ابن حبان.

٢٠٠٦ - (روت عائشة رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال (إن الله تعالى حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف قال البيهقي ليس بمحفوظ.

٢٠٠٧ - (عن جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال كان إبليس أوّل من ناح وأوّل من تغنى فقد جمع بين النياحة والغناء).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً من حديث جابر وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرجه ولده في مسنده اهـ.

قلت: وكذا ذكر تلميذه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الأذكار عند قوله وذكر أبو شجاع الديلمي في كتاب الفردوس عن علي رفعه إن أوّل من تغنى وزمر وحدا إبليس ما لفظه ولم أقف له على أصل ولا ذكر له ولده أبو منصور في مسنده سنداً اهـ. وفي لفظ أن إبليس أوّل من تغنى وزمر ثم حدا ثم ناح ذكره صاحب الإمتاع وذكر القرطبي مثل ذلك في كشف القناع.

قال ابن السبكي: (٣٢١/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٠٠٨ - (روى أبو أمامة) صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه (عنه ﷺ إنه قال ما رفع رجل صوته بغناء إلّا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والطبراني في الكبير وهو ضعيف اهـ

قلت: رواه الطبراني من طريق مسلمة بن علي الدمشقي عن يحيى بن الحارث الذماري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي إمامة رفعه بلفظ لا يحل

بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا الجلوس إليهن ثم قال والذي نفسي بيده ما رفع أحد عقيرته بغناء إلاّ ارتدف على ذلك شيطان على عاتقه هذا وشيطان على عاتقه هذا حتى يسكت وقد رواه أيضاً ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه ولفظهم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا تجارة فيهن وثمنهن حرام إنما أنزلت هذه الآية في ذلك ومن الناس من يشتري لهو الحديث والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلاّ بعث الله تعالى عند ذلك شيطانين يرتد فإن على عاتقيه ثم لا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت واقتصر أحمد والبيهقي على صدر هذا الحديث إلى قوله حرام وقال الترمذي في السنن حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عبيدالله بن زحر عن علي بن أبي يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قالا لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال الترمذي وفي الباب عن عمر بن الخطاب وأخرجه الطبراني في الكبير من عدة طرق كلها عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٠٩ - (روى عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (إن النبي ﷺ قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل ألا تأديبه فرسه ورميه بالقوس وملاعبته امرأته)

وفي نسخة زوجته وفي أخرى أهله.

قال العراقي : رواه أصحاب السنن الأربعة وفيه اضطراب اهـ

قلت: هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن صحيح ولا يلتفت إلى قول ابن حزم بعد أن خرجه من طرق وضعفها فيه مجهولون ولفظ النسائي كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو الحديث ورواه النسائي أيضاً والباوردي والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء من حديث جابر بن عبدالله وجابر بن عمير الأنصاري بلفظ كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب إلاّ أن يكون أربعة ملاعبه الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم

الرجل السباحة قال البغوي ولا أعلم لجابر بن عمير غير هذا الحديث ورواه النسائي أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ كل شيء من لهو الدنيا باطل إلاّ ثلاثة انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فإنها من الحق الحديث.

٢٠١٠ - (قوله ﷺ لا يحل دم امرئ مسلم)

يشهد أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله (إلاّ بإحدى ثلاث) الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه عبد الرزاق في المصنف وأحمد وابن أبي شيبة والشيخان والأربعة من حديث ابن مسعود وفي لفظ لا يحل دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث رجل زنى بعد أحصان فيرجم أو ارتد بعد إسلام فيقتل أو قتل نفساً بغير حق فقتل به رواه كذلك عبد الرزاق والطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان بن عفان ورواه البيهقي والضياء من حديث عائشة ورواه أحمد من حديث طلحة.

٢٠١١ - (قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الغناء ينبت في القلب النفاق)

أي هو سبب له ومنبعه وأسه وأصله (وزاد بعضهم كما ينبت الماء البقل) وهذا التشبيه تمثيلي لأنه متنوّع من عدة أمور متوهمة (ورفعه بعضهم إلى رسول الله ﷺ وهو غير صحيح) لأن في إسناده من لم يسم رواه أبو داود وهو في رواية ابن العبد ليس في رواية اللؤلؤي ورواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً

قاله العراقي: قلت رُوي مرفوعاً من عدة طرق كلها ضعيفة قال البيهقي والصحيح أنه من قول ابن مسعود وفي بعض طرقه من هو مجهول وفي بعضها ليث بن أبي سليم وقد نقل النووي في تهذيب الأسماء واللغات والاتفاق على ضعفه وأقره الزركشي وقال ابن طاهر رواه الثقات عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم ولم يجاوز فهو من قول إبراهيم ا هـ

قلت: رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن إبراهيم قال كانوا يقولون ألخ

فإذاً ليس هو من قول إبراهيم وممن رواه مرفوعاً ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي ورواه ابن عدي والديلمي من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي من حديث جابر بلفظ الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع وهو ضعيف أيضاً فيه علي بن حماد قال الدارقطني متروك وابن أبي رواد قال أبو حاتم أحاديث منكرة وقال ابن الجنيد لا يساوي فلساً وإبراهيم بن طهمان مختلف فيه وقال بعضهم المراد بالغناء هنا غنى المال وهو الذي يناسب إنبات النفاق فإن كثرة المال تطغي وتكسب أموراً ردية من عدم الفكرة في الآخرة ورد عليه الغافقي رداً شنيعاً من حيث إن الغنى من المال مقصور ولفظ الحافظ ابن حجر وزعم أن المراد بالغناء هنا غنى المال رد عليه بأن الرواية إنما هي بالمد وغنى المال مقصور اهـ وحاول صاحب الإمتاع تصحيح معنى القصر فقال وهذا الذي قاله يعني الغافقي إنما يتجه إن كان العلماء كلهم رووه بالمد وإن كان كذلك لم يبق لرده قوة ثم لو سلم أنهم رووه بالمد فتحرير الأداة من المد والحركات لا يتحرر ولذلك لم يحتج أهل العربية بالرواية بالمعنى وخطؤا من احتج بها ممن تأخر لعدم الوثوق بتحرير اللفظ ولذلك وقع فيها لحن

قلت: ومما يؤيد رواية المد ما رواه الديلمي من طريق مسلمة بن علي حدثنا عمر مولى غفرة عن أنس رفعه الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب والذي نفسي بيده إن القرآن والذكر لينبتان الإيمان في القلب كما ينبت الماء العشب قال السخاوي قال النووي لا يصح وعزا القرطبي قول ابن مسعود السابق إلى عمر بن عبد العزيز قال وقال الحكم بن عتيبة حب السماع ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب

قلت: ولكن عمر بن عبد العزيز صرح بأنه بلغه من الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع المغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب هكذا أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق جعفر الأموي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده كتاباً فيه كذا وكذا فذكره فهذا ليس فيه أنه من قوله.

٢٠١٢ - (عن نافع) مولى ابن عمر (أنه قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (في طريق فسمع زمارة راع فوضع إصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أتسمع ذلك حتى قلت لا فأخرج أصبعيه) من أذنيه (وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع)

قال العراقي: ورفعه أبو داود وقال هذا حديث منكر انتهى

قلت: وصححه ابن ناصر شيخ ابن الجوزي وأخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت أسير مع ابن عمر فساقاه هكذا

٢٠١٣ - (قول الرسول ﷺ إن أهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة مرة)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين مختلف فيه وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه قال وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا اهـ

قلت: وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم الحديث وقد تقدم شيء من ذلك في باب الجمعة من كتاب الصلاة.

٢٠١٤ - (قال رسول الله ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى)

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حديث غريب اهـ

قلت: ورواه في التفسير من جامعه وكذا أبو يعلى في مسنده والعسكري في الأمثال كلهم من طريق عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد

به مرفوعاً ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين وقد روى عن بعض أهل العلم في تفسير للمتوسمين قال للمتفرسين وكذا أخرجه الهروي والطبراني وأبو نعيم في الطب النبوي وابن عدي وغيرهم كالحكيم الترمذي وسمويه من طريق راشد بن سعد عن أبي أمامة مرفوعاً ويروى عن ابن عمر وأبي هريرة أيضاً بل هو عند الطبراني وأبي نعيم والعسكري من طريق وهب بن منبه عن طاوس عن ثوبان مرفوعاً بلفظ احذروا دعوة المسلم وفراسته فإنه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله ولكن قال الخطيب عقب أبي سعيد المحفوظ ما رواه سفيان عن عمرو بن قيس قال كان يقال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وعند العسكري من حديث ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن عمير بن

العسكري من ديث ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن
هانىء عن أبي الدرداء من قوله اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنور الله أنه شيء يقذفه الله في قلوبهم وعلى ألسنتهم وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع لا سيما وللبزار والطبراني وغيرهما كأبي نعيم في الطب بسند حسن عن أنس مرفوعاً إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم.

٢٠١٥ - (قوله ﷺ شيبتني هود وأخواتها)

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي جحيفة وله وللحاكم من حديث ابن عباس نحوه قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري اهـ. والمعنى شيبتني سورة هود وأخواتها أي أشباهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والعذاب والهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع إليه المشيب في غير أوان قال المتنبي:

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

هكذا رواه الطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر وأبي جحيفة وسند الطبراني رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه ابن

مردويه في تفسيره من رواية محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة وأخواتها وفي الترمذي والحلية لأبي نعيم من حديث شيبان عن أبي إسحاق السبيعي عن عكرمة عن ابن عباس قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت وصححه الحاكم وقال الترمذي أنه حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلّا من هذا الوجه وقد رواه علي بن صالح عن إبي إسحاق عن أبي جحيفة نحوه يعني كما أخرجه في الشمائل بلفظ هود وأخواتها قال الترمذي وروى عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيء من هذا وهو مرسل وكذا من حديث شيبان أخرجه البزار وقال اختلف فيه على أبي إسحاق فقال شيبان كذا وقال علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة وقال زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة إن أبا بكر قال وحديث أبي بكر رواه كذلك أبو بكر الشافعي كما في الفوائد الغيلانيات بل وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة قال أبو بكر سألت النبي ﷺ ما شيبك قال شيبتني هود الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت وهو مرسل صحيح إلّا أنه موصوف بالاضطراب وقد أطال الدارقطني في ذكر علله اختلاف طرقه في أوائل كتاب العلل ونقل حمزة السهمي عنه أنه قال طرقه كلها معتلة وأنكره موسى بن إبراهيم الحمال على تمام وفيه نظر فطريق شيبان وافقه أبو بكر بن عياش عليها كما أخرجه الدارقطني في العلل وقال ابن دقيق العيد في أواخر الاقتراح إسناده على شرط البخاري ورواه البيهقي في الدلائل من رواية عطية عن أبي سعيد قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت وأخرجه ابن سعد وابن عدي من رواية يزيد الرقاشي عن أنس وفيه الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كوّرت وللطبراني من حديث ابن مسعود بسند فيه عمرو بن ثابت وهو متروك إن أبا بكر سأل رسول الله ﷺ ما شيبك يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة والحاقة وإذا الشمس كوّرت اهـ .

قلت: وهذا الأخير رواه الطبراني كذلك من حديث سهل بن سعد وفيه

سعيد بن سلام العطار وهو كذاب ويروى من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن مردويه في تفسيره وسنده ضعيف وسياقه سياق حديث ابن عباس وأبي بكر ويروى شيبتي هود وأخواتها قبل المشيب رواه كذلك ابن مردويه عن أبي بكر ورواه سعيد بن منصور من حديث أنس بلفظ وأخواتها من المفصل ويروى من مرسل محمد بن الحنفية شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي هكذا رواه ابن عساكر ومن مرسل أبي عمران الجوني بلفظ شيبتني هود وأخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الأمم هكذا رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه وأبو الشيخ في تفسيره وقد خرجت هذا الحديث في جزء سميته بذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود أوردت كلام الدراقطني بتمامه وكلام غيره فليراجع ذلك فإنه فيه المقصود والله أعلم.

٢٠١٦ - (ورُوي أن ابن مسعود) رضي الله عنه قرأ على رسول الله ﷺ سورة النساء حتى انتهى إلى قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً قال حسبك فكانت عيناه تذرفان) أي تسيلان (بالدموع).

قال العراقي: متفق عليه من حديثه اهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل بطرق عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ اقرأ عليّ.

قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم أني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فقال حسبك فإذا عيناه تذرفان وأخرج الحاكم وصححه من حديث عمرو بن حريث قال قال رسول الله ﷺ لابن مسعود اقرأ فساق الحديث وفيه فاستعبر رسول الله ﷺ وكف عبدالله وأخرج ابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني بسند حسن عن محمد بن

فضالة الأنصاري وكان ممن صحب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فأمر قارئاً فقرأ فأتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة إلى قوله شهيداً فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يارب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره.

٢٠١٧ - (وفي رواية) أخرى (أنه ﷺ قرىء عنده) قوله تعالى (إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً فصعق).

قال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من طريقه من حديثه أبي حرب بن أبي الأسود مرسلاً اهـ.

قلت: الصحيح أنه معضل قال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا وكيع حدثنا حمزة الزيات عن حمران بن أعين قال سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً فعلق وهكذا أخرجه أبو بكر ابن أبي داود في فضائل القرآن عن هانىء محمد بن أبي الحبيب عن وكيع وعمران ضعيف وقد ذكره ابن عدي في ترجمته في الكامل من جملة ما أنكر عليه وأخرجه من وجه آخر ضعيف عن حمزة بن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود وزيادة أبي حرب فيه ضعيفة وهو من ثقات التابعين حققه الحافظ ابن حجر في أمالي الأذكار.

٢٠١٨ - (ورُوي أنه ﷺ قرأ إن تعذبهم فإنهم عبادك فبكى).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمر اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه النسائي وابن أبي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات ولفظهم جميعاً أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في ابراهيم رب انهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى بن مريم عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه فقال

اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نضرك.

٢٠١٩ - (ما رُوي أن زرارة بن أوفى) العامـري الحريشي البصري يكنى أبا حاجب وكان قاضيها ثقة عابد أخرج له الجماعة (كان من) ثقات (التابعين كان يؤم الناس بالرقة فقرأ) يوماً في صلاته (فإذا نقر في الناقور فصعق ومات في محرابه).

أخبرنا به عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد القادر عن أبيه عن جده قال أخبرنا جدي يحيى بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهر المكي أخبرنا ابراهيم بن صديق أخبرنا أبو اسحق التنوخي أخبرنا ابن أبي يوسف بن عبد الرحمن المري الحافظ أخبرنا الفخر علي بن أحمد المقدسي أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي انبانا ابراهيم بن عمر انبانا عبدالله بن ابراهيم بن أيوب انبانا أبو جعفر أحمد بن علي الخراز حدثنا أبو بحر عبد الواحد بن غياث حدثنا أبو حباب القصاب واسمه عوف بن ذكوان قال صلى بنا زرارة بن أوفى صلاة الفجر فلما بلغ فإذا نقر في الناقور فشهق شهقة فمات هذا أثر حسن الاسناد أخرجه الترمذي في أواخر كتاب الصلاة في جامعه من طريق بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن أوفى فذكر نحوه وزاد في آخره فكنت فيمن حمله ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي داود في كتاب الشريعة.

٢٠٢٠ - (فصل) .

ومما احتج به المبيحون ما أورده الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب صفة أهل التصوّف فقال أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بسرخس أخبرنا أبو علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدي السمرقندي اجازة حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا أبو بكر عمار بن إسحاق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن صهيب عن أنس قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل فقال يارسول الله إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف

يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله ﷺ فقال أفيكم من ينشدنا فقال بدوي نعم يا رسول الله فانشده.

لقد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده علتي وترياقي

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد أصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا أوى كل واحد إلى مكانه فقال معاوية بن أبي سفيان ما أحسن لعبكم يارسول الله فقال مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند السماع للحبيب ثم قسم رداء رسول الله ﷺ على من حضر بأربعمائة قطعة ثم قال وهذا الحديث نص على أن مذهب الصوفية كان معلوماً عندهم معمولاً به بينهم فإنكاره جهل بالمنقول والتمادي على إنكاره بعد هذا ليس له محصول وأورده صاحب المعارف هكذا سماعاً من شيخه أبي زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن والده المذكور ثم قال فهذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله ﷺ يشاكل وجد أهل هذا الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم إلا هذا وما أحسنه من حجة للصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتهم لو صح والله أعلم ويخالج سري أنه غير صحيح ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي ﷺ مع أصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويأبى القلب قبوله والله أعلم اهـ.

قلت: وهو حديث باطل لا يحتج به ولا يذكر إلا ليعلم أنه موضوع ويعتبر به وقد سئل عنه **القرطبي** فأجاب في رسالة له في السماع عنه **بثلاثة أوجه أحدها** أن هذا الحديث لا يصح لأن محمد بن طاهر وإن كان حافظاً فلا يحتج بحديثه لما ذكره السمعاني عن جماعة من شيوخه أنهم تكلموا فيه ونسبوه إلى مذهب الإباحية وعنده مناكير في هذا الكتاب المسمى بصفة أهل التصوّف وهذا الحديث عنه وله فيه مناكير فإنه روى عن مالك وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكايات عنهم منكرة باطلة قطعاً وقال محمد بن ناصر محمد بن طاهر ليس بثقة ولأن في سند الحديث عمار بن إسحاق ولا يحتج به يرويه عن سعيد

بن عامر وهو كثير الغلط ذكر ذلك كله ابن السمعاني في تاريخه قال ثم العجب من غلبة الهوى والميل على هذا الرجل أعني محمد بن طاهر وذلك أنه لما أكمل سياق الحديث وفرغ منه قال في آخر كلامه ما أوهم فيه على الضعفاء إنه على شرط الصحيحين فقال: أعلم أن رجال هذا الإسناد من أبي محمد سعيد بن عامر إلى أنس بن مالك من شرط الكتابين أخرجا بهذا الاسناد غير حديث في الصحيحين قال الشيخ ولولا قصد الإيهام والتلبيس لما صدر منه مثل هذا وإلا فأي منفعة لهذا الكلام إذا كان كل من قبل سعيد ليس على شرط الصحة ثم إن سعيداً نفسه ليس من شرط الكتابين مع ما ذكره السمعاني في عمار بن إسحاق ومع أن الفضل بن منصور رواه عن الهيثم بن كليب إجازة ولم يسمعه منه فهو منقطع فكيف يحتج أحد بمثل هذا لولا غلبة الهوى **الثاني** إن الواقف على متن هذا الحديث يعلم على القطع أنه مصنوع موضوع لأن الشعر الذي فيه لا يناسب شعر العرب ولا يليق بجزالة شعرهم وألفاظهم وإنما يليق بمخنثي شعراء المولدين يدرك ما ذكرناه بالذوق الضروري من له خبرة بشعر العرب والمولدين وكذلك ألفاظ متن الحديث لا يليق بكلام رسول الله ﷺ ولا بكلام أصحابه وكذلك معناه لا يليق بهم للذي تواتر عندنا من أحوال رسول الله ﷺ وأحوال أصحابه في الجد والاجتهاد والوقار والجلالة وحسن الهيبة وكذلك تمزيق الرداء على أربعمائة قطعة لا يليق بهم وكيف يفعل هذا رسول الله ﷺ وقد نهى عن إضاعة المال ثم قسمته على ذلك العدد المعين مستنكر وكل ذلك يبعده الحس وتنفر منه النفس **الثالث** إن هذا الحديث مما تنكره قلوب العلماء وتقشعر منه جلود الفضلاء وما يكون كذلك فلا يقوله النبي ﷺ ولا نقوله بدليل قوله ﷺ إذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه ولا أقول ما ينكر ولا يعرف هذا آخر سياق القرطبي وقد حاول صاحب الإمتاع الرد على الوجه الأول والثالث بما هو مذكور في كتابه حاصل ما قال في توثيق ابن طاهر إنه ثقة حافظ روى عنه الأئمة الحفاظ كشبرويه بن شهردار الديلمي ومحمد بن أبي علي الحافظ الهمداني وأبي نصر أحمد بن عمر الأصبهاني وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ومحمد بن ناصر السلامي قال شيرويه: محمد بن طاهر ثقة صدوق حافظ عالم بالصحيح والسقيم حسن المعرفة

بالرجال والمتون لازم للأثر بعيد عن الفضول والتعصب خفيف الروح كثير الحج والعمرة وقال إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ: أحفظ من رأيت ابن طاهر وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده محمد بن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوق عالم بالصحيح والسقيم لازم للأثر حج حجات كثيرة على قدميه ذكر ذلك كله ابن النجار في الذيل وأما ما ذكره القرطبي وغيره أنه كان يقول بالإباحة فهي مسئلة خلاف أيضاً وهي مسئلة النظر إلى الأمرد والذي ذهب إليه ابن طاهر ذهب إليه كثيرون وكلام ابن ناصر لا يخلو من تحامل عليه فإنه عابه باشياء لا يعاب بمثلها وقال ابن الصلاح إنما حمل من تكلم على ابن طاهر الحسد ووثقه وحسن حاله على حال من تكلم فيه والله أعلم.

٢٠٢١ - (لابد من مخالقة الناس بأخلاقهم كما ورد في الخبر).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث أبي ذر خالقوا الناس بأخلاقهم الحديث وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: ورواه البزار من حديث ثوبان اصبروا وخالقوا الناس وخالفوهم في أعمالهم.

كتاب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

- ١٣٤٥ -

٢٠٢٢ - (روى عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها) بعد أن استخلف (يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتتأوّلونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده).

هذا الحديث تقدم ذكره في أوّل كتاب العزلة مبسوطاً وبين سياقيهما تفاوت فإنه سبق له في كتاب العزلة بلفظ قام أبو بكر خطيباً وقال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وهي يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإنكم تضعونها غير موضعها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا رأى الناس المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب وهذا السياق هو الذي أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والعدني وابن منيع والحميدي في مسانيدهم والأربعة وصححه الترمذي وأبو يعلى والكجي في سننهم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد وابن منده في غرائب شعبه وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة كلهم من طريق قيس بن أبي حازم قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه فذكره والذي ساقه المصنف هنا هو أقرب إلى حديث جرير البجلي مرفوعاً فيما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي أمنع منه وأعز لا يغيرون عليه إلا أوشك أن يعمهم الله منه بعقاب ولفظ ابن مردويه من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خطب أبو بكر الناس فكان في خطبته قال رسول الله ﷺ يا أيها الذين آمنوا لا

تتكلوا على هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن الداعر ليكون في الحي فلا يمنعوه فيعمهم الله بعقاب وله أيضاً من حديث ابن عباس قال قعد أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ يوم سمى خليفة رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم مد يده فوضعها على المجلس الذي كان النبي ﷺ يجلس عليه من منبره ثم قال سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس يتأول هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ثم فسرها فان تفسيره لنا أن قال نعم ليس من قوم عمل فيهم بمنكر ويفسد فيهم بقبيح فلم يغيروه ولم ينكروه إلا حق على الله أن يعمهم بالعقوبة جميعاً ثم لا يستجاب لهم ثم أدخل أصبعيه في أذنيه فقال أن لا أكون سمعته من الحبيب صُمًّا وأخرج أبو ذر الهروي في الجامع من طريق قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر الصديق وقرأ هذه الآية في المائدة لا يضركم من ضل إذا اهتديتم لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم أو ليعمنكم الله بعقاب.

٢٠٢٣ - (روي عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه) في اسمه أقوال وممن بايع تحت الشجرة منسوب إلى جده خشن بن لأي (أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال يا أبا ثعلبة مر بالمعروف وانهِ عن المنكرْ فإذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع العوام إن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم للمتمسك فيها بمثل الذي أنتم عليه أجر خمسين منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعواناً ولا يجدون عليه أعواناً).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه اهـ.

قلت: ورواه أيضاً ابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم

والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال أية آية قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه عليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم وفي رواية للحاكم بعد قوله مؤثرة وأمراً لا بد لك من طلبه فعليك نفسك ودعهم وعوامهم وفيه أيضاً صبر فيهن كقبض على الجمر وقد روى مثل ذلك من حديث معاذ بن جبل إنه قال يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الآية وقال يا معاذ مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً وإعجاب كل امرىء برأيه فعليكم أنفسكم لا يضركم ضلالة غيركم فهو من ورائكم أيام صبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر فللعامل منهم يومئذ مثل عمل أحدكم اليوم كأجر خمسين منكم قلت يا رسول الله خمسين منهم قال بل خمسين منكم أنتم أخرجه ابن مردويه.

٢٠٢٤ - (قال ﷺ لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم).

قال العراقي: رواه البزار من حديث عمر بن الخطاب والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف وللترمذي من حديث حذيفة نحوه إلا أنه قال أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم قال هذا حديث حسن اهـ.

قلت: حديث أبي هريرة أخرجه الخطيب أيضاً وحديث حذيفة أخرجه كذلك أحمد والبيهقي.

٢٠٢٥ - (قال ﷺ يا أيها الناس إن الله تعالى يقول لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجيب لكم)

قال العراقي: رواه أحمد والبيهقي من حديث عائشة بلفظ مروا وانهوا وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى وفي إسناده لين اهـ.

قلت: لفظ ابن ماجه قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم.

٢٠٢٦ - (قال ﷺ ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي)

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس مقتصراً على الشطر الأول من حديث جابر بإسناد ضعيف وأما الشطر الأخير فرواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من رواية يحيى بن عطاء مرسلاً أو معضلاً ولا أدرى من يحيى بن عطاء اهـ.

قلت: لفظ الديلمي ما أعمال العباد كلهم عند المجاهدين في سبيل الله إلا كمثل خطاف أخذ بمنقاره من ماء البحر وهكذا رواه أيضاً أبو الشيخ ابن حبان من حديث أنس وأما يحيى بن عطاء فليس له ذكر ووجد بخط الحافظ ابن حجر في هامش الكتاب لعله يحيى عن عطاء قلت فلا يكون الحديث معضلاً وينظر من يحيى هذا الذي روى عن عطاء.

٢٠٢٧ - (قال ﷺ إن الله تعالى ليسأل العبد ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره فإذا لقن الله العبد حجته قال رب وثقت بك وفرقت من الناس). أي خفت منهم.

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد جيد وقد تقدم.

٢٠٢٨ - (قال ﷺ إياكم والجلوس على الطرقات قالوا) يا رسول الله (ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أبيتم إلا ذاك فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر) أي عن المحارم (وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود وعند بعضهم إياكم والجلوس على الطرقات فإن أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها الحديث.

٢٠٢٩ - (قال ﷺ كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى).

رواه عبد بن حميد والترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن أبي الدنيا في الصمت وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن السنى والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر والعسكري في الأمثال والحاكم والبيهقي كلهم من طريق محمد بن عبدالله بن يزيد بن حسين قال دخلت على سفيان الثوري نعوده ومعنا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان أعد عليّ الحديث الذي كنت حدثتنيه عن أم صالح قال حدثتني أم صالح بنت صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ ساقه فقال محمد بن يزيد ما أشد هذا الحديث فقال سفيان وما شدة هذا الحديث إنما جاءت به امرأة عن امرأة هذا في كتاب الله عز وجل أما سمعت الله عز وجل يقول لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس فهو هذا بعينه الحديث وقد تقدم في كتاب العلم.

٢٠٣٠ - (وقال ﷺ إن الله تعالى لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين أظهرهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عدي بن عميرة وفيه من لم يسم والطبراني من حديث أخيه العرس بن عميرة وفيه من لم أعرفه اهـ.

قلت: ولفظ أحمد لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يرى المنكر بين ظهرانيهم وفي آخره فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وأخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق ابن مسلمة عن أبيه عن النبي ﷺ مثله.

٢٠٣١ (وروى أبو أمامة) عدي بن عجلان (الباهلي) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال **كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم** قالوا إن ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون يقول الله تعالى بي) أي بعظمتي وجلالي (حلفت لأتيحن) أي لأقدرن (لهم فتنة يصير الحليم فيها حيران).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف دون قوله إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة مقتصراً على الأسئلة الثلاثة الأول وأجوبتها دون الآخرين وإسناده ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: وقد أخرج أبو عثمان الصابوني في المائتين حدثنا حديثاً عن أنس يشبه سياقه إلا أن المراجعة فيه من سلمان وهو طويل جداً قد أمليته في جملة الأمالي الشيخونية.

٢٠٣٢ ـ (وعن عكرمة بن ابن عباس) رضي الله عنه قال (قال رسول الله ﷺ لا تقفن عند رجل يقتل مظلوماً) أي من غير وجه شرعي (فإن اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا ولا تقفن عند

رجل يضرب مظلوماً فإن اللعنة تنزل على من حضره ولم يدفع عنه).

قال العراقي: رواه الطبراني بسند ضعيف والبيهقي في شعب الإيمان بسند حسن.

٢٠٣٣ - (قال) ابن عباس (وقال رسول الله ﷺ لا ينبغي لامرىء شهد مقاماً فيه حق إلا تكلم به فإنه لم يقدم أجله ولم يحرمه رزقاً هو له).

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث ابن عباس بسند الحديث الذي قبله وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد لا يمنعن رجلاً هيبته للناس أن يقول الحق إذا علمه اهـ.

(وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة) أي مساكنهم ومجامعهم.

٢٠٣٤ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ من حضر معصية فكرهها فكأنه غاب عنها ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها).

قال العراقي: رواه ابن عدي وفيه يحيى بن سليمان قال البخاري منكر الحديث ولأبي داود نحوه من حديث العرس بن عميرة اهـ.

قلت: ومن حديث أبي هريرة رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورواه أيضاً البيهقي وضعفه ولفظهم في الموضعين فكأنما بدل فكأنه.

٢٠٣٥ - (قال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وله حواري) أي أنصار (فيمكث النبي بين أظهرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وبأمره حتى إذا قبض

الله نبيه مكث الحواريون يعملون بكتاب الله وبأمره وسنة نبيهم فإذا انقرضوا كان من بعدهم قوم يركبون رؤوس المنابر ويقولون ما يعرفون ويعملون ما ينكرون فإذا رأيتم ذلك فحق على كل مؤمن جهادهم بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ليس وراء ذلك إسلام).

قال العراقي: رواه مسلم نحوه اهـ

قلت: وكأنه يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رفعه فيما رواه مسلم وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه بلفظ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وقد رواه كذلك الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وابن حبان ورواه النسائي بلفظ من رأى منكراً فغيره بيده فقد برىء ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برىء ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه ففغيره بقلبه فقد برىء وذلك أضعف الإيمان.

٢٠٣٦ ـ (قال ابن عباس) رضي الله عنه (قيل يا رسول الله أتهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يا رسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى).

قال العراقي رواه البزار والطبراني بسند ضعيف.

٢٠٣٧ ـ (وقال جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال) الراوي (فقال) الملك (يا رب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتغير فيّ ساعة قط) وفي نسخة لم يتمعر.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب وضعفه وقال

المحفوظ من قول مالك بن دينار.

٢٠٣٨ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً عملهم عمل الأنبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله عز وجل ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر)

قال العراقي: لم أقف عليه مرفوعاً وروى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن إبراهيم بن عمرو الصغاني أوحى الله إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال إنهم لم يغضبوا لغضبي فكانوا يؤاكلوهم ويشاربوهم اهـ

قلت: وجد بخط الحافظ ابن حجر في هامش الكتاب ما لفظه هذا ذكره الغزالي في الباب الذي بعد هذا وأغفل الشيخ التنبيه عليه

قلت: قد ذكر هذه القصة والآثار كما سيأتي قريباً

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٣٩ - (وقال أبو ذر) جندب بن جنادة (الغفاري) رضي الله عنه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله ﷺ نعم يا أبا بكر إن لله تبارك وتعالى مجاهدين في الأرض أفضل من الشهداء أحياء يرزقون يمشون على الأرض يباهي الله عز وجل بهم الملائكة ويزين لهم الجنة كما تزينت أم سلمة للنبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله تعالى والمبغضون في الله تعالى قال والذي نفسي بيده إن العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلاثمائة ألف

باب منها الياقوت والزمرد الأخضر على كل باب نور وإن الرجل منهم ليتزوج ثلاثمائة ألف حوراء قاصرات الطرف عين كلما التفت إلى واحدة منهن فنظر إليها تقوله له أتذكر يوم كذا وكذا أمرت فيه بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت إلى واحدة منهن ذكرت له كل مقام أمر فيه بمعروف ونهي فيه عن منكر)

قال العراقي: الحديث بطوله لم أقف له على أصل وهو منكر.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٤٠ - (عن أبي عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه وهو أحد العشرة المبشرة (قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله تعالى قال رجل قام إلى وال جائز فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فإن لم يقتله فإن القلم لا يجري عليه بعد ذلك وإن عاش ما عاش)

قال العراقي: رواه البزار إلى قوله فقتله وهذه الزيادة منكرة وفيه أبو الحسن غير منسوب لا يعرف اهـ

قلت: وأخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي عبيدة بن الجراح مرفوعاً قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أوّل النهار فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عبادهم فأمروهم ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعاً في آخر النهار فهم الذين ذكرهم الله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآيات.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٤١ - (قال الحسن البصري) رحمه الله تعالى مرسلاً (قال رسول الله ﷺ أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فهو الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر)

قال العراقي: لم أره من حديث الحسن وللحاكم في المستدرك وصحح إسناده من حديث جابر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله ا هـ فقتله وكذلك رواه الخطيب في التاريخ والضياء في المختارة من حديث جابر.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٤٢ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول بئس القوم قوم لا يأمرون بالقسط وبئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر)

قال العراقي: رواه أبو الشيخ ابن حيان من حديث جابر بسند ضعيف وأما حديث عمر فأشار إليه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بقوله وفي الباب ورواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلاً ا هـ وقد وردت في فضل الأمر بالمعروف أخبار كثيرة توجد مفرقة في كتب الحديث وقد اعتني بجمعها جماعة من المحدثين منهم الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا فأتى بما لا مزيد عليه فمن أراد الزيادة فعليه بكتاب الأمر بالمعروف له.

٢٠٤٣ - (أفضل الدرجات كلمة حق عند إمام جائر كما ورد في الحديث).

يشير إلى ما رواه أبو سعيد الخدري مرفوعاً أفضل الجهاد كلمة حق عند أمام جائر أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن.

قاله العراقي قلت: وقد رواه كذلك أحمد وابن ماجه أيضاً والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة ورواه أحمد أيضاً والنسائي والبيهقي أيضاً من حديث طارق بن شهاب.

٢٠٤٤ - (عن قدامة بن عبدالله) بن عمار بن معاوية العامري (الكلابي) يكني أبا عبدالله صحابي شهد حجة الوداع وله رواية قليلة وكان بنجد روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (قال رأيت

رسول الله ﷺ يرمي الجمرة يوم النحر على جمل لاضرب ولا طرد ولا جلد ولا إليك إليك).

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه اهـ.

٢٠٤٥ - (قال رسول الله ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة.

٢٠٤٦ - (ورد في حق الأب على الخصوص ما يوجب الاستثناء في العموم إذ لا خلاف) بين العلماء (في أن الجلاد ليس له أن يقتل أباه حدا) وفي نسخة بالزنا (ولا أن يباشر إقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقابلة) كل ذلك لهيبة الأب (وقد ورد في ذلك أخبار وثبت بعضها بالإجماع).

قال العراقي: لم أجد فيه إلا حديث لا يقاد الوالد بالولد رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي فيه اضطراب اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وابن الجارود والدارقطني وقال سنده ضعيف ورواه الدارقطني أيضاً في الأفراد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال البيهقي في المعرفة واسناده صحيح وروى الحاكم والبيهقي من حديث عمر بلفظ لايقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده.

٢٠٤٧ - (أما الرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث أن الهجوم على أخذ الأموال) المغصوبة (من خزائنه وردها إلى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه الحرير وكسر الخمور في بيته يكاد يفضي إلى خرق)

حجاب (هيبته وإسقاط ما حشمته) من أعين الرعية (وذلك محذور ورد النهي عنه).

وفي ذلك قوله ﷺ من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده فليخل به فإن قبلها قبلها وإلا قد كان أدى الذي عليه والذي له رواه الحاكم في المستدرك من حديث عياض بن غنم الأشعري وقال صحيح الاسناد وتعقب وقد رواه أيضاً الطبراني في الكبير ورواه البيهقي عن عياض بن غنم وهشام بن حكيم معاً ومن ذلك قوله ﷺ من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله رواه الترمذي عن أبي بكرة وحسنه ورواه الطبراني في الكبير بزيادة ومن أكرم سلطان الله في الأرض أكرمه الله عز وجل وعند أحمد والبخاري والروياني والبيهقي من أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله في الدنيا أهانه الله يوم القيامة.

٢٠٤٨ - (قال الكيس من دان نفسه) أي أذلها واستعبدها يعني جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه (والأحمق).

كذا في النسخ وفي رواية العاجز وفي أخرى بلفظ الفاجر بالفاء **(من أتبع نفسه هواها)** فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها من مقارفة المنكرات **(وتمنى على الله** زاد في رواية الأماني بتشديد الياء جمع امنية أي فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك التوبة والاستغفار قال الطيبي قوبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي وللعاجر القادر ايذاناً بأن الكيس هو القادر وأن العاجز هو السفيه.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث شداد بن أوس اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والحاكم في الإيمان والعسكري والقضاعي كلهم من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب

عن شداد قال الحاكم صحيح على شرط البخاري قال الذهبي لا والله أبو بكر واه اهـ وقال ابن طاهر مدار الحديث عليه وهو ضعيف جداً قال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة واثبات للوعيد وقال سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة.

٢٠٤٩ ـ (قوله ﷺ لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهي عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهي عنه)

قال العراقي: لم أجده هكذا وللبيهقي في الشعب من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف اهـ.

قلت: ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس بلفظ أمره ذلك بمعروف وفيه سلم بن ميمون الخواص أورده الذهبي في الضعفاء رواه عن زافر وقال ابن عدي لا يتابع على حديثه رواه عن المثير بن صباح قال النسائي متروك عن عمرو بن شعيب مختلف فيه وقد روى الديلمي أيضاً من حديث أبان عن أنس مرفوعاً بلفظ هو أقرب لسياق المصنف لا ينبغي للرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى تكون فيه خصال ثلاث رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى عالم فيما يأمر عالم فيما ينهى عدل فيما يأمر عدل فيما ينهى وفي القوت حدثنا عن أبي الربيع الصوفي قال دخلت على سفيان بالبصرة فقلت يا أبا عبدالله إني أكون مع هؤلاء المحتسبة فندخل على المخنثين ونتسلق عليهم الحيطان فقال أليس لهم أبواب قلت بلى ولكن ندخل عليهم كيلا يفروا فأنكر ذلك إنكاراً شديداً وعاب أفعالنا فقال واحد من أدخل هذا فقلت إنما دخلت على الطبيب أخبره بدائي فانتفض سفيان وقال إنما هلكنا إذ نحن سقمى فسمينا أطباء ثم قال لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من فيه ثلاث خصال فساقها وفيه رفيق وعدل وعالم.

٢٠٥٠ - **وهذا يدل على أنه لا يشترط أن يكون فقيهاً مطلقاً بل فيما يأمر به وينهى عنه وكذا الحلم)**

لا يشترط فيه أن يكون في على الإطلاق بل فيما يأمر به وينهى عنه والخصال المذكورة عند المصنف العلم والورع وحسن الخلق وفي حديث أنس الرفق والعلم والعدالة فالرفق يرجع إلى حسن الخلق لأنه ثمرته والورع يرجع إلى العدالة وحديث ابن عمر وفليكن أمره بمعروف أي برفق ولين والرفق إحدى الصفات الثلاثة (قال الحسن البصري) رحمه الله تعالى (إذا كنت ممن يأمر الناس بالمعروف فكن من آخذ الناس به) أي أكثرهم أخذاً بالمعروف (وإلا هلكت) وذلك لأنه يدخل تحت الوعيد في قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم (وقد قيل) في معنى ذلك

(لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله
من ذم شيئاً وأتى مثله فإنما يزري على عقله)

(ولأبي العتاهية) اسمعيل بن القاسم بن سويد الشاعر المشهور وأبو العتاهية لقبه وكنيته أبو اسحق أو كنيته لا لقبه فيه خلاف أوردته في شرحي على القاموس فراجعه.

أيا من يداوي الناس وهو سقيم تدل على التقوى وأنت مقصر
وإن امرأ لم يجعل البر كنزه ولو كانت الدنيا له لعديم

وفي هذا الباب كلام كثير للشعراء (ولسنا نعني بهذا أن الآمر يصير ممنوعاً) عن الأمر بالمعروف (بالفسق) أي لأجله وبسببه (ولكن يسقط أثره عن القلوب) ووقعه فيها (بظهور فسقه للناس) فيكون ضحكة لهم.

٢٠٥١ - **(قد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال ﷺ بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله).**

قال العراقي: رواه الطبراني في المعجم الصغير والأوسط وفيه عبد القدوس

ابن حبيب أجمعوا على تركه اهـ

قلت: والراوي عنه ابنه عبد السلام بن عبد القدوس ضعيف أيضاً.

٢٠٥٢ - (روى أبو أمامة) عدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه (أن غلاماً شاباً أتى النبيّ ﷺ فقال يا نبي الله أتأذن لي) وفي نسخة ائذن لي (في الزنا فصاح الناس به) إذ رأوا ما يخالف الأدب (فقال النبي ﷺ قربوا) أي اتركوه (ادن) مني يا غلام (فدنا حتى جلس بين يديه فقال النبي ﷺ أتحبه لأمك فقال لا جعلني الله فداءك قال كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك قال لا جعلني الله فداءك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك وزاد ابن عوف) أي عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضي الله عنهم (أنه ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداءك وهو ﷺ يقول كذلك الناس لا يحبونه وقالا جميعاً في حديثهما أعني ابن عوف والراوي الآخر) وهو أبو أمامة (فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء أبغض إليه منه يعني من الزنا).

قال العراقي: رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح.

٢٠٥٣ - (قال رسول الله ﷺ خير الشهداء) أي من هذه الأمة (حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام إلى إمام) جائر (فأمر ونهاه في ذات الله تعالى فقتله على ذلك)

أي لأجل أمره ونهيه

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الإسناد وتقدم في الباب قبله اهـ

قلت: ولكن بلفظ سيد الشهداء وقد تعقبه الذهبي بأن فيه حفيد العطار لا يدري من هو ا هـ وقد رواه كذلك الديلمي والضياء المقدسي وقد روى نحوه عن ابن عباس عند الطبراني بسند ضعيف وقد روى الحاكم أيضاً هذا الحديث مقتصراً على الجملة الأولى بلفظ سيد الشهداء عندالله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وقال فيه أيضاً صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بأن فيه الفضل بن صدقة أبا حمّاد قال النسائي متروك.

٢٠٥٤ - (وقال ﷺ أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)

تقدم في الباب قبله أنه رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد وتفصيل الكلام فيه أن أبا داود رواه في الملاحم من سننه من طريق محمد بن جحادة عن عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر ورواه الترمذي في الفتن من جامعه من هذا الوجه بلفظ إن من أعظم الجهاد وذكره بدون أو أمير جائر وقال إنه حسن غريب وهو عند ابن ماجه في الفتن أيضاً باللفظ الأول بدون أو أمير جائر وأخرجه كذلك من طريق حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال عرض لرسول الله ﷺ رجل عند الجمرة الأولى فقال يا رسول الله أي الجهاد أفضل فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة ووضع رجله في الغرز ليركب قال أين السائل قال أنا يا رسول الله قال كلمة حق عند سلطان جائر وقد علم من ذلك إن الذي أورده المصنف هو سياق حديث أبي أمامة بعينه لا حديث أبي سعيد كما يفهم من تخريج الحافظ العراقي أخرجه البيهقي في الشعب قال وله شاهد مرسل بإسناد جيد ثم ساق ما أخرجه النسائي في البيعة من سننه من طريق علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب قال سئل رسول الله ﷺ أي الجهاد أفضل قال كلمة عدل عند أمام جائر وطارق له رواية فقط فلذلك كان حديثه مرسلاً والله أعلم.

٢٠٥٥ - (ووصف النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم وتركه قوله الحق ماله

من صديق)

قال العراقي: رواه الترمذي بسند ضعيف مقتصراً على آخر الحديث من حديث علي رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مراً تركه الحق وماله من صديق وأما أوّل الحديث فرواه الطبراني إن عمر قال لكعب الأحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال أجد نعتك قرناً من حديد قال وما قرن من حديد قال أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم اهـ

قلت: أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد يعني الطبراني حدثنا عبد الرحمن بن حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم حدثني عمر بن ربيعة عن مغيث الأوزاعي إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى كعب فقال له يا كعب كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد لا يخاف في الله لومة لائم وحدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا أحمد بن يونس حدثنا غندر عن الأعمش عن أبي صالح قال قال كعب لعمر إنا نجدك شهيداً إنا نجدك إماماً عادلاً ونجدك لا تخاف في الله لومة لائم قال هذا لا أخاف في الله لومة لائم فأنّى لي بالشهادة.

قال ابن السبكي: (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٠٥٦ - (قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه يقول وهو يبكي ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط)

قال العراقي: رواه البخاري مختصراً وأورده ابن حبان بتمامه.

٢٠٥٧ - (رُوي أن معاوية) بن أبي سفيان (رضي الله عنه حبس العطاء) عن أهله مرة وكان على المنبر (فقام إليه أبو مسلم الخولاني) عبد الله بن ثوب بن خيار تابعي من أهله الشام نزلها في أيام معاوية وكان صاحب كرامات (فقال له يا معاوية إنه) أي المال (ليس من

كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك قال) الراوي (فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال لهم مكانكم) أي لا تفارقوا (ثم) غاب عنهم ثم (خرج عليهم) وصعد المنبر (فقال إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبي وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول الغضب من الشيطان) لأنه ناشئ عن وسوسته وإغوائه فأسند إليه لذلك (والشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء) وفي رواية وإنما يطفئ النار (فإذا غضب أحدكم فليغتسل وإني دخلت) المنزل (فاغتسلت وصدق أبو مسلم أنه ليس من كدي ولا كد أبي فهلموا إلى عطائكم غداً إن شاء الله تعالى)

قال العراقي: هذا الحديث بقصته رواه أبو نعيم في الحلية وفيه من لا أعرفه ا هـ

قلت: وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ.

٢٠٥٨ - (روى عن ضبة بن محصن العنزي) بسكون النون البصري ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له مسلم وأبو داود والترمذي حديثاً واحداً (قال كان علينا أبو موسى) عبدالله بن قيس (الأشعري) رضي الله عنه (أمير بالبصرة) ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وكان إذا خطبنا حمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ وأنشأ) بعد ذلك (يدعو لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال فغاظني) أو أغضبني (ذلك فقمت إليه فقلت له أين أنت عن صاحبه) يعني أبا بكر رضي الله عنه (تفضله عليه فصنع ذلك جمعاً ثم كتب إلى عمر يشكوني يقول) في شكواه (إن ضبة بن محصن العنزى يتعرض لي في خطبتي فكتب إليه عمر) رضي الله عنه (إن أشخص به إليّ) أي وجهه إليّ (فأشخصني إليه فقدمت فدققت عليه

الباب فخرج إليّ فقال من أنت فقلت أنا ضبة بن محصن العنزى قال فقال فلا مرحباً ولا أهلاً قلت أما الرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل ولا مال فبماذا استحللت إشخاصي من بصرتي) وفي نسخة من البصرة (بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتيته قال فما الذي شجر بينك وبين عاملي قال :أنا الآن أخبرك به إنه كان إذا خطبنا حمدالله وأثنى عليه وصلي على النبي ﷺ ثم أنشأ يدعو لك فغاظني ذلك منه فقمت إليـه فقلت لـه أين أنت عن صـاحبـه تفضله عليـه فصنع ذلك جمعاً ثم كتب إليك يشكوني قال فاندفع عمر رضي الله عنه باكياً وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر لي ذنبي غفر الله لك قال :

قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال ثم اندفع باكياً وهو يقول والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحـدثك بليلته ويومه قلت نعم قال أما الليلة فإن رسول الله ﷺ لما أراد الخروج من مكة هارباً من المشركين خرج ليلاً فتبعه أبو بكر وجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله ﷺ ما هذايأبا بكرما أعرف هذا من أفعالك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت فلما رأى أبو بكر) رضي الله عنه (إنها قد حفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى أتى فم الغار) الذي في جبل ثور (فأنزله فقال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك قال فدخل فلم يجد به شيئاً فحمله وأدخله في الغار وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر) رضي الله عنه (قدمه مخافة أن يخرج منهن شيء إلى رسول الله ﷺ فيؤذيه وجعلن) أي الحيات والأفاعي (يضربن أبا بكر في قدمه وجعلت دموعه تنحدر) أي تسيل (على خديه من ألم ما يجده ورسول الله ﷺ يقول يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله عليه

سكينته أي الطمأنينة لأبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب) وهم ثمانية قبائل منهم (فقال بعضهم نصلي ولا نزكي فأتيته لا آلوه نصحاً) أي أقصرت نصيحته (فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس) أي خذهم بالألفة (وارفق بهم فقال أجبار في الجاهلية) أي شديد الأسر (خوّار في الإسلام) أي ضعيف فارغ (فيما ذا أتألفهم قبض رسول الله ﷺ وارتفع الوحي) أي انقطع نزوله (فوالله لو منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه) والعقال بالكسر قيل المراد به الحبل الذي تعقل به الناقة وإنما ضرب مثلاً لتقليل ما عساهم أن يمنعوه لأنهم كانوا يخرجون الإبل إلى الساعي ويعقلونها بالعقل حتى يأخذها كذلك وقيل المراد به نفس الصدقة فكأنه قال لو منعوني شيئاً من الصدقة ومنه يقال دفعت عقال عام (قال فقاتلنا عليه فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى) الأشعري (يلومه) فيما فعله

قال العراقي: رواه البيهقي هكذا بطوله في دلائل النبوة بإسناد ضعيف وقصة الهجرة رواها البخاري من حديث عائشة بغير هذا السياق واتفق عليها الشيخان من حديث أبي بكر بلفظ آخر ولهما من حديثه قال

قلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وأما قتاله لأهل الردة ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال لما توفى رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف نقاتل الناس الحديث اهـ

قلت: وأما حديث سد الخرق بقدمه فأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يا رسول دعني لأدخل قبلك فإن كان وجيئة أوشئ كانت بي قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى حجراً قال بثوبه فشقه ثم ألقمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع قال فبقي حجر فوضع عقبه عليه ثم أدخل رسول الله ﷺ فلما أصبح قال له النبي ﷺ أين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بالذي صنع فرفع النبي ﷺ يده فقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه إن الله تعالى قد استجاب لك.

٢٠٥٩ ـ (قال رسول الله ﷺ من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة)

قال العراقي: رواه البغوي في معجم الصحابة بإسناد لين وقد اتفق عليه الشيخان بنحو من رواية الحسن عن معقل بن يسار ا هـ.

قلت: وروى عبد الرزاق في المصنف وأحمد والطبراني وابن عساكر من حديث معقل بن يسار بلفظ من استرعى رعية فلم يحطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة مائة عام وعند الخطيب عنه بلفظ من استرعى رعية فغشها لقي ربه وهو عليه غضبان وعنده أيضاً من حديث ابن سمرة بلفظ أيما راع استرعى رعية فلم يحطها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء ويروى أيضاً عن الحسن مرسلاً بلفظ من استرعاه الله رعية فمات وهو غاش لها أدخله الله النار هكذا رواه الشيرازي في الألقاب.

٢٠٦٠ ـ عن عطية بن بشر قال قال رسول الله ﷺ أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه فإن قبلها بشكر وإلاّ كانت حجة من الله عليه ليزداد بها إنما ويزداد الله بها سخطاً عليه

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح ا هـ

قلت: ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ والبيهقي في الشعب وقد وقع في نسخ الجامع الصغير للجلال السيوطي عن عطية بن قيس وهو غلط والصواب عطية بن بشر كما ذكرنا ولم يتنبه لها الشارح.

٢٠٦١ ـ (قال رسول الله ﷺ أيما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وابن عدي في الكامل

في ترجمة أحمد بن عبيد اهـ

قلت: وكذلك رواه البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وروى ابن عساكر من حديث معقل بن يسار أيما راع غش رعيته فهو في النار.

٢٠٦٢ - (عن عروة بن رويم) اللخمي الأزدي أبو القاسم روى عن أبي إدريس الخولاني وعدة وله مقاطيع ويرسل كثيراً وعنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وخلق وثق وفي موته أقوال الصحيح أنه سنة ١٣٥ روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه (قال كانت بيد رسول الله ﷺ جريدة يستاك بها ويروّع بها)

أي يخوّف (المنافقين فأتاه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب أمتك وملأت قلوبهم رعباً) أي خوفاً

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وهو مرسل وعروة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين اهـ

قلت: وكذلك رواه البيهقي وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ.

٢٠٦٤ - (عن حبيب بن مسلمة) بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي مختلف في صحبته نزل الشام والراجح ثبوت صحبته لكنه كان صغيراً وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمرو مع معاوية روي عن النبي ﷺ وأبي ذر وعنه زياد بن جارية وابن أبي مليكة قيل شهد اليرموك أميراً روى له أبو داود وابن ماجه مات بأرمينية أميراً عليها لمعاوية سنة ١٤٢ (إن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص في خدشة خدش) وفي نسخة في خدشة خدشه (أعرابياً لم يتعمده) أي لم يقصد خدشه عمداً (فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً فدعا النبي ﷺ الأعرابي فقال اقتص مني فقال

الإعرابي قد أحللتك بأبي أنت وأمي وما كنت لأفعل ذلك أبداً ولو أتيت على نفسي فدعا له بخير)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وروى أبو داود والنسائي من حديث عمر قال رأيت رسول الله ﷺ اقتص من نفسه وللحاكم من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه طعن رسول الله ﷺ في خاصرة أسيد بن حضير فقال أوجعتني قال اقتص الحديث قال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: ورواه كذلك من سياق ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ.

٢٠٦٥ ـ (قال فيها رسول الله ﷺ لقيد قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء من رواية الأوزاعي معضلاً لم يذكر إسناده ورواه البخاري من حديث أنس بلفظ لقاب اهـ.

قلت: وجدت بخط الحافظ السخاوي على طرة هذا الكتاب بل الراوي شك هل قال قاب أو قيد اهـ. ولفظ الحلية هنا لقاب وروى أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً لقيد سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض.

٢٠٦٦ ـ (عن عبد الرحمن بن عمرة الأنصاري).

كذا في النسخ وتبعه العراقي سهواً والصواب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة كذا هو في نسخ الحلية وهو الأنصاري البخاري المدني القاضي واسم أبي عمرة عمرو بن محصن قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له الجماعة وقال الذهبي في الكاشف روي عن عثمان وعبادة وعن شريك بن أبي نمر وعبد الرحمن بن أبي الموالي (إن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة فرآه بعد أيام مقيماً فقال له ما منعك من الخروج إلى عملك أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال إنه بلغني إن رسول الله ﷺ قال ما

من وال يلي شيئاً من أمور الناس إلا أتى به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فيوقف على جسر من النار) يحتمل أنه أراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة أو الزبانية (ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد ليحاسب فإن كان محسناً نجا بإحسانه وإن كان مسيئاً انخرق به ذلك الجسر فيهوى به في النار سبعين خريفاً) لأنه لما خرق حرمة من قلده الله أمره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل أميناً عليه ناسب أن ينخرق به الجسر والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد (فقال له عمر ممن سمعت هذا قال من أبي ذر وسلمان) رضي الله عنهما (فأرسل إليهما عمر فسألهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله ﷺ فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال أبو ذر من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء من هذا الوجه ورواه الطبراني من رواية سويد بن عبد العزيز عن سفيان بن الحكم عن أبي وائل إن عمر استعمل بشر بن عاصم فذكره أخصر منه وإن بشراً سمعه من النبي ﷺ ولم يذكر فيه سلمان اهـ.

قلت: ومن الوجه الذي رواه ابن أبي الدنيا رواه البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وأما حديث بشر بن عاصم فرواه ابن عساكر في التاريخ مرفوعاً بلفظ أيما وال ولى من أمور المسلمين شيئاً وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه وفي أمالي أبي القاسم ابن بشران من حديث علي أيما وال ولي أمر أمتي بعدي أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلاً نجاه الله بعدله وإن كان جائراً انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام ثم يتخرق الصراط فأوّل ما يتقى به أنفه وحر وجهه.

٢٠٦٧ - (سأل العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (النبي ﷺ إمارته على مكة والطائف أو اليمن فقال له النبي ﷺ يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء هكذا معضلاً بغير إسناد ورواه البيهقي من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلاً وقال هذا هو المحفوظ مرسل اهـ.

قلت: رواه هكذا معضلاً البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ ورواه ابن سعد كذلك عن محمد بن المنكدر مرسلاً وكذاك عن الضحاك ابن حمزة مرسلاً وأما المعضل فمن رواية ابن المنكدر عن جابر.

٢٠٦٨ - (إذ أوحى الله إليه وأنذر عشيرتك الأقربين فقال) ﷺ (يا عباس ويا صفية عمة النبي ويا فاطمة ابنة محمد إني لست أغنى عنكم من الله شيئاً لي عملي ولكم عملكم).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً ورواه البخاري من حديث أبي هريرة متصلاً دون قوله لي عملي ولكم عملكم اهـ.

قلت؛ ورواه معضلاً كذلك في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ ورواه أحمد وابن سعد والطبراني من طريق علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده قال يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به قال يا عباس أنت عمي وإني لا أغني عنك من الله شيئاً ولكن سل ربك العفو والعافية وروى البيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من النار فإني لا أملك لك شيئاً يا صفية بنت عبد المطلب يا صفية عمة رسول الله اشتري نفسك من النار ولو بشق تمرة يا عائشة لا يرجع من عندك سائل ولو بظلف محرق وروى البزار من طريق سماك بن حذيفة عن أبيه رفعه قال يا فاطمة بنت رسول الله اعملي لله خيراً فإني لا أغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة يا عباس يا عم رسول الله عمل لله خيراً فإني لا أغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة الحديث وقال البزار لا نعلم لحذيفة ابناً يقال له سماك إلا في هذا الإسناد وروى الترمذي من حديث عائشة وقال حسن غريب بلفظ يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم.

٢٠٦٩ - (قال رسول الله ﷺ شر الرعاء رعاء الحطمة فهو الهالك وحده وأمير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعاً)

قال العراقي: هكذا رواه ابن أبي الدنيا عن الأوزاعي معضلاً ورواه مسلم من حديث عائذ بن عمرو المزني متصلاً اهـ.

قلت: ورواه معضلاً كذلك البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر ورواه متصلاً أيضاً أحمد وأبو عوانة وابن حبان والطبراني في الكبير.

٢٠٧٠ - (قال جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال أتيتك حين أمر الله بمنافخ النار).

وفي نسخة بمنافيخ وفي نسخة العراقي بمسالح النار (فوضعت على النار تسعر) أي تسجر وتقاد (ليوم القيامة) أي لأجله (فقال يا جبريل صف لي النار فقال إن الله تعالى أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اصفرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفأ لهيبها كذا في النسخ وفي بعضها لا يضيء لهبها ولا جمرها وفي أخرى ولا يطفأ جمرها ولا لهبها (والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض لماتوا جميعاً ولو أن ذنوباً). أي دلوا (من شرابها صب في مياه الأرض جميعاً لقتل من ذاقه ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله) عز وجل (وضع على جبال الأرض لذابت وما استقلت) أي ما احتملت (ولو أن رجلاً دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشوّه خلقه وعظمه فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل لبكائه فقال أتبكي يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً ولم بكيت يا جبريل أنت وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه قال أخاف أن أبتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي فأكون قد أمنت مكره فلم يزالا يبكيان حتى نوديا من السماء يا جبريل ويا محمد إن الله قد أمنكما أن تعصياه فيعذبكما وفضل محمد على سائر الأنبياء كفضل جبريل على سائر ملائكة السماء).

قال العراقي: رواه بطوله ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء هكذا معضلاً بغير إسناد اهـ.

قلت: وكذلك البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر.

٢٠٧١ - قال العراقي : قصة الأوزاعي هذه مع المنصور وموعظته له وفيه عشرة أحاديث مرفوعة وهي بجملتها رواها ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء ورويناها في مشيخة الخفاف ومشيخة ابن طبرزد وفي إسنادها أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق اهـ.

قلت: وقد أورد هذه القصة بتمامها البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ كلاهما في ترجمة الأوزاعي ولفظ الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن يزيد الحوطي فيما أرى حدثنا محمد بن مصعب القرقساي ح وحدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي واللفظ له حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ومحمد بن مخلد قالا حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن مصعب القرقساي عن الأوزاعي قال بعث إلي أبو جعفر أمير المؤمنين فساقها إلى آخرها كسياق المصنف حرفاً بحرف.

٢٠٧٢ - وقد أورد الحافظ ابن حجر في الإصابة هذه القصة في ترجمة الخضر عليه السلام مختصرة جداً وفيه إن أبا جعفر المنصور سمع رجلاً يقول في الطواف أشكو إليك ظهور البغي والفساد فدعاه ووعظه وبالغ ثم خرج فقال اطلبوه فلم يجدوه فقال ذلك الخضر وفي كتاب الدعاء للطبراني قصة أخرى من طريق محمد بن المهاجر الذي ساق المصنف هذه القصة عنه فقال حدثنا يحيى بن محمد الحمار حدثنا المعلى بن حرمي عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبدالله بن التوأم الرقاشي أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلاً وطلبه ليقتله فهرب الرجل فجعلت رسله تختلف إلى منزل ذلك الرجل يطلبونه فلم يظفر به فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له كنت تطلب ههنا فلما طال عليه الأمر عزم أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان فيها فذكر قصة طويلة فبينا هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا هو برجل يصلي قال فخفته ثم رجعت إلى

نفسي فقلت والله ما هي راحلة ولا دابة قال فقصدت نحوه فركع وسجد ثم التفت إليّ فقال لعل هذا الطاغي أخافك قلت أجل قال فما منعك من السبع قلت يرحمك الله وما السبع قال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره إله سبحان القديم الذي لا بادىء له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي كل يوم هو في شان سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما نرى وما لا نرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم ثم قال قلها فقلتها وحفظتها والتفت فلم أر الرجل قال وألقى الله في قلبي الأمن ورجعت راجعاً من طريقي أريد أهلي فقلت لآتين باب سليمان بن عبد الملك فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس فدخلت وإنه لعلى فرشه فما عدا أن رآني فاستوى على فراشه ثم أومأ إليّ فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش ثم قال: سحرتني وساحر أيضاً مع ما بلغني عنك فقلت يا أمير المؤمنين وما أنا بساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك قال فكيف فما ظننت أنه يتم ملكي إلا بقتلك فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك فأقعدتك معي على فراشي ثم قال أصدقني أمرك فأخبرته قال الخضر والله الذي لا إله إلا هو علمكها اكتبوا له أمانة وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله.

كتاب
آداب المعيشة
وأخلاق النبوة

- ١٣٧٧ -

٢٠٧٣ - (أدب نبيه ﷺ) أخرج العسكري في الأمثال من طريق النسائي عن أبي عمارة عن علي رضي الله عنه قال قدم بنو نهد بن زيد على النبي ﷺ فقالوا أتيناك من غوراء تهامة وذكر خطبتهم وما أجابهم النبي قال فقلنا يا نبي الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال **إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي** ونشأت في بني سعد بن بكر والسدى ضعيف هذا وفي أدب الإملاء لأبي سعد بن السمعاني من حديث ابن مسعود رفعه إن الله أدبني فأحسن تأديبي ثم أمرني بمكارم الأخلاق وسنده منقطع وفي الدلائل لثابت السرقسطي إن أبا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ما رأيت أنعم منك فمن أدبك قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد.

٢٠٧٤ - كان ﷺ (يقول اللهم جنبني منكرات الأخلاق).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك وقال الترمذي اللهم إني أعوذ بك اهـ قلت وقطبة بن مالك هو عم زياد بن علاقة روى عنه زياد لفظ الترمذي وكذا في الطبراني في الكبير اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والادواء ومنكرات الأخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ومنكرات الأعمال الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها ومنكرات الأهواء الزيغ والإنهاك في الشهوات أي المستلذات والمستحسنات عند النفس لأنه شغل عن الطاعة يؤدي إلى الأشر والبطر ومنكرات الأدواء من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب فهذه كلها نوائب الدهر فهو

يقول أعوذ بك من نوائب الدهر وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والداء عليه وإن كان الكل على الأول من باب الترقي في الدعاء إلى ما يعم نفعه وقال الطيبي والإضافة إلى المعرفتين الأولين إضافة الصفة إلى الموصوف قال الحكيم الترمذي وإنما استعاذ من هذه الأربع لأن ابن آدم لا ينفك عنها في منقلبه ليلاً ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً غير متعارف فيما بينهم فذلك الذي يشار إليه بالأصابع في ذلك ومنه يعظم الوبال وذكر هذا مع عصمته تعليم لأمته.

٢٠٧٥ - (كان خلق رسول الله ﷺ القرآن)

قال العراقي: رواه مسلم ووهم الحاكم في قوله إنهما لم يخرجاه اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو داود.

٢٠٧٦ - (يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون).

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس وذكره البخاري تعليقاً ا هـ قلت وكذلك رواه ابن إسحاق في سيرته من طريق حميد عن أنس ورواه أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وعند ابن عائذ من طريق الأوزاعي قال بلغنا أن النبي ﷺ لما جرح يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وفي المواهب اللدنية جرح وجهه عبدالله بن قمية وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد وهو الذي كسر رباعيته وروى ابن هشام من حديث أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبدالله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وأن ابن قمية جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وفي رواية وهشموا البيضة على رأسه وعند الطبراني من حديث أبي أمامة قال رمى عبدالله بن قمية

رسول الله ﷺ فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قميئة فقال ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه أقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل يقطعه حتى قطعه قطعة قطعة وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله تعالى شرها كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة .

٢٠٧٧ - (قال) ﷺ (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقد تقدم في آداب الصحبة .

قلت : رواه مالك في الموطأ بلاغاً عن النبي ﷺ بلفظ إنما بعثت وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة مرفوعاً منها ما أخرجه أحمد في مسنده والخرائطي في أوّل مكارم الأخلاق من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ صالح الأخلاق ورجاله رجال الصحيح وللطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر مرفوعاً بلفظ إن الله بعثني تمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال .

٢٠٧٨ - (ان الله يحب مكارم الأخلاق) وفي لفظ معالي الأخلاق (ويبغض سفسافها) وفي لفظ ويكره وفي آخر إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها والسفساف بالفتح ما يطير من غبار الدقيق والتراب إذا نشر والمراد حقيرها ورديئها .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث سهل بن سعد متصلاً ومن رواية طلحة بن عبيدالله بن كريز مرسلاً ورجالهما ثقات اهـ .

قلت : ولفظ معالي الأخلاق رواه الطبراني في الكبير باللفظ الأخير من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب وفيه خالد بن إلياس ضعيف .

٢٠٧٩ - (قال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق) .

قال العراقي : الحديث المرفوع منه رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول بسند ضعيف اهـ .

قلت : روى القصة بطولها وفيها الحديث المذكور الخرائطي في مكارم الأخلاق قال الحافظ في الإصابة وفي سنده من لا يعرف وقال محمد بن إسحاق في المغازي أصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم في سبايا طيء فقدم بها على رسول الله ﷺ فجعلت في حضيرة بباب المسجد فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ومضى حتى مر ثلاثاً قالت فأشار إلى رجل من خلفه أن قومي فكلميه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتن عليّ منّ الله عليك قال قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك فآذنيني فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ فقيل علي بن أبي طالب وقدم ركب من بلى فأتيت رسول الله ﷺ فقلت قدم رهط من قومي قالت فكساني رسول لله ﷺ وحملني وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت على أخي فقال ما ترين هذا الرجل قلت أرى أن تلحق به قال الحافظ في الإصابة قال ابن الأثير كذا رواه يونس ولم يسم سفانة وسماها غيره ورواه عبد العزيز بن أبي رواد بنحوه وزاد وكانت أسلمت وحسن إسلامها وأخرجه أبو نعيم من طريقه وأخرج قصتها الطبراني وسماها .

٢٠٨٠ - (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ قال ان الله حف الاسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك)** أي من محاسن الأعمال **(حسن المعاشرة)** مع الناس **(وكرم الصنيعة)** أي حسنها **(ولين الجانب)** وهو كناية عن التواضع **(وبذل المعروف)** وهو اسم عام جامع للخير كله وبذله اعطاؤه وقيل المراد به القرض **(وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعيادة المريض براً كان أو فاجراً وتشييع جنازة**

المسلم) أي المشي خلفها حتى تدفن **(وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً توقير ذي الشيبة المسلم)** أي تعظيمه **(واجابة)** الداعي لدعوة **(الطعام والدعاء عليه والعفو)** عمن اجترأ عليه **(والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الإسلام من اللهو والباطل والغناء والمعازف)** وفي بعض النسخ واذهب الإسلام اللهو والباطل والغناء والمعازف **(كلها)** وتقدم الكلام على المعازف في الكتاب الذي قبله واختلافهم فيها **(وكل ذي وتر وكل ذي دخل)** وهما بفتح فسكون التاء وكسر دال دخل لبني تميم وفتحها لأهل الحجاز وفيه خلاف أوردته في شرحي على القاموس **(والغيبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاحتيال والاستطالة والمدح والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم)** .

قال العراقي : الحديث بطوله لم أقف له على أصل ويغنى عنه حديث معاذ الآتي بعده بحديث .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٢)** لم أجد له إسناداً.

٢٠٨١ - (قال أنس) بن مالك **(رضي الله عنه فلم يدع)** ﷺ **(نصيحة جميلة الا وقد دعانا إليها وأمرنا بها ولم يدع غماً أو قال عيباً ولا شيئاً إلا حذرناه ونهانا عنه ويكفي من ذلك كله هذه الآية إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية)** .

قال العراقي : لم أقف له على إسناد وهو صحيح من خيث الواقع ا هـ .

قلت : والذي يظهر لي من سياق المصنف أن الحديث المتقدم هو من رواية أنس عن معاذ فتأمل وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق الحرث العطلي عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب بقوم يتحدثون فقال فيم أنتم قالوا نتذاكر المروءة

فقال أو ما كفاكم الله عز وجل ذاك في كتابه إذ يقول إن الله يأمر بالعدل والإحسان فالعدل الإنصاف والإحسان التفضل فما بقي بعد هذا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويحبونه إلا أمر الله به وليس من خلق سيء كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى عنه وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها .

قال ابن السبكي : (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٠٨٢ - (وقال معاذ) بن جبل رضي الله عنه **(أوصاني رسول الله ﷺ فقال يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وتقدم في آداب الصحبة اهـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا يعقوب بن حميد ثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق وأرحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان

والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وأنهاك إن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً أو تعصى إماماً عادلاً يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدث مع كل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه ثنا الحسن بن منصور الحمصي في كتابه ثنا الحسن بن معروف ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش ثنا أبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذاً إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه يوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشقيق أوصيك بتقوى الله وذكر نحوه وزاد وعد المريض واسرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تخف في الله لومة لائم .

قلت : وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ركن عن عبدالله الدمشقي عن مكحول الشامي عن معاذ فذكره بطوله مع زيادة قال والمتهم به ركن قال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به .

قلت : والذي ساقه أبو نعيم ليس فيه ركن .

٢٠٨٣ - (كان ﷺ أحلم الناس) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من رواية عبد الرحمن بن ابزى كان رسول الله ﷺ من أحلم الناس الحديث وهو مرسل وروى أبو حاتم وابن حبان من حديث عبدالله بن سلام في قصة إسلام زيد بن سعنة من أحبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر كل علامات النبوّة قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدّة الجهل عليه إلا حلماً فقد اختبرهما الحديث اهـ .

قلت : روى هذه القصة أيضاً الطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الأخلاق كلهم من الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام أبيه عن جدّه عن عبدالله بن سلام قال قال زيد بن سعنة ما

من علامات النبوّة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت إليه إلا خصلتين يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمراً إلى أجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع ثوبه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت له إلا تقضيني يا محمد حقي فوالله إنكم يا بني عبد المطلب مطل فقال عمر أي عدوّ الله أتقول لرسول الله ما أسمع فوالله لولا ما أحاذر فوته لضربتك بسيفي رأسك ورسول الله ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعاً مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوّة كنت قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما فذكرهما ثم قال أشهدك أني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورجال الإسناد موثقون وقد صرح الوليد فيه بالتحديث ومداره على محمد بن السري الراوي له عن الوليد وثقه ابن معين ولينه ابو حاتم وقا ابن عدي محمد كثير الغلط قال الحافظ في الإصابة وقد وجدت لقصته شاهداً من وجه آخر لكن لم يسم فيه قال ابن سعد حدثنا يزيد ثنا جرير بن حازم حدثني من سمع الزهري يحدث أن يهودياً قال فما كان بقي من نعت محمد في التوراة إلا رأيته إلا الحلم فذكر القصة .

قال ابن السبكي : (٣٢٢/٦) حديث : كان أحلم الناس وأعدل الناس وأعف الناس لم أجد له إسناداً .

٢٠٨٤ ـ كان ﷺ (أشجع الناس) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ا هـ .

قلت : ولفظها كان ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس والاقتصار على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فأنها أمهات الأخلاق إذ لا يخلو كل إنسان من ثلاثة قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوية وكمالها الجود والعقلية وكمالها النطق بالحكمة .

٢٠٨٥ - كان ﷺ (أعدل الناس) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في صفته ﷺ .

٢٠٨٦ - كان ﷺ (أعف الناس) أي أكثرهم عفة وهي بالكسر حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة ولذلك قال **(لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه) .**

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عائشة ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها ا هـ .

قلت : أخرجه البخاري عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق بلفظ قال معمر فأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها وأخرجه البخاري تعليقاً ومسلم والنسائي وابن ماجه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وفيه قالت عائشة ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله عز وجل وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط وكان يقول لهن إذا أخذ عليهم قد بايعتكن كلاماً هذا لفظ مسلم وأخرجه مسلم وأبو داود من طريق مالك عن الزهري ما مس رسول الله ﷺ بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك .

٢٠٨٧ - كان ﷺ (أسخى الناس) أي أكثرهم سخاء .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة الحديث ورجاله ثقات وقال صاحب الميزان إنه منكر وفي الصحيحين من حديثه كان ﷺ أجود الناس واتفقا عليه من حديث ابن عباس وقد تقدم في الزكاة ا هـ .

قلت : حديث أنس تقدم قريباً وفي حديث آخر سنده ضعيف أنا أجود بني آدم .

٢٠٨٨ - (لا يبيت عنده دينار ولا درهم قط فإن فضل) أي بقي شيء **(ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل)** أي أتاه فجأة **(لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث بلال في حديث طويل فيه أهدى صاحب فدك لرسول الله ﷺ أربع قلائص وكانت عليهن كسوة وطعام وبيع بلال لذلك ووفى دينه ورسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده وفيه قال فضل شيء قلت نعم ديناران قال انظر أن تريحني منهما فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما فلم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاءه راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني قلت ما فعل الذي قبلك فقال قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقة من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعه حتى جاء أزواجه الحديث وللبخاري من حديث عقبة بن الحارث ذكرت وأنا في الصلاة تبراً فكرهت أن يمسي ويبيت عندنا فأمرت بقسمته ولأبي عبيد في غريبه من من حديث الحسن بن محمد مرسلاً كان لا يقيل مال عنده ولا يبيته .

٢٠٨٩ - (لم يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع باقي ذلك في سبيل الله) .

قال العراقي : متفق عليه بنحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة ا هـ ولا تعارض بينه وبين ما رُوي عنه أنه ﷺ كان لا يدخر قوت غد رواه أبو داود والترمذي فإن معناه لنفسه وأما لعياله فقد كان يدخر لهم قوت سنة على أنه مع ذلك كان تنوبه أشياء يخرج منها ما إدخر لهم فلا تنافي بين ادخاره ومضى الزمن الطويل عليه وليس عنده شيء له ولا لهم ويشير إلى ذلك سياق المصنف فيما بعد حيث قال :

٢٠٩٠ - (لا يسئل شيئاً إلا أعطاه) .

قال العراقي : رواه الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد وللبخاري من حديثه إن الرجل الذي سأله الشملة فقال له القوم سألته إياها وقد علمت إنه لا يرد سائلاً الحديث ولمسلم من حديث أنس ما سئل على الإسلام شيئاً إلا أعطاه وفي الصحيحين من حديث جابر ما سئل شيئاً قط فقال لا اهـ.

قلت : ورواه الحاكم من حديث أنس بلفظ لا يسئل شيئاً إلا أعطاه أو سكت ولله در القائل حيث يقول يمدحه ﷺ

ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وروى أحمد من حديث ابن أسيد الساعدي كان لا يمنع شيئاً يسأله وكان ﷺ يؤثر على نفسه وأولاده فيعطي عطاء تعجز عنه الملوك كما سيأتي للمصنف تفصيله ومن ذلك مما لم يذكره جاءته امرأة يوم حنين أنشدته شعراً تذكره أيام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسمائة ألف ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع مثله .

٢٠٩١ - (يعود على قوت عامه) الذي ادخره لعياله **(فيؤثر منه)** على نفسه وعياله **(حتى لربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء) .**

قال العراقي : هذا معلوم ويدل عليه ما رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي من حديث ابن عباس انه ﷺ توفي ودرعه مرهونة بعشرين صاعاً من طعام أخذه لأهله وقال ابن ماجه بثلاثين صاعاً من شعير وإسناده جيد وللبخاري من حديث عائشة توفي ودرعه مرهونة عند يهودي ا هـ .

قلت : هذا اليهودي هو أبو الشحم والجمع بين الروايتين انه أخذ منه أوّلاً عشرين ثم عشرة ثم رهنه إياها على الجميع فمن روى العشرين لم يحفظ العشرة الأخرى ومن روى الثلاثين حفظها على إن روايتها أصح وأشهر

فكانت أولى بالاعتبار وهذا يدل على غاية تواضعه ﷺ إذ لو سأل مياسير أصحابه في رهن درعه لرهنوها على أكثر من ذلك فإذا ترك سؤالهم وسأل يهودياً ولم يبال بأن منصبه الشريف يأبى أن يسأل مثل يهودي في ذلك فدل على غاية تواضعه وعدم نظره لحقوق مرتبته وفيه دليل على ضيق عيشه ﷺ لكن عن اختيار لا عن اضطرار لأن الله تعالى فتح عليه في أواخر عمره من الأموال ما لا يحصى وأخرجها كلها في سبيل الله وصبر هو وأهل بيته على مر الفقر والضيق والحاجة التامة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) حديث **(كان يؤثر مما أدخر لعياله من قوت السنة)** لم أجد له إسناداً .

٢٠٩٢ - (كان) ﷺ **(يخصف النعل)** أي يصلحها بترقيع وخرز **(ويرقع الثوب)** أي يضع لما وهي منه رقعة أخرى يخيطها به **(ويخدم في مهنة أهله)** المهنة بالكسر وأنكرها الأصمعي وقال الكلام بالفتح يقال هو في مهنة أهله أي في خدمتهم وخرج في ثياب مهنته أي في ثياب خدمته التي يلبسها في أشغاله وتصرفاته .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ بلفظ ويرقع الثوب وللبخاري من حديث عائشة كان يكون في مهنة أهله ا هـ .

قلت : وروى الترمذي في الشمائل كان يفلي ثوبه أي يلقط ما فيه من القمل ونحوه وظاهر ذلك أن نحو القمل كان يؤذي بدنه الشريف إلا أن يقال لا يلزم من التفلية وجوده بالفعل ونقل ابن سبع أنه لم يكن القمل يؤذيه تعظيماً له وروى أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه .

٢٠٩٣ - (ويقطع اللحم معهن) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة أرسل إلينا آل أبي بكر بقائمة

شاة ليلاً فأمسكت وقطع رسول الله ﷺ أو قالت فأمسكه رسول الله ﷺ وقطعنا وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في أثناء حديث وأيم الله ما من الثلاثين ومائة الا حز له رسول الله ﷺ من سواد بطنها .

٢٠٩٤ ـ (وكان) ﷺ من أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الترمذي في الشمائل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) لم أجد له إسناداً .

٢٠٩٥ ـ كان ﷺ (يجيب دعوة العبد والحر) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس كان يجيب دعوة المملوك قال الحاكم صحيح الإسناد قلت بل ضعيفه والدارقطني في غرائب مالك والخطيب في أسماء رواة مالك من حديث أبي هريرة كان يجيب دعوة العبد إلى أي طعام دعى ويقول لو دعيت إلى كراع لأجبت وهذا بعمومه دال على إجابة دعوة الحر وهذه القطعة الأخيرة عند البخاري من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد من رواية حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه الحديث وهو مرسل .

٢٠٩٦ ـ (كان ﷺ يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافىء عليها) .

قال العراقي : روى البخاري من حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها وأما ذكر جرعة اللبن وفخذ الأرنب ففي الصحيحين من حديث أم الفضل أنها أرسلت بقدح من اللبن إلى النبي ﷺ وهو واقف بعرفة فشربه ولأحمد من حديث عائشة أهدت أم سلمة لرسول الله ﷺ ا هـ .

قلت : والذي رواه البخاري من جهة قبول الهدية والإثابة عليها رواه

كذلك أحمد وأبو داود والترمذي في السنن وفي الشمائل ومعنى يثيب عليها أي يجازي عليها فيسن التأسي به ﷺ ولكن محل ندب القبول حيث لا شبهة قوية فيها أو ندب الإثابة حيث لم يظن المهدى إليه إن المهدى إنما أهدى له حياء لا في مقابل فاما إذا ظن أن الباعث عليه إنما هو الاثابة فلا يجوز له إلا إن أثابه بقدر ما في ظنه مما تدل عليه قرائن حاله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) لم أجد له إسناداً .

٢٠٩٧ ـ كان ﷺ (يأكلها) أي الهدية **(ولا يأكل الصدقة)**
رواه الشيخان من حديث أبي هريرة وقد تقدم ورواه أحمد والطبراني من حديث سلمان ورواه ابن سعد من حديث عائشة .

٢٠٩٨ ـ كان ﷺ (لا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين)
هكذا في النسخ وفي نسخة **العراقي** لا يستكبر أن يمشي مع المسكين **وقال** رواه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في الباب الثاني من آداب الصحبة ورواه الحاكم أيضاً من حديث أبي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت : ولفظ النسائي كان لا يأنف إن يمشي مع الأرملة والمسكين وبهذا يظهر أن الذي في سياق المصنف من ذكر الأمة تحريف من النساخ والصواب الأرملة ثم وجدت في البخاري أن كانت الأمة لتأخذ بيده ﷺ فتنطلق به حيث شاءت وعند أحمد فتنطلق به في حاجتها وعنده أيضاً كان الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينزع يده من يدها حتى تذهب حيث شاءت .

٢٠٩٩ ـ كان ﷺ (يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل في حديث هند بن أبي هالة وفيه وكان لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى

ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وفيه من لم يسم .

٢١٠٠ - **(ينفذ الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه)** أشار به إلى قصة أبي جندل بن سهيل بن عمرو وهي عند البخاري في قصة الحديبية وذكرها في الشروط مطوّلة كذا وجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة كتاب شيخه وقد أغفله العراقي .

٢١٠١ - **(عرض عليه)** ﷺ **(الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى انسان واحد يزيده في عدد من معه فأبى وقال أنا لا ننتصر بمشرك)** وفي نسخة إنا لا ننتصر بالمشركين أو قال بمشرك .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان تذكر منه جرأة ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلما أدركه قال جئت لأنفعك وأصيب معك قال له تؤمن بالله ورسوله فقال لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك الحديث اهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة بلفظ انا لا نستعين بمشرك ورواه أحمد أيضاً والبخاري في التاريخ من حديث خبيب بن سياف بلفظ إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين وروى البيهقي من حديث أبي حميد الساعدي قال خرج رسول الله ﷺ يوم أحد حتى جاوز ثنية الوداع إذا كتيبة خشناء قال من هؤلاء قال عبدالله بن أبيّ في ستمائة من مواليه بني قينقاع قال وقد أسلموا قالوا لا قال فليرجعوا إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين .

٢١٠٢ - **(وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلاً بين اليهود فلم يحف)** أي لم يجر **(عليهم ولا زاد على مر الحق)** أي لم يتجاوز عن الحق الذي هو مر **(بل وداه)** أي القتيل من عنده **(بمائة ناقة وان بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوّون به)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج والرجل الذي وجد مقتولاً هو عبدالله بن سهل الأنصاري .

٢١٠٣ - (كان) ﷺ (يعصب الحجر على بطنه من الجوع)

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر في قصة حفر الخندق وفيه فإذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجراً وأغرب ابن حبان فقال في صحيحه إنما هو الحجزة بضم الحاء وآخره زاي جمع حجزة ولي بمنابع على ذلك ويرد على ما رواه الترمذي من حديث أبي طلحة شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين ورجاله كلهم ثقات ا هـ .

قلت : وقد استشكل بما في الصحيحين أنه ﷺ قال لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست كأحدكم إني أطعم وأسقى وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني وبهذا تمسك ابن حبان في حكمه ببطلان الأحاديث الواردة بأنه ﷺ كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال وإنما هو الحجز بالزاي وهو طرف الازار وما يغنى الحجر عن الجوع ويجاب بأن هذا خاص بالمواصلة فكان إذا واصل يعطى قوة المطاعم والمشارب أو يطعم ويسقى حقيقة على الخلاف في ذلك وأما في غير حالة المواصلة فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الأحاديث بحمل الأحاديث الناصة على جوعه على غير حالة المواصلة وروى ابن أبي الدنيا أصاب النبي ﷺ جوع يوماً فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال ألا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الحديث وفي الصحيح من حديث جابر انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية فقالوا للنبي ﷺ هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا الحديث وقد رواه أيضاً أحمد والنسائي فقد علم بما تقرر أن الصواب صحة الأحاديث وقد رد الضياء المقدسي قول ابن حبان المتقدم في رسالة عد فيها أوهامه وعد ذلك من جملتها وحكمة شد الحجر أنه يسكن بعض ألم الجوع لأن البطن إذا خلا ضعف صاحبه عن القيام بتقوس ظهره فاحتيج لربط الحجر لشده وإقامة صلبه .

٢١٠٤ - **(يأكل ما حضر)** لديه **(ولا يرد ما وجد)** وفي كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المقرى من رواية الأوزاعي قال قال رسول الله ﷺ ما أبالي ما رددت به عني الجوع وهذا معضل **قاله العراقي**.

قلت : وقد رواه ابن المبارك في الزهد عن الأوزاعي كذلك .

قال ابن السبكي : **(٣٢٢/٦)** لم أجد له إسناداً .

٢١٠٥ - **(ولا يتورّع من مطعم حلال)** ففي الترمذي من حديث أم هانيء قالت دخل عليّ النبي ﷺ فقال أعندك شيء قلت لا إلا خبز يابس وخل فقال هاتي الحديث ولمسلم من حديث جابر أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به الحديث .

٢١٠٦ - **(وان وجد تمراً دون خبز أكله)** روى مسلم والترمذي من حديث أنس قال رأيته مقعيا يأكل تمراً وروى أبو داود من حديث أنس قال كان يؤتى بالتمر فيه دود فيفتشه يخرج السوس منه .

٢١٠٧ - **(وإن وجد شواء أكله)** روى الترمذي في السنن وصححه وكذا في الشمائل من حديث أم سلمة أنها أخرجت إليه جنبا مشوياً فأكل منه الحديث.

٢١٠٨ - **(وإن وجد خبز بر أو شعير أكله)** وروى الشيخان من حديث عائشة ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله لفظ مسلم وفي رواية له ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين وللطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وللترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن عباس كان أكثر خبزهم الشعير وروى الترمذي في الشمائل كان يدعى إلى خبز الشعير والاهالة السنخة .

٢١٠٩ - **(وإن وجد حلواً أو عسلاً أكله)** وروى الشيخان والأربعة من حديث عائشة كان يحب الحلواء والعسل والحلواء يمد ويقصر كل ما فيه حلاوة فالعسل تخصيص بعد تعميم وقال الخطابي الحلواء يختص بما

دخلته الصنعة وقال ابن سيده هي ما عولج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة وقال الثعالبي في فقه اللغة إن حلواءه ﷺ التي كان يحبها هي المجيع وهي تمر يعجن بلبن وقال الخطابي لم تكن محبته ﷺ للحلواء على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزع النفس وإنما كان ينال منها إذا حضرت نيلاً صالحاً فيعلم بذلك أنها تعجبه .

٢١١٠ ـ (وإن وجد لبناً دون خبز اكتفى به) وروى الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ شرب لبناً فدعا بماء فمضمض .

٢١١١ ـ (وإن وجد بطيخاً أو رطباً أكله) روى الحاكم من حديث أنس قال كان يأكل الرطب ويلقى النوى في الطبق وروى النسائي من حديث عائشة قالت كان يأكل الرطب بالبطيخ وإسناده صحيح ولفظ الترمذي كان يأكل البطيخ بالرطب وهكذا رواه ابن ماجه من حديث سهل بن سعد والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر وزاد أبو داود والبيهقي في حديث عائشة ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وروى الطبراني في الأوسط والحاكم وأبو نعيم في الطب من حديث أنس قال كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكانا أحب الفاكهة إليه .

٢١١٢ ـ كان (منديله باطن قدمه) .

قال العراقي : لا أعرفه من فعله وانما المعروف فيه ما رواه ابن ماجة من حديث جابر كنا زمن رسول الله ﷺ قليلا ما نجد الطعام فإذا وجدناه لم تكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وقد تقدم في الطهارة .

قال ابن السبكي : (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١١٣ ـ كان (يجيب الوليمة) وهي طعام العرس وتقدم قوله لو دعيت إلى كراع لأجبت وفي الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس إن كان الرجل من أهل العوالي ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب وإسناده ضعيف وقد تقدم قريباً .

قال ابن السبكي : (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١١٤ - (يعود المرضى) حتى لقد عاد غلاماً يهودياً كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليهما الإسلام فأسلم الأوّل وقصته في البخاري وروى أبو داود من حديث عائشة كان يعود المريض وهو معتكف .

٢١١٥ - (يشهد الجنائز) روى الترمذي وابن ماجه وضعفه والحاكم وصححه من حديث أنس قال كان يعود المريض ويشهد الجنائز ورواه الحاكم من حديث سهل بن حنيف وقال صحيح الاسناد وفي الصحيحين وغيرهما عدة أحاديث من عيادته للمرضى وشهوده للجنائز منها حديث جابر عندهما قال مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان الحديث وقد أخرجه الشيخ أبو داود .

٢١١٦ - (يمشي وحده بين أعدائه بلا حارس) .

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم من حديث عائشة كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال انصرفوا فقد عصمني الله قال الترمذي غريب وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٢١١٧ - كان أشد الناس تواضعاً وحسبك شاهداً على ذلك أن الله سبحانه خيره بين أن يكون ملكاً نبياً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً ومن ثم لم يأكل متكئاً بعد وقا آكل كما يأكل العبد حتى فارق الدنيا ولم يقل لشيء فعله أنس خادمه أف قط وما ضرب أحداً من عبيده وامائه وهذا امر لا يتسع له الطبع البشري لولا التأييد الإلهي .

قال العراقي : روى أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في صفته ﷺ متواضع في غير ذلة وسنده ضعيف وفي الأحاديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه غنية عنه منها عند النسائي من حديث ابن أبي أوفى كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين الحديث وقد تقدم اهـ .

قلت : ومنها ما روى عن عائشة ما كان أحسن خلقاً منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيك وكان يركب الحمار ويردف خلفه وفي مختصر السيرة للطبري أنه كان ركب حماراً عرياً إلى قباء ومعه أبو هريرة فقال أحملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به ﷺ فوقعا جميعاً ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقعا جميعاً ثم ركب فقال مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق ما رميتك ثالثاً وأنه كان في سفر فأمر أصحابه بإصلاح شاة فقال رجل عليّ ذبحها وقال آخر عليّ سلخها وقال آخر عليّ طبخها فقال ﷺ عليّ جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عليكم وأن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه اهـ وروى ابن عساكر القصة الأخيرة مختصرة وروى أيضاً أنه ﷺ كان في الطواف فانقطع شسع نعله فقال بعض أصحابه ناولني أصلحه لك فقال هذه أثرة ولا أحب الأثرة وفي الشفاء أنه ﷺ خدم وفد النجاشي فقال له أصحابه نكفيك فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم فكل هذه الأخبار دالة على شدة تواضعه ﷺ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) حديث (**كان أشد الناس تواضعاً ، وأسكنهم من غير تكبر ، وأبلغهم من غير تطويل**) لم أجد له إسناداً .

٢١١٨ - (أسكنهم) أي أكثرهم سكوناً **(في غير كبر)** .

قال العراقي : روى أبو داود وابن ماجه من حديث البراء فجلس وجلسنا كأن على رؤسنا الطير ولأصحاب السنن من حديث أسامة بن شريك أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير وفي الشمائل للترمذي أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فإذا سكت تكلموا وفي الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك من حديث أبي سعيد الخدري دائب الإطراق وسنده ضعيف أي دائم السكون وقوله كأنما على رؤسهم الطير كناية عن كونهم عند كلامه ﷺ على غاية تامة من السكوت والإطراق وعدم الحركة والالتفات أو عن كونهم مهابين مدهوشين في هيئته لما أن كلامه عليه أبهة الوحي وجلالة

الرسالة وأصل ذلك أن سليمان (عليه السلام) كان إذا أمر الطير بأن تظلل أصحابه غضوا أبصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة أو عن كونهم متلذذين بكلامه وأصل ذلك أن الغراب يضع على رأس البعير يلقط عنه صغار القردان فيسكن سكون راحة ولذة ولا يحرك رأسه خوفاً من طيرانه عنه .

٢١١٩ - (وأبلغهم) أي أكثرهم بلاغة في الكلام **(من غير تطويل)** .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عائشة كان يحدث حديثاً لوعده العاد لاحصاه ولهما من حديثها لم يكن يسرد الحديث كسردكم علقه البخاري ووصله مسلم زاد الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه فصل يحفظه من جلس إليه وله في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة يتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير .

٢١٢٠ - (وأحسنهم بشراً) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب كان ﷺ دائم البشر سهل الخلق الحديث وله في الجامع من حديث عبدالله بن الحرث بن جزء ما رأيت أحداً كان أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ وقال غريب **قلت:**وفيه ابن لهيعة .

٢١٢١ - (لا يهوله شيء من أمور الدنيا) يقال هاله الشيء إذا راعه وأعجبه .

قال العراقي : روى أحمد من حديث عائشة ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا ولا أعجبه أحد قط إلا ذو تقى وفي لفظ له ما أعجب النبي ﷺ ولا أعجبه شيء من الدنيا إلا أن يكون منها ذو تقى وفيه ابن لهيعة .

٢١٢٢ - (يلبس ما وجد) من غير قيد **(فمـرة)** يلبس **(شملة ومرة برد حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس)** .

قـال العراقي : روى البخـاري من حديث سهـل بن سعد جـاءت امرأة ببردة قال سهـل هل تـدرون ما الـبردة هي الشملة منسوج في حـاشيتها وفيـه فخرج علينا وإنها لإزاره الحـديث ولابن ماجـه من حديث عبـادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها فيه الأحوص بن حكيم مختلف فيـه وللشيخـين من حـديث أنس كـان أحب الثيـاب إلى رسـول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة ولهما من حديث المغيرة وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين .

٢١٢٣ - (وخاتمه فضة) متفق عليه من حـديث أنس اتخذ خـاتماً من فضـة **(يلبسه في خنصره الأيمن)** رواه مسلم وأحمـد والترمـذي والنسائي وابن مـاجـة من حـديث أنس أن رسـول الله ﷺ لبس خـاتم فضـة في يمينـه وللبخـاري من حـديثـه فـإني لأرى بـريقـه في خنصره ولأن التختم فيـه نـوع تشريف وزينة واليمين بهـما أولى وأحق وبه قـال أبو حنيفـة والشافعي **(و)** تـارة في خنصره **(الأيسر)** لبيان الجـواز روى مسلم وأحمـد عن أنس كـان خاتمه ﷺ في هذه وأشار لخنصر يساره ورواه أبو داود من حديث عمر كان ﷺ يتختم في يسـاره وهـو مـذهب مـالـك وروايـة عن أحمـد وقـد انتصر بعضهم لأفضلية التختم في اليسار حتى قال بعض الحفاظ التختم بها مروي عن عـامة الصحابة والتـابعين والجـواب أنَّ حديث التختم في اليمـين رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجـه وقال الـترمذي قـال محمد يعنى البخـاري هذا أصـح شيء عن النبي ﷺ في هذا البـاب وإذا كان حـديثـه أصح وكـان هـو الموافق للمعروف من حاله ﷺ أنه كان يؤثر اليمين بكل ما فيـه تكريم وزينـة فلا محيد عن اعتماد أفضلية التختم في اليمين .

قال ابن السبكي : **(٣٢٣/٦)** لم أجد له إسناداً .

٢١٢٤ - (يردف خلفه عبده) أردف ﷺ أسامة بن زيد من عرفة كما ثبت في الصحيحـين من حديث ابن عبـاس ومن حديث أسـامة وأردفـه مـرة

أخرى على حمار وهو في الصحيحين أيضاً من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وهو مولاه وابن مولاه (**أو غيره**) أردف الفضل بن عباس من المزدلفة وهو في الصحيحين أيضاً حديث أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة .

قاله العراقي : وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكباً حمار أبيه فقال له اركب فأبى فقال له إما أن تركب وإما أن تنصرف وفي رواية اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بمقدمها وتقدم ركوب أبي هريرة خلفه على حمار عري وهو متوجه إلى قباء عن السيرة الطبرية قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٢٥ - (يركب ما أمكنه مرة فرساً) روى الشيخان من حديث أنس ركوبه ﷺ فرساً لأبي طلحة ولمسلم من حديث سمرة ركوبه الفرس عرياً حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ولمسلم من حديث سهل بن سعد كان للنبي ﷺ فرس يقال لها اللخيف (**ومرة بعيراً**) روى الشيخان من حديث البراء ومن حديث ابن عباس طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير (**ومرة بغلة شهباء**) روى الشيخان من حديث البراء رأيت النبي ﷺ على بغلته البيضاء يوم حنين (**ومرة حماراً**) روى الشيخان من حديث أسامة أنه ﷺ ركب على حماراً كاف الحديث (**ومرة راجلاً**) أي ماشياً على الرجل وروى الشيخان من حديث ابن عمر كان يأتي قباء راكباً وماشياً (**ومرة حافياً**) أي بلا نعل (**ومرة بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في أقصى المدينة**) روى مسلم من حديث ابن عمر في عيادته ﷺ لسعد بن عبادة فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في السباخ .

٢١٢٦ - (يحب الطيب) وفي نسخة زيادة والرائحة الطيبة (**ويكره الرائحة الرديئة**) وفي نسخة الروائح الرديئة اعلم انه ﷺ كان طيب الرائحة دائماً وإن لم يمس طيباً ومن ثم قال أنس ما شممت ريحاً قط ولا مسكاً

ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله ﷺ وروى أبو يعلى والبزار بسند صحيح أنه ﷺ كان إذا مر من طريق وجد منه رائحة المسك وقال مر رسول الله ﷺ من هذا الطريق ومع ذلك كان يحب الطيب والروائح الطيبة روى النسائي والطبراني والخطيب من حديث أنس حبب إليّ النساء والطيب ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وروى أبو داود والحاكم من حديث عائشة أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان تعجبه الريح الطيبة لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولابن عدي من حديث عائشة كان يكره أن يوجد منه إلا ريح طيبة .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٢٧ - (يجالس الفقراء) روى أبو داود من حديث أبي سعيد جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين إن بعضهم ليستتر ببعض من العرى وفيه فجلس رسول الله ﷺ وسطنا ليعدل بنفسه فينا الحديث ولابن ماجه من حديث خباب وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا الحديث في نزول قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وإسنادهما حسن .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) حديث : **(كان يجالس الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم . . .)** الحديث لم أجد له إسناداً .

٢١٢٨ - (يؤاكل المساكين) روى البخاري من حديث أبي هريرة قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا اتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها فإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها .

٢١٢٩ - (يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم) روى الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل في صفته ﷺ وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين وفيه

ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم الحديث وللطبراني من حديث جرير في قصة إسلامه فألقى إليَّ كساء ثم أقبل على أصحابه ثم قال إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه ورواه الحاكم من حديث سعيد بن خالد الأنصاري نحوه وقال صحيح الإسناد .

٢١٣٠ - (يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم) روى الحاكم من حديث ابن عباس كان يجل العباس إجلال الوالد والوالدة وله من حديث سعد بن أبي وقاص إنه أخرج عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً فقال ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله عز وجل أخرجكم وأسكنه قال في الأوّل صحيح الإسناد وسكت في الثاني وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف .

قال العراقي : فآثر علياً لفضله بتقدم إسلامه وشهوده بدراً والله أعلم قلت ووجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه في مسند أحمد ما يدل على إن إبقاء باب علي لكونه لم يكن له باب غيره ا هـ .

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد لا يبقى في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر .

قال ابن السبكي : (٦ ٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٣١ - كان (لا يجفو على أحد) روى أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث أنس قلما يواجه رجلاً بشيء يكرهه وفيه ضعف وللشيخين من حديث أبي هريرة أن رجلاً استأذن عليه وسلم فقال بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له القول الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً . .

٢١٣٢ - (ويقبل معذرة المعتذر إليه) متفق عليه من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيه طفق المخلفون معتذرون إليه فقبل منهم علانيتهم الحديث .

٢١٣٣ - (يمزح) أحياناً **(ولا يقول إلا حقاً)** رواه أحمد من حديث أبي هريرة وهو عند الترمذي بلفظ قالوا إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقاً وقال حسن قاله العراقي.

٢١٣٤ - (يضحك من غير قهقهة) روى الشيخان من حديث عائشة ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى لهواته إنما كان يتبسم وللترمذي من حديث عبدالله بن الحرث بن جزء ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً وقال صحيح غريب ولفظه في الشمائل لا يضحك إلّا تبسماً وله في الشمائل أيضاً من حديث هند بن أبي هالة جل ضحكه التبسم وقوله إلا تبسماً جعله من الضحك مجاز إذ هو مبدؤه فهو كجعل السنة من النوم ومعنى قوله فتبسم ضاحكاً من قولها أي شارعاً في الضحك إذ هو انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرورثم إن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة وإلا فالضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وروى الترمذي في الشمائل من حديث أبي ذر في حديث ساقه وفيه ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه قيل المراد منه المبالغة في كونه ضحك فوق ما كان يصدر عنه وفيه دليل على إن الضحك في مواطن التعجب لا يكره ولا يخرم المروءة إذا لم يجاوز به الحد المعتاد ولا ينافي هذا ما مر من حديث عائشة لأنها إنما نفت رؤيتها وأبو ذر أخبر بما شاهده والمثبت مقدم على النافي والحاصل من مجموع الأحاديث أنه ﷺ كان في أغلب أحواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك الإكثار منه أو الإفراط فيه لأنه يذهب الوقار .

٢١٣٥ - (يرى اللعب المباح فلا ينكره) روى الشيخان من حديث عائشة في لعب الحبشة بين يديه في المسجد وقال لهم دونكم يا بني أرفدة وقد تقدم في كتاب السماع .

٢١٣٦ - (يسابق أهله) رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة في الباب الثالث من كتاب النكاح .

٢١٣٧ - (**ترفع الأصوات عليه**) هكذا في النسخ وعند العراقي عنده (**فيصبر**) .

قال العراقي : روى البخاري من حديث عبدالله بن الزبير قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن المنذر وابن مردويه وروى البخاري وابن المنذر أيضاً والطبراني عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب من بني تميم فساقه وأخرجه الترمذي من هذا الطريق قال وحدثني عبدالله بن الزبير به وأخرجه ابن جرير مثله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٣٨ - (**كان له لقاح وغنم يتقوّت هو وأهله من ألبانها**)

روى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات من حديث أم سلمة كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبن أو قالت أكثر عيشنا كانت لرسول الله ﷺ بالغابة الحديث وفي رواية له كانت لنا أعنز سبع فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجمد ومرة أحد أو يروح بهن علينا وكانت لرسول الله ﷺ لقاح بذي الجدر فيثوب إلينا ألبانها بالليل الحديث وفي إسنادهما محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد الحديث ولأبي داود من حديث لقيط بن صبرة لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٣٩ - (كان له عبيد وإماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس) روى محمد بن سعد في الطبقات من حديث سلمي قالت كان خدم النبي ﷺ أنا وخضرة ورضوي وميمونة بنت سعد أعتقهن كلهن وإسناده ضعيف وروى أيضاً أن أبا بكر بن حزم كتب إلى عمر بن عبد العزيز بأسماء خدم رسول الله ﷺ فذكر بركة أم أيمن وزيد بن حارثة وأبا كبشة وآنسة وشقران وسفينة وثوبان ورباحاً ويساراً وأبا رافع وأبا مويهبة ورافعاً أعتقهم كلهم وفضالة ومدعما وكركرة وروى أبو بكر بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد ضعيف كان ﷺ يأكل مع خادمه ولمسلم من حديث أبي اليسر أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٤٠ - (كان لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى أو فيما لا بد له منه لصلاح نفسه) روى الترمذي في الشمائل من حديث علي كان إذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءًا لله وجزءًا لأهله وجزءًا لنفسه ثم جزأ جزءًا بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة الحديث .

٢١٤١ - (لا يحقر مسكيناً لفقره وزمانته ولا يهاب ملكاً لملكه يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء واحداً) روى البخاري من حديث سهل بن سعد مر رجل على رسول الله ﷺ فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب أن ينكح الحديث وفيه فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حرى إن خطب أن لا ينكح الحديث وفيه هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ولمسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٤٢ - (وما شتم رسول الله ﷺ أحداً من المؤمنين بشتيمة إلا جعل لها كفارة ورحمة) وفي نسخة العراقي إلا جعلها الله وقال متفق عليه من حديث أبي هريرة في أثناء حديث فيه فأي المؤمنين شتمته لعنته

جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة وفي رواية فاجعلها زكاة ورحمة وفي رواية فاجعلها له كفارة وقربة وفي رواية فاجعل ذلك له كفارة يوم القيامة .

٢١٤٣ - (وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة) .

قال العراقي : المعروف ما ضرب مكان لعن كما هو متفق عليه من حديث عائشة وللبخاري من حديث أنس لم يكن فحاشاً ولا لعاناً وسيأتي الحديث الذي بعده فيه هذا المعنى .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٤٤ - (وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعاناً) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وروى البخاري في التاريخ بلفظ إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً .

٢١٤٥ - (وكان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له) روى الشيخان من حديث أبي هريرة قالوا يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوساً وأت بهم ولما آذاه المشركون يوم أحد وكسروا رباعيته وشجوا وجهه وشق ذلك على أصحابه فقالوا لو دعيت عليهم فقال إني لم أبعث لعاناً ولكن بعثت داعياً ورحمة اللهم اغفر لقومي أو اهد قومي فإنهم لا يعلمون .

٢١٤٦ - (ما ضرب بيده أحداً قط إلا أن يضرب بها في سبيل الله وما انتقم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله) رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد ولا ضرب خادماً ولا امرأة وما رأيته منتصراً من مظلمة ظلمها ما لم تنتهك محارم الله وفي المتفق عليه من حديث عائشة نحو ذلك وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة وروى الحاكم ما لعن رسول الله ﷺ مسلماً بذكر أي بصريح اسمه وما ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل

شيئاً قط فمنعه إلا أن يُسْأَل مأثماً ولا انتقم لنفسه من شيء إلا أن تنتهك حرمات الله تعالى فيكون لله فينتقم .

٢١٤٧ ـ (ما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه اثم أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس من ذلك) أي اما بأن يخيره الله فيما فيه عقوبتان فيختار الأخف أو في قتال الكفار وأخذ الجزية فيختار أخذها أو في حق أمته في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد وإما بأن يخيره المنافقون أو الكفار فعلى هذا قوله إلا أن يكون فيه اثم الخ رواه البخاري والترمذي في الشمائل والطبراني من حديث عائشة ولفظ البخاري ما لم يكن إثما فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ولفظ الترمذي مأثماً ولفظ الطبراني ما لم يكن لله فيه سخط .

٢١٤٨ ـ (ما كان يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته) روى البخاري تعليقاً من حديث أنس ان كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت ووصله ابن ماجة وقال وما ينزع يده من يدها حتى تذهب حيث شاءت من المدينة في حاجتها وقد تقدم قريباً وتقدم أيضاً حديث ابن أبي أوفى ولا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين حتى يقضي لهما حاجتهما .

٢١٤٩ ـ (وقال أنس) خادمه رضي الله عنه **(والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط كرهه لم فعلته ولا لامني أحد من أهله إلا قال دعوه إنما كان هذا بكتاب وقدر)** روى الشيخان من حديثه ما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وروى أبو الشيخ في كتاب الأخلاق من حديث له قال فيه ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فإن عاتبني أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شيء كان وفي رواية له كذا قضى .

٢١٥٠ - (وما عاب رسول الله ﷺ مضجعاً ان فرشوا له اضطجع وإن لم يفرش له اضطجع على الأرض) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ والمعروف ما عاب طعاماً ويؤخذ من عموم حديث علي بن أبي طالب ليس بفظ إلى أن قال ولا عياب رواه الترمذي في الشمائل والطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوّة وروى ابن أبي عاصم في كتاب السنة من حديث أنس ما عاب عليَّ شيئاً قط وفي الصحيحين من حديث ابن عمر اضطجاعه على حصير وللترمذي وصححه من حديث ابن مسعود نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه الحديث ا هـ .

قلت : وقد رواه الطبراني عنه بأبسط من ذلك وهو أنه دخل عليه في غرفة كأنها بيت حمام أي لشدة حرها وهو نائم على حصير أثر في جنبه فبكى فقال ما يبكيك يا عبدالله قال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباج والحرير وأنت نائم على هذا الحصير وقد أثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبدالله فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة وصح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه ﷺ نظير ذلك لكن بزيادة لم يكن عليه غير إزار وأنه كان مضطجعاً على خصفة وإن بعضه لعلى التراب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٥١ - أخرج البيهقي في الدلائل من حديث فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو فقلت له أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر الحديث وفي لفظ له ولا صخاب في الأسواق وفيه ولكن يعفو ويصفح رواه البخاري عن محمد بن سنان عن فليح ورواه البيهقي نحو ذلك من حديث عبدالله بن سلام وكعب الأحبار وفيه

ولكن يعفو ويغفر ويتجاوز ومن طريق محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء أنها سألت كعباً عن صفته ﷺ في التوراة فقال نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق الحديث ورواه من طريق المسيب عن نافع عن كعب قال الله عز وجل لمحمد ﷺ عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وأخرجه البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان عن بعض عمومته وآبائه أنه كانت عندهم ورقة يتوارثونها عن الجاهلية حتى جاء الله بالإسلام وفيها لأمة تأتي في آخر الزمان يبلون أطرافهم ويتزرون على أوساطهم الحديث **(وكذلك نعته في الإنجيل)** من جهة بعثته ومهاجرته وما خصه الله من أوصافه أخرج البيهقي في الدلائل من طريق العيزار بن حريث عن عائشة قالت أن رسول الله ﷺ مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح وقد ذكر ذلك صاحب الشفاء وغيره وأوسع شراحه الكلام فيه وروى الترمذي في الشمائل من حديث عائشة لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح .

٢١٥٢ - (وكان من خلقه) ﷺ (أن يبدأ من لقيه بالسلام) رواه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام وكذلك روى الطبراني والبيهقي وفي لفظ ويبتدر بدل يبدأ .

٢١٥٣ - (ومن قاومه) وفي بعض النسخ فاوضه **(لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف)** رواه الطبراني ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوّة من حديث علي ولابن ماجه من حديث أنس كان إذا لقي الرجل فكلمه لم يصرف وجهه حتى يكون هو المنصرف ورواه الترمذي نحوه وقال غريب قلت ورواه ابن سعد في الطبقات من حديث أنس بلفظ كان إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه .

٢١٥٤ ـ (وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ) رواه الترمذي وابن ماجه في حديث أنس الذي قبله كان إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع وقال غريب قاله العراقي .

قلت : ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياه ثم لم ينزعها منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه . .

٢١٥٥ ـ (وكان) ﷺ (إذا لقى أحد من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ يده فشابكه ثم شد قبضته) روى أبو داود من حديث أبي ذر وسأله رجل من عنزة هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه قال ما لقيته قط إلا صافحني الحديث وفيه الرجل الذي من عنزة ولم يسم وسماه البيهقي في الأدب عبدالله ورويناه في علوم الحديث للحاكم من حديث أبي هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وهو عند مسلم بلفظ أخذ رسول الله ﷺ بيدي قاله العراقي .

قلت : وقد وقع لنا مسلسلاً بالمشابكة من طريق أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري قال حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المكي وشبك بيدي أخبرنا أبو الحسن محمد بن طالب وشبك بيدي قال حدثنا أبو عمر عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن عبدالله بن الشرود الصغاني وشبك بيده قال شبك بيدي أبي وقال أبي شبك بيدي أبي وقال شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي أيوب بن خالد قال شبك بيدي عبدالله بن رافع قال شبك بيدي أبو هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال خلق الله سبحانه وتعالى الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقد روى عن عبد العزيز بن الحسن بن بكر جماعة على المتابعة محمد بن أحمد بن سعيد الفامي ومحمد بن ابراهيم بن زوزان الحارثي وأبو بكر محمد بن الحسن بن إبراهيم بن فيل الانطاكي ومحمد بن

محمد بن عبدالله بن حمزة البغدادي ومحمد بن محمد مهدي القشيري وأحمد بن علي بن الحسن المقري وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي وآخرون ورواه كذلك عن بكر بن عبدالله بن الشرود أيوب بن سالم وعن إبراهيم بن أبي يحيى محمد بن همام وأصل الحديث مخرج في صحيح مسلم كما أشار إليه العراقي رواه من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب بن خالد وقول المصنف بدأه بالمصافحة أي بعد السلام لما روى الطبراني في الكبير من حديث جندب كان إذا لقى أصحابه يصافحهم حتى يسلم عليهم وقوله ثم شد قبضته قال بعض الشيوخ أراد بذلك زيادة المحبة وتأكيدها وقد وقع لنا كذلك مسلسلاً في بعض طرق المصافحة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٥٦ ـ (كان) ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله تعالى) روى الترمذي في الشمائل من حديث علي في حديثه الطويل في صفته وقال على ذكر بالتكبير ويفهم من عموم حديث كان يذكر الله على كل أحيانه .

٢١٥٧ ـ (كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت ولكن روى أحمد في مسنده عن رجل من الصحابة قال كان مما يقول للخادم ألك حاجة وهذا يدل إذا جاءه الخادم ووجده في الصلاة كان يخفف ويقبل عليه بالسؤال عن الحاجة وهو من جلة مكارم الأخلاق إذ لا يأتيه في ذلك الوقت إلا لحاجة فإذا طول في الصلاة فقد أوقعه في الانتظار .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

(وكان) ﷺ (أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة) روى أبو داود والترمذي في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس احتبى بيده واسناده ضعيف وللبخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

محتبياً بيده قاله العراقي.

قلت : وحديث أبي سعيد رواه أيضاً البيهقي وفيه احتبى بيديه ورواه البزار وزاد ونصب ركبتيه وفي بعض نسخ أبي داود إذا جلس في المسجد وقول العراقي وإسناده ضعيف أشار به إلى أنهم رووه من طريق عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن إسحاق الأنصاري عن ربيح بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن أبي سعيد قال أبو داود الغفاري منكر الحديث وقال الذهبي في المهذب إنه ليس بثقة وقال الصدر المناوي في ربيح عن أحمد أنه غير معروف ثم الاحتباء هو جمع الساقين إلى البطن مع الظهر باليدين عوضاً عن جمعهما بالثوب وفي بعض الأخبار أن الاحتباء حيطان العرب فإذا أرادوا الاستناد احتبوا لأنّ الاحتباء يمنعهم من السقوط ويصير لهم كالجدار.

٢١٥٩ - (لم يكن يعرف مجلسه من مجالس أصحابه) روى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل الحديث .

٢١٦٠ - (كان حيث انتهى به المجلس جلس) رواه الترمذي في الشمائل في حديث علي الطويل .

٢١٦١ - (ما رؤي) ﷺ (قط ماداً رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا ضيق فيه) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أنس وقال باطل والترمذي وابن ماجه لم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له زاد ابن ماجه قط وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٢٤/٦) لم أجد في هذا الحديث هذا الاستثناء .

٢١٦٢ - (وكان) ﷺ (أكثر ما يجلس مستقبل القبلة) وكان يحث أصحابه بذلك ويقول أكرم المجالس ما استقبل به القبلة كما رواه

الطبراني في الأوسط وابن عدي من حديث ابن عمر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٦٣ - (كان) ﷺ (يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه) إكراماً له وتأليفاً لقلبه روى الحاكم وصحح إسناده من حديث أنس دخل جرير بن عبدالله على النبي ﷺ وفيه فأخذ بردته فألقاها إليه فقال اجلس عليها يا جرير الحديث وفيه إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة وللطبراني في الكبير من حديث جرير فألقى إليّ كساءه ولأبي نعيم في الحلية فبسط إليَّ رداءه وأما من بينه وبينه قرابة فروى الخرائطي في مكارم الأخلاق عن محمد بن عمير بن وهب خال النبي ﷺ أن عميراً يعني أباه جاء والنبي ﷺ قاعد فبسط له رداءه فقال أجلس على ردائك يا رسول الله قال نعم فإنما الخال والد وإسناده ضعيف ويروى عن القاسم عن عائشة أن الأسود بن وهب خال النبي ﷺ استأذن عليه فقال يا خال أدخل فبسط رداءه وكذا وقع لأمه وأخيه وأبيه من الرضاعة كما هو مذكور في السير .

٢١٦٤ - (كان) ﷺ (أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس) هذا من المعلوم وروينا في الجزء الأوّل من فوائد أبي الدحداح من حديث علي في صفة النبي ﷺ كان أرحم الناس بالناس الحديث بطوله .

٢١٦٥ - (وكان) ﷺ (إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام) أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل عن أحمد بن محمد عن زين العابدين بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرني جدي يحيى بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا الشهاب الحجازي أخبرنا أبو الفضل العراقي أخبرنا عمر بن عبد العزيز أخبرنا أحمد بن محمد الحلبي

أخبرنا يوسف بن خليل أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبدالله ثنا سعيد بن الحكم ثنا خلاد بن سليمان حدّثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول لله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير ومن قال شراً كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن إسماعيل بن عسكر عن سعيد بن الحكم به فوقع لنا بدلاً له عالياً وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من حديث رافع بن خديج وقد تقدم في الأذكار والدعوات .

٢١٦٦ - (كان ﷺ أفصح الناس منطقاً وأحلاهم كلاماً ويقول أنا أفصح العرب) روى أبو الحسن الضحاك في الشمائل وابن الجوزي في الوفاء باسناد ضعيف من حديث بريدة كان رسول الله ﷺ من أفصح العرب وكان يتكلم بكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري أنا أعرب العرب وإسناده ضعيف وللحاكم من حديث عمر قال قلت يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وفيه علي بن الحسين بن واقد مختلف فيه وفي كتاب الرعد والمطر لابن أبي الدنيا في حديث مرسل أن أعرابياً قال للنبي ﷺ ما رأيت الذي هو أفصح منك .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٤)** حديث : **(أنا أفصح العرب)** لم أجد له إسناداً .

٢١٦٧ - (إن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد ﷺ) روى الحاكم من حديث ابن عباس وصححه كلام أهل الجنة عربي وروى الطبراني في الأوسط من طريق شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن

أبي هـريرة رفعـه أنا عـربي والقـرآن عـربي وكـلام أهـل الجنـة عـربي وسنـده ضعيف .

٢١٦٨ ـ (كان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصـير يتبع بعضه بعضاً بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه) .

قـال العـراقي : روى عبـد بن حميـد من حـديث عمـر بسنـد منقـطع والدارقطني من حديث ابن عباس بإسناد جيد أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً وشطره الأول متفق عليه قال البخاري بلغني في جـوامع الكلم أن الله جمع له الأمـور الكثيرة في الأمـر الواحـد والأمرين ونحـو ذلـك وللحاكم من حديث عمـر المتقدم كـانت لغة إسماعيل قد درست فجـاء بها جـبريل فحفظنيها وروى الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة كـان يتكلم بجـوامع الكلم لا فضـول ولا تقصير وفي الصحيحـين من حديث أبي هـريرة بعثت بجوامع الكلم ولأبي داود من حديث جابر كان في كـلامه ﷺ تـرتيل أو ترسيل وفيه شيخ لم يسم وله وللترمذي من حديث عائشة كان كلام النبي ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كـل من سمعه وقـال الترمـذي يحفظه كـل من جلس إليه وقال النسائي في اليوم والليلة يحفظه من سمعه وإسناده حسن ا هـ .

قلت : روى العسكري في الأمثال من طـريق سليمان بن عبـدالله النوفـلي عن جعفر بن محمد عن أبيـه أن النبي ﷺ قال أوتيت جـوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً وهو مرسل في سنده من لم يعـرف وللديلمي بلا سنـد من حديث ابن عباس مثله بلفظ أعـطيت والحديث بـدل الكلم وعند البيهقي في الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابـة أن عمر مـر برجل يقرأ كتاباً من التوراة فذكر الحديث وفيه فقال ﷺ إنما بعثت فاتحاً وخاتماً وأعطيت جوامـع الكلم وفواتحـه واختصر لي الحديث اختصـاراً وللطبراني من طريق أبي الدرداء قال جاء عمر وذكره ولأبي يعلى من طريق خـالد بن عـرفطة قال كنت عند عمر فجاءه رجل فذكره وفيه قوله ﷺ يـا أيها النـاس قد أوتيت جـوامع الكلم وخـواتمه واختصر لي اختصـاراً وأصل الحـديث من طـريق ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ أعطيت فواتح وفي لفظ مفـاتيح وفي آخـر جوامـع

الكلم ونصرت بالرعب ومن حديث سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبي هريرة بلفظ أعطيت جوامع الكلم وفي لفظ بعثت جوامع الكلم ومن طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ أعطيت ومن حديث عطاء بن السائب عن أبي جعفر عن أبيه عن علي في حديث أعطيت خمسا ففيه وأعطيت جوامع الكلم وفي حديث أبي موسى الأشعري أعطيت فواتح الكلم وخواتمه ونص البخاري في الصحيح فيما رواه عن ابن شهاب قال بلغني في جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمم في الواحد والأمرين ونحو ذلك.

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٦٩ - (كان) ﷺ (جهير الصوت) .

قال العراقي : روى الترمذي والنسائي في الكبرى من حديث صفوان بن عسال قال كنا مع النبي ﷺ في سفر بينما نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ عن نحو من صوته هاؤم الحديث وقال أحمد في مسنده وأجابه نحواً مما تكلم به الحديث فقد يؤخذ منه أنه ﷺ كان جهوري الصوت ولم يكن يرفعه دائماً وقد يقال لم يكن جهوري الصوت وإنما رفع صوته رفقاً بالأعرابي حتى لا يكون صوته أرفع من صوته وهو الظاهر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٠ - (جاء أعرابي) أي من سكان البادية **(يوماً وهو ﷺ متغير)** لونه **(ينكره أصحابه فأراد أن يسأله)** في شيء **(فقالوا لا تفعل يا أعرابي فإنا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبياً لا أدعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً أفترى لي بأبي وأمي أن أكف عن ثريده تعففاً وتنزهاً حتى أهلك هزالاً أم أضرب)** اليد **(في ثريده حتى إذا تضلعت شبعاً)** أي امتلأت **(آمنت بالله)** وحده **(وكفرت به)** يعني الدجال **(قالوا فضحك رسول الله ﷺ حتى**

بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما أغنى به المؤمنين) .

قال العراقي : وهو حديث منكر لم أقف له على أصل ويرده قوله ﷺ في المتفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة حين سأله أنهم يقولون أنه معه جبل خبز ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك وفي رواية لمسلم يقولون معه جبال من خبز ولحم الحديث نعم في حديث حذيفة وأبي مسعود المتفق عليهما أن معه ماء وناراً الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٧١ - (يقول اللهم أرني الحق حقاً فاتبعه وأرني المنكر منكراً وارزقني اجتنابه وأعذني من أن يشتبه عليّ فاتبع هواي بغير هدى منك واجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) .

قال العراقي : لم أقف لأوّله على أصل وروى المستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة كان النبي ﷺ يدعو فيقول اللهم إنك سألتنا من أنفسنا مالا نملكه إلا بك فأعطنا منها ما يرضيك عنا وفيه ولهان بن خبير ضعفه الأزدي وإن لمسلم من حديث عائشة فيما كان يفتتح به صلاته من الليل اهدني لما اختلف فيه إلى آخر الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٢ - (كان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف والضفف) محركة **(ما كثرت عليه الأيدي) .**

قال العراقي : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل من حديث جابر بإسناد حسن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ولأبي يعلى من حديث أنس لم يجتمع له غداء وعشاء خبز ولحم إلا على ضفف وإسناده جيد اهـ .

قلت : وحديث جابر رواه أيضاً ابن حبان والبيهقي والضياء .
قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٣ - (وكان) ﷺ (إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة) .

قال العراقي : أما التسمية فرواها النسائي من رواية من خدم النبي ﷺ ثمان سنين أنه سمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه طعاماً قال بسم الله الحديث واسناده صالح وأما بقية الحديث فلم أجده .
قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٤ - (كان) ﷺ (كثيراً إذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجمع المصلي) في حال صلاته **(إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد) .**

قال العراقي : رواه عبد الرزاق في المصنف من رواية أيوب معضلاً أن النبي ﷺ كان إذا أكل احتفز وقال آكل كما يأكل العبد الحديث وروى ابن الضحاك في الشمائل من حديث أنس بسند ضعيف كان إذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال إنما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد وأفعل كما يفعل العبد وروى أبو الشيخ في الأخلاق بسند جيد من حديث أبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان يجثو على ركبتيه وكان لا يتكىء أورده في صفة أكل رسول الله ﷺ وللبزاز من حديث ابن عمر إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ولأبي يعلى من حديث عائشة آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد واسنادهما ضعيف ا هـ .

قلت : ويروى بسند حسن أهديت للنبي ﷺ شاة فجثا على ركبتيه يأكل فقال له أعرابي ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ تواضعاً لله تعالى ومن ثم قال إنما أنا عبد

الخ وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أتى النبي ﷺ ملك لم يأته قبلها فقال ان الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً فنظر إلى جبريل كالمستشير له فأومأ إليه أن تواضع فقال لا بل عبداً نبياً قال فما أكل متكئاً ووصله النسائي قال ما رؤي النبي ﷺ يأكل متكئاً قط والسنة أن يجلس جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه ﷺ إنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبتيه ويضع ظهر اليمنى على بطن قدمه اليسرى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهيآت للأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الذي خلقها الله تعالى عليه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٥ ـ (كان) ﷺ (لا يأكل) الطعام **(الحار ويقول إنه غير ذي بركة وإن الله تعالى لم يطعمنا ناراً فأبردوه)** .

قال العراقي : روى البيهقي من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح أُتي النبي ﷺ يوماً بطعام سخن فقال ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم ولأحمد بإسناد جيد والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث خولة بنت قيس وقدمت له حريرة فوضع يده فيها فوجد حرها فنفضها لفظ الطبراني والبيهقي وقال أحمد فأحرقت أصابعه فقال حس، وللطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أبردوا الطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة وله فيه وفي الصغير من حديثه أتى بصحفة تفور فرفع يده منها وقال إن الله لم يطعمنا ناراً وكلاهما ضعيف اهـ .

قلت : حديث الطبراني في الأوسط رواه من طريق هشام بن عمار حدثنا عبدالله بن يزيد البكري عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وحديثه فيه وفي الصغير معاً رواه من طريق هشام عن البكري المذكورين قال حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء المدني حدثنا بلال بن أبي هريرة عن أبيه فساقه وفي لفظ فأشرع يده فيها ثم رفع يده وقال لم يرو عن بلال إلا يعقوب

ولا عنه إلا عبدالله تفرد به هشام وبلال قليل الرواية عن أبيه ا هـ والبكري ضعفه أبو حاتم ولابن ماجه من طريق علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ أتي يوماً بطعام سخن فأكل منه فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل وساقه كسياق البيهقي وروى الديلمي من طريق عبد الصمد بن سليمان عن قزعة بن سويد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً أبردوا بالطعام فإن الحار لا بركة فيه ولأبي نعيم في الحلية من طريق يوسف بن أسباط عن صفوان بن سليم عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يكره الكي والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فإنه ذو بركة ألا وإن الحار لا بركة له وللطبراني في الكبير بسند فيه من لم يسم عن جويرية أن النبي ﷺ كان يكره الطعام حتى يذهب فوره ودخانه وأما حديث خولة فرواه كذلك ابن منده في معرفة الصحابة كلهم من طريق معاذ بن رفاعة بن رافع عنها وفيه بعد قوله فقبضها وقال يا خولة لا نصبر على حر ولا برد الحديث لفظ البيهقي والطبراني .

قال ابن السبكي : (٣٢٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٦ - (كان) ﷺ (يأكل مما يليه) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث عائشة وفي إسناده رجل لم يسم وسماه في رواية له وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري وقال البيهقي تفرد به عبيد هذا وقد رماه ابن معين بالكذب ولأبي الشيخ من حديث عبدالله بن جعفر نحوه ا هـ .

قلت : وروى البخاري في التاريخ عن جعفر بن أبي الحكم مرسلاً كان إذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ورواه أبو نعيم في المعرفة عن الحكم بن رافع بن يسار ورواه الطبراني في الكبير عن الحكم بن عمرو الغفاري وروى الخطيب من حديث عائشة كان إذا أُتي بطعام أكل مما يليه وإذا أُتي بالتمر جالت يده .

٢١٧٧ - (يأكل بأصابعه الثلاث) الإبهام والسبابة والوسطى .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث كعب بن مالك ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي في الشمائل ولفظهم جميعاً كان يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث بالأبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام **(وربما استعان بالرابعة)** .

قال العراقي : رويناه في الغيلانيات من حديث عامر بن ربيعة وفيه القاسم بن عبدالله العمري هالك وفي مصنف ابن أبي شيبة من رواية الزهري مرسلاً كان النبي ﷺ يأكل بالخمس ا هـ .

قلت : حديث عامر بن ربيعة رواه أيضاً الطبراني في الكبير ولفظه كان يأكل بثلاث أصابع ويستعين بالرابعة وأما مرسل الزهري فمحمول على المائع وذلك لأن الاقتصار على الثلاث محله إن كفت وإلا فكما في المائع زاد بحسب الحاجة **(ولم يكن)** ﷺ **(يأكل بأصبعين ويقول إن ذلك إكلة الشياطين)** .

قال العراقي : رواه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف لا تأكل بأصبع فإنه أكل الملوك ولا تأكل بأصبعين فإنه أكل الشياطين الحديث ا هـ .

قلت : ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بلفظ لا تأكلوا بهاتين وأشار بالأبهام والمشيرة كلوا بثلاث فإنها سنة ولا تأكلوا بالخمس فإنها إكلة الأعراب .

٢١٧٨ - يروى أنه ﷺ **(جاءه عثمان بن عفان)** رضي الله عنه **(بفالوذج)** وهو اسم أعجمي لنوع من الحلواء **(فأكل منه وقال ما هذا يا أبا عبدالله)** قال ابن عبد البر يكنى أبا عبدالله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان وأبو عمرو أشهرهما قيل انه ولدت له رقية بنت، رسول الله ﷺ ابناً

فسماه عبدالله واكتنى به ومات ثم ولد له عمرو فاكتنى به إلى أن مات قال وقد قيل أنه كان يكنى أبا ليلى (**قال بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة**) وهي بالضم قدر من فخار (**ونضعها على النار حتى نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة**) أي لبابها (**إذا طحنت فنقليه على السمن والعسل ثم نسوّطه**) أي نحركه بالسوط (**حتى ينضج**) أي يستوي (**فيأتي كما ترى فقال** ﷺ **إن هذا طعام طيب**) .

قال العراقي : المعروف إن الذي صنعه عثمان الخبيص رواه البيهقي في الشعب من حديث ليث بن أبي سليم قال أوّل من خبص الخبيص عثمان بن عفان قدمت عليه عير تحمل النقى والعسل الحديث وقال هذا منقطع وروى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبدالله بن سلام أقبل عثمان ومعه راحلة وعليها غرارتان وفيه فإذا دقيق وسمن وعسل وفيه ثم قال لأصحابه كلوا هذا الذي تسميه فارس الخبيص وأما خبر الفالوذج فرواه ابن ماجه بإسناد ضعيف من حديث ابن عباس قال أوّل ما سمعنا بالفالوذج أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال إن أمتك تفتح عليهم الأرض ويفاض عليهم من الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالوذج قال النبي ﷺ وما الفالوذج قال يخلطون السمن والعسل جميعاً قال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث باطل لا أصل له ا هـ .

قلت : أخرجه ابن الجوزي من طريق ابن أبي الدنيا قال حدثني إبراهيم بن سعد الجوهري ثنا أبو اليمان عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن عثمان بن يحيى عن ابن عباس فذكره وفي رواية اخرى بزيادة فشهق النبي ﷺ شهقة قال وهذا حديث باطل لا أصل له ومحمد بن طلحة قد ضعفه يحيى بن معين وعثمان بن يحيى الحضرمي قال الأزدي لا يكتب حديثه عن ابن عباس وقال النسائي إسماعيل بن عياش ضعيف قلت وهذا القدر الذي ذكره لا يوجب إن يكون الحديث باطلاً لا أصل له كيف وقد أخرجه ابن ماجه وغاية ما يقال أن إسماعيل بن عياش إذا روى عن غير الشاميين فلا يحتج بحديثه وفرق بين أن يقال ضعيف وأن يقال باطل

والعجب من الحافظ العراقي كيف سكت عن التعقب عليه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) قال المعروف بالخبيص ، كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٢١٧٩ - (كان) ﷺ (يأكل خبز الشعير غير منخول) من نخالته وفي هذا تركه ﷺ التكلف والاعتناء بشأن الطعام فإنه لا يعتني به إلا أهل البطالة والغفلة .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث سهل بن سعد ا هـ .

قلت : رواه مسلم والترمذي نحوه .

٢١٨٠ - (كان) ﷺ (يأكل القثاء بالرطب) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عبدالله بن جعفر ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والأربعة إلا النسائي ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ رأيت النبي ﷺ في يمينه قثاء وفي شماله رطب وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وسنده ضعيف .

٢١٨١ - كان ﷺ يأكل القثاء (بالملح) لكونه يدفع ضرره .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث عائشة وفيه يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وغيره ورواه ابن عدي وفيه عباد بن كثير متروك .

٢١٨٢ - (كان) ﷺ (أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب) البطيخ معروف وبتقديم الطاء على الباء لغة فيه وهل المراد به الأصفر أو الأخضر مختلف فيه كان يأكل هذا بهذا رفعاً لضرر كل منهما بالآخر .

قال العراقي : روى أبو نعيم في الطب النبوي من رواية أمية بن زيد العبسي أن النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وروى ابن عدي من حديث عائشة فإن خير الفاكهة العنب وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : وقد روى ابن عدي هذا الحديث الذي ساقه المصنف بهذا اللفظ في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف وساقه أيضاً الذهبي في ميزانه في

ترجمته ونقل تضعيفه عن جماعة وكذلك أبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ من حديث أبي هريرة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد فيه ذكر العنب .

٢١٨٣ - (كان) ﷺ (يأكل البطيخ بالخبز) .

قال العراقي : لم أره وإنما وجدت أكله العنب بالخبز في حديث عائشة عند ابن عدي بسند ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٥) لم أجد له إسناداً.

٢١٨٤ - يأكل تارة (بالسكر) .

قال العراقي : إن أريد بالسكر نوع من التمر والرطب مشهور فهو الحديث الآتي بعده وإن أريد بالسكر الذي هو بطبرزد فلم أر له أصلاً إلا في حديث منكر معضل رواه أبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ أكل بطيخاً بسكر وفيه موسى بن إبراهيم المروزي كذبه يحيى بن معين ا هـ .

قلت : قال في المصباح السكر نوع من الرطب شديد الحلاوة قال أبو حاتم في كتاب النخلة نخل السكر الواحدة سكرة وقال الأزهري التمر نخل السكر وهو معروف عند أهل البحرين فإن كان المراد بالسكر هنا هو الطبرزدي فيتعين أن يكون المراد بالبطيخ هو الأصفر فإنه الذي يؤكل به مع احتمال إرادة الأخضر إلا أن ابن حجر ذكر في شرح الشمائل أن النبي ﷺ لم ير السكر وما ورد بأنه حضر إملاك بعض الأنصار فنثر على العروس بالسكر واللوز فلا أصل له .

٢١٨٥ - (ربما أكله بالرطب) .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي من حديث عائشة وحسنه الترمذي ولابن ماجه من حديث سهل بن سعد كان يأكل الرطب بالبطيخ وهو عند الدارمي بلفظ البطيخ بالرطب وروى أبو الشيخ وابن عدي في الكامل والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أنس كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ وكانا أحب الفاكهة إليه فيه

يوسف بن عطية الصفار مجمع على ضعفه وروى ابن عدي من حديث عائشة كـان أحب الفاكهـة إلى رسـول الله ﷺ الـرطب والبطـيـخ وهـو ضعيف أيضاً ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في الكبير من حـديث عبدالله بن جعفـر بلفظ كان يأكل البطيخ بالرطب وروى الطيالسي من حديث جابر بسند حسن كان يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الأطيبان وهذا يؤيد قول من قال بأن المراد بـالبطيـخ هـو الأصفر وروى أبـو داود والبيهقي من حديث عـائشة كـان يأكـل البطيـخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هـذا بحر هـذا قال ابن القيم في البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد .

٢١٨٦ ـ (ويستعين باليدين جميعاً) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن جعفر قـال آخر مـا رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قثاء يأكـل من هذه وبعض من هذه وتقدم حديث أنس في أكله بيديه قبل هذا بثلاثة أحاديث ا هـ .

قلت : وتقـدم أيضاً أكله القثـاء بالـرطب بيـديـه من روايـة الـطبراني في الأوسط بنحوه .

قال العراقي : ولا يلزم من هذا لو ثبت أكله بشماله فلعله كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلها مع ما في يمينه فلا مانع من ذلك .

٢١٨٧ ـ (وأكـل) ﷺ (يومـاً رطباً كـان في يمينـه وكـان يحفظ النوى في يساره فمرت به شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة) .

قال العراقي : هذه القصة رويناها في فوائد أبي بكر الشافعي من حـديث أنس بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : وروى الحـاكم في الأطعمة من حـديث أنس كان يـأكـل الـرطب ويلقى النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي .

قال ابن السبكي : (٣٢٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٨٨ - **(وربما أكل العنب خرطا)** يقال خرط العنقود وأخرطه إذا وضعه في فمه وأخذ حبه وخرج عرجونه عارياً وفي رواية ذكرها ابن الأثير خرصا بالصاد بدل الطاء أي من غير عدد **(يرى رؤاله على لحيته كحدر اللؤلؤ وهو)** أي الرؤال بالضم **(الماء الذي يتقطر منه)** .

قال العراقي : رواه ابن عدي في الكامل من حديث العباس والعقيلي في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا مختصراً وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : وكذا رواه الطبراني في الكبير هو والعقيلي من طريق داود بن عبد الجبار عن ابن الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس رفعه كان يأكل العنب خرطاً قال العقيلي داود ليس بثقة ولا يتابع عليه وأخرجه البيهقي في الشعب من طريقين ثم قال ليس فيه إسناد قوي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب بل هو ضعيف .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٦)** لم أجد ما بعد قوله : **(خرطاً)** .

٢١٨٩ - **(كان أكثر طعامه)** ﷺ **(التمر والماء)** .

قال العراقي : روى البخاري من حديث عائشة توفي رسول الله ﷺ وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء .

٢١٩٠ - **(كان)** ﷺ **(يتمجع اللبن بالتمر ويسميهما الأطيبين)** .

قال العراقي : روى أحمد من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال دخلت على رجل وهو يتمجع لبناً بتمر وقال ادن فإن رسول الله ﷺ سماهما الأطيبين ورجاله ثقات وإبهام الصحابي لا يضر ا هـ .

قلت : المجيع كأمير تمر يعجن بلبن وقد جاء ذكره في فقه اللغة للثعالبي وأنه ﷺ كان يحبه وتقدم من حديث جابر كان يأكل الخربز بالرطب ويقول هما الأطيبان .

٢١٩١ ـ (كان أحب الطعام إليه) ﷺ (اللحم ويقول يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من رواية ابن سمعان قال سمعت من علمائنا يقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم الحديث وللترمذي في الشمائل من حديث جابر أتانا النبي ﷺ في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم وإسناده صحيح ولابن ماجه من حديث أبي الدرداء بإسناد ضعيف سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ا هـ .

قلت : قصة جابر وقعت في غزوة الخندق وسيأتي ذكرهما عند ذكر المعجزات وهي طويلة أشار إليها الترمذي في الشمائل بقوله وفي الحديث قصة وقال الزهري أكل اللحم يزيد سبعين قوّة وقال الشافعي أكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين صباحاً ساء خلقه وروى أبو نعيم في الطب من حديث علي سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ورواه البيهقي من حديث بريرة بزيادة وسيد الشراب الحديث بطوله وروى الحاكم في تاريخه من حديث صهيب بزيادة ثم الأرز .

قال ابن السبكي : (٣٢٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٢ ـ (كان) ﷺ (يأكل الثريد باللحم والقرع) رواه مسلم من حديث أنس وروى أبو داود الحاكم من حديث ابن عباس كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز والثريد في الحيس .

٢١٩٣ ـ (كان) ﷺ (يحب القرع) وهو الدباء **(ويقول إنها شجرة أخي يونس عليه السلام) .**

قال العراقي : روى النسائي وابن ماجه من حديث أنس كان النبي ﷺ يحب القرع وقال النسائي الدباء وهو عند مسلم بلفظ يعجبه وروى ابن

مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة في قصة يونس فلفظته في أصل شجرة وهي الدباء ا هـ .

قلت : وروى الترمذي في الشمائل من حديث أنس كان يتّبع الدبـاء من حوالي القصعة وعند أحمد كما عند مسلم كان يعجبه القرع وقوله تعالى وأنبتنـا عليه شجرة من يقطين قالوا هي الدباء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٤ - (قـالت عائشـة رضي الله عنهـا كـان) ﷺ (يقـول يـا عـائشة إذا طبختم قـدراً فأكثـروا فيها من الـدباء فـإنـه يشـد قلب الحزين) .

قال العراقي : رويناه في فوائد أبي بكر الشافعي من حديثها ولا يصح .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٥ - (كان) ﷺ (يأكل لحم الطير الذي يصاد) .

قال العراقي : روى الترمذي من حـديث الحسن قال كـان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فـأكل معه قال حديث غريب قلت وله طرق كلها ضعيفة وروى أبو داود والترمـذي واستغربه من حديث سفينة قال أكلت مع النبي ﷺ لحم حبارى .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٦ - (كان لا يتبعه ولا يصيـده ويحب أن يصاد لـه فيؤتى به فيأكله) .

قال العراقي : هذا هو الظاهر من أحواله فقـد قال من تبـع الصيد غفـل رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس وقال الترمـذي حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد وهو ضعيف جداً .

٢١٩٧ ـ (كان) ﷺ (إذا أكل اللحم لم يطأطيء رأسه إليه ورفعه إلى فيه رفعاً ثم ينتهسه انتهاساً) روى أبو داود من حديث صفوان بن أمية قال كنت آكل مع النبي ﷺ فآخذ اللحم من العظم فقال ادن العظم من فيك فإنه أهنأ وأمرأ وللترمذي من حديثه انهس اللحم نهساً فإنه أهنأ وأمرأ وهو والذي قبله منقطع وللشيخين من حديث أبي هريرة فتناول الذراع فنهس منها نهسة الحديث قاله العراقي والنهس والانتهاس الأخذ بمقدم الأسنان .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٨ ـ (كان) ﷺ (يأكل الخبز والسمن) متفق عليه من حديث أنس في قصة طويلة فيها فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته الحديث وفيه ثم أكل النبي ﷺ وفي رواية ابن ماجه وضعت فيها شيئاً من سمن ولا يصح ولأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عمر وددت أن غدى خبزة بيضاء من برة سمراء مبلغة بسمن قال أبو داود منكر .

٢١٩٩ ـ (كان) ﷺ (يحب من الشاة الذراع والكتف) روى الشيخان من حديث أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه الحديث وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الكتف وإسناده ضعيف ومن حديث أبي هريرة لم يكن يعجبه من الشاة إلا الكتف وتقدم **قاله العراقي** .

قلت : وروى أحمد وأبو داود وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب من حديث ابن مسعود كان أحب الفراق إليه ذراعي الشاة وحديث ابن عباس المذكور رواه أيضاً أبو نعيم في الطب وروى أبو داود أيضاً من حديث ابن مسعود بلفظ كان يعجبه الذراع ولابن السني وأبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة كان يعجبه الذراعان والكتف .

٢٢٠٠ - (من القدير) أي المطبوخ في القدر **(الدباء)** تقدم حديث أنس قبل هذا بستة أحاديث كان يحب الدباء ولأبي الشيخ من حديث أنس كان أعجب الطعام إليه الدباء .

٢٢٠١ - (من الصباغ الخل) روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل واسناده ضعيف **قاله العراقي** .

قلت : ورواه كذلك أبو نعيم في الطب والمراد به ما يصبغ الخبز فيكون أداماً له وقد ورد نعم الأدام الخل .

٢٢٠٢ - (ومن التمر العجوة) روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس بسند ضعيف كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة **قاله العراقي** .

قلت : وكذا رواه أبو نعيم في الطب والمراد بالعجوة عجوة المدينة وهي أجود التمر وألينه وألذه .

٢٢٠٣ - (ودعا) ﷺ (في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة) (وشفاء من السم والسحر) .

قال العراقي : روى البزار والطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن الأسود قال كنا عند رسول الله ﷺ في وفد سدوس فأهدينا له تمراً وفيه حتى ذكرنا له تمراً فقلنا له هذا الجذامى فقال بارك الله في الجذامى وفي حديقة خرج هذا منها الحديث قال أبو موسى المديني قيل هو تمر أحمر وللترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ا هـ .

قلت : وروى أبو نعيم في الطب بسند ضعيف من حديث بريدة العجوة من فاكهة الجنة وروى أحمد وابن ماجه والحاكم والديلمي من حديث رافع بن عمرو المزني العجوة والصخرة والشجرة من الجنة ولابن النجار من حديث

ابن عباس العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم الحديث وأما حديث أبي هريرة الذي أورده العراقي فقد رواه أيضاً أحمد ويروى عن أبي سعيد الخدري وجابر رواه كذلك أحمد والنسائي وابن ماجة وابن منيع والديلمي وعندهم كلهم زيادة والكماة من المنّ وماؤها شفاء للعين قال الزمخشري العجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله ﷺ وقال الحليمي معنى كونها من الجنة أن فيها شبهاً من ثمار الجنة في الطبع فلذلك صارت شفاء من السم وقال السمهودي لم يزل إطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في ذلك وأما حديث من تصبح كل يوم الخ فقد رواه كذلك أحمد وأبو داود كلهم من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦)لم أجد له إسناداً .

٢٢٠٤ - (كان) ﷺ (يحب من البقول الهندباء والباذروج) هو الريحان القرنفلي وهو الضميرات **(والبقلة الحمقاء التي يقال لها الرجلة)** .

قال العراقي : روى أبو نعيم في الطب من حديث ابن عباس عليكم بالهندباء فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطرة من قطر الجنة وله من حديث الحسن بن علي وأنس بن مالك نحوه وكلها ضعيفة ا هـ .

قلت : في سند حديث ابن عباس عمرو بن أبي سلمة ضعفه ابن معين وغيره .

قال العراقي : وأما الباذروج فلم أجد فيه حديثاً وأما الرجلة فروى أبو نعيم في الطب من رواية ثوير قال مر النبي ﷺ بالرجلة وفي رجله قرحة فداواها بها فبرئت فقال رسول الله ﷺ بارك الله فيك انبتي حيث شئت أنت شفاء من سبعين داء أدناها الصداع وهو مرسل ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٠٥ - (كان) ﷺ (يكره الكليتين) تثنية كلية وهي من الأحشاء معروفة والكلوة بالواو لغة لأهل اليمن وهما بضم الأوّل قالوا ولا تكسر وقال

الأزهري الكليتين للإنسان ولكل حيوان وهما منبت زرع الولد (**لمكانهما من البول**) أي لقربهما منه فتعافهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما وإنما قال لمكانهما من البول لأنهما كما في التهذيب لحمتان حمراوان لاصقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين فهما مجاوران لتكوّن البول أو تجمعه .

قال العراقي : رويناه في جزء من حديث أبي بكر محمد بن عبيدالله بن الشخير من حديث ابن عباس بسند ضعيف فيه أبو سعيد الحسن بن علي العدولي أحد الكذابين ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن السني في كتاب الطب النبوي .

٢٢٠٦ - (ولا يأكل من الشاء) جمع شاة والشاة الواحدة من الغنم للذكر والأنثى (**سبعاً**) مع كونها حلالاً (**الذكر والأنثيين**) أي الخصيتين (**والمثانة**) وهي مجمع البول (**والمرارة**) وهي ما في جوف الحيوان فيها ماء أخضر قال الليث المرارة لكل ذي روح إلا البعير فلا مرارة له (**والغدد**) جمع غدة بالضم وهي لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (**والحياء**) ممدود الفرج من ذوات الخف والظلف قاله ابن الأثير (**والدم**) غير المسفوح لأن الطبع السليم يعاف هذه الأشياء وليس كل حلال تطيب النفس لأكله (**ويكره ذلك**) قال الخطابي الدم حرام إجماعاً وعامة المذكورات معه مكروهة لا محرمة وقد يجوز أن يفرق بين القرائن التي جمعها نظم واحد بدليل يقوم على بعضها فيحكم له بخلاف حكم صواحباتها ورده أبو شامة بأنه لم يرد بالدم هنا ما فهمه الخطابي فإن الدم المحرم بالإجماع قد انفصل من الشاة وخلت منه عروقها فكيف يقول الراوي كان يكره من الشاة يعني بعد ذبحها سبعاً والسبع موجودة فيها وأيضاً فمنصبه ﷺ يجل عن أن يوصف بأنه كره شيئاً هو منصوص على تحريمه على الناس كافة وكان أكثرهم يكرهه قبل تحريمه ولا يقدم على أكله إلا الجفاة في شظف من العيش وجهد من القلة وإنما وجه هذا الحديث المنقطع الضعيف أنه كره من الشاة ما كان من أجزائها دماً منعقداً مما يحل أكله لكونه دماً غير

مسفوح كما في خبر أحل لنا ميتتان ودمان فكأنه أشار بالكراهة إلى الطحال والكبد مما ثبت أنه أكله والله أعلم .

قال العراقي : رواه ابن عدي ومن طريقه البيهقي من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ورواه البيهقي من روايه مجاهد مرسلاً ا هـ .

قلت : رواه ابن عدي من طريق فهد بن نسر عن عمر بن موسى بن وجيه عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال البيهقي بعد أن أخرجه من طريقه وعمر ضعيف ووصله لا يصح ا هـ وقال ابن القطان عمر بن موسى متروك وقد جزم عبد الحق بتضعيفه وتبعه العراقي وأما مرسل مجاهد فأخرجه البيهقي عن سفيان عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميلة عنه ورواه أبو حنيفة عن واصل بن أبي جميلة ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف .

٢٢٠٧ - (كان) ﷺ (لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث) .

قال العراقي : رواه مالك في الموطأ عن الزهري عن سليمان بن يسار مرسلاً وهو عند الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري عن أنس وفي الصحيحين من حديث جابر أتى ببدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحاً الحديث وفيه فإني أناجي من لا تناجي ولمسلم من حديث أبي أيوب في قصة بعثه إليه بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وقال لكني أكرهه من أجل ريحه ا هـ .

قلت : ويقاس على هؤلاء الفجل وكل بقلة كريهة وروى أبو داود في سننه من حديث عائشة آخر طعام أكله ﷺ فيه بصل ولا ينافي ما تقدم من الأخبار لأن محله في النيء على أن الأصح في هذه مكروه عليه وليس بمحرم وروى أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ عن أنس كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث من أجل أن الملائكة تأتيه وأنه يكلم جبريل .

قال ابن السبكي : (٣٢٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٠٨ - (ما ذم) ﷺ **(طعاماً قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه)** وهذا قد تقدم بلفظ ما عاب والذم والعيب مترادفان **(وإن عافه لم يبغضه إلى غيره)** ففي الصحيحين من حديث ابن عمر في قصة الضب فقال كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومي .

٢٢٠٩ - (كان) ﷺ **(يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما)** أما الضب ففي الصحيحين من حديث ابن عباس لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ولهما من حديث ابن عمر لست بآكله ولا محرمه وأما الطحال فروى ابن ماجة من حديث ابن عمر أحلت لناميتتان ودمان وفيه وأما الدمان فالكبد والطحال وللبيهقي موقوفاً على زيد بن ثابت إني لا آكل الطحال وما بي إليه حاجه إلا ليعلم أهلي أنه لا بأس به ا هـ .

قلت : وروى ابن صصرى في أماليه كان لا يأكل الجراد ولا الكلوتين ولا الضب من غير أن يحرمهما .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢١٠ - (كان) ﷺ **(يلعق الصحيفة)** التي فيها الطعام **(ويقول آخر الطعام أكثر بركة)** .

قال العراقي : روى البيهقي في الشعب من حديث جابر في حديث قال فيه ولا يرفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها فإن آخر الطعام فيه البركة ولمسلم من حديث أنس أمرنا أن نسلت الصحفة قال إن أحدكم لا يدري في أي طعامه يبارك له فيه ا هـ .

قلت : وفي بعض روايات مسلم من حديث جابر فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وأما حديث جابر الذي رواه البيهقي فقد رواه أيضاً ابن حبان بلفظ ولا ترفع الصحفة حتى تلعقها فإن في آخر الطعام البركة وروى أحمد والترمذي وابن ماجه والبغوي والدارمي وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين وابن قانع والدارقطني من حديث نبيشة الخير الهذلي مرفوعاً من أكل في قصعة ولحسها استغفرت له قال الترمذي والدارقطني غريب وأورده

بعضهم تستغفر القصعة للاحسها .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً

٢٢١١ - (كان) ﷺ (يلعق أصابعه من الطعام حتى تحمر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر فلم أقف له على أصل ا هـ .

قلت : والمعنى يبالغ في لعقها وكأنه أخذ ذلك من رواية الترمذي في الشمائل كان يلعق أصابعه ثلاثاً أي يلعق كل أصبع ثلاث مرات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢١٢ - (وكان) ﷺ (لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدةواحدة ويقول لا يدرى في أي الأصابع البركة) .

قال العراقي : روى مسلم من حديث كعب بن مالك أن النبي ﷺ كان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها وله من حديث جابر فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وللبيهقي في الشعب من حديثه لا يمسح أحدكم يده بالمنديل حتى يلعق يده فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له ا هـ .

قلت : رُوي في هذا عن ابن عباس وجابر وأبي هريرة وزيد بن ثابت وأنس فلفظ حديث ابن عباس إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها رواه كذلك أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه وحديث جابر مثله بزيادة فإنه لا يدري في أي طعامه البركة رواه كذلك أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وأما حديث أبي هريرة فلفظه إذا أكل أحدكم طعاماً فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة رواه كذلك أحمد ومسلم والترمذي ورواه كذلك الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت ورواه كذلك الطبراني في الأوسط عن أنس قال ابن حجر في شرح الشمائل الأكمل أن يلعق كل أصبع ثلاثاً متوالية لاستقلال كل فناسب كمال تنظيفها قبل الانتقال إلى البقية فيبدأ بالوسطى لكونها أكثر تلويثاً إذ هي أطول فيبقى

فيها من الطعام أكثر من غيرها ولأنها لطولها أوّل ما ينزل الطعام ثم بالسبابة ثم بالإبهام لما روى الطبراني في الأوسط رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وعند مسلم إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه لأنه لا يدري في أي طعامه البركة وفي هذه الأخبار الرد على من كره اللعق استقذار ومن ثم قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه لعق الأصابع وزعموا أنه مستقبح كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي لعق بالأصابع والصحفة جزء مما أكلوه فإذا لم يستقذر كله فلا يستقذر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة ولا يشك عاقل أن لا بأس بذلك وقد يدخل الإنسان أصبعه في فيه فيدلكه ولم يستقذر ذلك أحد ا هـ ملخصاً ويؤيده إن الاستقذار إنما يتوهم في المعنى أثناء الأكل لأنه يعيدها في الطعام وعليها آثار ريقه وهذا غير سنة واعلم أن الكلام فيمن استقذر ذلك من حيث هو لا مع نسبته للنبي ﷺ والإخُشي عليه الكفر إذ من استقذر شيئاً من أحواله ﷺ مع علمه بنسبته إليه كفر ثم قوله أو يلعقها غيره أي ممن لا يتقذره من نحو ولد وخادم وزوجة يحبونه ويتلذذون بذلك منه فإن في ذلك بركة .

٢٢١٣ - كان ﷺ **(إذا فرغ)** من الطعام **(قال اللهم لك الحمد)** لأن الطعام نعمة والحمد عقيب النعم يقيدها ويؤذن باستمرارها وزيادتها فلذلك أتى ﷺ بتلك الصفات البليغة تحريضاً لأمته على التأسي به في ذلك فقال **(أطعمت وأشبعت وسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور)** أي غير مجحود بفضله ونعمته **(ولا مودّع)** بتشديد الدال مع فتحها أي غير متروك ومع كسرها أي حال كوني غير تارك له ومعرض عنه فمآل الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمراره **(ولا مستغنى عنه)** بفتح النون قيل عطف تفسير إذ المتروك المستغنى عنه وفيه نظر بل فيه فائدة لم تستفد من سابقه هنا وهي انه لا استغناء لأحد عن الحمد لوجوبه ان من تركه لفظاً يأثم به على أنه إن أتى به في مقابلة النعمة أثيب عليه ثواب المندوب .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث الحارث بن الحارث بسند ضعيف ا هـ .

قلت : هو صحابي أزدي والحديث المذكور من روايه محمد بن أبي قيس عن عبد الأعلى عنه ورواه أحمد عن رجل من بني سليم له صحبة ولفظه كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأشبعت وأرويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغني عنك قال الحافظ ابن حجر وفيه عبدالله بن عامر الأسلمي فيه ضعف من قبل حفظه وسائر رجاله ثقات .

قال العراقي : وللبخاري من حديث أبي أمامة : كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودّع ولا مستغني عنه ربنا ا هـ .

قلت : وروى الجماعة إلا مسلماً من حديث أبي أمامة : كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودّع ولا مستغني عنه ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجة واحدى روايات النسائي الحمد لله حمداً وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد حمداً وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الأربعة واللفظ لأبي داود وابن ماجة ولفظ الترمذي كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال فذكر نحوه وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوّغه وجعل له مخرجاً رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن أبي هريرة قال دعانا رجل من الأنصار من أهل قباء يعني النبي ﷺ فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم منّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله غير مودّع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغني عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي

شيبة من مرسل سعيد بن جبير أنه ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبعت وأرويت فهنيتنا ورزقتنا فأكثرت وأطبت فزدنا وروى الحاكم من حديث أبي الهيثم بن التيهان فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأروانا وأنعم علينا وأفضل .

٢٢١٤ - (كان) ﷺ (إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلاً جيداً) .

قال العراقي : روى أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف من أكل من هذه اللحوم شيئاً فليغسل يده من ريح وضره لا يؤذي من حذاءه ا هـ .

قلت : ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ إذا أكل أحدكم طعاماً فليغسل يده من وضر اللحم وإسناده ضعيف أيضاً وعليه يحمل ما رواه أحمد والطحاوي والطبراني وابن عساكر من حديث سهل بن الحنظلية رفعه من أكل لحماً فليتوضأ أي فليغسل يده من وضره أي زهومته ودسمه وتقدم قريباً حديث أبي هريرة دعانا رجل من الأنصار وفيه فلما طعم وغسل يده أو يديه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢١٥ - (يمسح بفضل الماء على وجهه وكان) ﷺ (يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي أواخرها ثلاث تحميدات) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله ثقات ولمسلم من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ا هـ .

قلت : وروى ابن السني من حديث نوفل بن معاوية كان يشرب بثلاثة أنفاس يمي الله في أوّله ويحمد الله في آخره وروى أيضاً الطبراني من حديث ابن مسعود كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثاً يسمي عند كل نفس ويشكر عند آخرهنّ قال النووي ضعيف وهذا يدل على أنه إنما يشكر مرة واحدة بعد فراغ الثلاث وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثاً يحمد على كل نفس ويشكر عند آخرهنّ وروى أحمد والشيخان

والأربعة من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهنأ وأمرأ وأبرأ وروى الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس كان إذا شرب تنفس مرتين أي في أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع فلا تعارض بينه وبينه ما قبله من الثلاث .

٢٢١٦ - (كان) ﷺ (يمص) الماء (مصا) .

قال العراقي : روى البغوي والطبراني وابن عدي وابن نافع وابن منده وأبو نعيم في الصحابة من حديث بهز كان يستاك عرضا ويشرب مصاً أ. هـ. **قلت** : ورواه كذلك ابن السني وأبو نعيم في الطب وكلهم من طريق بشير بن كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن بهز وهو القشيري قال البغوي وليس له إلا هذا الحديث وهو منكر وفي الإصابة ورواه بعضهم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه فقيل أن ابن المسيب سمعه منه فأرسله الراوي عنه فظنه بعضهم صحابيا ولكن روى في بعض طرقه عن جد بهز وهو معاوية فسقط لفظ جد من الراوي وبالجملة فإسناده مضطرب ليس بالقائم ورواه أيضا في السنن عن ربيعة بن أكثم وكذلك العقيلي كلاهما من طريق علي بن ربيعة عن ابن المسيب عنه وهو أيضا ضعيف .

٢٢١٧ - (ولا يعب عباً) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أم سلمة كان لا يعب ولأبي الشيخ من حديث ميمونة لا يعب ولا يلهث وكلها ضعيفة أ. هـ.

قلت : لفظ حديث أم سلمة عند الطبراني كان يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب فيشرب مرتين أو ثلاثا وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف وروى سعيد ابن منصور وابن السني وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الشعب من مرسل ابن أبي حسين إذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فإن الكاد من العب وروى الديلمي من حديث علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فإن العب يورث الكاد وروى أبو داود في مراسيله عن عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصا وإذا استكتم فاستاكوا عرضا .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٧) لم أجد قوله : **(ولا يعب عباً)** ولكن هو لازم له.

٢٢١٨ - (وربما كان) ﷺ (يشرب بنفس واحد حتى يفرغ).

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف وللحاكم من حديث أبي قتادة وصححه إذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس في الإناء والله أعلم.

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٧) لم أجده إلا من قوله.

٢٢١٩ - (وكان) ﷺ (لا يتنفس في الإناء) أي في جوفه **(بل ينحرف عنه)** لأنه يغير الماء إما لتغير الفم بالمأكول وإما لترك السواك وإما لأن النفس يصعد ببخار المعدة.

قال العراقي : روى الحاكم من حديث أبي هريرة لا يتنفس أحدكم في الإناء إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فيؤخره عنه ثم يتنفس قال حديث صحيح الإسناد أ. هـ.

قلت : وروى ابن ماجه والطبراني من حديث ابن عباس كان لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الإناء وأما ما روي عن ابن مسعود كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثا فمعناه أن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك ثم يشرب ثم يفعل كذلك.

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٧) لم أجده إلا من قوله.

٢٢٢٠ - (وكان) ﷺ (يدفع فضل سؤره) أي ما بقي من الشراب **(إلى من على يمينه).**

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس أ. هـ.

قلت : ومن ثم قال ﷺ الأيمن فالأيمن أو الأيمنون فالأيمنون واستفيد منه تقديم الأيمن ندباً ولو صغيراً مفضولاً .

٢٢٢١ - (فإن كان من على يساره أجل رتبةً قال للذي على يمينه السنة أن تعطى فإن أحببت آثرتهم) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سهل بن سعد اهـ .

قلت : ورُوي عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالداً فقال ما كنت أوثر على سؤرك أحداً الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي : واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي هذا القدر المذكور .

٢٢٢٢ - (وأتي) ﷺ (بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وإدامان في إناء واحد ثم قال ﷺ لا أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه) .

قال العراقي : رواه البزار من حديث طلحة بن عبيدالله دون قوله شربتان في شربة الخ وسنده ضعيف اهـ .

قلت : ورواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك في الأطعمة من حديث أنس قال أتى النبي ﷺ بقعب فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه . وقال أدمان في إناء لا آكله ولا أحرمه قال الحاكم صحيح ورده الذهبي في التلخيص وقال بل منكر واه . وقال الهيثمي : عقب عزوه للحاكم فيه عبدالكبير بن شعيب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وقال الحافظ ابن حجر : في طريق الطبراني راو مجهول وأما قوله من تواضع لله رفعه فرواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة ورواه ابن النجار بزيادة ومن اقتصد أغناه الله وروى ابن منده وأبو عبيد من حديث أوس بن خولي بزيادة ومن تكبر وضعه الله وروى أبو الشيخ من حديث معاذ بلفظ من تواضع تخشعاً لله رفعه الله وروى تمام وابن عساكر من حديث ابن عمر في أثناء حديث إني قد أوحي إليَّ أن تواضعوا ولا يبغي أحد على أحد فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٣ - (كان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاماً) يعتنيه **(ولا يتشهاه عليهم أن أطعموه أكل وما أعطوه)** وفي بعض النسخ وما أطعموه **(قبل وما سقوه شرب)** والمراد بعدم سؤاله اياهم طعامه يتشهاه لنفسه وأما مطلق السؤال فقد ثبت .

قال العراقي : روى مسلم من حديث عائشة أنه قال لها ذات يوم هل عندكم شيء . قالت : فقلت ما عندنا شيء الحديث وفيه فلما رجع قلت أهديت لنا هدية قال ما هو قلت حيس قال هاتيه وفي رواية قَرِّبيه وفي رواية للنسائي أصبح عندكم شيء تطعمينيه ولأبي داود هل عندكم طعام وللترمذي أعندك غداء وفي الصحيحين من حديث عائشة فدعا بطعام فأُتي بخبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر برمة على النار فيها لحم الحديث وفي رواية لمسلم لو صنعتم لنا من هذا اللحم الحديث فليس في قصة بريرة إلا الاستفهام والعرض والحكمة فيه بيان الحكم لا التشهى والله أعلم وللشيخين من حديث أم الفضل أنها أرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه ولأبي داود من حديث أم هانىء فجاءت الوليد بإناء فيه شراب فناولته فشرب منه وإسناده حسن .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٤ - (كان) ﷺ (ربما قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه) .

قال العراقي : روى أبو داود من حديث أم المنذر بنت قيس دخل عليَّ رسول الله ﷺ ومعه علي وعلىّ ناقه ولنا دوال معلقة فقام رسول الله ﷺ فأكل منها الحديث وإسناده حسن وللترمذي وصححه وابن ماجة من حديث كبشة دخل على رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائماً الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٥ - (كان ﷺ يلبس من الثياب ما وجد من ازارأو رداء أو قميص أو جبة أو غير ذلك) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عائشة أنها أخرجت إزاراً مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فقالت في هذا قبض النبي ﷺ وفي رواية إزاراً غليظاً ولهما من حديث أنس كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية الحديث لفظ مسلم وقال البخاري برد نجراني ولابن ماجة بسند ضعيف من حديث ابن عباس كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول ولأبي داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث أم سلمة كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص ولأبي داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث أسماء بنت يزيد كانت يدكمّ رسول الله ﷺ إلى الرسغ وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه وتقدم قبل ذلك حديث الجبة والشملة والحبرة ا هـ .

قلت : ومن ذلك ما رواه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أنس كان أحب الثياب إليه الحبرة ولفظ حديث ابن عباس عند ابن ماجة كان يلبس قميصاً فوق الكعبين مستوي الكمين بأطراف أصابعه وقد أخرجه كذلك ابن عساكر في التاريخ وروى الحاكم من حديثه كان قميصه فوق الكعبين وكان كمه مع الأصابع وروى ابن سعد من مرسل يزيد بن أبي حبيب كان يرخى الإزار من بين يديه ويرفعه من ورائه .

٢٢٢٦ - (وكان) ﷺ (يعجبه الثياب الخضر) أغفله العراقي وقد روى أبو الشيخ وأبو نعيم في الطب من حديث أنس كان أحب الألوان إليه الخضرة أي من الثياب وغيرها لأن الخضرة من ثياب الجنة قال ابن بطال وكفى به شرفاً موجباً للمحبة ورواه كذلك البزار وأخرج ابن عدي والبيهقي عن قتادة قال خرجنا مع أنس إلى أرض فقيل ما أحسن هذه الخضرة فقال أنس كنا نتحدث أن أحب الألوان إلى النبي ﷺ الخضرة .

٢٢٢٧ - (كان) ﷺ (أكثر لباسه البياض ويقول البسوها وكفنوا بها موتاكم) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم من حديث ابن عباس خير ثيابكم البيض فألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم قال الحاكم صحيح الإسناد وله ولاصحاب السنن من حديث سمرة عليكم بهذه الثياب البياض فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وقال

الترمذي حسن صحيح اهـ .

قلت : حديث ابن عباس أخرجه أيضاً الطبراني بتقديم وتأخير وزيادة وخير أكحالكم الإثمد ينبت الشعر ويجلو البصر وحديث سمرة أخرجه كذلك أحمد وابن سعد والروياني والطبراني والبيهقي والضياء بزيادة فإنها من خير ثيابكم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٨ - (وكان ﷺ يلبس القباء المحشو) بالقطن أو الصوف **(وغير المحشو)** .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قدمت عليه أقبية من ديباج مزررة بالذهب الحديث وليس في طرق الحديث لبسها إلا في طريق علقها البخاري قال فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب الحديث ولمسلم من حديث جابر لبس النبي ﷺ يوماً قباء ديباج أهدي له ثم نزعه الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٩ - (وكان) ﷺ (له قباء سندس فيلبسه فتحس خضرته على بياض لونه) .

قال العراقي : روى أحمد من حديث أنس أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ جبة سندس أو ديباج قبل أن ينهي عن الحرير فلبسها والحديث في الصحيحين وليس فيه أنه لبسها وقال فيه وكان ينهي عن الحرير وعند الترمذي وصححه والنسائي أنه لبسها ولكنه قال بجبة ديباج منسوجة فيها الذهب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد قوله **(فتحس خضرته على بياض لونه)** .

٢٢٣٠ - (وكانت ثيابه) ﷺ (كلها مشمرة وفوق الكعبين ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق) .

قال العراقي : روى أبو الفضل محمد بن طاهر في كتاب صفوة التصوّف من

حديث عبدالله بن بسر كانت ثياب رسول الله ﷺ إزاره فوق الكعبين وقميصه فوق ذلك ورداءه فوق ذلك وإسناده ضعيف وللحاكم وصححه من حديث ابن عباس كان يلبس قميصاً فوق الكعبين الحديث وهو عند ابن ماجة بلفظ قميصاً قصير اليدين والطول وسندهما ضعيف وللترمذي في الشمائل من رواية الأشعث قال سمعت عمتي تحدث عن عمها فذكر النبي ﷺ وفيه فإذا إزاره إلى نصف ساقيه ورواه النسائي وسمى الصحابي عبيد بن خالد واسم عمة الأشعث رهم بنت الأسود ولا تعرف اهـ .

قلت : عبيدة بن خالد السلمى البهيزي وقيل عبيدة وقيل عبدة شهد صفين مع على قال له النبي ﷺ لو رفعت ازارك كان أبقى وأنقى قاله شيبان النحوي عن أشعث بن أبي الشعثاء عن عمته عن عتيك قال خليفة كنيته أبو عبد الله من ساكنى الكوفة أدرك زمن الحجاج وقال ابن أبي حاتم اسمه عبيدة .

٢٢٣١ - (وكان) ﷺ (قميصه مشدود الأزرار وربما حل الأزرار في الصلاة وغيرها) .

قال العراقي : رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي في الشمائل من رواية معاوية بن قرة بن اياس قال أتيت النبى ﷺ في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار وللبيهقي من رواية زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يصلي محلول أزراره فسألته عن ذلك فقال رأيت رسول الله ﷺ يفعله وفي العلل للترمذي أنه سأل البخاري عن هذا الحديث فقال أنا أتقي هذا الشيخ كأن حديثه موضوع يعني زهير بن محمد راويه عن زيد بن أسلم قلت تابعه عليه الوليد بن مسلم عن زيد رواه ابن خزيمة في صحيحه اهـ .

قلت : وجدت بخط الشمس الداودي كذا في الأصل والوليد لم يلحق زيد بن أسلم وإنما رواه عن زهير بن محمد أيضاً كذا في أصل ابن خزيمة في كتاب الصلاة اهـ .

وبخط الشمس الشامي تحته وكذا أخرجه ابن حبان والحاكم من الوجه الذي أخرجه عنه ابن خزيمة وكذا أخرجه البيهقي والحاكم وكذا في مسند البزار وغيره اهـ.

قال العراقي : وللطبراني من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي محتبيا محلل الأزرار .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٢ - (وكانت له) ﷺ (ملحفة) بكسر الميم الملاءة تلتحف بها المرأة **(مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها)** .

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي من حديث قيلة بنت مخرمة قالت رأيت على النبي ﷺ أسمال ملاءتين كانتا بزعفران قال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن حسان .

قلت : ورواته موثقون ولأبي داود من حديث قيس بن سعد فاغتسل ثم ناوله أبي سعد ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها الحديث ورجاله ثقات ا هـ .

قلت : وروى الخطيب في تاريخه في ترجمة نوح القوسى من حديث أنس كان له ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وسنده ضعيف والورس نبت أصفر يزرع باليمن يصبغ به أو المراد صنف من الكركم أو يشبهه وفيه حل لبس المزعفر والمورس وفيه اختلاف عند العلماء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) حديث **(ربما يصلي بالناس في ملحفة مصبوغة بالزعفران أو كساء وحده)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٣ - (ربما لبس) ﷺ (الكساء وحده ما عليه غيره) .

قال العراقي : رواه ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ثابت بن الصامت أن النبي ﷺ صلى في بني عبد الأشهل وعليه كساء متلفف به الحديث وفي رواية البزار في كساء .

٢٢٣٤ - (كان له) ﷺ (كساء ملبد يلبسه) .

قال العراقي : روى الشيخان من رواية أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة

كساءاً ملبداً وازراراً غليظاً فقالت في هذين قبض رسول الله ﷺ وقد تقدم .

قال ابن السبكي :(٦ / ٣٢٨)حديث كان له كساء ملبـد يلبسه ويقول : (**إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد**) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٥ ـ (كان له) ﷺ (ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف زاد فإذا انصرف طويناهما إلى مثله ويرده حديث عائشة عند ابن ماجه ما رأيته يسب أحداً ولا يطوى له ثوب اهـ .

قلت : ويمكن الجمع بينهما بأن يستثنى أي غير ثوبي الجمعة وسيأتي انه كان له برد أخضر للجمعة خاصة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٦ ـ (ربما لبس) ﷺ (الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عمر في حديث اعتزاله أهله فإذا عليه ازاره وليس عليه غيره وللبخاري من رواية محمد بن المنكدر صلى بنا جابر في ازار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب وفي رواية له وهو يصلي في ثوب ملتحفاً به ورداؤه موضوع وفيه رأيت النبي ﷺ يصلي هكذا .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٧ ـ (ربما أم به الناس على الجنائز) .

قال العراقي : لم أقف عليه .

٢٢٣٨ ـ (يكون ذلك الإزار الذي جامع فيه يومئذ) .

قال العراقي : روى أبو يعلى بإسناد حسن من حديث معاوية قال دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ وسلم فرأيت النبي ﷺ يصلي في ثوب واحد

فقلت يا أم حبيبة أيصلي النبي ﷺ في الثوب الواحد قالت نعم وهو الذي كان فيه ما كان يعنى الجماع ورواه الطبراني في الأوسط .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) حديث : ربما صلى في بيته في إزار واحد ، ملتحفاً به ، قد جامع فيه يومئذ .

٢٢٣٩ - (كان) ﷺ (ربما صلى بالليل في الإزار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هدبه ويلقي البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك) .

قال العراقي : روى أبو داود من حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى في ثوب بعضه عليّ ولمسلم كان يصلى من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى مرط وعليه بعضه إلى جنبه وللطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة رأيت النبي ﷺ وعائشة يصليان في ثوب واحد نصفه على النبي ﷺ ونصفه على عائشة وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) قوله : **(مما يلي هدبه)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٠ - (كان له) ﷺ (كساء أسود فوهبه) لآخر **(فقالت له أم سلمة)** رضي الله عنها **(بأبي أنت وأمي)** يا رسول الله **(ما فعل ذلك الكساء الأسود قال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده) .**

قال العراقي : لم أقف عليه من حديث أم سلمة ولمسلم من حديث عائشة خرج النبي ﷺ وعليه مرط مرجل أسود ولأبي داود والنسائي صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها الحديث وزاد فيه ابن سعد في الطبقات فذكرت بياض النبي ﷺ وسوادها ورواه الحاكم بلفظ جبة وقال صحيح على شرط الشيخين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤١ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(ربما رأيته) ﷺ (يصلي بنا الظهر في شمله عاقداً بين طرفيها)** .

قال العراقي : رواه البزار وأبو يعلى بلفظ صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه وللبزار خرج في مرضه الذي مات فيه مرتدياً بثوب قطن فصلى بالناس وإسنادهما صحيح ولابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت صلى في شملة قد عقد عليها وفي كامل ابن عدي قد عقد هكذا وأشار سفيان إلى قفاه وفي خبر الغطريف فعقدها في عنقه ما عليه غيرها وإسناده ضعيف .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٨)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٢ - (وكان) ﷺ (يتختم) رواه الشيخان من حديث ابن عمر وأنس **قاله العراقي** ولفظها كان يتختم في يمينه وكذلك رواه الترمذي عن ابن عمرو ورواه مسلم والنسائي عن أنس ورواه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن جعفر وروى ابن عدي عن ابن عمر بزيادة ثم حوله في يساره وكذلك رواه ابن عساكر عن عائشة وروى مسلم عن أنس كان يتختم في يساره وكذلك رواه أبو داود عن ابن عمر وعند الطبراني من حديث عبدالله بن جعفر كان يتختم بالفضة .

٢٢٤٣ - (وربما خرج) ﷺ (وفي خاتمة خيط مربوط يتذكر به الشيء) .

قال العراقي : رواه ابن عدي من حديث واثلة بسند ضعيف كان إذا أراد الحاجة أوثق في خاتمه خيطاً وزاد الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث ابن عمر ليذكره به وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : حديث ابن عمر هذا أخرجه أبو يعلى من طريق سالم بن عبد الأعلى بن الفيض عن نافع عنه أن النبي ﷺ كان إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطاً ليذكرها وكذا هو في رابع الخلعيات وسالم ضعيف جداً وقال الدارقطني في الأفراد انه تفرد به ورواه ابن سعد في الطبقات والحكيم الترمذي في النوادر بلفظ كان إذا أشفق من الحاجة ينساها

ربط في خنصره أو خاتمه الخيط ويروى عن رافع بن خديج قال رأيت في يد النبي ﷺ خيطاً فقلت ما هذا قال أستذكر به رواه الدارقطني في الأفراد وقال تفرد بن غياث بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الحارث عن عياش بن أبي ربيعة عن سعيد المقبري عنه .

٢٢٤٤ - (وكان) ﷺ (يختم به على الكتب) روى الشيخان من حديث أنس لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة الحديث وللنسائي والترمذي في الشمائل من حديث ابن عمر اتخذ خاتماً من فضة فكان يختم به ولا يلبسه وسنده صحيح .

٢٢٤٥ - (ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة)

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٦ - (كان) ﷺ (يلبس القلانس) جمع قلنسوة بفتح العين وسكون النون **(تحت العمائم)** جمع عمامة **(و)** تارة يلبسها **(بغير عمامة)** والظاهر أنه كان يفعل ذلك في بيته وأما إذا ظهر للناس فالظاهر أنه كان لا يخرج إلا بعمامة فوق القلنسوة **(وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي إليها)** الظاهر إنه كان يفعل ذلك عند عدم تيسر ما يستتر به أو بياناً للجواز .

قال العراقي : رواه الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء ولأبي الشيخ من حديث ابن عباس كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس قلنسوة بيضاء مضربة وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه إذا صلى وإسنادهما ضعيف ولأبي داود والترمذي من حديث ركانة فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس قال الترمذي غريب وليس إسناده بالقائم اهـ .

قلت : وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً الروياني وابن عساكر بلفظ كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس القلانس اليمانية وهي البيض المضربة ويلبس ذوات الآذان في الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترته بين يديه وهو يصلي وحديث ابن عمر الذي أورده أوّ لا تفرد به عبدالله بن خراش وهو ضعيف وقال العراقي في شرح الترمذي أجود إسناد في القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة كان يلبس القلانس في السفر ذوات الآذان وفي الحضر المضمرة يعني الشامية .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد فيه ذكر العمائم و (**ربما نزع قلنسوته من رأسه . . .**) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٧ - (ربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس صعد النبي ﷺ المنبر قد عصب رأسه بعصابة دسماء الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٨ - (كانت له) ﷺ (عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي) رضي الله عنه **(فربما طلع علي فيها فيقول ﷺ أتاكم علي في السحاب) .**

قال العراقي : رواه ابن عدي وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جداً ولأبي نعيم في دلائل النبّوة من حديث عمر في أثناء حديث عمامته السحاب الحديث .اهـ

قلت : ومن هنا اشتبه على الرافضة فزعموا أن المراد بالسحاب التي في السماء فقالوا هو حي ورفع في السحاب وهذا من ضلالهم وجهلهم بالسُنة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٩ - (كـان) ﷺ إذا لبس ثوبـاً) أي إذا أراد لبسه **(يلبسـه من قبل ميامنه)** .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وقد اختلف في رفعه ا هـ .

قلت : الميامن جمع ميمنة والمراد بها هنا جهة اليمين وقال الهروي أي كـان يخرج يده من الثوب وقال الطيبي بميامنه أي بجانب يمينـه أي فيندب التيـامن في اللبس ولفظ الترمذي كان إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه ورواه أيضا النسـائي في الزينة بنحوه .

٢٢٥٠ - (يقـول الحمـدالله الـذي كسـاني مـا أواري بـه عـوتي وأتجمل به في الناس) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عمر بن الخطاب ا هـ .

قلت : ورووه من حديث أبي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل فيه في حياتي ثم قـال سمعت رسول الله ﷺ يقول من لبس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني مـا أواري به عـورتي وأتجمل بـه في حيـاتي ثم عمـد إلى الثـوب الـذي أخلق فتصـدق به كـان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيـاً وميتاً هـذا لفظ الترمذي ففي الاسناد رواية صحابي عن صحابي وقد رواه كذلـك أبو بكـر بن أبي شيبة وابن السني في عمل يوم وليلة والطبراني في الدعاء كلهم من حـديث عمـر وروى ابن السني من حديث معـاذ بن أنس رفعـه من لبس ثـوبـاً فقـال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوّة غفر له مـا تقدم من ذنبه وما تأخر .

٢٢٥١ - (إذا نـزع ثـوبـه خـرج من ميـاسره) جمع ميسرة ضـد الميمنة .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان إذا لبس شيئاً من

الثياب بدأ بالايمن وإذا نزع بدأ بالايسر ولـه من حديث أنس كـان إذا ارتدى أو ترجل أو انتعل بدأ بيمينـه وإذا خلع بدأ بيسـاره وسندهمـا ضعيف وهو في الانتعال في الصحيحين من حديث أبي هريرة من قوله لا من فعله ا هـ .

قلت : فيندب التياسر في النزع كما ينـدب التيامن في اللبس ومعنى خـرج من مياسره أي أخرج اليد اليسرى من الثوب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٥٢ ـ (كان له) ﷺ (ثوب لجمعته خـاصة سـوى ثيابـه لغير الجمعة) **قال العراقي** : تقدم قريباً بلفظ ثوبين ا هـ .

قلت : روى البيهقي من حـديث جابـر كـان لـه بـرد يلبسـه في العيـدين والجمعـة في رواية أخضر وفي روايـة كان يلبس بـرده الأحمر في العيـدين والجمعة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من غير ذكر الأحمر وأخذ منه الرافعي أنه يسن للإمام يوم الجمعة أن يزيد في حسن الهيئة واللباس ويتعمم ويرتدي وروى الخطيب من حديث أنس كان إذا استجد ثوباً لبسه يوم الجمعة .

٢٢٥٣ ـ (كان) ﷺ (إذا لبس) ثوباً **(جديداً أعطى خلق ثيـابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا الله كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حياً وميتاً) .**

قال العراقي : رواه الحـاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب من حـديث عمر قال رأيت رسول الله ﷺ دعا بثيابه فلبسها فلما بلغ تراقيه قال الحمـد لله الـذي كساني مـا أتجمل بـه في حياتي وأواري بـه عورتي ثم قـال ما من مسلم يلبس ثوباً جديداً الحديث دون ذكر تصدقه ﷺ بثيابه قال البيهقي إسناده غير قوي وهو عند الترمذي وابن ماجه دون ذكر لبس النبي ﷺ لثيـابه وهـو أصح وقد تقدم ا هـ .

قلت : روى الـترمذي وقـال حسن غريب من حـديث ابن عباس مـا من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله مـا دام عليه منـه خرقـة وهو عنـد

ابن النجار من كسا مسلماً ثوباً كان في حفظ من الله عز وجل ما بقي عليه منه خرقة ورواه الحاكم وتعقب وأبو الشيخ بلفظ من كسا مسلماً ثوباً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٩)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٥٤ - (وكان له) ﷺ **(فراش من أدم)** أي جلد مدبوغ وهو محركة جمع أدمة أو أديم **(حشوه ليف)** أي من ليف النخل لأنه الكثير بل المعروف عندهم والضمير للأدم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعاً فالجملة صفة لادم خلافاً لمن منع ذلك وجعلها حالية من الفراش وهو متفق عليه من حديث عائشة **قاله العراقي** .

قلت : ورواه الترمذي في الشمائل وروى أحمد والأربعة إلا النسائي كانت وسادته التي ينام عليها من أدم وحشوه ليف **(طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه)** .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث أم سلمة كان فراش النبي ﷺ نحو ما يوضع للإنسان في قبره وفيه من لم يسم اهـ .

قلت : رواه أبو داود في اللباس في سننه عن بعض آل أم سلمة وهذا الذي أشار إليه الشيخ أن فيه من لم يسم ولفظه كان فراشه نحواً مما يوضع للإنسان في قبره وكان المسجد عند رأسه وقد رواه أيضاً ابن ماجه في الصلاة فيمكن أن يؤخذ التحديد الذي ذكره المصنف من هذا الحديث .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٩)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٥٥ - (وكانت له) ﷺ **(عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طاقتين تحته)** .

قال العراقي : رواه ابن سعد في الطبقات وأبو الشيخ من حديث عائشة دخلت عليّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية الحديث ولابن سعد عنها أنها كانت تفرش للنبي ﷺ عباءة باثنين الحديث وكلاهما لا يصح وللترمذي في الشمائل من حديث حفصة وسئلت ما كان فراشه قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه

الحديث وهو منطقع ا هـ .

قلت : وقصة الأنصارية رواها البخاري عن عائشة أن أنصارية دخلت عليّ فرأت فراشه ﷺ قطيفه مثنية فبعثت لها بفراش حشوه صوف فدخل عليها ﷺ فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة .

٢٢٥٦ - (وكان) ﷺ (ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره) **قال العراقي** : متفق عليه من حديث عمر في قصة اعتزال النبي ﷺ نساءه ا هـ .

قلت : وذلك أنه دخل عليه في مشربة وكان مضطجعاً على خصفة وأن بعضه لعلي التراب الحديث وعن ابن مسعود انه ﷺ نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه وعند الطبري أنه دخل عليه في غرفة وهو نائم على حصير قد أثر في جنبه فبكى الحديث وعند ابن حبان في صحيحه أن أبا بكر وعمر دخلا عليه فإذا هو نائم على سرير له مزمل بالبردي عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوى جالساً فنظراه فإذا أثر السرير في جنبه الحديث .

٢٢٥٧ - (وكان من خلقه) ﷺ (تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه) أغفله العراقي وقد روى الروياني وابن عساكر من حديث ابن عباس كان يلبس القلانس تحت العمائم الحديث وفي آخره وكان من خلقه أن يسمى سلاحه ودوابه ومتاعه أي كما كان يسمى قميصه ورداءه وعمامته .

٢٢٥٨ - (وكان اسم رايته العقاب) رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى العقاب ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن مرسلاً **قاله العراقي** .

قلت : وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث ابن عباس كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض قال الطيبي أي غالب لونها أسود بحيث ترى من بعيد سوداء لا أن لونها أسود خالص

وسكت عنه الحاكم ولم يصححه لأن فيه يزيد بن حبان مضعف وقيل بل هو مجهول الحال وساقه ابن عدي من مناكير حبان بن عبيدالله نعم رواه الترمذي في العلل عن البراء من طريق آخر بلفظ كانت سوداء مربعة من نمرة ثم قال سألت عنه محمداً يعني البخاري فقال حديث حسن ا هـ .

ورواه الطبراني باللفظ المذكور من هذا الوجه وزاد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وفي سنن أبي داود أنها كانت صفراء (**تنبيه**) الراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير فالراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وإليها تميل المقاتلة واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار قال ابن العربي اللواء ما يعقد في طرف الرمح ويكون عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

٢٢٥٩ - (واسم سيفه الذي) كان **(يشهد به الحروب ذو الفقار)** قال ابن القيم تنفله من بدر وهو الذي أرى فيه الرؤيا ودخل به يوم فتح مكة وكانت أسيافه سبعة وهذا ألزمها له وقال الزمخشري سمى ذا الفقار لأنه كانت في إحدى شفرتيه خروز شبهت بفقار الظهر وكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج أو منبه بن وهب أو العاص بن منبه أو الحجاج بن علاط أو غيرهم ثم صار عند الخلفاء العباسيين .

قال العراقي : روى أبو الشيخ من حديث عليّ بن أبي طالب كان اسم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار وللترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس أنه ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وللحاكم من حديث علي في أثناء حديث وسيفه ذو الفقار وهو ضعيف ا هـ .

وقال الأصمعي : دخلت على الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار قلنا نعم فجاءبه فما رأيت سيفاً أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شيء وإذا بطح عد فيه سبع فقر وإذا صفيحته يمانية يحار الطرف فيه من حسنه وقال قاسم في الدلائل أن ذلك كان يرى في رونقه شبيهاً بفقار الحية فإذا التمس لم يوجد وله ذكر في حديث ابن عباس الطويل وسيأتي ذكره .

٢٢٦٠ ـ (كان له) ﷺ (سيف يقال له المخذم) (و آخر يقال له رسوب وآخر يقال له القضيب) .

قال العراقي : روى ابن سعد في الطبقات من رواية مروان بن أبي سعيد بن المعلى مرسلاً قال أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف قلعي وسيف يدعى بتاراً وسيف يدعى الحتف وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من القلس وفي سنده الواقدي وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه يقال أنه ﷺ قدم المدينة ومعه سيفان يقال لأحدهما القضيب شهد به بدراً ا هـ .

قلت : اختلفوا في عدد سيوفه ﷺ فقيل خمسة وهو قول عبد الملك بن عمير وقيل سبعة نقله صاحب رأس مال النديم وتقدم أيضاً عن ابن القيم وقيل تسعة ذكره عبد الباسط البلقيني والمخذوم ورسوب أحد السيوف التي أهدب بلقيس لسليمان عليه السلام ثم آل إلى الحرث بن شمر الغساني وفي أنساب الأشراف للبلاذري في سرية علي رضي الله عنه لما توجه إلى هدم القلس بضم القاف وسكون اللام اسم صنم لطيء كان مقلداً بسفين أهداهما إليه الحارث بن أبي شمر المخذم ورسوب وفيهما يقول علقمة بن عبدة :

مظاهر سر بالي حديد عليهما عقيلاً سيوف مخذوم ورسوب

فأتى بهما رسول الله ﷺ والقضيب في اللغة هو اللطيف من السيوف .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٩)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٦١ ـ (كان قبيعة سيفه) ﷺ (من الفضة) القبيعة بالقاف كسفينة ما على طرف مقبض السيف .

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي وقال منكر من حديث أنس كان قبيعة سيف رسول الله ﷺ فضة ا هـ .

قلت : ولفظ الشمائل من فضة وفي حديث ابن عباس الآتي ذكره كان له سيف محلى قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار الحديث وأراد بالنصل الحديدة التي في أسفل قرابه .

٢٢٦٢ - (كان) ﷺ (يلبس المنطقة) بكسر الميم من الادم) محركة الجلد المدبوغ أو الأحمر أو مطلقاً أقوال (**فيها ثلاث حلق من الفضة**) **قال العراقي**: لم أقف له على أصل ولابن سعد في الطبقات وأبي الشيخ من رواية على بن الحسين مرسلاً كان في درع النبي ﷺ حلقتان من فضة عند موضع الثدى وحلقتان خلف ظهره من فضة .

٢٢٦٣ - (وكان اسم قوسه ﷺ) اسم (**جعبته الكافور**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً وفي حديث ابن عباس عند الطبراني أنه كان له قوس يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه أخذ رسول الله ﷺ يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قسي قوس اسمها الروحاء وقوس شوحط تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبع ا هـ .

قلت : يقال قوس كتوم أي لا ترن إذا قبضت أو التي لا شق فيها أو التي لا صدع في نبعها وأنشد الجوهري لأوس .

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ولا عجسها في موضع الكف افضلا

وأما الكافور فهو وعاء كل شيء من النبات .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٦٤ - (وكان اسم ناقته) ﷺ (القصوى وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل وكان اسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة) .

قال العراقي : بعضه مذكور في حديث ابن عباس أي الآتي ذكره وروى البخاري من حديث أنس كان للنبي ﷺ ناقة يقال لها العضباء ولمسلم من حديث جابر في حجة الوداع ثم ركب القصوى وللحاكم من حديث على ناقته القصوى وبغلته دلدل وحماره عفير الحديث ورويناه في فوائد أبي الدحداح فقال حماره يعفور وفيه شاته بركة وللبخاري من حديث معاذ كنت أردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير ولابن سعد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبدالله من ولد عتبة بن غزوان كانت منائح رسول الله ﷺ من

الغنم سبع عجوة وزمزم وشقباء وبركة ودرسة وأطلال وأطراف وفي سنده الواقدي وله من رواية مكحول مرسلاً كانت له شاة تسمى قمراً ا هـ .

قلت : حديث الحاكم الذي أخرجه عن علي قد أخرجه أيضاً البيهقي ولفظه كان فرسه يقال له المرتجز وناقته القصوى وبغلته الدلدل وحماره عفير ودرعه ذات الفضول وسيفه ذو الفقار وروى أحمد من حديث علي والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود بسند حسن كان له حمار اسمه عفير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٩) حديث : كان اسم شاته التي يشرب لبنها عينه . لم أجد له إسناداً .

٢٢٦٥ ـ (وكانت له) ﷺ (مطهرة من فخار يتوضأ فيها يشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم يبتغون بذلك البركة) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل ا هـ .

ولنذكر حديث ابن عباس الموعود بذكره وهو جامع لما تقدم مع زيادة ساقه **العراقي فقال** : روى الطبراني من حديث ابن عباس كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبيعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى النبعة وكانت له مجن تسمى الذفن وكان له ترس أبيض يسمى الموجز وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج الموجز وكانت له بغلة شهباء يقال لها دلدل وكانت له ناقة تسمى القصوى وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكز وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدله وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق وفيه علي بن عروة الدمشقي نسب إلى وضع الحديث ا هـ .

قلت : ورواه من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار كلاهما عن ابن عباس وعلي بن عذرة قال الهيثمي متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبد الملك وعلي وعثمان متروكون ونوزع في عبد الملك فإن الجماعة سوى البخاري رووا له وفي بعض ألفاظ هذا الحديث كان له سيف محلى قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وفيه وكان له قوس يسمى ذا السداد قال ابن القيم كانت له ست قسى هذا أحدها وفيه وكان له كنانة تسمى ذا الجمع وهو بضم الجيم وسكون الميم والكنانة جعبة السهام والدرع المسماة ذات الفضول هي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي وكان له سبعة دروع هذه أحدها والنبعاء بتقديم النون على الموحدة ممدودة كذا في بعض ألفاظه قال ابن القيم وكانت له حربة أخرى كبيرة تدعى البيضاء والمجن بالكسر الذي يتستر به في الحرب وهو الترس والذفن بفتح الذال وسكون الفاء وفي بعض النسخ بالقاف بدل الفاء وليس في بعض رواياته ذكر الترس بل زاد بعده وكان له فرس أشقر يقال له المرتجز والسكب المذكور كان أغر محجلاً طلق اليمين وهو أوّل فرس غزا عليه قاله النووي في التهذيب ودلدل كقنفذ أهداها له يوحنا ملك أيلة وظاهر البخاري أنه أهداها له في غزوة حنين وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك قال القاضي ولم يرد أنه كانت له بغلة غيرها نقله النووي عنه وتعقبه الجلال البلقيني فان البغلة التي كان عليها يوم حنين غير هذه ففي مسلم أنه كان على بغلة بيضاء أهداها له الجذائي قال وفيما قاله القاضي نظر فقد قيل كان له دلدل وفضة والتي أهداها ابن العلماء وإلا يلية وأخرى أهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من النجاشي كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن القيم كان له من البغال دلدل وكانت شهباء أهداها له المقوقس وأخرى اسمها فضة أهداها له فروة الجذائي وأخرى شهباء أهداها له صاحب أيلة وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل وقوله القصوى هي التي قطع طرف أذنها فإذا جاوز القطع فهي العضباء قال ابن الأثير ولم تكن ناقته ﷺ كذلك بل هو لقب لها وجاء في خبر أن له ناقة تسمى العضباء وأخرى تسمى الجدعاء فيحتمل أن

كل واحدة صفة ناقة مفردة ويحتمل كون الكل صفة ناقة واحدة فيسمى كل واحد منها بما تخيل فيها وقوله يعفور أو عفير هو بضم العين المهملة تصغير أعفر أخرجوه عن بناء أصله كسويد تصغير أسود من العفرة بالضم وهي حمرة يخالطها بياض ذكره جمع ووهموا عياضاً في ضبطه بإعجام الغين قال الحافظ ابن حجر وهو غير الذي يقال له يعفور وزعم ابن عبدوس أنهما واحد رده الدمياطي فقل عفير أهداه له المقوقس ويعفور أهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس قال الواقدي نفق يعفور منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وقيل طرح نفسه في بئر يوم موته ﷺ وقوله وكان له بساط كذا في نسخ الطبراني ووقع في بعض النسخ بدله فسطاط وهو تصحيف والكز بالزاي المعجمة هكذا ضبطه بعض قوله وكانت له عنزة هو بالتحريك أي حربة وقوله تسمى الصادر سميت به لأنه يصدر عنها بالري ذكره ابن الأثير وقوله قضيب شوحط أي غصن مقطوع من شوحط وهو من أشجار الجبال تعمل منها القسي والسهام قيل هو الذي كان الخلفاء يتداولونه وروى البخاري من حديث سهل بن سعد قال كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف وروى البيهقي عنه بلفظ كان له فرس يقال له الظرب وآخر يقال له اللزاز وجملة أفراسه ﷺ سبعة متفق عليها جمعها ابن جماعة في بيت فقال :

والخيل سكب لحيف ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار

وقيل كانت له أفراس خمسة عشر والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٦٦ - (**أُتي بقلائد من ذهب وفضة**) أي القلائد المصنوعة منهما وهو الحلى (**فقسمها بين أصحابه**) بما أراه الله تعالى (**فقام رجل من أهل البادية**) أي من الأعراب الجفاة (**فقال يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل**) في القسمة (**فما أراك تعدل**) حيث أعطى بعضاً وترك بعضاً أو أكثر لبعض وأقل لآخرين (**فقال**) ﷺ (**ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولى**) الأعرابي (**قال ردّوه عليَّ رويداً**) أي من غير استعجال فحلم عليه وعفا عنه مع غلظة كلامه وأمر برده على إمهال لئلا يرتاع .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر بإسناد جيد ا هـ .
قلت : ورواه الحاكم من حديث ابن عمرو وفيه زيادة في آخره .

٢٢٦٧ - (وروى جابر) بن عبدالله رضي الله عنه **(أنه ﷺ كان يقبض)** مبنياً للفاعل أي يعطي وفي بعض النسخ كان يفيض من الإفاضة **(للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال رسول الله ﷺ ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذاً وخسرت إن كنت لا أعدل فقام عمر)** رضي الله عنه **(فقال ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي)** رواه مسلم في صحيحه قاله العراقي .

قلت : ورواه أيضاً أحمد والبخاري والطبراني في الكبير بزيادة إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية .

٢٢٦٨ - (وكان ﷺ في حرب فرأوا من المسلمين غرة) أي غفلة **(فجاء رجل)** منهم **(حتى قام على رسول الله ﷺ)** وهو قائل تحت شجرة في قائلة وسيفه معلق بها وقد تفرق عنه أصحابه **(بالسيف)** أي بسيفه ﷺ الذي كان معلقاً بالشجرة فاخترطه وانتبه ﷺ من نومه فرآه واقفاً على رأسه وبيده السيف **(فقال من يمنعك مني)** أي أنا قاتلك به الآن **(فقال)** ﷺ **(الله)** عز وجل يمنعني منك **(قال)** الراوي **(فسقط السيف من يده)** واندهش في نفسه **(فأخذ رسول الله ﷺ السيف)** من الأرض **(وقال من يمنعك)** الآن **(فقال كن خير آخذٍ قال قل أشهد أن لا إله إلا الله فقال لا)** أقول ذلك **(غير أني لا أقاتلك ولا أكون معك)** أي في نصرتك **(ولا أكون مع قوم يقاتلونك)** أي لا أكون عوناً لك ولا عليك **(فخلى سبيله)** أي تركه حتى ذهب **فجاء إلى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس)**

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر بنحوه وهو في مسند أحمد أقرب إلى لفظ المصنف وسمي الرجل غورث بن الحارث ا هـ .

قلت : أخرجه أحمد وكذا مسدد بن مسرهد في مسنديهما عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بطوله وفيه بعد قوله كن خير آخذ قال لا أو تسلم قال لا ولكن أعاهدك أني لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء إلى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وأما البخاري فقد أخرجه من ثلاث طرق إحداها موصولة والأخرى معلقة والأخرى مختصرة جداً أما الموصولة من طريق الزهري عن سنان بن أبي سنان عن جابر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فذكر الحديث وفيه إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده مصلت فقال من يمنعك مني فقلت الله فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ ولم يسم في هذه الرواية وأما المعلقة فقال البخاري عقب هذه قال أبان حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله تهددوه وليس فيه تسمية أيضاً وأما المختصرة فقال قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث .

٢٢٦٩ - (وروى أنس) رضي الله عنه **(أن يهودية أتت إلى النبي ﷺ بشاة مسمومه ليأكل منها فجيء بها إلى النبي ﷺ فسألها عن ذلك فقال أردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قالوا أفلا نقتلها فقال لا)** .

قال العراقي : رواه مسلم وهو عند البخاري من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : وروى الحاكم في المستدرك وصححه من حديث أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطاً فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي ﷺ كفوا أيديكم فإن عضواً من أعضائها يخبرني أنها مسمومة قال فأرسل إلى صاحبتها أسممت طعامك هذا قالت نعم أحببت إن كنت كاذباً

أريح الناس منك وإن كنت صادقاً علمت أن الله سيطلعك عليه فقال رسول الله ﷺ اذ كروا اسم الله وكلوا فأكلنا فلم يضر أحداً منا شيء قال صاحب سلاح المؤمن اسم هذه اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وكان بشر بن البراء بن معرور ممن أكل من الشاة فمات منها وذلك عام خيبر قال وقوّى شيخنا الدمياطي القول بأن رسول الله ﷺ قتل اليهودية به.

٢٢٧٠ - (وسحره) ﷺ (رجل من اليهود فأخبره جبريل) عليه السلام **(بذلك حتى استخرجه)** من بئر ذروان **(وحل عقده فوجد لذلك خفة ولا ذكر ذلك لليهودي ولا أظهره عليه قط)** .

قال العراقي : رواه النسائي بإسناد صحيح من حديث زيد بن أرقم وقصة سحره في الصحيحين من حديث عائشة بلفظ آخر ا هـ .

قلت : اسم ذلك اليهودي لبيد بن الأعصم وقد رُوي حديث سحره من طرق وتقدم بعضها في كتاب العلم أما حديث زيد بن أرقم فأخرجه أيضاً عبد بن حميد في مسنده قال سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوّذتين وقال إن رجلاً من اليهود سحرك والسحر في بئر فلان فارسل علياً فجاء به فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما نشط من عقال وأما حديث عائشة أيضاً فأخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل قالت كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد بن الأعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه فبينا رسول الله وسلم ذات ليلة قائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي هو عند رأسه للذي عند رجليه ما وجعه قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذي أروان وهي تحت راعوفة البئر فلما أصبح رسول الله ﷺ وسلم غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ وسلم ومن مشاطة رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ففيه فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودي

فقال قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشد وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس نحوه ومن حديث أنس مختصراً .

٢٢٧١ - (قال علي كرم الله وجهه بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد) بن الأسود **(فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ)** موضع بين الحرمين **(فإن بها ظعينة)** في المصباح يقال للمرأة ظعينة فعيله بمعنى مفعولة لأن زوجها يظعن بها أي يرتحل ويقال الظعينة الهودج سواء كان فيه امرأة أم لا ويقال الظعينة في الأصل وصف للمرأة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها لأنها تصير مظعونة وهي هنا امرأة من مزينة قال ابن إسحاق :بلغني أنها كانت مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرنها وخرجت به **(معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا)** تعادي بنا خيلنا **(حتى أتينا روضة خاخ)** فإذا نحن بها **(فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتنزعن الثياب فخرجته من عقاصها)** أي من شعرها المعقوص وفي رواية من حجزتها **(فأتينا به)** أي الكتاب **(النبي ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة)** واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي وكان حاطب حليف بني أسد بن عبد العزي **(إلى أناس من المشركين)** بمكة **(يخبرهم أمراً من أمور رسول الله ﷺ)** أي ببعض أمره بتجهيزه إليهم **(فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرءاً ملصقاً في قومي)** أي لكونه من بني لخم وأنا حالف ببني أسد **(وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم فأحببت إذ فاتني ذلك منهم من النسب أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي)** ولا يؤذونهم **(ولم أفعل ذلك كفراً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتداداً عن ديني فقال رسول الله صدقكم حاطب فقال عمر)** رضى الله عنه **(دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال ﷺ إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله عز**

وجـل قد اطلع عـلى أهل بـدر فقال اعملوا مـا شئتم فقـد غفـرت لكم) .

قال العراقي : متفق عليه ا هـ .

قلت : هو عندهما من طريق ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن حسن بن محمد عن عبيدالله بن أبي رافع قال سمعت علياً يقول وأخرجاه أيضاً من حـديث أبي عبدالرحمن السلمي عن علي وأنه فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء الآية قال سفيان فلا أدري أذاك في الحديث أم قولا من عمرو بن دينار ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس عن عمر فذكر يعني حديث علي وفيه فقال يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت فقال يارسول الله كان أهلي فيهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله وروى ابن شاهين والماوردي والطبراني وسمويه من طريق الزهري عن عروة عن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة قال وحاطب رجل من أهل اليمن وكان حليفاً للزبير وكان قد شهد بدراً وكان بنوه وإخوته بمكة فكتب حاطب من المدينة إلى كفار قريش ينتصح لهم فذكر الحديث نحو حديث علي وفي آخره فقال حاطب والله ما أذنبت في الله منذ أسلمت ولكنني كنت امرءاً غريباً ولي بمكة بنون وأخوة الحديث وزاد في آخره فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء الآيات ورواه ابن شاهين من حديث ابن عمر بإسناد قوي .

٢٢٧٢ - (وقسم ﷺ قسمة فقال رجـل من الأنصار هـذه قسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلـك للنبي ﷺ فاحمـر وجهه وقـال رحم الله أخي موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : رواه كذلك أحمد وتمامه: لما كان يوم حنـين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وأعـطى عيينة مثلهـا وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثـرهم يومئـذ في القسمة فقـال رجل مـا قال وفيـه فقلت والله لأخبرنّ رسول الله ﷺ فأتيته فأخبرته فقال ﷺ ما قال .

٢٢٧٣ - (كـان ﷺ يقـول لا يبلغني أحـد منكم عن أحـد من أصحابي شيئاً فأني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود قال غـريب من هذا الوجه ا هـ .

قلت : رواه كذلك أحمد والبيهقي .

٢٢٧٤ - (كان ﷺ رقيق البشرة) محركة ظاهر الجلد وهو علامة اعتدال المزاج ويكنى به عن الحياء أيضاً **(لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه)** الشريف **(غضبته ورضاه)** :

قال العراقي : روى أبـو الشيخ من حـديث ابن عمر كـان رسول الله ﷺ يعـرف رضاه وغضبـه بوجهـه الحديث وقـد تقدم

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٧٥ - (كان) ﷺ **(إذا اشتد وجده)** أي غضبه يقال وجد عليه وجداً وموجودة إذا غضب عليه **(أكثر من مس لحيته)**.

قال العراقي : رواه أبو أبو الشيخ من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد حسن .

٢٢٧٦ - (وكان) ﷺ **(لا يشافه أحداً بمـا يكرهـه)** لئلا يشـوّش عليه وذلك لكثرة حيائه وسعة صدره وسببه أنه **(دخل عليـه رجل وعليـه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئاً)** أي في وجهه **(حتى خـرج)** من عنده **(فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا)** لـو للشرط فالجـزاء محذوف أي لكـان أحسن أي لأنه فيه نوع تشبه بالنساء وهو من غير قصد التشبيه بهن مكـروه أو للتمني **(أن يدع هذه يعني الصفرة)** الظاهر أن ذلك الأثـر لم يكن محرمـاً وإلا لم يؤخر أمره ﷺ بتركه إلى مفارقته للمجلس فزعم بعضهم أن غضبه ﷺ عند انتهاك المحارم لا ينافي تفويضـه لغيره الأمر بـإزالتها وإن أدى إلى تـأخيرهـا غفلة عن كلام الأئمة في بحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه يجب على القادر إزالة المنكر فوراً بلسانه أو يده ولا يجوز له أن يستنيب غيره في ذلك إذا

أدّت استنابته إلى تأخير ذلك المنكر ولو لحظة وهو ﷺ سمع كلام هذا الرجل ثم ولم يأمرهم أن يقولوا له أزل هذا الا بعد قيامه من المجلس فأخّر الإزالة إلى انقضاء المجلس وهذا لا يقوله إلا جاهل بالفقه وقواعد فتعين ما ذكرته من أن ذلك الأثر الذي كان عليه لم يكن محرماً ويؤيد ذلك أنه ﷺ لما رأى على عمرو بن العاص ثوبين معصفرين أمره فوراً بإزالتهما فإن قلت أمر هنا عمراً وثم أنابهم في ذلك قلت لما تقرر أن عمراً عليه محرم بخلاف ذلك الرجل وبفرض تحريم المعصفر الذي قال به كثيرون فوجهه أن عمراً عليه محرم يفرح بذلك ويبادر إلى امتثاله وذلك الرجل لعله قريب عهد بالإسلام فخشي عليه إن واجهه بأمره بازالة ما عليه ففوّضه لغيره لا على وجه الإلزام به وهذا أيضاً مما يصرح بأنه لم يكن محرماً .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث أنس بإسناد ضعيف اهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وفي رواية للطيالسي وأحمد والنسائي لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذه الصفرة ورواه كذلك البخاري والبيهقي من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ .

٢٢٧٧ - (بال أعرابي في المسجد بحضرته فهم به الأصحاب) أي قصدوا منعه عن ذلك (**فقال ﷺ لا تزرموه**) بضم التاء الفوقية وسكن الزاي (**أي لا تقطعوا عليه البول**) فإنه يضر البائل قال ذلك شفقة عليه (**ثم قال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء**) أي الغائط (**وفي روايه قربوا ولا تنفروا**) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس اهـ :

٢٢٧٨ - (وجاء أعرابي يطلب منه شيئاً فأعطاه رسول الله ﷺ ثم قال له أحسنت إليك) يخبر بذلك باطنه (**فقال الأعرابي لا ولا أجملت قال فغضب المسلمون لذلك وقاموا إليه فأشار إليهم أن**

كفـوا) أي امتنعوا عنـه (**ثم قام ودخـل منزلـه وأرسل إلى الأعـرابي وزاده شيئاً ثم قال أحسنت إليك فقال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال له النبي ﷺ إنك قلت مـا قلت**) آنفاً (**وفي نفس أصحابي شيء من ذلك فـإن أحببت فقل بـين أيديهم مـا قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغد أو من العشى جاء فقال النبي ﷺ إن هذا الأعرابي قال مـا قال فزدناه فزعم أنه رضي بذلك فقال الأعـرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال ﷺ إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له نـاقة شردت عليـه فاتبعهـا الناس فلم يـزيدوهـا إلا نفوراً فناداهم صاحب النـاقة خلوا بيني وبـين ناقتي فـإني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخـذ لها من قمام الأرض**) أي مما يقم من وجهها من حشيش وتبن (**فردها هوى هـوى**) هكذا بضم الهـاء وسكون الواو والياء فيهما كذا في بعض النسخ وهو اسم صوت لـدعاء النـاقة في بعض النسخ هونا هونا حتى جاءت (**واستنـاخت وشد عليهـا رحلها واستوى عليها راكباً وأني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار**) .

قـال العـراقي : رواه البـزار وأبـو الشيـخ من حـديث أبي هـريـرة بسنـد ضعيـف .

٢٢٧٩ ـ (كـان ﷺ أجود النـاس وأسخـاهم) أي أكـثرهم جـوداً وسخاء وهما مـترادفان وقـال بعضهم الجود صفـة هي مبدأ إفـادة ما ينبغي لا لغـرض والسخاء إعطـاء ما ينبغي لمن ينبغي روى الشيخـان من حديث أنس كان ﷺ أحسن الناس وأجود الناس قاله **العراقي** .

قلت : وكذلك رواه الترمذي وابن ماجه .

٢٢٨٠ - (كـان) ﷺ (في شهر رمضـان كالـريح المـرسلة) بفتـح السين أي المطلقة **(لا يمسك شيئاً)** .

قـال العراقي : روى الشيخـان من حديث ابن عبـاس كان أجـود النـاس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان وفيـه فإذا لقيـه جبريـل كان أجـود بالخير من الريح المرسلة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الترمذي في الشمائل وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة وإلى عموم النفع بجوده ﷺ تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه ورواه كذلك أحمد بزيادة لا يسأل شيئاً إلا أعطاه وسبب أجوديته إتيان جبريل له كل ليلة رمضان كما في الصحيحين .

٢٢٨١ - (من رآه بـديهة هـابه ومن خـالطه معـرفة أحبـه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقـال ليس إسناده بمتصـل قلت ولفظه أجـود النـاس صدراً وأصـدق الناس لهجـة وألينهم عريكـة وأكرمهم عشرة والبـاقي سواء .

٢٢٨٢ - (وما سئل) ﷺ (قط على الإسلام) شيئاً من متاع الدنيا **(إلا أعطاه)** وجاد به أو وعده أو سكت **(فإن رجلاً أتاه فسأله فأعطـاه غنماً بين جبلين فـرجع إلى قـومه وقـال يا قـوم أسلموا فـإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفـاقة)** وفي لفظ الفقـر رواه مسلم من حديث أنس **قاله العراقي** .

قلت : رواه من طـريق عـاصم ابن النضـرعن خـالـد بن الحارث حـدثنـا حميـد بن موسى عن مـوسى بن أنس عن أبيـه ورواه البيهقي في الـدلائـل من طريق محمد بن أبي يعقوب الكرمـاني عن خالـد بن الحارث وتمـامة عنـد مسلم وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين مائـة من الغنم ثم مائـة ثم مائة حتى صار أحب النـاس إليه بعـدما كـان أبغضهم إليه فكـان ذلك سبباً لحسن إسلامـه وروى مسلم والترمذي من طريق سعيد بن المسيب عن صفـوان بن أمية قـال

والله لقد أعطاني النبي ﷺ وأنه لأبغض الناس إليّ فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ .

٢٢٨٣ - (وما سئل) ﷺ (شيئاً فقال لا) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر ا هـ .

قلت : وروى ابن سعد في الطبقات من مرسل محمد بن الحنيفة كان لا يكاد يقول لشيء لا فإذا هو سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت ومن هنا قال الشاعر :

ما قال لا قط إلا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وقد تقدم شيء من ذلك في أوّل الباب .

٢٢٨٤ - (وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها) هكذا رواه الترمذي .

وقال العراقي : روى أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث الحسن مرسلاً أن رسول الله ﷺ قدم عليه مال من البحرين ثمانون ألفاً لم يقدم عليه مال أكثر منه لم يسأله أحد يومئذ إلا أعطاه ولم يمنع سائلاً ولم يعط ساكناً .

فقال له العباس : الحديث وللبخاري تعليقاً من حديث أنس أتى النبي ﷺ بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ الحديث وفيه فما كان يرى أحد إلا أعطاه إذ جاءه العباس الحديث ووصله عمر بن محمد البحيري في صحيحه ا هـ .

قلت : ولفظ البخاري وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أتى بمال من البحرين فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج إلى المسجد ولم يلتفت فلما قضى الصلاة جاء يجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه إذ جاءه إنسان فسأله فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله

فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه لي قال لا قال ارفعه أنت عليّ قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال كالأوّل فقال له لا فنثر منه ثم احتمله فاتبعه ﷺ بصره حتى غاب عجباً من حرصه فما قام ﷺ وثم منها درهم قال ابن دحية هذا على امتداد قامة العباس وطوله في الناس إذ كان ممن يقل من الأرض فيما الجمل إذا برك يحمله فما يدري قدر ما حمل من تلك الدراهم النقرة على كاهله ا هـ وفي خبر مرسل أنه كان مائة ألف ألف رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حميد بن هلال .

٢٢٨٥ - (**جاءه رجل فسأله**) شيئاً من متاع الدنيا (**فقال ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ**) بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية أي اشتر شيئاً بثمن الذمة على أداؤه (**فإذا جاء شيء قضيناه فقال عمر**) رضي الله عنه (**يا رسول الله ما كلفك الله مالا تقدر عليه فكره النبي ﷺ ذلك فقال الرجل أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالاً**) أي شيئاً من الفقر (**فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه**) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث عمر وفيه موسى بن أبي علقمة الفردي لم يرو عنه غير ابنه ما روى .

وفيه عنده فقال عمر يا رسول الله قد أعطيته فما كلفك الله قد أعطيته مالا تقدر عليه ومعنى قوله أعطيته أي شيئاً مرة أخرى قبل هذه أو الميسور من القول وهو قولك ما عندي شيء فاكتف بذلك ولا تجعل في ذمتك شيئاً وفيه فكره النبي ﷺ قول عمر أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه لا بمخالفة الشرع وفيه فقال رجل من الأنصار يارسول الله أنفق الخ وفي آخره بهذا أُمرت أي بالإنفاق وعدم الخوف لا بما قال عمر كما أفاده تقديم الظرف المفيد للقصر أي قصر القلب رد الاعتقاد وأفاد ﷺ بذكره أمره بالإنفاق في هذه الحالة أي أنه مأمور به في كل حال دعت المصلحة إليه لاستيلاف أو نحوه لأنه يمكنه بقرض أو نحوه فإن عجز فبعدة إذ هي إنفاق لا إنها إلتزام للنفقة .

٢٢٨٦ ـ حديث أنفق بلال .
المشهور على الالسنة أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً وفي لفظ يا بلال وفي لفظ ولا تخافن رواه الطبراني والبزار من حديث ابن مسعود ورواه العسكري في الأمثال من حديث عائشة وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث أبي هريرة وكذلك رواه البيهقي في الشعب متصلاً ومن مرسل ابن سيرين وما يحكى عن كثيرين في لفظه أنفق بلالاً ويتكلمون في توجيهه بكونه نهياً عن المنع فليس له أصل عليه الحافظ السخاوي .

٢٢٨٧ ـ (ولما قفل) ﷺ (من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله وقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه) هي من أشجار البادية **(نعماً)** أي ابلاً **(لقسمته بينكم ثم لاتجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً) .**

قال العراقي : رواه البخاري من حديث جبير بن مطعم قلت ولفظه بينما أنا مع النبي ﷺ ومعه الناس مقبلة من حنين علقت برسول الله ﷺ الأعراب حتى اضطروه إلى سمرة فذكروه وفيه ولا كذوباً بدل كذاباً ورواه البيهقي في الدلائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ المصنف .

٢٢٨٨ ـ (كان ﷺ أنجد الناس وأشجعهم) .

قال العراقي : رواه الدارمي من حديث ابن عمر بسند صحيح ما رأيت أجلد ولا أجود ولا أشجع ولا أرضى من رسول الله ﷺ وللشيخين من حديث أنس كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس .

٢٢٨٩ ـ (قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقرب إلى العدوّ وكان أشد الناس بأساً يومئذ) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في الأخلاق بإسناد جيد .

٢٢٩٠ ـ (قال) رضي الله عنه (**أيضاً كنا إذا احمر البأس)** أي

اشتد الكرب في الحرب (**ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه**) .

قال العراقي : رواه النسائي بإسناد صحيح ولمسلم نحوه من حديث البراء كنا والله إذا حمى البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يحاذي به .

٢٢٩١ - (وقيل كان رسول الله ﷺ قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر الناس بالقتال تشمر) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الثمالي مرسلاً ا هـ .

قلت : روى أحمد من طريق سماك قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس النبي ﷺ قال نعم وكان طويل الصمت قليل الضحك رجاله رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة وسعد بن عياض المذكور تابعي يروى عن ابن مسعود وعنه أبو إسحاق السبيعي وثق روى له أبو داود والنسائي كذا في الكاشف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٩٢ - (وكان) ﷺ (من أشد الناس بأساً) رواه أبو الشيخ من حديث علي في قصة بدر وقد تقدم قريباً (**وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدوّ**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث البراء .

٢٢٩٣ - (قالوا وكان) ﷺ (قوي البطش) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من رواية أبي جعفر معضلاً ا هـ .

قلت : ورواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسلاً بلفظ كان شديد البطش قال الشارح ومع ذلك فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه بأخلاق الله تعالى وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف .

وقال العراقي : وللطبراني من حديث عبدالله بن عمرو وأعطيت قوة أربعين في البطش والجماع وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٩٤ - (وقال عمران بن حصين) رضى الله عنه **(ما لقي رسول الله ﷺ كتيبة)** طائفة من الجيش مجتمعة **(إلا كان أوّل من يضرب)** .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ وفيه من لم أعرفه .

٢٢٩٥ - (ولما غشيته المشركون) يوم حنين **(نزل)** عن بغلته **(فجعل يقول)** .

(أنا النبي لا كذب) (أنا ابن عبد المطلب)

قال العراقي : متفق عليه من حديث البراء .

٢٢٩٦ - (كان ﷺ أشد الناس تواضعاً على علو منصبه) .

قال العراقي : روى أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في حديث طويل في صفته قال فيه تواضع في غير مذلة .

٢٢٩٧ - (قال ابن عامر) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في بعضها ابن عباس وهو غلط **(رأيته)** ﷺ **(يرمي الجمرة)** أي جمرة العقبة **(على ناقة صهباء لاطرد ولا ضرب ولا إليك إليك)** .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث قدامة بن عبدالله بن عمار قال الترمذي حسن صحيح وفي كتاب أبي الشيخ قدامة بن عبدالله بن عامر كما ذكره المصنف ا هـ .

قلت : تقدم هذا الحديث في الكتاب الذي قبله من رواية سفيان الثوري عن أيمن بن نائل نزيل عسقلان عن قدامة وكذا من رواية البهلول عن أيمن بن نائل في قصة الرشيد وهو قدامة بن عبدالله بن عمار بن معاوية

العامري الكلابي له صحبة وله أحاديث وقال ابن السكن كان يسكن بنجد ولم يهاجر لقي النبي ﷺ في حجة الوداع وروى عبد الرزاق عن أيمن بن نائل هذا الحديث ونسبه فيه إلى جده فقال قدامه بن عمار وبه يظهر أن المصنف تبع نسخة أبي الشيخ في قوله ابن عامر .

٢٢٩٨ - (كان أصحابه) ﷺ **(لا يقومون له)** إذا أقبل عليهم **(لما عرفوا من كراهته لذلك)** أي لأجل المعلوم المستقر عندهم وهو كراهته

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس وتقدم في آداب الصحبة قلت لفظ الترمذي في الشمائل وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك .

٢٢٩٩ - (أُتي النبي ﷺ **برجل فأُرعد من هيبته)** أي انتفض جسمه من مهابته ﷺ عند وقوع بصره عليه إذ قد تقدم من وصفه أنه من رآه بديهة هابه **(فقال هوّن عليك فلست بملك)** كملوك الأرض يهاب منهم **(إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل من القديد)** وهو اللحم اليابس وكانت قريش تقدد اللحم وترفعه لوقت الحاجة .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث جرير وقال صحيح على شرط الشيخين .

٢٣٠٠ - (كان) ﷺ **(يجلس بين أصحابه)** حالة كونه **(مختلطاً بهم كأنه أحدهم فيأتي الغريب)** من الخارج **(فلا يدري أيهم هو)** ﷺ **(حتى يسأل عنه)** فكان يقول أيكم ابن عبد المطلب أو أيكم رسول الله فكانوا يقولون هذا الأبيض المتكىء **(حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلساً)** مرتفعاً **(يعرفه الغريب)** فسكت ﷺ موافقاً لما رأوه **(فبنوا له دكاناً من طين فكان يجلس عليه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر وقد تقدم .

٢٣٠١ ـ (وقالت عائشة رضي الله عنها) لرسول الله **(كل جعلني الله فداءك متكئاً فإنه أهون عليك قال فأصغى برأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال بل آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد)** .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من رواية عبدالله بن عبيد بن عمير عنها بسند ضعيف :

قلت : ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات وأبو يعلى نحوه .

٢٣٠٢ ـ (كان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث وتقدم في آداب الأكل

قلت : ورواه كذلك الترمذي في الشمائل .

٢٣٠٣ ـ (وكان) ﷺ (لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال لبيك) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الدلائل من حديث عائشة وفيه حسن بن علوان متهم بالكذب وللطبراني في الكبير بإسناد جيد من حديث محمد بن حاطب في أثناء حديث أن أمه قالت يا رسول الله فقال يا لبيك وسعديك الحديث ا هـ .

قلت : لفظ أبي نعيم في الدلائل ما كان أحسن خلقاً منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيك وقد أخرج حديث محمد بن حاطب أيضاً أحمد والبغوي وفيه أن أمه قالت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أوّل من سمي بك الحديث وليس في سياقه ما زاده الطبراني .

٢٣٠٤ - (وكان) ﷺ (إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم) أي في الحديث **(وإن تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقاً بهم وتواضعاً لهم)** .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث زيد بن ثابت دون ذكر الشراب وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبي الوليد ذكره ابن حبان في الثقات قلت وأخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد إن نفراً دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ فقال كنت جاره فكان إذا نزل الوحي عليه بعث إليّ فآتيه فأكتب الوحي وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا بكل هذا نحدثكم عنه .

٢٣٠٥ - (وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً) فيسمعهم **(ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو إذا ضحكوا)** ولا يزيد على ذلك **ولا يزجرهم إلا عن حرام)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة دون قوله ولا يزجرهم إلا عن حرام .

قلت : رواه مسلم عن يحيى بن يحيى حدثنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوايتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ورواه البيهقي في الدلائل من رواية شريك وقيس عن سماك عن جابر بن سمرة بلفظ قال نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه ربما تناشدوا عنده الشعر والشيء من أمورهم فيضحكون وربما يتبسم .

٢٣٠٦ - (كان من صفة رسول الله ﷺ في قامته) الشريفة **(أنه لم يكن الطويل البائن)** بالهمز وهم من جعله بالياء

أي المفرط طولاً مع اضطراب ولا بالقصير المتردد الذي يتردد بعض خلقه على بعض ففيه نفي الطول المفرط والقصر المفرط (**بل كان ينسب إلى الربعة**) بفتح فسكون وقد يحرك وتأنيثه باعتبار النفس ولذلك استوى فيه المذكر والمؤنث إذا يقال في جمع كل منهما ربعات بالسكون والتحريك شاذ روى الشيخان والخرائطي من حديث البراء كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحديث وروى البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة كان ربعة إلى الطول مائل الحديث وعند المنذري في الزهريات من حديثه كان ربعة وهو إلى الطول أقرب وإسناده حسن وعند البيهقي من حديث علي وهو إلى الطول أقرب وعنده أيضاً من حديث عائشة كان ينسب إلى الربعة وفي زوائد المسند لعبدالله بن أحمد ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة ولا تنافي بين الأخبار لأنه أمر نسبي فمن وصفه بالربعة أراد الأمر التقريبي ولم يرد التحديد ومن ثم قال ابن أبي هالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب وهو البائن الطول في نحافة رواه الترمذي في الشمائل والطبراني والبيهقي وروى الترمذي أيضاً في الشمائل ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وذلك (**إذا مشى وحده ومع ذلك فلم يماشه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طالة رسول الله ﷺ ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارّقاه نسبا إلى الطول ونسب هو ﷺ إلى الربعة**) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من حديث عائشة وفي خصائص ابن سبع كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس .

٢٣٠٧ - (يقول ﷺ جعل الخير كله في الربعة) يعني المعتدل القامة رواه أبو بكر بن لال في مكام الأخلاق والديلمي من حديث عائشة ويروى عن الحسن بن علي أن الله جعل البهاء والهوج قال السخاوي وما اشتهر على الألسنة ما خلا قصير من حكمة لم أقف عليه .

٢٣٠٨ - (ربما جعله غدائر أربعاً يخرج كل أذن بين غديرتين)

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أم

هانىء قدم مكة وله أربع غدائر ا هـ .

قلت : ورواه البيهقي في الدلائل من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم هانىء قدم رسول الله ﷺ مكة قدمة وله أربع غدائر تعني ضفائر والغديرة والضفيرة هي الذؤابة ولفظ الترمذي في الشمائل قدم مكة قدمة وشعره إلى أنصاف أذنيه وله أربع غدائر والظاهر أنها عنيت قدومه مكة عام الفتح لأنه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيتها وقد ماته إلى مكة أربع متفق عليها في عمرة القضاء والفتح ولما رجع من حنين دخلها حين اعتماره من الجعرانه وفي حجة الوداع .

٢٣٠٩ - قال العراقي : قوله كان من صفة رسول الله ﷺ **أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد الحديث** بطوله رواه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة بزيادة ونقصان دون شعر أبي طالب ودون قوله وربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ ودون قوله وكان واسع الجبهة إلى قوله وكان سهل الخدين وفيه صبيح بن عبدالله الفرغاني منكر الحديث قاله الخطيب ا هـ .

قلت : قد أورد البيهقي في الدلائل الحديث المذكور بتمامة كسياق المصنف وفيه زيادات من طريق هذا الرجل ولم أجد له ذكراً في كتب الضعفاء والمتروكين وهذا نص البيهقي في الدلائل قال وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغاني وليس بالمعروف حديثاً آخر في صفة النبي ﷺ وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظ ولم يبين قال تفسيره فيما سمعنا إلا أنه يوافق جملة ما روينا في الأحاديث الصحيحة والمشهورة فرويناه والاعتماد على ما مضى .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٩)** حديث : (**ربما جعل شعره على أذنيه . . .**) لم أجد له إسناداً .

٢٣١٠ - (كان ﷺ يقول إن لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وأنا الحاشر يحشر العباد على قدمي وأنا رسول

الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعاً وأنا قثم قال أبو البختري والقثم الكامل الجامع) .

قال العراقي : لفظ المصنف رواه ابن عدي في الكامل من حديث علي وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة بإسناد ضعيف وله ولأبي نعيم في الدلائل من حديث أبي الطفيل لي عند ربي عشرة أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية فذكرها بزيادة ونقص وذكر سيف بن وهب أن أبا جعفر قال أن الأسمين طه ويس واسناده ضعيف وفي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم لي أسماء أنا محمد وأنا الحاشر وأنا الماحي وأنا العاقب ولمسلم من حديث أبي موسى والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ولأحمد من حديث حذيفة ونبي الملاحم وسنده صحيح اهـ .

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٣٠) حديث: **(وأنا قثم)** لم أجد له إسناداً.

قلت : رواه البخاري عن أبي اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن أبي اليمان ورواه البخاري أيضاً من طريق مالك عن الزهري ومسلم أيضاً من طريق ابن عيينة وعقيل عن الزهري وعند مسلم من رواية عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وأنا العاقب قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي قال البيهقي ويحتمل أن يكون تفسير العاقب من قول الزهري كما عرفت وهذا قد رده ابن دحية في المستوفي وأطال فيه وأثبت أنه من تفسيره ﷺ كما بينته روايات غيره وفي لفظ لمسلم الذي ليس بعده أحد ورواه البيهقي من طريق محمد بن ميسرة عن الزهري وفيه وأنا العاقب يعني الخاتم ومن طريق جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جبيرة عن سليم عن أبيه رفعه أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر والماحي والخاتم والعاقب وروى البخاري في تاريخه الصغير والأوسط والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي وابن سعد كلهم من طريق عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال

له عبد الملك أتحصي أسماء رسول الله ﷺ كما كان أبوك يعدها قال نعم هي ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح فأما الحاشر فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد وأما عاقب فإنه عقب الأنبياء وأما ماح فإن الله تعالى محا به سيآت من اتبعه وروى البيهقي من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال كان رسول الله ﷺ سمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفي ونبي التوبة والملحمة ورواه أبو داود الطيالسي عن المسعودي عن عمرو بن مرة بلفظ سمي لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا ثم ذكرهن رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش وذكر النقاش في تفسيره أنه ﷺ قال لي في القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد ويس وطه والمدّثر والمزمل وعبدالله وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب في كتاب الهداية عن النبي ﷺ قال لي عند ربي عشرة أسماء فذكر أن منها طه ويس وإسناده في ذلك ضعيف جداً وقول العراقي ولأبي نعيم الدلائل من حديث أبي الطفيل إلى قوله ضعيف .

قلت : أورده ابن دحية في المستوفى عن شيخه أبي طاهر السلفي عن أبي علي الحسن بن حمزة عن أبي الحسين بن خشيش عن أبي جعفر بن رحيم عن عبدالله التمار عن محمد بن عمران بن أبي ليلى عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن سيف بن وهب قال سمعت أبا الطفيل قال قال رسول الله ﷺ لي عشرة أسماء عند ربي عز وجل قال أبو الطفيل حفظت ثمانية ونسيت اثنين وأنا محمد وأحمد والفاتح وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماحي قال فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر فقال يا سيف ألا أخبرك بالاسمين قلت بلى قال يس وطه قال ابن دحية هذا السند لا يساوي شيئاً يدور على وضاع وضعيف قال أحمد سيف بن وهب ضعيف الحديث وقال يحيى كان هالكاً من الهالكين وقال النسائي ليس بثقة وإسماعيل بن يحي التيمي يروى الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه قاله أبو حاتم وقال الدارقطني كذاب متروك وقال الأزدي ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه وأما قثم فذكره ابن فارس اللغوي في كتابه المنبىء في أسماء النبي ﷺ وهو في خمسة أوراق وأسند أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث له فيه حديثاً ونصه قال قال رسول الله ﷺ أتاني

ملك الموت فقال أنت قثم وخلقك قيم ونفسك مطمئنة قال قثم أي مجتمع الخلق القثوم الجموع وخلقك قيم أي مستقيم قال ابن دحية فالقثم من معنيين أحدهما القثم وهو الإعطاء سمي بذلك لأنه كان أجود بالخير من الريح المرسلة يعطي فلا يبخل ويمنح ولا يمنع الثاني أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم رواه ابن فارس عن الخليل بن أحمد وإنما سمى به لأنه جمع المناقب كلها ولم تكن فضيلة ولا خلة جليلة إلا وقد كان لها جامعاً وقد تسمى به لبركته أهل بيته منهم قثم بن العباس وهو أصغر من أخيه عبدالله وكان سنه يوم توفي رسول الله ﷺ إحدى عشرة سنة ذكره أحمد بن كامل بن شجرة في تاريخه وكان قثم يشبه النبي ﷺ استشهد بسمرقند ولا عقب له وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان في أيام معاوية ومنهم قثم بن العباس بن عبيدالله بن عباس وكان قد ولي اليمامة من قبل المنصور (**تنبيه**) الحصر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور في رواية الشيخين وكذا الترمذي والنسائي إضافي لا حقيقي والمعنى أسماء خمسة اختص بها لم يسم بها أحد قبلي إذ هي مشهورة في الأمم الماضية أو موجودة في الكتب المتقدمة وإنما قلنا أنه حصر إضافي لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما تقدم ومنها أنه تعالى سماه في القرآن رسولاً نبياً أمياً وسماه شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وسماه رؤفاً رحيماً وسماه مذكراً ونعمة وهادياً وسماه عبداً ﷺ .

٢٣١١ - (انشقاق القمر)

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس ا هـ .

قلت : أما حديث ابن مسعود فلفظه انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة على الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ وسلم اشهدوا رواه كذلك عبد بن حميد والشيخان والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طريق أبي معمر عن ابن مسعود وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق

القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق الأسود عن ابن مسعود قال رأيت القمر على الجبل وقد انشق فأبصرت الجبل من بين فرجتي القمر وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي ﷺ بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف الجبل فقال النبي ﷺ اشهدوا وأما حديث ابن عباس فلفظه انشق القمر في زمان النبي ﷺ هكذا أخرجه الشيخان وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال خرج المشركون على عهد رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث فقالوا للنبي ﷺ إن كنت صادقاً فاشقق القمر فرقتين نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان فقال لهم النبي ﷺ إن فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا فأمسى القمر قد مثل نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان ورسول الله ﷺ ينادي يا أبا سلمة بن عبد الأسود والأرقم بن أبي الأرقم اشهدوا وأما حديث أنس فلفظه إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء ما بينهما هكذا رواه الشيخان وابن جرير وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بلفظ سأل أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الآية وقد رواه أيضاً عبدالله بن عمر وحذيفة بن اليمان وعلي وجبير بن مطعم وغيرهم قال ابن حجر في شرح الشمائل وقد أنكر جمهور الفلاسفة ذلك لإنكارهم الخرق والالتئام في الأجرام العلوية وهؤلاء كفار وتقرير بطلان مذهبهم في الأصول وأنكره أيضاً بعض الملاحدة محتجين بأنه لو وقع لم يخف على أحد من أهل الأرض ولم يختص أهل مكة ورُدَّ بأنه وقع ليلاً لحظة وقت الغفلة والنوم

فلا مانع من خفائه على من بعد عن تلك الأقاليم وليس هو دون الكسوف الذي يظهر بمحل دون آخر على أنه لولا إخبار المنجمين قبل وقوعه لربما خفي على أكثر أهل الأرض وحكمة عدم بلوغ معجزة من معجزاته غير القرآن تواتره أن ينظر ذلك في الأمم السابقة أعقب هلاك من كذب بها وهو ﷺ رحمة عامة فكانت معجزته غير عامة لئلا يعاجل المكذبون بما عوجل به من سبقهم وحكى البدر الزركشي عن شيخه العماد ابن كثير أن ما حكي أن القمر دخل من جيبة ﷺ وخرج من كمه فليس له أصل .

٢٣١٢ - من معجزاته ﷺ أنه (أطعم النفر الكثير في منزل جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه .

قال العراقي : متفق عليه من حديثه ا هـ .

قلت : وهو أن جابراً في غزوة الخندق قال انكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت بالنبي ﷺ جوعاً شديداً فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أي شاة سمينة فذبحتها أي أنا وطحنت أي زوجتي الشعير جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته ﷺ وأخبرته الخبر سراً وقلت له تعالى وأنت ونفر معك فصاح بأهل الخندق أن جابراً صنع سوراً بالضم وسكون الواو فارسية أي طعاماً يدعو إليه الناس فحيهلا بكم فقال ﷺ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجاء فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة لتخبز معك واقدحي أي اغرفي من برمتكم ولا تزلوها وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط ويسمع غطيطها كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو رواه الشيخان فأخرجه البخاري عن عمر بن على حدثنا أبو عاصم حدثنا حنظلة بن أبي سفيان قال سمعت جابر بن عبدالله يقول لما حفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً فأتيت زوجتي ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي عاصم ورواه البيهقي في الدلائل من طريق عباس بن محمد الدوري عن أبي عاصم .

٢٣١٣ ـ من معجزاته ﷺ أنـه أطعم النفر الكثـير في (منزل أبي طلحـة) زيد بن سهـل الأنصاري البـدري رضي الله عنه المتـوفي سنة أربـع وثلاثين من الهجرة .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ا هـ .

قلت : رواه مسلم من طريق حرملة والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل من طـريق هارون بن معروف واللفظ له كـلاهمـا عن ابن وهب قـال أخـبرني أسامة أن يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً مع أصحـابه يحـدثهم وقد عصب بطنه بعصابة قال أسامة وأنا أشك على حجر فقلت لبعض أصحابـه لم عصب رسـول الله ﷺ قـال من الجـوع فـذهبت إلى أبي طلحـة وهـو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتـاها قـد رأيت رسول الله ﷺ قـد عصب بطنـه بعصابة فسـألت بعض أصحابـه فقال من الجـوع فدخـل أبو طلحـة على أمي فقـال هـل من شيء فقـالت نعم عنـدي كسر من خبـز وتمـرات فـإن جـاءنـا رسول الله ﷺ أشبعناه وإن جاء معه بأحد قل عنهم فقال لي أبـو طلحة اذهب يا أنس فقم قريباً من رسول الله ﷺ فإذا قام فـدعه حتى يتفـرق أصحابـه ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة بابة فقل أبي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت إن أبي يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحـابه حى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به فقلت يا أبتاه قد قلت لرسول الله ﷺ الذي قلت لي فدعا أصحـابه فقـد جاءك بهم فخرج أبو طلحة إليهم فقال يا رسول الله إنما أرسلت أنساً يدعوك وحـدك ولم يكن عنـدي ما يشبـع من أرى فقال رسـول الله ﷺادخل فـإن الله عز وجـل سيبارك فيما عنـدك فدخـل رسول الله ﷺ فقـال اجمعوا مـا عندكم ثم قـربوه وجلس من معـه بالسكـة فقر بنـا ما كـان عندنـا من كسر وتمر فجعلنـاه عـلى حصيرنا فدعا فيه بالبركة فقال يدخل عليه ثمانية فـأدخلت عليه ثـمانية فجعـل كفـه فوق الـطعام فقـال كلوا وسموا الله تعـالى فأكلوا من بـين أصابعـه حتى شبعوا ثم أمرني أن أدخل عليه ثمانية وقـام الأولون فقلت فـدخلوا فأكلوا حتى

شبعوا ثم أمرني فأدخلت عليه ثمانية فما زال كذلك حتى دخل عليه ثمانون رجلاً كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني ودعا أبي أبا طلحة فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه قال بأبي وأمي وأنت لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء وسيأتي قريباً عند قوله ومرة أكثر من ثمانين ما يشبه هذه القصة وفيه أنه أدخلهم عشرة عشرة ودل ظاهر مغايرة المصنف بينهما على تعدد القصة وهو الذي استظهره الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

٢٣١٤ - (و) من معجزاته ﷺ أن أطعم (يوم الخندق مرة ثمانين) رجلاً هكذا في سائر النسخ والصواب ثمانمائة كما يدل له سياق القصة الآتي ذكرها (**من أربعة أمداد شعيراً**) وهي صاع فان المد بالضم رطل وثلث بالبغدادي عند أهل الحجاز فهو ربع صاع لأن الصاع خمسة أرطال وثلث كما تقدم ذلك في كتاب الزكاة (**وعناق وهو**) أي العناق كسحاب الأنثى (**من أولاد المعز**) قبل استكمالها الحول وهي (**فوق العتود**) والعتود من أولاد المعز ما أتي عليه الحول .

قال العراقي : رواه الإسماعيلي في صحيحه ومن طريقه البيهقي في الدلائل من حديث جابر وفيه أنهم كانوا مائة أو ثلاثمائة وهو عند البخاري دون ذكر العدد وفي رواية لأبي نعيم وهم ألف ا هـ .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠)لم أجد له إسناداً .

قلت : قال البيهقي في الدلائل أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرنا أبو يعلى أخبرنا أبو خيثمة أخبرنا وكيع أخبرنا عبد الواحد بن أيمن قال الإسماعيلي وأخبرني الحسن هو ابن سفيان أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا المحاربي هو عبد الرحمن بن محمد عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبدالله حدثني بحديث رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال جابر كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم شيئاً ولا نقدر عليه فعرضت في

الخندق كديه فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت هذه كديه قد عرضت في الخندق فرشينا عليها الماء فقام رسول الله ﷺ وبطنه معصوب بحجر فأخذ المعول والمسحاة ثم سمي ثلاثاً فعادت كثيباً أهيل فلما رأيت ذلك من رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ائذن لي فأذن لي فجئت امرأتي فقلت ثكلتك أمك أني قد رأيت رسول الله ﷺ شيئاً لا أصبر عليه فما عندك قالت عندي صاع من شعير وعناق فطحنا الشعير وذبحنا العناق وأصلحناها وجعلناها في البرمة وعجنت الشعير ثم رجعت إلى رسول الله فلبثت ساعة ثم استأذنته الثانية فأذن لي فجئت إلى رسول الله ﷺ فساررته فقلت إن عندنا طعيماً لنا فإن رأيت تقوم معي أنت ورجل معك فعلت فقال وما هو وكم هو قلت صاع من شعير وعناق قال ارجع إلى أهلك فقل لها لا تنزع البرمة من الأثافي لا تخرج الخبز من التنور حتى آتي ثم قال للناس قوموا إلى بيت جابر قال فاستحييت حياء لا يعلمه إلا الله فقلت لامرأتي ثكلتك أمك قد جاء رسول الله ﷺ وأصحابه أجمعون فقالت أكان رسول الله ﷺ سألك عن الطعام فقلت نعم قالت الله ورسوله أعلم قد أخبرته بما كان عندك فذهب عني بعض ما كنت أجد قلت لقد صدقت فجاء رسول الله ﷺ فدخل ثم قال لأصحابه لا تضاغطوا ثم تبرك على التنور وعلى البرمة فجعلنا نأخذ من التنور الخبز ونأخذ اللحم من البرمة فنثرد ونغرف ونقل إليهم وقال رسول الله ﷺ ليجالس على الصحفة ثلاثة وقيل سبعة أو ثمانية فلما أكلوا كشفنا عن البرمة والتنور وجعلنا نأخذ من التنور الخبز واللحم من البرمة وإذا هما قد عادا إلى املأ مما كانا فنثرد ونغرف ونقرب إليهم فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما أملا ما كانا حتى شبع المسلمون منها وبقيت طائفة من الطعام فقال رسول الله ﷺ إن الناس قد أصابتهم مخمصة فكلوا واطعموا فلم نزل يومنا نأكل ونطعم قال وأخبرني أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة ورواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن إلا أنه لم يذكر العدد في آخره ويروى أنهم كانوا ثلاثمائة من غير شك قال البيهقي في الدلائل أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن

بكير عن هشام بن سعد عن أبي الزبير قال أخبرني جابر بن عبدالله قال كنا مع رسول الله ﷺ ثلاثمائة رجل نحفر الخندق فرأيت رسول الله ﷺ أخذ حجراً فجعله بين بطنه وازاره يقيم بطنه من الجوع فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله ائذن لي فان لي حاجة في أهلي فأتيت المرأة فقلت قد رأيت من رسول الله ﷺ أمراً غاظني فهل عندك من شيء قالت هذه العناق فاطبخها وهذا صاع من شعير فاطحنه فطحنته وذبحت العناق وقلت اطبخي حتى آتي رسول الله ﷺ فاستتبعه فانطلقت إليه فقلت يا رسول الله اني قد ذبحت عناقاً وطحنت صاعاً من شعير فانطلق معي فنادى رسول الله ﷺ في القوم ألا أجيبوا جابر بن عبدالله قال فرجعت على المرأة فقلت قد افتضحت جاءك رسول الله ومن معه فقالت بلغته وبينت له فقلت نعم فقالت ارجع إليه وبين له فأتيته فقلت يا رسول الله إنما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحركن شيئاً من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافاً فدخل رسول الله ﷺ وسلم فدعا الله عز وجل على القدر والتنور ثم قال اخرجي واثردي ثم اقعدهم عشرة عشرة فادخلهم فأكلوا وهم ثلاثمائة وأكلنا وأهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك وأما ما رواه أبو نعيم في الدلائل وفيه انهم كانوا ألفاً فقد تقدم من روايه حنظلة بن أبي سفيان عن جابر ورواه البخاري ومسلم والبيهقي ودل سياقهم على تعدد القصة ولذلك غاير بينهما المصنف فتأمل .

٢٣١٥ ـ من معجزاته ﷺ أنه أطعم (مرة أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس) بن مالك رضي الله عنه **(في يده)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس وفيه حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك أهل البيت وتركوا سؤراً وفي رواية لأبي نعيم في الدلائل حتى أكل منه بضع وثمانون رجلاً وهو متفق عليه بلفظ والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً اهـ .

قلت : لفظ الشيخين من حديث أنس قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء

فقالت نعم فاخرجت اقراصاً من شعير ثم أخرجت خماراً فلفت الخبز ببعضه ثم دَسَّته تحت يدي ولا ثتني ثم أرسلني إلى رسول الله ﷺ فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد أي الموضع الذي أعدّه للصلاة فيه في محاصرة الأحزاب يوم الخندق ومعه الناس فسلمت عليه فقال لي رسول الله ﷺ أرسلك أبو طلحة قلت نعم قال لطعام قلت نعم فقال رسول الله ﷺ لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فاخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺوليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه فقال رسول الله ﷺ هلمي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فآدمته ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثم لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً وفي رواية لمسلم أنه قال ائذن لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل النبي ﷺ وأهل البيت وتركوا سؤراً بالضم مهموز أي بقية وفي رواية للبخاري أدخل على عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبي ﷺ فجعلت أنظر هل نقص منها شيء وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليل عن أنس أنه لما انتهى إلى الباب قال لهم اقعدوا ثم دخل وفي رواية عمرو بن عبد الله عن أنس فقال أبو طلحة إنما هو قرص فقال إن الله سيبارك فيه وفي رواية مبارك بن فضالة عن أنس هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول ﷺ القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتسع وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة والحكمة في إدخالهم عشرة عشرة أن تلك القصعة لم تكن تسع أن يجلس عليها أكثر من ذلك وفي قول المصنف أكثر من ثمانين اشارة إلى رواية مسلم المتقدمة وهو انهم لما فرغوا من الأكل وكانوا ثمانين أكل ﷺ وأهل البيت والمراد بهم أم سليم وأبو طلحة وأنس فهؤلاء أربعة ولا بد في البيت من

صبيان وبنات ونسوة لم تذكر أسماؤهم فصح قول المصنف أنهم أكثر من ثمانين فتأمل .

٢٣١٦ ـ من معجزاته ﷺ أنه أطعم **(مرة أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر)** كذا في النسخ بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وفي بعضها بضم الموحدة وسكون المهملة وكلاهما غلط والصواب بنت بشير كأمير **(في يديها فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم)** .

قال العراقي : رواه البيهقي في دلائل النبوّة من طريق ابن إسحاق حدثنا سعيد بن يسار عن ابنة بشير بن سعد وإسناده جيد ا هـ .

قلت : هكذا هو في كتاب العراقي حدثنا سعيد بن يسار والذي في الدلائل للبيهقي سعيد بن ميناء وهو غير سعيد بن يسار فإن سعيد بن ميناء يكنى أبا الوليد روى له الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجة وسعيد بن يسار يكنى أبا الحباب روى له الجماعة قال البيهقي في الدلائل أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس عن ابن إسحاق حدثني سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعيد قالت بعثتني أمي بتمر في طرف ثوبي إلى أبي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله ﷺ فناداني فأتيته فأخذ التمر مني في كفيه وبسط ثوباً فنشره عليه فتساقط في جوانبه ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا وأكلوا حتى صدروا عنه ا هـ .

كذا في نسخة الدلائل بشير بن سعيد وعليها سماع العراقي على المحب الخلاطي والذي يظهر بشير بن سعد كما ذكره العراقي وهو بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي والد النعمان وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة صحابية وهذه المعجزات الخمس التي ذكرها المصنف بعد انشقاق القمر تتعلق بتكثير الطعام القليل ببركته ودعائه ومن هذا الباب أيضاً ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا

رسول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة الحديث ومن ذلك ما روى البخاري ومسلم من حديث أنس قال كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب فعمدت أمي أم سليم إلى تمر وسمن وأقط فصنعت حيساً فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام فقال رسول الله ﷺ ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً رجالاً سماهم وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فإذا البيت غاص بأهله قيل لأنس كم كانوا زهاء ثلاثمائة فرأيت النبي ﷺ وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لي يا أنس ارفع فرفعته فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ومن ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر قال ان أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى التي كانت تهدي فيها للنبي ﷺ فتجد فيها سمناً فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأتت النبي ﷺ قال أعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها مازال قائماً ومن ذلك ما رواه مسلم عنه أيضاً أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق من شعير فما زال يأكل وامرأته وضيفه حتى كاله فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم قال النووي في شرح مسلم والحكمة في ذهاب بركة السمن حين عصرت العكة واعدام بركة الشعير حين كاله ان عصرها وكيله مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن الأخذ بالحول والقوّة وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله ومن ذلك ما أخرج الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي من حديث سمرة بن جندب قال كنا مع النبي ﷺ نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة

ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد قال من أي شيء تعجب ماكانت تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل **ومن ذلك** أيضاً ما أخرجه البخاري من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة وانه عجن صاع وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل من القصعتين فجعلته على البعير **ومن ذلك** أيضاً ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في الدلائل من حديث أبي هريرة قال أمرني رسول الله ﷺ أن أدعو أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع ومن ذلك أيضاً ما ذكره صاحب الشفاء من حديث علي بن أبي طالب قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا منه وبقي كأنه لم يشرب منه .

قال ابن السبكي (٦ / ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣١٧ - (و) من معجزاته ﷺ أن **(نبع الماء)** الطهور **(من بين أصابعه)** وهو أشرف المياه قال القرطبي قصة نبع الماء من بين أصابعه قد تكررت منه ﷺ في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثير يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ حيث نبع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم اهـ .

(فشرب أهل العسكر كلهم وهم عطاش) روى ابن شاهين من حديث أنس قال كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فقال المسلمون يا رسول ﷺ عطشت دوابنا وإبلنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شن

بشيء فقال هاتوا صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيتها تخلل عيوناً بين أصابعه قال فسقينا إبلنا ودوابنا وتزوّدنا فقال اكتفيتم فقالوا نعم اكتفينا يا رسول الله فرفع يده فارتفع الماء وروى أحمد من حديث جابر قال اشتكى أصحاب رسول الله إليه العطش فدعا بعس فصب فيه شيئاً من الماء ووضع رسول الله ﷺ فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابعه ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ﷺ قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة ألف لكفانا قلت لجابر كم كنتم قال ألفاً وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين أيضاً وفيه فأصابنا عطش بالحديبية الحديث وأخرج البخاري من حديث علقمة عن ابن مسعود بينما نحن مع رسول الله ﷺ وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله ﷺ اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصبه في إناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه .

٢٣١٨ - (وتوضأ من قدح صغير ضاق أن يبسط ﷺ يده فيه) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه خرج إلى فناء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير وفيه ثم قال هلم إلى الشرب قال أنس بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه ولم يرد القدح حتى رووا منه وإسناده جيد وللبزار واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان في سفر فشكا أصحابه العطش فقال ائتوني بماء فأتوه بإناء فيه ماء فوضع يده في الماء فجعل الماء يفور من بين أصابعه وإسناده ضعيف ا هـ .

قلت : حديث أنس في الصحيحين قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين

أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري كانوا ثمانين رجلاً وفي لفظ له فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة وفي الصحيحين من حديث جابر قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشربه إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وأخرج البيهقي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بلفظ لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضله فجعل في إناء فأُتي به رسول الله ﷺ قال فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال حي هلا أهل الوضوء والبركة من الله قال فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه قال فتوضأ الناس وشربوا قال فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه وعلمت أنه بركة قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفاً وأربعمائة ورواه البخاري عن قتيبة بن سعيد عن جرير وأخرج أحمد والبيهقي من طريق الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر قال غزونا مع رسول الله ﷺ ونحن يومئذ بضع عشرة مائة فحضرت الصلاة فقال هل في القوم من طهور فجاء رجل يسعى بإداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فركب الناس ذلك القدح وقالوا تمسحوا تمسحوا فلما سمعهم يقولون ذلك قال على رسلكم قال فوضع كفه في الماء والقدح وقال سبحان الله ثم قال أسبغوا الوضوء فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت عيون الماء تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ ولم يرفعها حتى توضؤا أجمعون وقال الإسماعيلي في الصحيح أخبرنا أبو يعلى ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن أنس أن النبي ﷺ دعا بماء فأُتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضؤن فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين قال فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه ورواه مسلم عن أبي الربيع ولفظ البخاري عن مسدد عن حماد عن ثابت دعا بإناء من ماء فأُتي

بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه قال فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين وأما حديث أنس الذي ذكره العراقي من عند أبي نعيم فقد أخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل من طريق إسماعيل بن أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبيدالله بن عمر عن ثابت عن أنس قال خرج النبي ﷺ إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير قال فأدخل النبي ﷺ يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال إلى القوم هلموا إلى الشراب الحديث اعلم أن ظاهر هذه الروايات دل على أن الماء كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه ﷺ في الإناء فيراه الرائي نابعاً من بين يديه وظاهر كلام القرطبي أنه ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم وهو الصحيح وكلاهما معجزة له ﷺ وإنما فعل ذلك ولم يخرجه من غير ملامسة أو وضع إناء تأدباً مع الله تعالى إذ هو المنفرد بإبداع المعدومات وإيجادها من غير أصل والله أعلم .

٢٣١٩ - من معجزاته ﷺ أنه **(اهراق)** بفتح الهمزة والهاء أصله أراق **(وضوأه)** بالفتح هو الماء الذي يتوضأ به **(في عين تبوك)** وهو موضع بالشام **(ومرة أخرى في بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث معاذ بقصة عين تبوك ومن حديث سلمة بن الأكوع بقصة عين الحديبية وفيه فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت الحديث وللبخاري من حديث البراء أنه توضأ وصبه فيها وفي الحديثين معاً أنهم كانوا أربع عشرة مائة وكذلك عندهما من حديث جابر ولهما من حديثه أيضاً ألف وخمسمائة ولمسلم من حديث ابن أبي أوفى ألف وثلاثمائة اهـ .

قلت : لفظ حديث معاذ عند مسلم أن رسول الله ﷺ قال لهم إنكم

ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله ﷺ هل مسستما من مائها شيئاً قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلاً حتى اجتمع في شن ثم غسل ﷺ به وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة أن ترى ماءها قد ملأ جناناً وعمراناً ورواه عياض في الشفاء بنحوه من طريق مالك في الموطأ وزاد فقال قال في حديث ابن إسحاق فانخرق من الماء ماء له حس كحس الصواعق وأما قصة الحديبية فرواها البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهم نزلوا بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتربضه الناس تربضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال أخبرني أبي قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها قال فقعد رسول الله ﷺ على جانبها فاما دعا واما بزق فجاشت فسقينا واستقينا وحديث البراء رواه البخاري من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء كنا مع النبي ﷺ يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فما ترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء منها فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا نحن وركابنا وأخرجه إيضاً من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق وفي لفظ له فدعا بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة وفي مغازي أبي الأسود من رواية ابن لهيعة ودعا بدلو من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وأمر أن يصب في البئر ونزع سهماً من كنانته فألقاه في البئر ودعا الله تبارك وتعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس مع شفتها وكذا روى الواقدي من طريق

أوس بن خولي وهذه القصة غير القصة التي سبقت في ذكر نبع الماء من بين أصابعه ﷺ مما رواه البخاري في المغازي من حديث جابر وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقعتين قال بعضهم في تقرير هذا القول حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما تفجر من أصابعه ويده في الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا أمر حينئذٍ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها والله أعلم .

٢٣٢٠ - من معجزاته ﷺ أنه (أمر عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أن يزود أربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه) وهيئته **(كربضة البعير وهو)** بفتح الراء وسكون الموحدة والضاد المعجمة **(موضع بروكه فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه) .**

قال العراقي : رواه أحمد من حديث النعمان بن مقرن وحديث ركين بن سعيد بإسنادين صحيحين وأصل حديث ركين عند أبي داود من غير بيان لعددهم اهـ .

قلت : النعمان وركين مزنيان وأخرج أحمد من طريق سالم بن أبي الجعد عن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعة من مزينة ورجاله ثقات لكنه منقطع فإن النعمان استشهد في خلافة عمر فلم يدركه سالم وقال الحافظ في الإصابة ركين بن سعيد له حديث واحد تفرد أبو إسحاق السبيعي بروايته عنه وأخرجه ابن حبان في صحيحه وأبو داود والدارقطني في الإلزامات .

٢٣٢١ - من معجزاته ﷺ أنه (رمى الجيش بقبضة من تراب) الأرض وقالت شاهت الوجوه أي قبحت **(فعميت عيونهم)** وذلك يوم بدر لما التقى الجمعان فلم يبق مشرك وكانوا ألفاً أو إلا خمسين إلا ودخل في عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا من ذلك على الأصح وأنه ﷺ فعل نظيره في يوم حنين وهو الذي أراده المصنف هنا وقد أخرجه مسلم من حديث

سلمة بن الأكوع ولفظه بقبضة من تراب الأرض كما هو عند المصنف وعند غيره أنه ﷺ تناول حصيات من الأرض ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين والجمع بينهما أنه يحتمل أنه رمى بذا مرة وبالآخر أخرى أو أنه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب وروى أحمد وأبو داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن الفهري أنه ﷺ اقتحم عن فرسه فأخذ كفاً من تراب قال فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن حطان راويه عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري فحدثني أبناؤهم وهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً وروى أحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحادت به بغلته ﷺ فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفاً من تراب فضرب وجوههم وامتلأت أعينهم تراباً **(ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)** رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس قال ابن حجر في شرح الشمائل وقد ضلت جماعة في فهم هذه الآية حيث جعلوها أصلاً في ابطال نسبة الأفعال إلى العباد ولم يبالوا بما يلزم على ذلك من أن يقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والمراد أن تلك الرمية لما لم تبلغ ذلك المبلغ عادة بين الله تعالى أن من نبيه المبدأ ومنه تعالى الغاية وهو الإيصال .

٢٣٢٢ ـ من معجزاته ﷺ أنه (أبطل الله الكهانة بمبعثه ﷺ فعدمت وكانت) قبل **(ظاهرة موجودة)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي من حديث مرداس بن قيس الأوسي قال حضرت النبي ﷺ وذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه الحديث ولأبي نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس في استراق الجن السمع فيلقونه على أوليائهم فلما بعث نبينا محمد ﷺ زجروا بالنجوم وأصله عند البخاري بهذا السياق اهـ .

قلت : مرداس بن قيس هذا ذكره أبو موسى في الذيل والحديث الذي

ذكره الخرائطي فإنه أخرجه في كتاب الهواتف له من طريق عيسى بن يزيد بن صالح بن كيسان عمن حدثه عن مرداس بن قيس قال حضرت النبي ﷺ وذكره إلى قوله عند مخرجه ثم قال فقلت يا رسول الله عندنا شيء من ذلك أخبرك به فذكر قصة طويلة فيها ان كاهنهم كان يصيب كثيراً ثم أخطأ مرة بعد مرة ثم قال يا معشر دوس حرست السماء وخرج الأنبياء وأنه مات عقب ذلك قال الحافظ في الإصابة وعيسى أظنه ابن داب وهو كذاب وفي السند أيضاً عبدالله بن محمد البلوي كذاب وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم وانقطعت الكهنة فلا كهانة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال حرستها به السماء حين بعث النبي ﷺ لكيلا يسترق السمع فانكرت الجن ذلك فكان كل من استمع منهم قذف وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت الجن قبل أن يبعث النبي ﷺ يستمعون من السماء فلما بعث حرست فلم يستطيعوا أن يستمعوا .

٢٣٢٣ - من معجزاته ﷺ أن **(حن الجذع)** بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة **(الذي كان يخطب إليه)** أي مستند إليه في حال خطبته **(لما عمل له ﷺ المنبر)** وحنينه شوقه وانعطافه الدال عليهما صوته المسموع **(حتى سمع منه جميع أصحابه)** الحاضرين إذ ذاك **(مثل صوت الإبل فضمه إليه)** بعد نزوله من المنبر **(فسكن)** قال التاج السبكي وحنينه متواتر لأنه ورد عن جماعة من الصحابة إلى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند آخرين وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هو وانشقاق القمر نقلاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفاء أنه متواتر قال البيهقي قصة حنينه من الأمور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي رضي الله عنه أن حنينه أعظم في المعجزات من إحياء الموتى .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عمر وجابر ا هـ .

قلت : أما حديث جابر فرواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد أخبرني حفص عن عبيدالله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول كان المسجد في زمن رسول الله ﷺ مسقوفاً على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعت لذلك صوتاً كصوت العشار حتى جاءه النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن وأخرجه ابن سعد في الطبقات فقال أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال فذكره وقال ابن سعد أيضاً أخبرنا يعقوب بن أبي إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني من سمع جابر بن عبدالله يقول أن رسول الله ﷺ كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب في المسجد حتى إذا بدا له أن يتخذ المنبر شاور ذوي الرأي من المسلمين فرأوا أن يتخذه فاتخذه رسول الله ﷺ فلما كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس على المنبر فلما فقده الجذع حن حنيناً أفزع الناس فقام رسول الله ﷺ عن مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومسه فهدأ فلم يسمع له حنين بعد ذلك اليوم وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا العلاء بن سلمة البصري حدثنا شيبة أبو قلابة عن سعيد الجريري عن أبي بصرة عن جابر أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فقيل يا رسول الله أنه قد كثر الناس وتأتيك الوفود من الآفاق فلو أمرت بصنعة شيء تشخص عليه الحديث وفيه فلما صنعه صعده رسول الله ﷺ فحن جذع النخلة التي كان يقوم عليها حنين الناقة فسمع أهل المسجد صوتها شوقاً إلى رسول الله ﷺ فنزل فالتزمها وقال والذي نفسي بيده لو تركتها لحنت إلى يوم القيامة قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه عرف العنبر في وصف المنبر بعد أن أخرجه من كتاب اليتيمة للحافظ أبي موسى المديني من طريق الطبراني المتقدم ما نصه كذا في هذه الرواية عن أبي بصرة عن جابر والأشبه عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال عبد بن حميد في مسنده أخبرنا علي بن عاصم عن الجريري عن أبي بصرة لعبدي حدثني أبو سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة وذكر الحديث بطوله وقد روى عن جابر أيضاً من غير هذا

الوجه قال أبو بكر بن المقري في فوائده أخبرنا أبو يعلى حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن سعيد يعني ابن أبي كريب عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يقوم إلى خشبة يتوكأ عليها يخطب كل جمعة حتى أتاه رجل من الروم فقال إن شئت فعلت لك شيئاً إذا قعدت عليه كنت كأنك قائم قال نعم قال فجعل له المنبر فلما جلس عليه حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليها فلما أن كان من الغد رأيت قد حوّلت فقلت ما هذا قال جاء النبي ﷺ وأبو بكر وعمر فحولّوها تفرد به يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه قاله أبو القاسم الحافظ وأما حديث ابن عمر قد أخرج له البخاري معلقاً من طريق أبي حفص عمر بن العلاء سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه قال وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ورواه أبو عاصم عن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ هكذا علقه وقد وصله غيره من طريق سعد بن عمرو ثنا أبو عاصم ثنا ابن أبي رواد حدثني نافع عن عبدالله بن عمر أن تميماً الداري رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ لما أسن وثقل ألا اتخذ لك منبراً يحمل أو قال يجمع عظامك أو كلمة تشبهها فاتخذ له مرفاتين أو ثلاثة يجلس عليها قال فصعد النبي ﷺ فحن جذع كان في المسجد كان النبي ﷺ إذا خطب يستند إليه فنزل رسول الله ﷺ فاحتضنه وقال شيئاً لا أدري ما هو ثم صعد المنبر وكان أساطين المسجد جذوعاً وسقائفه جريداً أخرجه أبو داود في سننه عن الحسن بن علي ثنا أبو عاصم فذكره مختصراً إلى قوله مرفاتين دون ما بعده وحديث عثمان بن عمر رواه أبو القاسم البغوي عن الحسن بن محمد وأحمد بن منصور كلاهما عن عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى أتاه فالتزمه تابعهم عمرو بن علي الفلاس وسليم بن خلاد عن عثمان بن عمر بن فارس وتابعه يحيى بن محمد بن السكن وبدل بن المحبر عن معاذ بن العلاء وقال أحمد في مسنده حدثنا حسين بن محمد حدثنا خلف يعني ابن

خليفة عن أبي خباب عن أبيه عن عبدالله بن عمر قال كان جذع نخلة في المسجد يسند رسول الله ﷺ ظهره إليه إذا كان يوم الجمعة أو حدث أمر يريد أي يكلم الناس فقالوا ألا نجعل لك يا رسول الله شيئاً كقدر قيامك قال لا عليكم ألا تفعلوا فصنعوا له منبراً ثلاث مراق قال فجلس عليه قال فخار الجذع كما تخور البقرة جزعاً على رسول الله ﷺ فالتزمه ومسحه حتى سكن أبو خباب يحيى بن أبي حية الكوفي ضعفه القطان وأحمد وابن معين توفي سنة ١٥٦ وأبوه اسمع حية تابعي كوفي محله الصدق فيما قاله أبو حاتم الرازي وقد روى حديث حنين الجذع آخرون منهم سهل بن سعد وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وعائشة وأبو هريرة وابن عباس وبريرة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة رضي الله عنهم أما حديث سهل بن سعد فأخرجه محمد بن سعد في الطبقات قال أخبرنا أبو بكر بن أبي أويس المدني حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين قال أراها من دوم كانت في مصلاه وكان يتكىء إليها وساق الحديث في عمل المنبر ثم قال فقام عليه النبي ﷺ فحنت الخشبة فقال النبي ﷺ ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة فأقبل الناس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل النبي ﷺ حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر النبي ﷺ بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف ورواه أبو إسماعيل الترمذي عن أبي بشر سليمان بن بلال حدثني أبو بكير عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أنه سمع عباس بن سهل بن سعد الساعدي يحدث عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يخطب إذا خطب على خشبة ذات فرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس فذكر الحديث في عمل المنبر وفيه فما هو إلا أن قعد عليه رسول الله ﷺ فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخور الثور لها حنين قال فجعل العباس بن سهل يمد يديه كنحو ما رأى أباه يمد يديه يحكي حنين الخشبة حتى تفزع الناس وكثر البكاء مما رأوها فقال رسول الله ﷺ سبحان الله ألا ترون هذه الخشبة انزعوها واجعلوها تحت المنبر وأما حديث ابيّ بن كعب فأخرجه أبو القاسم البغوي عن عيسى بن سالم ثنا عبدالله بن عمرو عن

عبدالله بن محمد بن عقيل عن ابن أبيّ بن كعب عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع وكان المسجد عريشاً وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجال من أصحابه يا رسول الله نجعل لك شيئاً تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك فقال نعم فصنع له ثلاث درجات فقام عليها كما كان يقوم فاصغى عليه الجذع فقال له اسكن ثم التفت فقال إن تشأ أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون وإن تشأ أن نعيدك رطباً كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبي ﷺ دفع إلى أبي حتى أكلته الأرضة تابعه عبدالله بن أحمد بن حنبل فقال في زوائد المسند حدثني عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشي في سنة ٢٥١ فذكره بطوله ورواه محمد بن سعد في الطبقات فقال أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي ثنا عبيدالله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه فذكره بنحوه وفيه فاراد رسول الله ﷺ أن يقوم على المنبر فمر إليه فخار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله ﷺ فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع فلما هدم وغير أخذ ذلك الجذع أبيّ بن كعب فكان عنده في داره حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتاً وأخرج ابن ماجة بنحوه عن اسمعيل بن عبدالله الرقي عن عبيدالله بن عمرو ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند عن سعيد بن أبي الربيع السمان عن سعيد بن سلمة بن أبي الحسام عن ابن عقيل فذكره بطوله وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه أحمد في مسنده فقال ثنا هاشم أنا المبارك عن الحسن عن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا خطب يوم الجمعة يسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا منبراً فبنوا له فتحوّل من الخشبة إلى المنبر قال فأخبرني أنس أنه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت وأخرجه عن شيبان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذكره مثله وفي آخره فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عبادالله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً لمكانه من لقيه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه تابعهما عبدالله بن المبارك عن المبارك بن فضالة بطوله ورواه أبو يعلى الموصلي عن شيبان بن فروخ حدثنا

همام عن قتادة عن الحسن عن أنس بنحوه وفيه فصعد النبي ﷺ المنبر حنت الجذعة حنين الناقة إلى ولدها حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر واحتضنها فسكن حنينها فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث قال ابن آدم هذه جذعة تحن شوقاً إلى رسول الله ﷺ فأنتم أحق بالبكاء إليه تابعه أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن شيبان بن فروخ ومن طرق حديث أنس ما قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن يسار ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب فجاء رومي فقال ألا أصنع لك شيئاً تقعد وكأنك قائم فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي الله ﷺ خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره حزناً على رسول الله ﷺ ونزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت ثم قال والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزناً على رسول الله ﷺ فأمر به رسول الله ﷺ فدفن يعني الجذع أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عمر بن يونس به وأما حديث أبي سعيد الخدري فقد أخرجه عبد بن حميد في مسنده وتقدم في أثناء سياق حديث جابر وأما حديث عائشة فأخرجه الطبراني بإسناد ضعيف أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع فمر رومي فقال لو دعاني محمد لجعلت له ما هو أرفق من هذا فدعاه رسول الله ﷺ فجعل له المنبر أربع مراق الحديث وأخرجه البيهقي كذلك وفي آخره أنه خير الجذع بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وأما حديث أبي هريرة فأخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر الواقدي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الحميد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب إلى جذع في المسجد قائماً فقال إن القيام قد شق عليّ فقال له تميم الداري ألا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع بالشام فساق الحديث وفيه فجاء رسول الله ﷺ فقام عليه وقال منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وذكر بقية الحديث وأما حديث بريرة فأخرجه الدارمي وفيه أن النبي ﷺ قال له إن شئت أن أردك إلى الحائط

الذي كنت فيه فذكر الحديث وفيه فاصغى له النبي ﷺ يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة الحديث وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو نعيم في الدلائل واعلم أن القصة واحدة فما وقع في الفاظها مما ظاهره التغاير إنما هو من الرواة وعند التحقيق والتأمل يرجع لمعنى واحد والله أعلم .

٢٣٢٤ - من معجزاته ﷺ أن (**دعا**) طائفة (**اليهود إلى تمني الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه**) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا الحديث وللبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا الحديث وإسناده ضعيف (**وهذا مذكور في سورة**) من سور القرآن وهي سورة الجمعة وهو قوله تعالى ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم (**يقرأ بها في جميع جوامع الإسلام من شرق الأرض إلى غربها يوم الجمعة جهراً**) على ملأ من الناس (**تعظيماً للآية التي فيها**) وهي المذكورة آنفاً وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم قال إن سوء العمل يكره الموت شديداً وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال عرفوا أن محمداً نبي الله وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه .

٢٣٢٥ - من معجزاته أنه (**أخبر ﷺ بالغيوب**) جمع غيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم يكن عليه علم يهتدى به العقل فيحصل به العلم (**و**) جملة ذلك (**أنذر أن عثمان**) بن عفان (**رضي الله عنه تصيبه بلوى بعدها الجنة**) .

قال العراقي متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري اهـ .

قلت : أخرجاه من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال كنت مع رسول الله ﷺ في حائط من تلك الحوائط إذ جاء رجل فاستفتح الباب فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا هو عثمان فأخبرته فقال والله

المستعان ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن معمر أن رسول الله ﷺ كان في حش من حشان المدينة فاستأذن رجل خفيض الصوت فقال رسول الله ﷺ ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فأذنت له وبشرته فإذا هو عثمان فقرب يحمد الله حتى جلس وروى أيضاً من طريق قتادة عن أبي الحجاج عن أبي موسى قال جاء رجل فاستأذن مرة فقال ائذن له وبشره بالجنة في بلوى فقال عثمان أسأل الله صبراً .

٢٣٢٦ - (تقتله الفئة الباغية) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي قتادة وأم سلمة والبخاري من حديث أبي سعيد اهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن حبان في الصحيح ولفظهم كنا نحمل في بناء المسجد لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال السيوطي في الخصائص هذا متواتر رواه الصحابة بضعة عشر ويروى ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية رواه هكذا أبو يعلى والبزار والحاكم عن حذيفة وابن مسعود معاً ورواه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي هريرة ورواه ابن عساكر من حديث أم سلمة ورواه الخطيب من حديث عمرو بن العاص ويروى عمار تقتله الفئة الباغية رواه هكذا أبو نعيم في الحلية والخطيب من حديث أبي قتادة ورواه الطبراني أيضاً لكن بزيادة الناكبة عن الحق ويروى من حديث أبي أيوب تقتل عماراً الفئة الباغية وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفاً وشهد صفين وقال أنا لا أضل أبداً حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فإني سمعت رسول الله ت تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بانت لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عماراً أبا خاوية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذٍ يقاتل في محفة فقتل يومئذٍ وهو ابن أربع وتسعين سنة ودفن هنالك (**تنبيه**) وجد بخط الحافظ ابن رجب الحنبلي ما نصه ليس في أكثر نسخ البخاري من حديث أبي سعيد تقتله الفئة

الباغية وإنما وجد في بعض النسخ ووجد بخط الحافظ ابن حجر تحته قلت وليس هو في روايتنا والله أعلم .

٢٣٢٧ - (الحسن يصلح الله بـه بـين فئتـين من المسلمـين عظيمتين) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي بكرة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني كلهم من حديث الحسن عن أبي بكرة وفي سماع الحسن منه اختلاف والأصح أنه سمع ولفظهم جميعاً إن ابني هذا سيد وفي رواية لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين .

٢٣٢٨ - ﷺ (أخبر عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار فظهر ذلك بأن قتل ذلك الرجل نفسه) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد ا هـ .

قلت : أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المسيب عن الزهري عن أبي هريرة وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان بن سعيد وعلي بن محمد بن عيسى واللفظ لهما كلاهما عن أبي اليمان ولفظهما قال أبو هريرة شهدنا عشاء مع رسول الله ﷺ خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعي بالإسلام إن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثر به الجراح فاثبته فجاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله رأيت الذي ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح فقال رسول الله ﷺ أما أنه من أهل النار فكان بعض الناس ارتاب فبينما هو كذلك وجد الرجل ألم الجراح هوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا

الدين بالرجل الفاجر قال البخاري تابعه معمر عن الزهري قال البيهقي ومن ذلك الوجه وقال يونس عن الزهري حنين وفي آخر هذا الحديث كالدلالة على أن الرجل استحل قتل نفسه أو علم رسول الله ﷺ منه نفاقاً وأما حديث سهل بن سعد فرواه البخاري عن عبدالله بن مسلمة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد وأخرجه هو ومسلم من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم وأخرجه الاسمعيلي في الصحيح ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن الحسن بن سفيان والقاسم قالا حدثنا محمد بن الصباح واللفظ له قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ولفظه أن رسول الله ﷺ التقى هو المشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما أجزى أحد اليوم ما أجزى فلان فقال أما إنه من أهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحال أبداً فاتبعه كلما أسرع أسرع وإذا ابطأ أبطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال أشهد إنك لرسول الله قال وما ذاك فأخبره بالذي كان من أمره فقال النبي ﷺ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وأنه من أهل النار وأنه يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وأنه من أهل الجنة قلت واختلف في اسم هذا الرجل فقيل هو قزمان بن الحرث حليف بني ظفر قال ابن قتيبة في المعارف هو الذي قتل نفسه وكان منافقاً وفيه قال النبي ﷺ إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال غيره إن هذا الرجل قتل نفسه يوم أحد وقيل إنه صرح بالكفر وذكر ابن إسحاق والواقدي قصته أنه كان شجاعاً معروفاً في حروبهم وأنه لما أصابته الجراح قيل له هنيئاً لك يا أبا الغيداق بالجنة قال والله ما قتلنا إلا على الأحساب وأنه قتل نفسه وبمجموع ما ذكرنا يظهر أن القصة تعددت والله أعلم .

٢٣٢٩ - (اتبعه) حال مهاجرته إلى المدينة **(سراقة)** بن مالك **(ابن جعشم)** بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجي وقد ينسب إلى جده كما عند المصنف يكنى أبا سفيان

كان ينزل قديداً (**فساخت**) أي غارت (**قدما فرسه في الأرض واتبعه دخان**) أي غبار من الأرض أي مع يبوسة الأرض ولا تسوخ قوائم الفرس في العادة إلا إذا كانت الأرض ندية (**حتى استغاثه**) وأنه لا يدل عليه (**فدعا له فانطلقت الفرس**) وكتب له أماناً وأسلم يوم الفتح .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي بكر الصديق ا هـ .

قلت : وروى البخاري هذه القصة من طريق البراء بن عازب عن أبي بكر الصديق وفي هذه القصة يقول سراقة مخاطباً لأبي جهل .

أبا حكم والله لو كنت شاهداً ... لأمر جوادي إذا تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمداً ... رسول ببرهان من ذا يقاومه

٢٣٣٠ - (أخبر بمقتل الأسود العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون أي قبيلة من اليمن (**الكذاب**) لكونه كان ادعى النبوّة باليمن وكان قد أهمه ﷺ أمره (**ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن وأخبر بمن قتله**) .

قال العراقي : هو مذكور في السير والذي قتله هو فيروز الديلمي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى إليّ في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأوّلتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء الحديث ا هـ .

قلت : أخرج سيف في الفتوح من طريق ابن عمر أن النبي ﷺ بشرهم بموت الأسود العنسي قبل أن يموت وقال لهم قتله فيروز الديلمي وفيروز هذا أوفد على رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث ثم رجع إلى اليمن وأعان على قتل الأسود وأخرج الجوزجاني من طريق حمزة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه عن عبدالله بن الديلمي عن أبيه قال أتيت النبي ﷺ برأس الأسود العنسي الكذاب .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣٣١ - (خرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه) .

قال العراقي : رواه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس وليس فيه أنهم كانوا مائة وكذلك رواه ابن إسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلاً ا هـ .

قلت : ولفظ السيرة ثم اجتمع رأي قريش على قتله ﷺ وتفرقوا على ذلك وفيه ثم خرج ﷺ وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم تراباً كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٠) لم أر فيه أنهم كانوا مائة .

٢٣٣٢ - (شكا إليه البعير بحضرة أصحابه وتذلل له) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عبدالله بن جعفر في أثناء حديث وفيه فإنه شكا إليَّ تجيعه وتدئبه وأول الحديث رواه مسلم دون قصة البعير ا هـ .

قلت : حديث عبدالله بن جعفر أخرجه ابن شاهين في الدلائل قال أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسر إليّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس قال وكان أحب ما استتر به النبي ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل فدخل حائط رجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حن فذرفت عيناه فأتاه النبي ﷺ فمسح جرانه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا لي أنك تجيعه وتدئبه وهو حديث صحيح ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن مهدي بن ميمون وقد رويت هذه القصة من وجه آخر روى أحمد والبغوي في شرح السنة من حديث يعلى بن مرة الثقفي بينما نحن نسير مع النبي ﷺ إذ مر بنا بعير يسقى عليه فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال أين صاحب البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت

ماهم معيشة غيره فقال أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه وقد روى في قصة سجود الجمل له روى أحمد والنسائي من حديث أنس قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسقون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الأنصار جاؤا إلى النبي ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسقي عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله ﷺ نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب وإنا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ﷺ ليس عليّ منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله في العمل الحديث .

٢٣٣٣ - (قال لنفر من أصحابه) كانوا **(مجتمعين أحدكم ضرسه في النار مثل)** جبل **(أحد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتداً) .**

قال العراقي : ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة بغير إسناد في ترجمة الرجال بن عنفوت وهو الذي ارتد وهو بالجيم وذكره عبد الغني بالحاء المهملة وسبقه لذلك الواقدي والمدائني والأوّل أصح وأكثر كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا ووصله الطبراني من حديث رافع بن خديج بلفظ أحد هؤلاء النفر في النار وفيه الواقدي عن عبدالله بن نوح متروك ا هـ

قلت : وعنفوت بنون وفاء ذكر ابن أبي حاتم أنه قدم في وفد بني حنيفة وكانوا بضعة عشر رجلاً فأسلموا سمعت أبي يقول ذلك قال الحافظ ولكنه ارتد وقتل على الكفر فروى سيف بن عمرو في الفتوح عن مخلد بن قيس البجلي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عنفوت وأبو هريرة من عند رسول الله ﷺ فقال: لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد وإن معهم لقفا غادر فبلغهم ذلك إلى أن بلغ أبا هريرة وفراتاً قتل الرجال فخرا ساجدين وروى الواقدي عن رافع بن خديج قال كان في الرجال ابن عنفوت من

الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير فيما يرى النبي ﷺ شيء عجيب فخرج علينا يوماً والرجال معنا جالس فقال أحد هؤلاء النفر في النار قال رافع فنظرت فإذا هم أبو هريرة وأبو روى والطفيل بن عمرو والرجال فجعلت أنظر وأتعجب فلما ارتدت بنو حنيفة سألت ما فعل الرجال قالوا افتتن شهد لمسيلمة أن رسول الله ﷺ أشركه في الأمر فقلت ما قال رسول الله ﷺ هو الحق قالوا وكان الرجال يقول كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا يعني مسيلمة ورسول الله ﷺ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٠) ذكره الدارقطني في **(المؤتلف والمختلف)** من حديث أبي هريرة تعليقاً .

٢٣٣٤ - (قال لآخرين منهم) أي من الصحابة **(آخركم موتاً في النار فسقط آخرهم موتاً في نار فاحترق فيها فمات)** .

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث أبي محذوره وفي رواية البيهقي آخرهم موتاً سمرة بن جندب ولم يذكرا انه احترق ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة نحوه ورواته ثقات وقال ابن عبد البر أنه سقط في قدر مملوأة ماء حار فمات وروى ذلك بإسناد متصل إلا أن فيه داود بن المجير وقد ضعفه الجمهور ا هـ .

قلت : لفظ ابن عبد البر بعد قوله فمات فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ ولأبي هريرة ولأبي محذورة آخركم موتاً في النار وقال المزي في التهذيب كانت وفاته بالبصرة سنة ثمان وخمسين سقط في قدر مملوأة ماء حار كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط في القدر الحار فمات تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة وثالث معهما آخركم موتاً في النار .

٢٣٣٥ - (دعا شجرتين فأتتاه فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا)

قال العراقي رواه أحمد من حديث يعلى بن مرة بسند صحيح ا هـ .

قلت : ورواه أحمد من طريق أبي سفيان بن طلحة بن نافع وهو تابعي عن يعلى بن مرة قال جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ ذات يوم وهو جالس

حزين قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة فقال له مالك فقال رسول الله ﷺ فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل أتحب أن أريك آية فقال نعم قال فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال ادع إلى تلك الشجرة فدعاها قال فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله ﷺ حسبي حسبي ورواه الدارمي من حديث أنس وأخرج الترمذي وصححه من حديث ابن عباس قال جاء اعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال بم أعرف أنك نبي الله قال إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله قال نعم فدعا رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال ارفع فعاد فأسلم الأعرابي وقد روى مسلم من حديث جابر نحوه قال سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به فإذا شجرتان في شاطىء الوادي فانطلق رسول الله ﷺ إلى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال أنه نادى عليّ بإذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ثم فعل بالأخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف قال التئما عليّ بإذن الله تعالى فالتأمتا .

٢٣٣٦ - (دعا) طائفة **(النصارى إلى المباهلة)** أي الملاعنة **(فامتنعوا)** عن ذلك **(وأخبر)** ﷺ **(أنهم إن فعلوا)** ذلك **(هلكوا فعلموا صحة قوله فامتنعوا)** .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس في أثناء حديث ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً .

٢٣٣٧ - (أتاه عامر بن الطفيل) بن مالك بن جعفر الكلابي **(وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم)** والفتك هو الأخذ بقوة وبطش **(عازمين)** أي قاصدين **(على قتله ﷺ فحيل بينهما وبين ذلك فدعا ﷺ عليهما فهلك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أحرقته)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأكبر والأوسط من حديث ابن عباس بطوله بسند فيه لين ا هـ .

قلت : عامر بن الطفيل رئيس بني عامر في الجاهلية وقصة قدومه على النبي ﷺ مشهورة فإنه قدم على النبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنة فقال له أبايعك على أن لي كذا وكذا وذكر شروطاً فامتنع النبي ﷺ ودعا عليه فأصابته غدة فكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية .

٢٣٣٨ - (أخبر أنه يقتل أبيّ بن خلف) بن ربيعة بن حذافة بن جهم **(الجهمي)** القرشي وكان قد حضر مع المشركين يوم أحد وهو أخو أمية والمغيرة وعامر وأحيحة **(فخدشه خدشاً لطيفاً فكانت منيته)** .

قال العراقي : رواه البيهقي في الدلائل من رواية سعيد بن المسيب ومن رواية عروة بن الزبير مرسلاً ا هـ .

قلت : والذي في الدلائل أنه لما أسند رسول الله ﷺ في الشعب أدركه أبيّ بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجا فقالوا يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال ﷺ دعوه فلما دنا تناول النبي ﷺ الحربة من الحرث بن الصمت فلما أخذها ﷺ انتفض بها انتفاضاً تطايروا عنه تطاير الشعرات عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله ﷺ فطعنه طعنة وقع بها عن ظهر فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعاً من أضلاعه فلما رجع إلى قريش قال قتلني والله محمد أليس قد كان قال بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق عليّ لقتلني فمات عدوّ الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة ورواه أيضاً أبو نعيم في الدلائل ولم يذكر فكسر ضلعاً من أضلاعه قال الواقدي وكان ابن عمر يقول فمات أبيّ بن خلف ببطن رابغ فإني لأسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل إذ نار تأجج لي فهبتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتن بها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله ﷺ هذا أبيّ بن خلف ورواه البيهقي .

٢٣٣٩ - (أطعم السم فمات الذي أكله معه وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين وكلمه الذراع المسموم) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث جابر وفي رواية مرسلة إن الذي مات بشر بن البراء وفي الصحيحين من حديث أنس أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها الحديث وفيه فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ اهـ .

قلت : حديث أنس رواه البخاري عن عبدالله بن عبد الوهاب الجمحي حدثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحارث وقد تقدم ذكره في أول هذا الكتاب عند عفوه ﷺ وأما حديث جابر فلفظه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت له اليهودية من أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبياً فلن يضره وإن لم يكن نبياً استرحنا منه فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الأنصار هكذا رواه أبو داود في سننه عن سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب أخبرنا عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبدالله يحدث فساق الحديث وقول العراقي في رواية مرسلة الخ يشير إلى ما رواه أبو داود أيضاً فقال ثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ أهدت له يهدوية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر وأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة .

قال البيهقي : في الدلائل ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو

عن أبي سلمة عن أبي هريرة ويحتمل أنه لم يقتلها في الابتداء ثم لما مات بشر أمر بقتلها وأخرج البيهقي أيضاً من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما فتح رسول الله خيبر وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة أخي مرهب لصفية شاة مصلية وسمتها وأكثرت في الكتف والذراع لأنه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور وأخو بني سلمة فقدمت إليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله ﷺ الكتف وانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظماً فانتهش منه فلما استرط رسول الله ﷺ لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فان كتف هذه الشاة ان قد نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فما منعني أن ألفظها إلا أني أعظمت أن أنغصك طعامك فلما أسغت ما في فيك لم أكن لأرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون استرطتها وفيها نعي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول قال وفي رواية ابن فليح قال الزهري قال جابر وبقي رسول الله ﷺ بعده ثلاث سنين كان وجعه توفي فيه فقال ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خيبر عداء حتى كان هذا أو أن انقطع الأبهر مني فتوفي رسول الله ﷺ شهيداً هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ورواه البيهقي أيضاً من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن امرأة يهودية أهدت إلى النبي ﷺ شاة مصلية بخيبر فقال ما هذه فقالت هدية وحذرت أن تقول من الصدقة فلا يأكل ثم ساق الحديث وفي آخره فاحتجم النبي ﷺ على كاهله وأمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم قال الزهري فأسلمت فتركها النبي ﷺ وأما الناس فيقولون قتلها النبي ﷺ .

٢٣٤٠ - (أخبر يوم بدر بمضارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلاً رجلاً فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب اهـ .

قلت : رواه مسلم عن شيبان وغيره عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن

أنس قال تراءينا الهلال فما من الناس أحد يزعم أنه رآه غيري فقلت لعمر يا أمير المؤمنين أما تراه وجعلت أريه إياه فلما أعيا أن يراه قال فأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر فقال أن رسول الله ﷺ ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا هذا مصرع فلان أن شاء الله غدا فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤا تلك الحدود وجعلوا يصرعون عليها ثم ألقوا في القليب الحديث ورواه أبو داود والطيالسي عن سليمان بن المغيرة .

٢٣٤١ - (أخبر أن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أم حرام اهـ .

قلت : رواه البخاري من طريق الموطا لمالك عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا ذهب يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه فدخل عليها فأطعمته وجلست تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك الحديث في شهداء البحر وفي آخره قال فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت وفي بعض طرقه في البخاري عن أنس عن أم حرام بنت ملحان وكانت خالته أن رسول الله ﷺ نام في بيتها فاستيقظ وهو يضحك وقال عرض عليّ أناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت فقلت يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك في الأسرة قلت يا رسول الله أدع أن يجعلني منهم قال أنت من الأوّلين قال فتزوّجها عبادة بن الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركبت دابة فصرعتها فقتلتها قال ابن الأثير وكانت تلك الغزوة عزوة قبرس فدفنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان وكان معه أبو ذر وأبو الدرداء وغيرهما من الصحابة وذلك في سنة سبع وعشرين..

٢٣٤٢ - (زويت له الأرض فأري مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوى منها فكان ذلك كما أخبر فقد بلغ ملكهم من أوّل المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بلاد الأندلس) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال وضم اللام اقليم بالمغرب **(وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ثوبان .

٢٣٤٢/أ - (أخبر فاطمة ابنته رضوان الله عليها) وهي الزهراء تكنى بأم أبيها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها ﷺ وهي أصغر البنات **(بأنها أوّل أهله لحاقاً به فكان كذلك)** فإنها توفيت بعده بستة أشهر رواه البخاري في الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو المثبت وروى الحميدي عن سفيان عن عمرو ابن دينار وأنها بقيت بعده ثلاثة أيام وقال غيره أربعة أشهر وقيل شهرين وعند الدولابي في الذرية الطاهرة خمسة وتسعون يوماً .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة وفاطمة أيضاً ا هـ .

قلت : أخرجاه من طريق مسروق عن عائشة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشية رسول الله ﷺ فقال مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا وقد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين فضحكت وأخرجه أبو يعلى من حديث أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت .

٢٣٤٣ - (أخبر نساءه بأن أطولهن يداً أسرعهم لحاقاً به فكانت زينب بنت جحش) بن رياب بن يعمر **(الأسدية)** أخت عبدالله وعمته وأم حبيبة بني جحش أمهم أميمة عمة النبي ﷺ **(أطولهنّ يداً بالصدقة وأوّلهن لحاقاً به)** .

قال العراق : رواه مسلم من حديث عائشة وفي الصحيحين أن سودة كانت أولهن لحوقاً به قال ابن الجوزي وهذا غلط من الرواة بلا شك ا هـ .

قلت : وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً قال فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً قالت وكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق ومن طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة نحوه وفيه قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا في بيت أحدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد طول اليد بالصدقة وكانت زينب امرأة صناع باليدين فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله وروى ابن سعد بسند فيه الواقدي عن القاسم بن محمد قال قالت زينب حين حضرتها الوفاة إني قد أعددت كفني وإن عمر سيبعث إلي بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تتصدقوا بحقوي فافعلوا ومن وجه آخر عن عمرة قالت بعث عمر بخمسة أثواب فكفنت منها وتصدقت عنها أختها بكفنها الذي كانت أعدته قالت عمرة فسمعت عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفزع اليتامي والأرامل وأخرج أيضاً بسند فيه الواقدي عن محمد بن كعب كان عطاء زينب بنت جحش اثنى عشر ألفاً لم تأخذه إلا عاماً واحداً فجعلت تقول اللهم لا يدركني هذا المال قابلاً فإنه فتنة ثم قسمته في أهل رحمها في أهل الحاجة فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خيراً فوقف عليها وأرسل السلام وقال بلغني ما فرقت فأرسل بـألف درهم يستبقيها فسلكت به بذلك المسلك قال الواقدي ماتت سنة عشرين وأخرج الطبراني من طريق الشعبي أن عبد الرحمن بن أبزي أخبره أنه صلى مع عمر على زينب

بنت جحش وكانت أوّل نساء النبي ﷺ ماتت بعده .

٢٣٤٤ - (**مسح ضرع شاة حائل**) يقال حالت الشاة وكذا الناقة والمرأة وكل أنثى حيالاً بالكسر لم تحمل فهي حائل (**لا لبن لها فدرت**) اللبن (**فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود**) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث ابن مسعود بإسناد جيد ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في المعجم الصغير من حديثه كنت في غنم لآل عقبة بن أبي معيط فجاء رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر فقال رسول الله ﷺ هل عندك لبن قلت لكن مؤتمن عليها قال فهل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيته بشاة فمسح النبي ﷺ مكان الضرع بيده وهو يدعو وما كان لها ضرع فإذا ضرع حافل مملوء لبناً فأتيت النبي ﷺ بصخرة منقعرة فحلب الشاة فسقى أبا بكر ثم سقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان فلما رأيت هذا قلت يا رسول الله علمني فمسح رأسي وقال بارك الله فيك فإنك غلام معلم .

٢٣٤٥ - (**فعل ذلك**) ﷺ (**مرة أخرى في خيمة أم معبد**) عاتكة بنت خلف (**الخزاعية**) من حديث أبي معبد وهو زوجها فلنسقها هنا أخرج البيهقي في الدلائل من طريق الحسن بن مكرم قال حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري ثنا عبد الملك بن وهب المذجحي ثنا الحر بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله ﷺ وسلم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الرحمن بن أريقط الليثي فمروا بخيمة أم معبد وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة فتطعم وتسقي فسألوها هل معها لحم أو لبن يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئاً من ذلك فقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى وإذا القوم مرملون مسنتون فنظر رسول الله ﷺ وإذا شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم

قال فهل لها من لبن قالت بأبي وأمي هي أجهد ذلك قال تأذنين لي أن أحلبها قالت إن كان بها حلب فاحلبها قال فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسحها وذكر اسم الله تعالى ومسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى ودعا باناء لها بربض الرهط فتفاجت ودرت واجترت فحلب فيها ثجا حتى علاه الثمال فسقاها وسقى أصحابه فشربوا عللا بعد نهل حتى أراضوا وشرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا الحديث وأخرج البيهقي أيضاً من طريق محمد بن عمران بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأسد بن موسى كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا عبد الرحمن الأصبهاني قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله ﷺ إلى بيت متنحياً فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبدالله إنما أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إن أردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذا العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا وأطعمانا فلما جاء قال له النبي ﷺ انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها قد عزفت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي ﷺ ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي ﷺ قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلباً إلى المدينة فمر أبو بكر رضي الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبدالله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي ﷺ قالت فأدخلني عليه قال فأدخلها عليه وأهدت إليه شيئاً من أقط ومتاع الأعراب قال فكساها وأعطاها قال ولا أعلمه إلا قال أسلمت قال البيهقي وهذه القصة وإن كانت تنقص على ما روينا في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن تكونا واحدة وقد ذكر ابن إسحاق من

قصة أم معبد شيئاً يدل على أنها وهذه القصة واحدة والله أعلم ثم ساق من طريق ابن إسحاق قال فنزل رسول الله ﷺ بخيمة أم معبد فأرادوا القرى قالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل فدعا رسول الله ﷺ ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله عز وجل وحلب في العس حتى أرغى وقال اشربي يا أم معبد فقالت أشرب أنت فأنت أحق به فرده عليها فشربت ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقي دليله ثم دعا بحائل أخى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامراً ثم تروح وطلبت قريش رسول الله ﷺ حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه فقالوا رأيت محمداً أن حليته كذا فوصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قد ضافني حالب الحائل قالت قريش فذاك الذي نريد قال البيهقي فيحتمل أن يكون أوّلاً رأي التي في كسر الخيمة كما روينا في حديث أبي معبد ثم رجع ابنها بأعنز كما روينا في حديث ابن أبي ليلى ثم لما أتى زوجها وصفته له والله أعلم وذكر البيهقي قصة أخرى تناسب في الباب أخرجها من طريق اياد بن لقيط عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنماً فاستقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقاً حملت أوّل الشتاء وقد أخرجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال وجاء أبو بكر بمجن فحلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقي الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال أو تراك تكتم عليَّ حتى أخبرك قال نعم قال فإني محمد رسول الله ﷺ فقال أنت الذي تزعم قريش أنه صابيء قال إنهم ليقولون ذلك قال : فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك فقال إنك لا تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا .

٢٣٤٦ - (ندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها فكانت أصح عينيه وأحسنها) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوّة من حديث

قتادة بن النعمان وهوالذي سقطت عينه ففي رواية البيهقي أنه كان ببدر وفي رواية أبي نعيم أنه بأحد وفي إسناده اضطراب وكذا رواه البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري اهـ .

قلت : قال البيهقي في الدلائل في أثناء سياق غزوة بدر أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا أبو يعلى ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله ﷺ فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت قلت ويحيى الحماني ضعيف ولم ينبه عليه العراقي وفي المواهب للقسطلاني وأصيبت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فأتى بها رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن لي امرأة أحبها وأخشى أن رأتني تقذرني فأخذها رسول الله ﷺ بيده وردها إلى موضعها وقال اللهم اكسه جمالاً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من أنت فقال :

أبونا الذي سالت على الخدّ عينه ... فردّت بكف المصطفى أيما ردُّ
فعادت كما كانت لأوّل أمرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما خدّ

فوصله عمر وأحسن جائزته .

قال السهيلي : ورواه محمد بن أبي عثمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عبدالله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم أحد فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي ﷺ فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن إبراهم الحربي عن عمار ابن نصر وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة قال كنت يوم أحد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله ﷺ فكان آخرها سهماً ندرت منه حدقتي فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله ﷺ فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم وقِ قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن

عينيه وأحدهما نظراً .

٢٣٤٧ - (تفل في عين علي كرم الله وجهه وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث علي ومن حديث سهل بن سعد أيضاً اهـ .

قلت : حديث سهل بن سعد رواه الشيخان وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقال هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فدعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام واخبرها بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك أن يكون لك من حمر النعم قال أبو نعيم في الحلية بعد سياقه الحديث رواه سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في المحبة ولحديث سلمة طرق فمن أغربها ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثم ساق سنده إلى محمد بن إسحاق حدثنا ابن بريدة بن سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بن أمية إلى حصون خيبر يقاتل فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرّار قال سلمة فدعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه فقال هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله على يدك الحديث وقال غريب من حديث ابن بريدة عن أبيه فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها وصحيحه من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع . .

قلت : ورواه البيهقي من هذا الوجه إلا أنه قال حدثنا ابن بريدة بن سفيان عن فروة الأسلمي عن أبيه عن سلمة هكذا هو في نسخة الدلائل وعليها سماع الحافظ العراقي وفيه زيادات كما أشار إليه أبو نعيم وأخرج البيهقي أيضاً من طريق الحسين بن واقد المروزي عن عبدالله بن بريدة قال أخبرنا أبي قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له فساق الحديث نحوه وفيه لأدفعن لواءنا غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح له الحديث وفيه فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح الحديث وأخرج أيضاً من طريق المسيب بن مسلم الأزدي .

قال : حدثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وإن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً أشد من الأوّل ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال لأعطينها غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم على فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح وجاء علي على بعير له حتى أناخ قريباً وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله ﷺ مالك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله الحديث وروى الشيخان عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن النبي ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال ﷺ لأعطين الراية غدا أو قال ليأخذن الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه وهكذا رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن قتيبة بن سعيد ومن طريقه أبو بكر الإسماعيلي في المستخرج وأخرج البيهقي من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر حديثاً طويلاً وفيه قال فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي

يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الحديث وفيه قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرىء فأعطاه الراية الحديث وقد أخرجه مسلم في الصحيح وأخرج أبو داود الطيالسي والطبراني من حديث علي قال فما رمدت ولا صدعت منذ دفع إليّ ﷺ الراية يوم خيبر وعند الحاكم من حديث علي قال فوضع رسول الله ﷺ رأسي في حجره ثم بصق في راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قام يوم خيبر فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا عليّ بن أبي طالب وهو أرمد فبصق في عينيه ودعا له بالشفاء الحديث وقد وقع مثل ذلك لرفاعة بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما آذاني منها شيء رواه البيهقي في الدلائل ولفديك نفث في عينيه وكانا مبيضتين لا يبصر بهما شيئاً وكان وقع على بيض حية فكان يدخل الخيط في الإبرة وأنه لابن ثمانين سنة وإن عينيه لمبيضتان ورواه ابن أبي شيبة والبغوي وأبو نعيم والبيهقي والطبراني .

٢٣٤٨ ـ (كانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه ﷺ) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن مسعود .

قال البخاري : حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال إنكم تعدون الآيات عذاباً وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ قد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام الحديث ورواه أبو بكر الإسماعيلي في المستخرج عن الحسن بن سفيان عن محمد بن بشار عن أبي أحمد ورواه البيهقي في الدلائل من طريقه وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي ﷺ فسبح رواه عياض في الشفاء ونقله عنه الحافظ في الفتح ومن ذلك تسبيح الحصى في كفه ﷺ روى من حديث أبي ذر قال تناول النبي ﷺ سبع حصيان فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيناً ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر

فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن أبي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب عن أبي حمزة عن الزهري قلت يشير إلى ما أخرجه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة عن أبي ذر وقال هجرت يوماً من الأيام فإذا النبي ﷺ قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه ببيت عائشة فأتيته وهو جالس وليس عنده أحد من الناس وكأني أراه في وحي فسلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال ما حاجتك قلت الله ورسوله فأمرني أن أجلس فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء ولا يذكره لي فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعاً فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فأشار بيده أن أجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله ﷺ على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن على الأرض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه ما سبحن في كف أبي بكر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبق في كف أبي بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن وليس لحديث تسبيح الحصى إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس .

٢٣٤٩ - (أصيبت رجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرئت من حينها) .

قال العراقي : رواه البخاري في قصة قتل أبي رافع ا هـ .

قلت : قال البخاري حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار وأمر عليهم عبدالله بن فلان وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبدالله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق فتلطف للبّواب فلعلى أدخل قال فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البوّاب يا عبدالله أن كنت تريد أن تدخل فأني أريد أن أغلق الباب فدخلت فمكنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأقاليد على ود قال فقمت إلى الأقاليد ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي فلما أن ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته عليّ من داخل قلت إن القوم قد نذروا بي لم يخلصوا إليّ حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت قلت يا أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنى شيئاً فصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع قال لأمك الويل إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعلمت أني قد قتلته فجعلت أفتح الأبواب باباً فباباً حتى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلي وأنا لا أرى إلا أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعي أبا رافع فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء النجاء قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي ﷺ وحدثناه فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأني لم أشكها قط ورواه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبيدالله بن موسى وعند الإسماعيلي في المستخرج ورواه الاسماعيلي أيضاً عن المنيعي أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى وقال موسى بن عقبة قال ابن شهاب قال ابن كعب فقدموا على رسول الله ﷺ وهو على المنبر

فقال أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه قالوا نعم ناولوني السيف فسله فقال أجل هذا طعامه في ذباب السيف وأخرج البخاري عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي عن شريح بن سلمة عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة في أناس معهم فساق الحديث نحو سياق حديث عبيدالله بن موسى إلا أنه ليس فيه فقال ابسط رجلك الخ وقد رواه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن الحسن الخثعمي عن أحمد بن عثمان .

٢٣٥٠ - (قل زاد جيش كان معه ﷺ فدعا بجميع ما بقي واجتمع شيء يسير جداً فدعا بالبركة ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلاّ ملىء من ذلك) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع اهـ .

قلت : وروى مسلم من حديث أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم ودعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلاّ ملأوه وقال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله ﷺ وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيحجز عن الجنة وقد تقدم صدر هذه القصة عند ذكر تكثير الطعام .

٢٣٥١ - (حكى الحكم بن العاص) بن أمية بن عبد شمس كذا في النسخ وصوابه الحكم بن أبي العاص وهو أبو مروان وعم عثمان بن عفان **(مشيته ﷺ مستهزئاً به فقال ﷺ فكن فلم يزل يرتعش حتى مات) .**

قال العراقي : رواه البيهقي في الدلائل من حديث هند بن خديجة بإسناد جيد والحاكم في المستدرك من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر نحوه ولم يسم الحكم وقال صحيح الإسناد اهـ .

قلت : أورد ابن منده في معجم الصحابة في ترجمة هند بن هند من طريق حسان بن عبدالله الواسطي عن السري بن يحيى عن مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ قال مر النبي ﷺ بالحكم أبي مروان فجعل يغمز بالنبي ﷺ ويشير بأصبعه حتى التفت النبي ﷺ فقال اجعله ورعاً يعني ارتعاشاً قال فرجف مكانه وهكذا أخرجه أبو حاتم الرازي وعبدالله بن أحمد في زيادات الزهد من هذا الوجه ومالك بن دينار لم يدرك هند بن أبي هالة وإنما أدرك ابنه فكأنه نسبه لجده وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن رواية هند بن هند عن أبيه مرسلة وجرى أبو عمر على ظاهره فذكر هذا الحديث لهند بن أبي هالة وروى الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي ﷺ فإذا تكلم اختلج فبصر به النبي ﷺ فقال كن كذلك فما زال يختلج حتى مات في إسناده نظر وأخرجه البيهقي من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض وبه تعلم أن قول العراقي بإسناد جيد فيه نظر وأخرج البيهقي أيضاً من طريق مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ فساقه مثل سياق ابن منده وأبي حاتم الرازي وقد نفى رسول الله ﷺ المذكور إلى الطائف وذكر أبو عمر في النسب قولاً في سبب نفيه أنه كان يحكيه في مشيته وقيل لأنه كان يشيع بسر رسول الله ﷺ وقيل غير ذلك ومات الحكم في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين.

٢٣٥٢ - (خطب امرأة) من أبيها (فقال أبوها إن بها برصاً امتناعاً من خطبته واعتذاراً ولم يكن بها برص فقال ﷺ فلتكن كذلك فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر) .

قال العراقي : هذه المرأة ذكرها ابن الجوزي في التلقيح وسماها جمرة بنت الحارث بن عوف المزني وتبعه على ذلك الدمياطي في جزء له في نساء النبي ﷺ ولم يصح ذلك اهـ .

قلت : وقيل اسمها أمامة وقيل قرصافة وهو الأكثر وهي ابنة الحارث بن عوف بن علي بن حارثة المزني أبوها من فرسان الجاهلية وكان قد بقي عليه شيء من دمائهم فلما أسلم أهدره النبي ﷺ وكان النبي ﷺ خطب إليه ابنته فقال لا أرضاها لك إن بها سوأ ولم يكن بها فرجع فوجدها قد برصت فتزوّجها ابن عمها يزيد بن حمزة المزني فولدت له شبيباً فعرف بابن البرصاء واسم البرصاء قرصافة ذكر ذلك الرشاطي .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣٥٣ ـ ويد طلحة لما زاد ما كان بها من شلل أصابها يوم أحد حتى مسحها بيده .

قال العراقي : رواه النسائي من حديث جابر لما كان يوم أحد وفيه فقاتل طلحة حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن وليس فيه مسحها وللبخاري من حديث قيس رأيت يد طلحة شلاء وقربها النبي ﷺ هذا آخر كلامه ولم أجد ذلك في نسخ الإحياء الموجودة عندي .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .